PJ
7765
F36
A17
1866

حمّيا الخطايا ماجني كاس صرفها فاسكرني من ذورها سوء رشفها
عسى صحوةً تهدي ضلالي بلطفها باسمايك الحسنى بعزة وصفها
ومن نورها استغرق النشر والنظما

الا ياثقاة الله عهدي بسربكم قريباً فارجو ان تفوق ببركم
سالتكم الشفعي غدا يوم قربكم بعهدٍ قديمٍ من الست بربكم
بمن جاء مجهولاً فعلمته الاسما

بجاه التي حلّت لنا معقد الشقا وهيت لنا من فضلها مقعد البقا
اشير بها خير الورى معدن التقى أذقنا شراب الانس يامن اذا سقا
محبّاً شراباً لايضام ولا يظمى

وقال ايضاً رحمهُ الله مخمساً ابيات بعضهم

أروم عفواً مقوماً أودى وذا رجاء يجولُ في خلدي
فقلت من علّة علك كبدي عليك يا ذا الجلال معتمدي
ما خاب عبدٌ وانت مولاه

أخي ثق بالله لاتتبعدا وكن بالرجا الجد متوطدا
فمن مشي بالضيا معتضدا ومن سعي بالظلام مجتهدا
اجابهُ الله ثم لباه

ما دعا الله وارد التلف غداة مرتمه صفقة الاسف
الا اجاب الندا بالسعف لبيتك عبدي وانت في كنفي
وكلما قلتهُ سمعناهُ

لاتخش يا عبدي عنا الوصب ولا تملّ عن تواتر الطلب
ولا تجد عن مناهج الادب دعاك عندي يجول في حجبي
وذنبك اليوم قد غفرناهُ

ان كنت في رهبة وفي ذعر وفي خطاه وافر وفي خطر
اقبل بتوبة ناصح وقر سلني بلا خيفة ولا ضجر
ولا تخف انني انا الله

بخط كاتبه الفقير الى ربه الراجي عفو ربه الغني
سنة اربعة وعشرين
عرش
ها

— الكشدرك

مراءة شخص الاب صورة مجده ومقر روح القدس ذى الالاء
ياسابغ النعماء بل ياسابغ النعما بل ياسابغ السعماء
ياهيكل اللاهوت بل ياجنة آل ملكوت بل ياغبطة السعداء
فلنحمدن علاك مع ال العلى اثنى وحمدك فوق كل ثناء
لنمجدن تنقاك يابهج الهدي ونموذج الابرار والصلحاء
ولنمدحن زاك يارب السنا ثم الرضي والاتضاع الهاي
لنسبحن نقاك ياخبز الهنا قوت الجياع وقوة الضعفاء
لنعظمن سخاك ياري الصدى رحض الخطاء ورافع الارزاء
وليسجدن لديك يارب الورى ما في السماء وفوق كل ثراء
حتام اصنو في صفاتك مولعا وصفاتكم ربي تفوق عنائي
فاتيت نحوك مستعيبا فاترا مستوعبا شرا وكل اذاء
مستنصرا مستمطرا مستغفرا من حاملك العافي رجوع الساعى
مستشفعا تاك التي من شانها الانني بغائثة الفقراء
اى مريم البكر التي بك قد اتت فهي الملاذ وفوز ذى الغماء
قد خلت قلب البكر مع قلب ابنها ضمن السماء كغرة وذكاء
وفوادي الشاكي النوي شوقا نوى ليس الدوا سوي سرور لقاء
حاشا لقلب جاهما مستمطرا ان يختزى يوما كقلب ناء
بل يجتني الانعام طرا من سخا قلب الحبيب الالطف الازياء

وقال ايضا مخمسا ابيات بعض الادبا

الهي اتيتك مفعما بالاسي وصما وقد قلدتني شقوتي بالعنا الاثما
سالتك صفحا يوم لاتنجع الاسما بموقف ذلي عند عزتك العظمى
بمخفى سر لا احيط به علما
اتيتك ربي خاضعا ضمن توبتي مقرا بما سودته من صحيفتي
تقبل خضوعي وابتهالي وحسرتي باطراق راسي باعترافي بذلتي
بمد يدي استمطر الجود والنعما

ماذا تفيني غيران تشوقدي ... بمحبة نحوي بغير فناء
ان لم تكافي الحب حباً مثله ... لاتستطيعي الدهر حسن وفاء
ان كنت قاصرة بذا فتشددي ... بزهور بستاني وذكر حبائي
وابغي الدنو من الاتون المصطلي ... اي قلبي المشجون كل ذكاء
تجدي المنا حقاً بذّياك الحمى ... بل يذكي الحبّ الوضي برجاء
انى أنا القلب الالهي الذي ... صف الملايك ساجداً بازائي
من شاء فوزاً فليجئ اخويتي ... سعداً كجاء حلّ تحت لوائي
وليكتس الثوب الذي البستهُ ... لعروستي اخويتي بحجائي
وليشتهر بعبادتي مستمسكاً ... قانوني المرسوم من تلقائي
اخويتي بستان زهرٍ مبهجٍ ... يحوي طيوب البرّ والاتقواء
فلا تزلنّ الى بسيتين حوي ... أحواض طيب ان فيه عزائي
كي احتوي مري وعسلي اغتدي ... بل استقي خمري ولبني الباقي
يا خوتي واحبّتي فتجرّعوا ... من خمرتي ثم اسكروا بهوائي
كي تنشروا اخويّتي فلانها ... مجدي وفيها احتوي نعمائي
حتامَ يارب القلوب تحضّني ... فجمالك الزاهي اذاب قوائي
هل شقوتي تفضي الى هذا العمي ... حتى اخال النور كالظلماء
مستنكفاً انى اكون اخاك يا ... ليت انقراضي قبل ذا وفنائي
سعدي ومجدي ان احبك يا تنى ... قلبي واهوى في هواك شقائي
بل كيف لا اصلى بحبّك فانياً ... وارالك في حبي اتون صلاء
ياقلب ربي خذ قواي والظنى ... بشواظ حبك كي احوز هنائي
يا قلب ربي خذ هواي فلم اشا ... لي من هواي لم يقتضيك ازائي
ربّ السخا لديك اشكو ذلتي ... انت المغيث وبحر كل عزاء
ياشمس بر لاغروب يشينهُ ... اشرق سناك بظلمتي الدجّناء
لما تجلّى للانام جلالك ال ... زاهي جلا آلالباب خير جلاء
وهب الخلاص لكل معتمدٍ به ... وابادَ ظلّ الظلمة الدهماء

سقياك يا يم العذوبة والهنا خدر كالاله الفايق الاسراء
فجهنم لو حل فيها قسطرة من طيبك ارتدت نعيم سماء
هذا وعن اثمي غدوت مولعاً بكلوم حزن مازق الاحشاء
متاسفاً بل لاهفاً بل مذرفاً عنّى دموع الحزن مثل نهاء
فالام لا أسلو بحبك مهجتي وأراك في حبّي سفيك دماء
يا أيها الحمل الوديع المرتضي وذبيحة الغفران والارضاء
يا ايها المرعي الخصيب المبتغى والراعي الموصوف بالارعاء
يا ايها الكنّ البهيّ المشتهي يا سالب الألباب والأهواء
ها انت ياحبي جميل بارع في حسنه بل رايع بسناء
عنقود كافوره وزهرة بقعة تفاحة في غيضة حسناء
هذا حبيبي أبيض في أشقره اختسرته من بين ألف ملاء
ذهب سنىّ راسه عيناه مثل حمامتين على مجاري الماء
ساقاه كعموده رخام جوفه عاج ترصّع بالعقيق الهاءي
اما يداه فعسجد وشفاههم من سوسن والخلق كالحلواء
محبوبي الباهي شهيّ كلّه فلذاك اهجر في هواه حماءى
قسماً بنات القدس ان مرّ الحبيب بكن صفن له احتكام ضناءي
ان المحبّة أضعفتني فهي لي موت الذ من الحيوة لمآء
أقريتني انت الجميلة كلّكن لكن جمالك من سناء بهآءى
كالبدر لايحوى الجمال بذاته الا كما يحظى بنور ذكاء
ان تشبتي فيّ استدمت جميلة والاغدوت كقرمة دكناء
نحوى هلمي ياعروسة من حجا لبنان كي تحظي بمجد زهآءى
اخت العروسة ها باحدى مقلتيك جرحت قلبي بل ارقت ذماءى
في قلبك الظامي ضعيني مختماً كي ترتوى بل تغتلي بظماء
فمحبتي لقويةٌ كالموت بل كجحيم انار جمل عن اطفاء
اذ دونك كابدت كلّ مشقة حتى الصليب فلا تني بوفاءي

من ذاق خمرة حبه الطوبى فقد ... ساغت له الطوبى بطيب هناء
اذ فاز بالافراح طرًّا قلبه ... بل حاز أسنى عفة، بطلاء
يا قلبي آنهل من مناهله فيا ... لنقاك ان تغرى بذي الصهباء
يا آل ربع احبتي حتى متى ... امسى كئيبًا عن حماكم ناء
لي عندكم فكرٌ يسر بلمحكم ... ولكم لدي الذكر ضمن بكاء
لولا تردد فكرتي في داركم ... كنت الفريد بشقوتي وتواءي
سقيًا لولهان، ثوى في جمعكم ... فهو الغنى المالك السرآء
من لي بان احظي بكم كي يرتوي ... من عذب موردكم شديد ظماءي
لاسلمنّ على ديار احبتي ... حيث احتباك ماء ربي وجفاءي
يا زائرًا ذاك المقام اقم على ... الطلاله. واشرح به اهواءي
وانشر اوار الحب من صب، طوى ... ضمن الحشي شغفًا عظيم ذكاء
بل اهد مني مهجتي مع فكرتي ... مع فطنتي وارادتي ونهاءي
نحو الحبيب الحسن سلاب القوى ... فهو القوي المالك الاقواء
قلب الاله يسوع اسنى بهجتي ... او بغيتي او منيتي وهناءي
يا قلب ربي انت غاية ما ربي ... يارب قلبي انت كنز غناءي
يا لجة الجود الالهي الذي ... اغنى الوري بسوابغ الاعطاء
من فضلك الفياض فاض خلاصنا ... فاظ العداة لفائض الآلاء
وارقت فينا رائق النعمى لذا ... راق الغرام بروقك المتراءي
وبذاتك الكبري اجدت فيالـه ... من كبر جود، فاق بي الاراء
ياعرش حكمة مبدع الاكوان من ... بعلاه حارت حكمة الحكماء
من فهمك الاملاك فازت بالحجا ... وبفقهك احتكمت الوا الانباء
اذ كنت مدرسة العقول ودرسها ... تنبأ لعقل، عن علومك طاء
تصبو اليك عقولنا وقلوبنا ... ويلذ منها فيك كل صباء
فهي الحديد وانت مغناطيسها ... بل انت شمس وهي كالحرباء
اذ كنت انت جمالها وكمالها ... ونعيمها المنفي لكل شقاء

ويُريك موضعك الانيس مُروعاً قصداً لان تلوى العنان وترحلا
وتظل تخبط شايداً ومقوضاً ديراً فديراً كي تُصاد فتقتلا
ما بين صارم بؤس باس، موهف، أو طعن عسال، التواني والقلا
فدواؤه عمل اليدين مصلياً بهديد انجيل العلى متبتلا

السابع في المجد الباطل

تباً لمجد، باطل، من امكر الاوجاع خادعْ
ذو سطوة، مخيفة، عن ناظر، فيه، وسامعْ
ينساب في طي الفضا يل كلها من غير مانعْ
يتصرف في ثروتي وكذاك في حُسن الصنايعْ
يغتالني في فاقتي وكذاك في زهدي يصارعْ
فارم، به، متنكباً اسباب مدح، ليس نافعْ

الثامن في الكبريا

ياذا يبنيا من وجده بالكبريا لا تنصدم
ام الكبايا انها تفنى كانام وتنتقم
كم فاضل، اضحى بسيف خبالها كالمنهدم
قد مزقت احشاءه بل نفسه كي ينعدمْ
اضحت فضايل نسكه، مرذولةً كالمنسقمْ
من قلبنا مع عقلنا مع وهمنا يامحتكمْ

وقال ايضًا الراهب اللبناني رحمهُ الله يلهي بجمال قلب يسوع الاقدس معرضًا بذكر شوف اخويته المقدسة .

يا قلب طر من وكنة الاحشاء نحو الحبيب الالطف الازياء
ورد المنازل حيث مورد حبه تجد الحيوة بتلكم الاحياء
اشغف به فهو السناء ولا تمل نحو السواء تحف بالاسواء
فجمالهُ نفس الجمال وانما من حسنهِ قد كونَ ابن ذكاء
يا تايقى السواء ذوقوا وانظروا ما الطيب الولى القلب، هاء

صن لآن قلبك من لصوص هواجس ، منجسة ، والفكر غير مهذب
كذاك الحواس الخمس ان كنت طاهرا تري الله يسترها بحفظ ، مرتب

الثالث في محبة الفضة

محبة المال اشقى ما بليت بهِ ان كنت ياراغباً يلهو بك القلقُ
فمن يشككَ يوماً في امانتهِ يجد لدي صنم المال الذى يهقُ
فكل شر تحركنا طبيعتنا اليهِ الا سرور المالِ ياحذقُ
فلا تغرنك اعوامٌ بهما مرضٌ ولا تريعنك اتعابٌ بهما فرقُ
فهذه خدعة المحال يهجسها كيما تصير مسرًا ما بهِ السبقُ
ستذكر الآن ما قد قيل مختلاً اصل الشرور هو الاموال لوتشقُ

الرابع في الغضب

لو تفرز الخير من شر ومن شعث ، ما دام قلبك ممزوجًا بهِ الغضبُ
عما البصيرة يعمي العقل عن طرق ، يكون فيها الهدي والخير والادبُ
لن تفرز الحق والبهتان في حكمٍ يكون في ضمنها الارشاد والعطبُ
ان شئت تهذيب من واخاك منتديًا عليك بالحلم لا بالغيظ تنتقبُ
اغضب على الهاجس المردي ومهجسهِ فهو الجدير بغيظٍ دابهُ الدابُ
وان أغظت أخاً يوماً فبادرهُ بالصلح قبل افول الشمس ذا يجبُ

الخامس في الحزن

الحزن يظلم انفسنا فيضلها عن منظر الله العلي على الورى
فتظل تخبط في اياس ، موبق ، فتعاف ان تقرا وان تتذكرا
فيصدّ عنها كل حسن عبادة ، حتى تظنُ بذاتها لن تظفرا
فكانها وكانهُ في ضمنها دودٌ يسدّ بنابهِ ان ينخرا
حتى يراها لاتروم وداعةً وكذاك لاترضي الكلام الاطهرا
فارض بحزن ، ترتجيهِ بتوبةٍ يوتيك طيب النفس منه بلا مرا

السادس في الضجر

ان الذي تخشاه اول وهلةٍ ياراهباً بل هارباً دون الملا
اعنى بهِ الضجر الذى من شانهِ يُوهي القوى كذباً عليك لتكسلا

ملاوا لانسام غرايبًا حتي غدوا مراعي شهبًا اوشرابًا سايغا

الرابع سر انتقال مريم البتول

ايا واعظي البكر مريم لاتنسوا وعدوا قلوبًا حاربتها العواذلُ
وكونوا بامن، وارتياح، وبهجة، وحظ، وسعد، زينته الفضايلُ
فان التي كانت لكم نبع الهدى وحصنًا وسورًا تحتمي الرذايلُ
غدت في سما الله اكبر شافعٌ تشير لايادي نحوها والاناملُ
وقد رفعت فوق النجوم الى العلا وقد بوركت فيها العلا والمنازلُ

الخامس سر تكليلها في السما

كُللت بالمجد بكرٌ قد غدت في مصاف الرسل نورًا وسلاما
خصصت بالمجد بين ملايك وسمت ثم سمت عن ان تسامى
فرح الاب بفسوز ابنته، وخبياها الفخار ارثًا ومقاما
فرح الابن بسرتبسة امه، مذ زاها بلغت منه مراما
فرح الروح المعزي مذ راي عروسه الاملاك يهدوها السلاما

وقال ايضًا رحمهُ الله يصف الافكار الثمانية سنة الف وسبعماية وستة

الاول في الشراهة

اري جسدنا يحتاج قوة حياته، بقدر يقيمه، ضرضعف، وتخمه،
وانفع صوم، كان يومًا مقدرًا على ان اكثره يعود بضاره،
فكن حذرًا من تخمة، وشراهة، لكيلا يفاجيك الزنا ضمن شهوة،
تمسك مكتفيًا بحبل قناعة، فكم الم، وافي يشيد ببطنه،
دع الجسم محتاج الكفاف تعففًا واحسن منه دحض طعم ولذة،
لان نقا النفس من كدر العما يكون بامساك، وصوم، وصحة،

الثاني في الزنا

يهون علينا مس نار ذكية ونسلم من داء الزنا المعذب،
جهادٌ عظيمٌ لايطاق احتماله على كل وان، للزنا مسبب،
فحاوله فكر بليغ تصورٌ واذنه تالي بميل، مرغب،
فان كنت محلومًا تصعفك بيّ وان كنت متضعًا فغير مونب،

حتى انتهى وعناه اوهى حسمه وهناك كان لامر النقسازا

الخامس سر صلبه

ما بال شمس ضحانا في منازلها قد غالها من أعالي جريها السلخ
والبدر من بعد ما حلّت اشعتهُ طفا جمال محيّا نوره المسخ
والليل الليل في وسط النهار وقد قام الرقود ولم ينهضهم النفخ
فقيل إنّا رأينا يسوع مرتفعاً على الصليب واوهي جنبهُ الشدخ
لاغروان تطوي الاكوان في نفق ويعترى نورها التكويروالسنخ

القسم الثالث ما يتضمن تماجيد العذرا وهو خمسة

الاول سر قيامته

قام الالـه وكل بيت رابضٌ في جدثه الثاوي بطي ترابه
قام الالـه موكدًا بقيامه بعثاً جليًّا ناهضاً بجوابه
قام الالـه ورسلهُ في رهبة منهُ واعداه بلوا بعذابه
قام الالـه وحارسوهُ تحيروا من نوره وحضوره وغيابه
قام الالـه وقد اقام ببعثه أولاد آدم فاهتدوا بجنابه

الثاني سر صعوده

حقاً لقد صعد المسيح موجّهاً نحو العلا وراه كل نبيه
وتلاحقت بصعوده ابائنا كل له بالفوز حظٌّ وجيه
ولج الالهُ ديار ملك ابيه مع انصاره حقاً بلا تمويه
وتباشرت فيه الملايك عند ما رأت الانام نجت بنصر فقيه
والارض جعلت للبريّة مهيعاً لنجاتها بعد الشقا والتيه

الثالث سر حلول روح القدس

يا ايها الروح المعزّي عزّني بجلوك المملوء بالغنا
فظهرت ناراً مثل برق ساطع فرات به الانصار ايداً سابغا
مليت قلوب الرسل منه شجاعةً لما راوا بالافق نوراً نابغا
فاشتد عزمهم بهجة عزمه من بعد ما قد كان صفراً فارغا

حوى لديه من حكمة كملت ودار بالعالم من حدوده آسطو

القسم الثاني ما يضمن احزان العذارا وهو خمسة .

الاول صلاة السيد في البستان

رعى الله بستاناً تجلّت رياضه بوطي الهوى كان فيه مرتعا
وبلّغ عارٌ ضمنه كلّ يضمنا اليه ويسكو ما بقلبٍ تضعضعا
وقدّم ما ذاقته كلّ يحيلنا اليه ويمنحنا شفاءً ومخلصا
ولما تأمل ما سنبدي من الخطا تألم مما قد راه تفجعا
وقد حمّ من عرق الجبانة والشجا واظهر ضعف الجسم ضعفاً تشخصا

الثاني سرّ جلده على العمود

أويك بيلاطيس الباغي بفعلته جزيت شرًّا بالقلال واعوازه
كيف احتملت على من جاء مفتديًا نفوسنا ان نقتلنه بالبهتان
حكمت ان يصلحوا بالضرب معزّه وانت بالجلد أولى منه ياهزي
هذا الذي تهوب الاملاك سطوته وتمتدح قدسه العالي باعزاز
ابدته اليوم عريانًا بسه وهن طوعًا ليسقط حوبٌ من يدي الهزي

الثالث سر تكليله بالشوك

حاشا لهامته من أني لخلاصنا ان نعتريها غرايل الاخداش
تكليلها بالشوك كان مبشرًا بنجاة آدم من يد الغشاش
لما اصال يسوع عنا هامته رفعت بذلك هامة المتلاشي
حاشاك ربي من خدوش اثرت بالوسم فيك ولا أزال أحاشي
لكن لأسو شقته لخلاصنا كنت الضمين لنا من الارعاش

الرابع سر حمله الصليب

يا عين سحي بالدموع رذاذا فالقلب صيره الأسى أوذاذا
لما تأمل سيدًا من نوسه الأسد طرًّا عاريًا شحّاذا
وأول عود صليبه في كتفه للصلب طوعًا لا يهيب لماذا
وبات صهيون الغلاة خلفه يسوقه بتوجع قد اذى

هوذا نسيبتك اليشبع حاملَ ابنًا لها وابنوهُ منه اخرسُ

الثانى سر الزيارة

يالها فرحةٌ بها العقلُ يسمو ويطيرُ الفؤادُ شوقاً وزهوا
فعندما زارت البتولُ اشتياقاً ورضاه ليشبعاً ضمن نجوي
ملات بيتها حبوراً وسروراً وبهجةً ثم رضوى
فكان المكان للرب عرشٌ وكان البتول فى العرش مثوي
زكريا ابشر باشوق رسولٍ مذ رايت الالـه عندك يحوى

الثالث سر الميلاد

هنيت يابيت لحمٍ وضاء منك المحيّا
اذ حلّ فيك آلهٌ نراهُ طفلاً صبيّا
أني من البكر بكرٌ فكان معنى خفيّا
ملايكتهُ قيامٌ يرون سراً سريّا
اني الرعاةُ لراعٍ راوهُ ربياً رضيّا

الرابع سر دخول المسيح فى هيكل سليمن

هاك سمعان وآرم بالانقباض واقبل الطفل انه بك راض
هذا يومٌ خصصت فيه معداً منذ عصرٍ زمانهُ بك ماض
نعم ما اعتضت عن زمانك فيه ليس احدٌ سواك بالمعتاض
فرح الهيكل المنيفُ صباحاً عند ادخالك العزيز التقاض
ويزيّنُ السماع قولك ربّي اطلق العبد واقضِ ما انت قاضٍ

الخامس سر وجوده في هيكل سليمن

من ذا راى الدهر طفلاً فوق منبرهِ محاوراً قالت الكبراء لى قطّ
سقياً له هيكلاً قد حاز سيداه مناظراً وحوي عقباه من يسطرُ
لكن شتّان بين العبد في شرفٍ وبين سيدهِ والحقّ لايخطو
ربٌّ بدا بين خلق فى ذرى جسدٍ من فوق منبرعفوٍ فاختفى السخطُ

يامريم البكر فيك حياتنا ابدًا وفوزنا وهنانا والشفاء الكلي
يامريم البكر من يدعُ اسمك ابدًا في ضره فازبالانعام بعد الطي
يامريم البكر انت العون في خطره وكل ضيق وامر قد يشق علي
يامريم البكر اشفي كل منسحق قلبًا بطب حنوه جازمك المي

المزمور الخامس حرف كاف المفتوح

ادعو بمريم في ضري فتنقذني وطالما لبت الداعي متى شاء
اليك قدمت نفسي في قضا ربي موملًا مستجيبًا لا كمن باء
اقرا السلام عليك الله معك لان بك تجدد ادم بعد ان ساء
انت ارتقيت بترتيل الملايك بال ازهار مزدانة كي ترضى الداء
استنقذي وارضي انانا وكذا امراضنا انك غوث لمن جاء
ارض بضيقتنا في كل نايبة وضمحلي الداء عنا انه قاء
الله يصرف عنا رجز نقمته بك فارضه فينا كيفما شاء
ان تفتحي نحونا باب التقي ابدًا نخبر بايانك طرًا ونشر راي
ادعي الى الله فينا واسالنه بنا كيما يحيل بك الضراء سراء
ان اسمك عوننا لازل يسعدنا ونستقيم به فعلًا وانباء
ن تنقذينا من البلبال تحيينا من نعمت ظل حماك لانرى داء
ان القبايل نحوك يسجدون ابدًا حتى الملايك تعظيمًا وارعاء

وقال ايضًا رحمهُ الله بصف الخمسة عشر سرًا للسيدة الوردية وهي ثلثة اقسام . القسم الاول ما يتضمن افراح العذرا وهو خمسة .

الاول سر البشارة

اليوم تحقق دون ارباب الهدى رايات نصره بالبشارة تونس
مذ جاءه جبريل الملاك مبشرًا بالله مريم وهي فيه تنفس
قال السلام عليك هوذا ربك فيك يحل وانسة المتانس
ويتوب حقًا من خطايا شعبه وينزف كرسي ابيه ويجلس

ازالت الحزن مريم عن ضمايرنا وابهجت لبّنا في ليلها الراعي
اسجد وعظم من باكسن ابدعها في حبى منزلها السامي باسماء
انّا فبعزنا بها من موت منتقم اعني بده داء طاعون واوبـآء

المزمور الثالث حرف الراء

رايت مريم ملجانا بضيقتنا وقوة تسحق الاعداء لنقتدرا
راءوا كرامتها يا عابديها بها نعمان فهي شفيعتكم بغير مرا
روحوا اليها سلوها وقت حزنكم فانها الحق لن تبقى ولن تذرا
رجز ابنك يا نقية فابعديه ابدًا عنا وان تمدحي باكثر مما صدرا
رى ضعفنا ياحميدة في طهارتك واسرعي في ازالة ضيقنا حذرا
رعية الله لاتنسي مقاصدهم ثم اسعفيهم فهم خدامك الفقرا
رجوك كيلا يروا شرًا فيدركهم عند الممات ومما في الحيوة جرى
روى قلوبًا روت عن فيض لذتك كي يرذلوا من بلايا العمر ما غبرا
رى يا بتولًا تواضعنا فلا تدعي عبيدك يدخلون الحادث الخطرا
ربح الفضايل املينا بحكمتها كيلا يفاجي عقاب الله من عثرا
رمقت منا تخشع قلبنا فلذا يسوغ ان تنقذي الجاني واوغدرا
رحمانك فاذكريها ياشفيعتنا وقصري طول غربتنا لنقتصرا

المزمور الرابع حرف الياء الساكن

يا مريم البكر اني استغيث بك لاجل كثر مراحك فاني عيّ
يا مريم البكر نحوك من صبا صغرى خرجت ارجو الهدي منك لاني غيّ
يا مريم البكر جشماني وعافيتي والعمر اودعتهم فيك وفيك حيّ
يا مريم البكر ان شعاع رحمتك ينيرني في دجا الدنيا فلست بشي
يا مريم البكر لازالت عجايبك استشعر الخوف منها لي كغيث الرّي
يا مريم البكر والدة الاله بك نجا الملايك والناس اشفعي بي كيّ
يا مريم البكر غيثيني بنعمتك وسكني بالدواء الام داء الكيّ
يا مريم البكر ارضي ان تمر بك صلاتنا واقبلي مني بكاء عينيّ

مارتا وهذا النوع يسمى في صناعة البديع بمحكوم الطرفين وذلك سنة الف وسبعماية وست من اهر البسيط .

المزمور الاول حروف المعجم

مريم مدبسة مولاها نعظمه ... في بيعة الله من ساع، على القدم.
مزيد انعامك في الكون مشتهرا ... اعمالك الرب باركها لتحتكمى
مولانا ارحمنا والجدي بدنا ... واشفقذى قلبنا من كل ذي الم.
منك، ملاك انسا تبعثين به ... يقي لقانا من الشيطان واللعم.
مرانا رحمة منك، موالفة ... لان منك، الرجا والنور للأمم.
ما سولنا غير ان تذكرش ونوى ... زفراتنا وبكانا فى دجا الظلم.
مريم ملكت، ليلي فاصرفي ابدا ... ثم ابدلى حزننا بسرورنا وسمى
منورنا بحقك، يوم ضيقتنا ... نوم رحمتك، في موقف الندم.
ما صرك، ان تعيني بالمراحم من ... أتوك، فى ضيقهم ان لاتنسي بهم.
مجدا ملكتيه ولاكرام خص بك، ... صوفى حيرة عبيده من اذي السقم.
منك، الرافدة نرجوها بشدتنا ... سلى قلوباً طوينا ها على الندم.
من كل مبتهل من قلب منسحق ... شدى بازر المراحم متن منسقم.

المزمور الثانى حرف الالف

اليك، أضرع في مدح، خصصت به ... فاسمع صوت ما دحك، بأصغاء
اني اناديك، من قلب، به ألم ... من طولك، فاسمعيني وارحمي داعى
أى اعين اقبلوا بالذل واحتضنوا ... اقدام مريم وانعكفوا على راعى
ان شئتم قلبكم يحظى بانعمها ... ابتوا اليها باكرام، وتسواء
ابتوا اليها وانتم في شدايدكم ... يعطيكم نورها فى جنح ظلماء
انا نجونا بها من كيد مبغضنا ... ذاك المريد ابتلاع النفس بالداء
احفظ وصايا العلي مع أمر ابنتهِ ... ان كنت مولودة بالروح والماء
افتح فوادك وابحث عن مواهبها ... غرد بصوت، رخيم، مجد عذراء
ان كنت ياقلب قلبي فاتقد شغفا ... في حبها انها تغتال اعداءي

الا اذا النسيان عم الملتزم من بعد فحص ضميره لايلتزم
والزمه حين ضميره ما اصلحا باعتراف عام، كي ينجحا
واليعد بلفظه ما اجرما كماً وكيفاً ثم نوعاً معهما
والزمه في رد الذي قد سرقا ورد عرض، ثوبه قد مزقا
ان كان عاجزاً عن الرد اقتفر اقراره وعداً متى يقدر يفي
ونية منه تم الزم فعله كفارة من قبل ان تحلله
ولا يكن قانونه رخيصا اذا ولا مستصعباً بطيئا
فالصوم ضد شهوة والصدقة تضاد الفعل وطبع تومنا الشقه
كذا الصلوة تضاد الافكارا وهذه كفارة النصارى
ان كان قانوناً ثقيلاً وضعه معلماً غيرك لم ان ترفعه
الا بشرط ان يقر المعترف بذلك الاثم الذي فيه قرف
ولا تحل مدنفاً ما لن ترى منه اشارة الندامة ارى
ولا تحل تحت شرط، نادماً زمانه مستقبلاً كن عالما
ان كان امرٌ مشكلٌ لك اعترض في الاعتراف سل اذا رمت الغرض
وان سئلت عن خطايا معترف فانكر وقل بل جيداً هو يعترف
ولا تخاطب بعد من لك اعترف عما جنى الا باذنه وخف
واسترشد الروح المعزي الهاجسا واستنجد لان الملاك الحارسا
مستشفعاً بمريم البكر التي ما امها ذو محنة، الا رقي
فاحفظ فديتك هذه الارجوزه تبر الفوايد ضمنها مكنوزه
واغفر لناظمها وجامع شملها طوباك يامن قد سعيت بفعلها
والحمد لله بما أوتينا حمداً يدوم موبداً امينا

وقال ايضاً رحمهُ الله مضمناً المزامير الخمسة التي رتبها القديس بوناونتورا في مدح مريم العذراء وهي على وفق حروف لفظة ماريّا في اليونانية اي مريم في العبراني والتزم في اول كل بيت وآخره بحرف، من حروف

اسمع نصيحة نفيدك الرضا ... في الاعتراف كانها نورٌ اضا
يا ايها معترفاً قد اقتضى ... انك الصديق والطبيب ذو القضا
عليك ان تعرف نوع المعترف ... كذا وزلبته ومهنته الصنف
ان كنت مفتياً ولم تصرفا ... فغير جايز لك ان تعترفا
ولا تهل من الخطا ما حفظا ... للروسا استعداله كن يقظا
لكن عند الموت لن تمتنعا ... فحلل ممنوعاً (١) ومدنفاً معا
وان تهل ميتاً قد انفصل ... تخطي خطاءً فرطاً كمن قتل
واعرف لس السادة والمصورة ... في كل سر انها محصورة
والاعتراف لد الندامة ساده ... صريحة وذنوبها متباعده
وصورة الحل بلفظ موجزه ... نادبره بساي بفعل معجزه
انا احللك من خطاياك وقل ... من بعد ذا بسملة واقصد تحل
واسالنّ معترفاً ما يومن ... ان كنت تجهله ودعه يذعن
ولا تدع ان يذكر اسمه ولا ... اسم الذي شركه اذ جهلا
واستخبرنه علناً متى اعترف ... وهل وفى القانون واعرز ما اقترف
ولا تكن في الابتدا متلجلجاً ... من امره كمن لا يدري متحججا
وانسانّ في اقراره متمهلاً ... ولا تكن بسماعه مستعجلاً
ان كان اخفى في اعترافٍ ما خطا ... قصداً فدعه بعد نصحٍ انقطا
بان يعيد كلما به اعترف ... من بعد اخفا الذي منه سلف

---

(١) اعلم ان ممنوعاً له هنا اعتباران. الاول ان يكون المرض المتوفى ممنوعاً من الاعتراف من قبل الربط البيعي والثاني ان يكون الكاهن المعترف ممنوعاً من قبول الاعتراف من قبل اسقفه او نائبه وعلى كلا الحالين يجوز للكاهن ان يحل المعترف عند ساعة الموت ولو كانت الخطايا محفوظة ايضاً فممنوعاً على الاول مفعول حل وعلى الثاني حال من الضمير المستتر في حل

وقال ايضاً رحمهُ الله في الراهب المتزاني

فدع راهباً لا يخدم الله ربه ... بحرص ويمسي بالبطالة راضيا
ولم يتلُ في معني الخلاص اجتهادهُ ... على الخير بل يتلو علينا التوانيا
فلا ريب ان الله يبليه بغتةً ... بتجربةٍ تبقيه الدهر باكيا
وذي رحمةٌ من ربه كي يرده ... لان البطالة علمته المساويه

وقال ايضاً في فايدة دم يسوع

هذا دم الابن عن نفسي اقدمه ... للاب شفيعةً في هذه الدنيا
لاحوز منه حيوةً لافناء لها ... في تلكم الدار لا في دارنا الدنيى

وقال ايضاً في طهارة حواس مريم العذرا الخمس

حواسك يا بتولة مرضيهْ ... بافكار مقدسةٍ رضيهْ
فمنظرك رفيعٌ نحو مولى ... اتى منك خلاصاً للبريهْ
ومسمعك يصيخ بكل شوق ... الى رب دعاك يا نقيهْ
ومنطقك يرتل في الليالي ... تسابيح المليكة العليهْ
وملمسك تقدس مذ حملت ... مسيح الله كلمتهُ الخفيهْ
مشم الحس منك عاد عطراً ... الهياً بانفاس ذكيهْ

وقال ايضاً رحمهُ الله

رايت العلم في الدنيا سعيداً ... وغيري قال دون غنى شقيّ
كلانا كاذبٌ فيما نراه ... واصدقنا بسر رجلٌ تقيّ
أرى الشمس في الافاق نوراً ... ويحجبه غمامٌ فاختفى

وقال ايضاً رحمهُ الله

كان السقوط من الصعود ... الى مراتب عاليهْ
فاحذر فديتك رتبةً ... في مرتقيها مساويهْ

وقال ايضاً رحمهُ الله ارجوزة فيما يلزم كاهن الاعتراف وذلك سنة الف وسبعماية وستة

يا ايها الاب المكرم التقي ... والكاهن الموسوم بالعلم النقى

طوبالك يامن قد خلقت نقيـة متسامية
فقت الورى بطهارة عنها الملايك نائية
لو قسمت بين الورى لسراوا لالـه علانية
وافيتك وانـا طريح بالبلايـا الواهيـة
متقرحـاً متحرقـاً ببليـة متماديـة
انى ضعيفٌ عندمـا كوني لضعفي حاميـة
ان كان بولس عافها انى تجيني العـافيـة
عبني طربـدًا خاطيـاً دون النفوس الخاطئة
والنفس من طغيانهـا تبـدو لديك عاصيـة
لكن بفضلك راحت ال ارواح عنـك راضيـة
فالى منك سلامك والبك منى سلاميـة

وقال ايضاً رحمهُ الله في النفس سنة الف وسبع داية وثلث عشر من بحر الهزج

وهت نفسي امـانيهـا نـواحي في نـواحيهـا
فعد عمّـا ينـافيهـا وظهـا بالـذي فيهـا
وان تجهول مبلايهـا فلم تـجهل تناهيها
وان درست مبانيهـا فسل للدار بانيهـا
وان ناجاك بارئهـا فاعط القوس باريهـا
فهـوادى بمـا فيهـا واحـرى فى تـلافيهـا
فان بانت خوافيهـا وبانت عن دهـافيهـا
رايت الخوف ثانيهـا عن الفحشا وثانيهـا
فتطربهـا مثانيهـا وتـطربـهـا مثـانيهـا
نواميـهـا دواهيـهـا دواهيـهـا نـواميـهـا
ادرهـا يـامعـايبنهـا لقـد رقـت معـانيهـا
فان حرت القوى فيها فغـرّد في قـوافيـهـا

قد لذ ذكرك منطقي ... مذ عز ذكرك باليهْ
امست دموعي بعدكم ... مثل السحايب هاميهْ
فامنن على بحسبها ... ياذا الرقيق الحاشيهْ
الياس قبلك كفها ... ولارض كانت طاميهْ
كن في سميك اسوة ... وخذ الكرامة ثانيهْ
وسم السما نظيره ... في عزة متسامييهْ
وسالتني في حاجة ... من غيركم متناسيهْ
قد كنت فيها كانني ... عار بثوب العاريهْ
او انني في طيهـــا ... نبذاً يرى في الزاويهْ
نؤدي عليه بدرهم ... بطرا بلوس والزاويهْ
فابيع من اخوانه ... جوا البحور الخاويهْ
فكان يوسف سامه ... بديار مصر القاصيهْ
شتان بينهما وان ... بيعا كبيع الجاريهْ
فانا اسير الحاشيه ... وهو الاسير بغاشيهْ
بيني وبينك ذمة ... في الله اصبحت باقيهْ
دع عنك لومي ثم كن ... بي لاعلى ولااليهْ
وكفاك ما قد حل بي ... من غربة متقاصيهْ
من جور ما عانيته ... من ضيق تلك الناحيهْ
فررت لكن اين انت ... من البلايا لاتيهْ
تتقاذف الابحار بي ... وانا اسير الجاريهْ
فبلغت منزل منسكي ... وهناك بلوى باليهْ
فاسمع حديثي ثم قل ... فكماهيه وكماهيهْ
ادعو ولكن ليس لي ... ممن يجيب دعائهْ
الا التسي بسمنوها ... كل الفضايل حاويهْ
اي مريم ابنة آدم ... بل ام حوى الكاويهْ

يا ايها الوادي الذي ... فيه الفضايل راقيهْ
قد ضمّ من رهبانه ... من كل نفس غاليهْ
يشجيك بالاسحار صو ... تُ زبورهم بالقافيهْ
يغنيك حسنُ صلاتهم ... عن حُسن صوت الغانيه
قد كنتُ بينهمُ وقد ... كانت أموري هاديهْ
فعدمتهم يا حسرتي ... قد صار بحري ساقيهْ
يا كسرة ما خلتها ... لابراس الزاويهْ
فرميت منها بنكبة ... شلت يميني الراميهْ
فوقفت في ابوابهم ... ويد النوى بي غازيهْ
كوقوف مسكين بساء ... يل عند باب الجابيهْ
ابكي كيوسف حين كا ... ن اسير تلك الزانيهْ
ياحزن قلبي من ابيك ... رمى بتلك الداهيهْ
ما كنت احسب قلبها ... تبدو الخبا في الخافيهْ
كلا ولا تروي العيو ... ب على لانام الراويهْ
بفراق يوسف كان ما ... قد كان فاطو الحاشيهْ
تبا لدهر اصبحت ... خيراته متناهيهْ
ان كان بالاولى بدا ... ماذا يعيب الثانيهْ
بعدي وبعدي موجع ... عن اخوة لي هاديهْ
كم لي معاني واريه ... في طيهم متواريهْ
انحو بها متواريا ... عنهم وهي متواريهْ
فاذ قرات قرات ما ... بين من معاني فالهْ
واذا فهمت وجدتها ... ليست عليك بخافيهْ
يا ايها الخل الذي ... ليمتلك صدق غاليهْ
فاسكن بقلب انت فيـ ... ـه كقدرة متعاليهْ
فاصدر بالاصدق يسر ... جد في الصدور الجاريهْ

فقد اروتها من عذب فضل هو الوسمىّ فيها والولىّ
فماء الشرع ان روى عديّاً فلم ينجم بسر اصلٌ دعىّ
ركبت طريقةً في الحق جلت وقصر عن مداها اللوذعىّ
وهل يسمو دخان الرمث يوماً يفوح العنبر العطر الذكىّ
ختمت الاولين من القضايا كما قد يختم الشعر الروىّ

وقال ايضاً رحمهُ الله يتذكر وطنه واخوته الذين فارقهم في جبل لبنان حين رحل عنهم الى بلاد الغرب وقد ارسلها الى احد اخوانه في الديار المصرية سنة الف وسبعماية واحدي عشر وفيها نوع تلميح من مجزو بحر الكامل.

عينيَ لتلك الناحيه لفتاتها متواليهْ
تدرى الدموع سخينةً من جفنها متتّاليهْ
فتظلّ من اشواقها تبكى بعين هاميهْ
تبغى ديار احبّتى كانت عليهم راضيهْ
وتقول من حرق الجوى والنار فيها حاميهْ
ويد التلاقى عاصيه او انها متعاصيهْ
انى عربتُ وليتها كانت علىّ القاضيهْ
لهفي على زمن مضى مع اخوتى فى الباديهْ
في ذلك الوادي الذي الافراح فيه وافيهْ
فكانه لى جنةٌ وبه قطوفى دانيهْ
فيه النفوس امنيةٌ وبه الملاذُ واقيهْ
تهتزّلى اغصانهُ فكانها بى هازيهْ
والريحُ تنقل بيننا اخبارهُ كالواشيهْ
فيه السواقى جاريه ليس الجوارى ساقيهْ
ورياضه كزهوره غنّى وأخرى راضيهْ
والورق ان ناحت بدت عين السحايب باكيهْ

فلا حمداً ولا شكراً ولا تسليماً ولا رعياً

وقال ايضاً رحمه الله يمدح صديقاً اسمه مكاريوس الكسيح الارمني وكان قد الف كتاباً جليلاً حل فيه مشكلات الانجيل وبعث به اليه هدية له فانشد فيه هذه الابيات بطرابلس سنة الف وسبعمايا وعشرين من بحر الوافر .

الا يا ايها الخل الوفي ... وحسن والاه مولاه الولي
اخذت بذمة الايمان شرعاً ... فلا واييك يثنيك الابي
واودعت النفوس بها مزايا ... حباك بحرزها المولى العلي
فكل من فعالك مستطاب ... وكل من صفاتك عبقري
فنومي انملٌ ويشير طرفٌ ... وتنسو فكرةٌ ويسيء روي
بانك يامكاريوس المدى ... حمى امانه بطلٌ كمي
بحل مشكلات ذات قدر ... بها انجيلنا ابداً رعي
حلاها منك نكرٌ لوذعي ... عصامي وعندلٌ لمعي
رآك المبدعون وهم حيارى ... وانك فيهم قدحٌ ورئي
حفيُّ المبدعين حمات شرك ... ولنْ جنيتكم ثمر شهي
فهل حاك نسطور الحادي ... ودينسقوروس الشدد العمي
وبرصيم الخبيث وابن عوده ... ويعقوب اللعين البوذعي
وسوكس وذو الخيات ايضاً ... وفيلي ثم والاه الشقي
هم الطاغين فيما حرفوه ... هم البغون والمثل عصي
فلا تركو الرجية في سراها ... وبوعاها وراعيها صمي
اذا قيل من افتى بهتك ... بسنهم وقتياه سري
اجبت بان شانيهم جميعاً ... مكاريوس الكسيح الازري
فسروح الله ان قرت اقرت ... وشاهده العزيز البوسفي
فحقاً انك المختار حقاً ... حريٌ في امانتنا حري

لها الاكرام من انس وجن ومن انعامها صفح الخطايا
لها منا سلام الله لمّا اتي جبريل يهديها الهدايا

وقال ايضاً رحمهُ الله يصف الراهب الخبيث في رهبانيته سنة الف وسبعماية وثمانية عشر من بحر الهزج .

أجد ياراهباً سعيا ولاتك راهبا أعيى
يروغ كانه ضلّ يروم خسايس الاشيا
فمن خبث الى زور الى كذب بلا استحيا
فطوراً يطلب الدنيا واخرى يطلب العليا
فلا دنيا ولا اخرى فما اشقاه فى الدنيا
مماتٌ كله بروى حيوةً كلها دنيا
فان تجهل فلا تجهل رسوم الدار والاحيا
فلن تخفى الحيوة اذا ارتنا الغاية القصيا
فسل عما اجنته طويتنا من الاشيا
تجد وابيك ما يلقى من الخالين ما لاحيي
اخيراً يرتضى خيراً وشراً يقتضى النعيا
فلا تدرى اسخلاً كنت في الخالين ام ظبيا
فقل لى اي شيء انت فى الدنيا من الدنيا
فلا ميتٌ مع الموتى ولا حيٌ مع الاحيا
ولا انسٌ بمن انسٌ ولاجنٌ له الرقيا
فهل تحيي وقد تبعد ممن مات كي يحيى
فمن احيى فقد اهلك ومن اهلك فقد احيى
اتيت الله رهبنة وانت تغيظه سعيا
بظنك اريه شريا وتحسب شريه اريا
فلم تسمع له امراً ولم تسمع له نهيا

لقد ركبت جهلًا فوق جهل، وعدوك تم لتمام الخطايا
قضاء الله ينقض ما قضته طبيعتنا على تلك القضايا
فان تحذر تعجد يومًا سعيدًا يريك العمر اخره المنايا
فيومك عاد اخر كل يوم، فخفف نفسًا ذخايرها لاسايا
وثقف ما تويت بدء بسر لان الله كشاف الخوايا
ولا تعجلنه الى اعمال قوم، نسوا ما قد اسرته الطوايا
اذا المرآن انسان بمدح، فقل كم من خبايا في الزوايا
وان اوجب وجوبا انك تمدح وصيته على كل الوصايا
ولا تطمح بخيرٍ قد جنته عليك بخبثها ايدي الجنايا
فان تشكك اخطا يسعدك وقتٌ رهيب لا تفيد به الشكايا
وان تعطي العلي نفسًا وجسمًا تنل من جوده اسنى العطايا
وان تصلب به طوعًا وحبًّا بسورته تسرث ارث البقايا
فعش لله تحمى بدء سعيدًا والا انشبت فيك المنايا
واركب من مطاياه جنيبًا يفوت بوخده وخد المطايا
هو الصبر الذي من سار فيه تسير به الفضايل والمزايا
كسلطان سما في دست ملك، عليه من فضايله حنايا
يطوف عليه من مولاه كاسٌ يفوق شرابه ماء الركايا
وتخفق دونه اعلام بشرٍ وبين يديه اعمال الهدايا
فقل والمناك بسفر عن كمال، انا ابن حلا وطلاع الثنايا
وما قد سدت دون الناس الا لاني لا اعد من الرعايا
وكم خبات في نفسي كنوزاً فقد وابيك اغنتني الخبايا
وان تخفى عن المولى الخوافي لان الله علام الخفايا
ولذ بحمى البتولة حين تدعو بمريم انها خير البرايا
لها في عالم الملكوت فضلٌ كذا في عالم الدنيا مزايا
لها ارث السما والارض طرًّا لها السلطان ثم لها القضايا

ومن قبل قد عانت بشان رسولها فكم صدقت رسلاً وكذبت رسلا
الا انما عقل الحكيم منزه عن الجهل فيما يقتضي العقل والجهلا

وقال ايضاً رحمه الله في حسن السهر ويمدح اخوته الرهبان اللبنانيين سنة الف وسبعماية واثني عشر من بحر الخفيف

سهرٌ صالحٌ ينير العقولا بليالٍ تزيد نوماً ثقيلا
طهر العقل بالسهاد فتدري فضل ما قد أخذت فيه سبيلا
من راى فكرهُ عليلاً بفحش فبذاك الدوا يشفي العليلا
بليالٍ تصود فيهنّ فكراً بسهادٍ يصود داءً دخيلا
ياحليف السهاد ان كنت برقاً لا يراك الرقاد الا قليلا
سهرٌ دايمٌ وقلبٌ رقيقٌ كاد لولا عشاوهُ ان يسيلا
وفؤادٌ يذوب بين ضلوعٍ وحنينٌ يشتاق تلك الطلولا
وسحاب الجفون تسكب دمعاً من عيونٍ كان فيها النيلا
ومحبٌ يساق للبين قهراً فتراهُ لذاك عبداً ذليلا
يارعي الله عهد لبنان عني وسقاهُ العهاد عرضاً وطولا
كم رسولٍ بعثته بسلامٍ فحفاني وكان قلبي الرسولا
وبوادٍ به النواقيس تتلو نغماً طيباً وسجعاً طويلا
وبدير يزيّن رهبان نسكٍ بصلاة تزيّن الانجيلا
وبشادٍ يشيد صوتاً رخيماً سجعوا سجعوا الهناً جليلا
نبغماتٍ يقال اشفت عليلاً وصلاةٌ يقال احيت قتيلا
ما راث مقلتي كهذا جمالاً ولذا ما راث كذاك جميلا

قافية الياء

قال الراهب اللبناني رحمهُ الله ينصح ذاتهُ ويعظها وذلك سنة الف وسبعماية وتسع من بحر الوافر .

اويحك آحذر ملاقاة الرزايا فانّ ورودها احدى البلايا

والفهم والارادة ويقابلها بالحواس الخمس الظاهرة وهي الشم والطعم والذوق واللمس والسمع وذلك سنة الف وسبعماية وثمانية عشر من بحر البسيط .

الذكر يحدث ادراكاً مخيلةٌ ... للعقل والعقل لا ينفكّ معقولاً
عنه الصور موضوعاً ومرتفعاً ... عن غاية الذكر معقوداً ومحلولا
والفكر في طبقات الفهم منسرحٌ ... يزيد في مرآة التخييل تفصيلا
حتّى اذا الفهم حقّق ما تصوّرهُ ... في مرآة العقل مفصولاً وموصولاً
احنى اليه الارادة كي تردّ بهِ ... مفهوم كان فيه العقل مشغولاً
فالذكر كالشم موضوعاً ومحمولا ... عن حسهِ العام مجلوّاً ومصقولاً
ثمّ التصور معروضاً لعارضهِ ... كالعين تنظر فيهِ العرض والطولا
والفكر كالذوق او كالطعم مشتركاً ... يدنو ويدبر مردوداً ومقبولا
والفهم كالسمع يقع من تعلمهِ ... في معرض العلم تحريماً وتحليلا
فيهِ تميل الارادة نحو شهوتها ... كاللمس يقفي دليل الخمس مدلولا
هذي قوى الروح في الانسان ان حصلت ... في العقل صيرت المجهول معقولا
واحمل على حربها يا راهباً ابداً ... ان لم تكن قاتلاً اصبحت مقتولا

وقال ايضاً رحمهُ الله يصف القضاة الجبريين سنة الف وسبعماية وواحد وعشرين من بحر الطويل

أيا ضابطي شرع الكنيسة عنوةً ... فلم حزتم عدلاً وحرتم بهِ عذلا
صدقتم ولكنّ الزمان مرارتٌ ... وكلٌ لهُ فنٌ بهِ يقتضي شغلا
فلما رأينا الدهر بالكفر صايلاً ... فعلنا وكان الظلم في شرعنا عدلا
ولو لم نجر في الحكم اصبح عرضنا ... وعرض الذي نحميهِ بين الورى بذلا
لانا بواديهِ مقيمون والذي ... يراهُ نراهُ والهوى جامعٌ شملا
فلا تنكروا منا ومنهُ ريبةً ... اذا كان دمع العين لذنوبنا علا
فكم هفوت جاءة بالواب حوبةٍ ... تجبرُّ ديالاً نواري بهِ فعلا

صرت ما بين اخوتي ورفاقي ... ميتًا بالهلاك الا قليلا
أنشبت في مخالب الدهر حتى ... تركتني على الوهاد قتيلا
أين قولي تركت عالم انسي ... اين قولي نبذتُ عني الأصولا
اين قولي تركت لذّة عيش ... ومقاماً وعشرةً وخليلا
رغبة في صلاح رهبنة قد ... بعتُ فيها هواي بيعاً أصيلا
خنتُ ما قد وعدته بكلامي ... بفعالي فكنت فيه دخيلا
اخوتي ياكرام كل صلاح ... ارحموني فقد غدوت ذهولا
وانجدوني لدى الشفيعة انى ... في جحيم الرجيب صرت نزيلا
آخذًا في ذيال مريم ذلا ... مستغيثًا وتائبًا وسئولا
يا بتولًا اتاك مثلي خاطي ... أنت ملجا الخطاة دهرًا طويلا
لا تميلي عن المزمّل حقًا ... بدماه فقد غدوت نحيلا
لا تميلي عن الاثيم فاني ... منك يومًا وساعةً لن اميلا
لا تملي وشمس عمري مالت ... للغروب فعاد شمسي افولا
هل ترائي افوز منك بعفو ... ام ترائي احوذ فيك الوصولا
فتعال أيا مشكك حقق ... كن امينًا ومؤمنًا ورسولا
وانشدن ما حييت مريم ترنيد ... لا تكن غير مؤمن فتزولا
قم فاسرع ونادها بسلام ... يا بتولًا فلن تزالي بتولا
حسبك الله ان مررت بلبنا ... ن سكينًا فأنشدنّ وقولا
يا رعى الله عهد لبنان عني ... هل أراني ازور تلك الطلولا
يا غريبًا حللت غربة ارض ... قد أرتك العزيز فيها ذليلا
قم فسلم على البتولة وانشد ... مريم البكر بالسلام طويلا
فعليك السلام ما لاح برقٌ ... في الدياجي وسار عرضًا وطولا
فعليك السلام ما جاد فكرٌ ... بنظام وكان قبل كيلا
فعليك السلام ما طاب نشرٌ ... من سلام يخصّ جبرائيلا

وقال ايضًا رحمهُ الله في الحواس الخمس الباطنة وهي الذكر والتصور

ولما ان قضى بديار روما ... وتيسّ صاب فيها لانتقالا
وخلف بعده من يعتقيه ... سليطاً يبتغي الدنيا كمالاً
فلا زالت له الخلفا تتلو ... الى ايامنا بل لن تزالاً
ترى كرسيه يوماً فيوماً ... سمه الانوار تنيك الجلالاً
فمن عاصاه حاز به انتقاماً ... ومن يخضع يطع رباً تعالى
له منا السلام ونحن ندعوا ... بطاعته يميناً ام شمالاً

وقال ايضاً رحمه الله يصوّر حياته الى التوبة وهو في ديار ماري يوحنا رشميا مستغيثاً بمريم العذرا ملاحاً لها وقد ارسلها الى احد اخوته الرهبان اسمه توما وفيها نوع تلميح سنة الف وسبعماية وثلثة وعشرين من بحر الخفيف .

يا نسيماً نسراه يروي الغليلا ... سحراً هل نراك تشفي العليلا
عج قليلاً مجيباً بديارهِ ... كل يوم تريكا سراً جليلا
خذ سلامي لطيب نشرك عرفاً ... يا نسيماً فكن لمثلي رسولاً
نحو بكرٍ لها الكمال جمالُ ... وبتولٍ تربك فعلاً جميلا
زانها الله بالفضايل حتى ... حصنها ان تكون اماً بتولاً
مريم البكر ذات كل كمال ... ونسل الكون باسمها تزنيلاً
فهي امٌ لها الملايك رسلٌ ... يتجارون بكرةً واصيلاً
كلمة الله جاء يولد منها ... هكذا الله اورد التنزيلاً
سجد العالمون بين يديها ... فسناها ينير منا العقولاً
يا بتولاً اتيت بابنٍ تقياً ... لعلاكِ فهاك عبداً ذليلا
يتراءى به الهوان بايدٍ ... لم يجد للخلاص منه سبيلاً
وارتاح الزمان بين قيودي ... بسلاسٍ فكان داعي دخيلاً
صوت من لسهم العدو تعالى ... بل جريحاً ومدنفاً وعليلاً
واضعت الخيوة حذراً واني ... بهواي احترمت جرماً ثقيلا
فعطاياك كنتُ ابغي عقوقاً ... بسايادي كنتُ سعياً دليلا
في بحار الهوان عدت غريقاً ... هل ترى في الوجود مثلي جهولا

وسيف الروح في يمنى حماهم ... فلا يخشون منه الاغتيالا
وتخفق دونهم رايات نصر ... تعيد بدور اعدائهم هلالا
وقد نبذوا الورى عنهم وراء ... وقادوا بالوعيد من استقالا
وطافوا ثم طاووا كل قرم ... يقد بعزم سطوتهم السعالا
تراهم في المشارق شمس نجح ... كما كانوا بمغربها ظلالا
لهم من علمهم في كل نادٍ ... جهابذة يرون الاكتمالا
شذور كلامهم في سلك نظم ... يزيد نحور نايطها جمالا
فكان كلامهم في الارض ملحاً ... يزيل فسادها والاغتيالا
فاين العايشون بها بجهل ... واين الشايدون بها الضلالا
واين بها ملوك الروم طراً ... فكم صالا الغبي بها وجالا
وكم كانت بها اليونان تعلو ... بحكمتها ارتقاء واحتيالا
وكم اهوت نفوساً من علاها ... كان بغاق منطقها نبالا
ففاجتهم على ذعر رجال ... سراة لا يهابون الرجالا
تراهم مرسلين وهم سياد ... يحيل الذيب اصفهم غزالا
فاعيوا كل منطيق، قؤول ... فولّ وهو يشكو لا انخذالا
فكم من ميت نشروه لما ... اروه بالصليب الاشتمالا
وكم من اكمه، زالوا عماه ... فابصر بعدها ضوءاً تلالا
وكم من احسب، قد طهروه ... وزادوه جمالاً بل كمالا
وكم متشيطن، زافوا حجاه ... برسم صليبهم رسماً تعالى
وكم من مقعد، حلوا بعزم ... شكايمه مكاز لانتقالا
وكم من اكم، قد انطقوه ... غدا قسّ الفصاحة فاستقالا
وقادوا الضالين الى هداه ... ولما اندق طود الكفر مالا
ولما اشرقت شمس المعزي ... بافق الرسل مزقت المحالا
فكانوا كالشهور الغر عداً ... او الابراج حكماً واعتدالا
زعيمهم الصفا وبهما عيانا ... يفل عناد شانيه انفلالا

ورياسة كرسي مارتي بطرس في رومية الكبرى وذلك سنة الف وسبعماية وست وتسعين من بحر الوافر .

حلول حال افرقنا مجالاً ... مصوراً يقنص الاسد الدحالا
تعصنا به جلباب حزم ... يقينا سرده الامر المحالا
دعانا دعوة والعقل ساد ... فعاد برفده يزهو صقالا
توسمنا به تمثال بشر ... فكان على حقيقته كمالا
عرونا ساه على الاكوار لما ... برى من اصلنا داء عضالا
وذلك يوم حل ببيت عنيا ... شعاع افعم المغني آشتعالا
يرفرف فوق رسل الله جهراً ... يضيء بالسن كانت مثالاً
يوئل فيهم فخراً رفيعاً ... يدرهم مع الابدي اجلالاً
وافشى بينهم سراً مصوناً ... فكان الرمز عندهم المقالاً
فقاموا بالفصاحة مذ تردوا ... رداء بالمعالي قد تلالا
فكانوا ينطقون بكل فن ... لغات عدها يقضي الكلالا
فسارت فرقة منهم يميناً ... وسارت فرقة منهم شمالا
فبعض قابل البشرى جنوباً ... وبعض قابل البشرى شمالاً
فجالوا ثم جابوا كل ارض ... ولم يعلوا المطايا والجمالا
فبينا ان تراهم في وهاد ... تراهم يرقلون بها الهلالاً
تراموا فحصنوا بكل بيد ... تخال الماء في الصحرا آلا
يحوضون الغمار بعزم حاش ... فيحمي سيرهم فيها النصالا
يذودون الاذى عن كل عان ... فكانوا للرويات آعتدالاً
منكم صدمات حادس من صياهم ... وقد كانت ظلاماً بل ضلالا
تحطوا المخطرات وهم مواض ... فصادوا كل من خاض النزالا
عليهم جوش التقوى تقيهم ... ذباب الهند والسمر الطوالا
وشاحهم السوابغ مسبغات ... وتلك امانة تقضى المحالا

براها ثم برّاها وبرى نقاها النام من اسر العدو
تلت وحي الاله فاوطنته مقراً طاهراً ضمن التلو
ولما ان رقى من عين مسولى قديراً خصها بعد النزو
دعاها مذ نمت بالفضل حتى رقت بنموها فوق النمو
فاولدها له اماً وبكراً بناسوت علىّ في العلو
هى ابنة ادم الانسان لكن متى قد كان في حال السمو
ولم تعرف خطاء الجد اصلاً وهذا القدس من ذاك الخلو
دنا منها الهٌ حل فيها وهذا الطهر من ذاك الدنو
بمولدها الطمان الخلق طراً ومن بالسجن حسوا بالهدو
بها الايمان اضحى وهو نورٌ ونار الكفر في طي الخبو
فانى يا بتولة في العذاري نجيك في الرواح وفي الغدو
فلا اسلوك يا زين البرايا ولو حص العدو على الساو
وما عرف السلوّ طريق حبي لبك فدعي السلو الى العدو
بلى انى سموت بك ولكن خطاي قد ثنتني عن سموي
صبوت اليك من صغري ولكن صباعي اصطيدُ في شوك الصبو
اود بك المتاب ولي رجاء بك ان تنجديني بالحنو

وقال ايضاً يصف اكليل مريم العذراء في السما من القالوث الاقدس

ان البتولة مريماً قد كللت من ربها في عرشه من غير لو
تهدى بمدح جمالها وكمالها الاملاك والسموات في ارض وجو
فلاب يفرح حين فازت بنته بالفخر حتى ضاء منها كل ضو
ولابن يفرح بهجة في امه لما راها رُقيت على كل دو
والروح يفرح منشداً بعروسه بمدايح عطفت بواو لا باو

قافية لا

قال الراهب اللبناني يصف حلول الروح القدس معرضاً بانذار الرسل

حلموت وقلبي بالهوى متشاغلُ ... تحسك قلبٌ يقتضي شغله الكلُ
فاخفي من البرحا ناراً توقدت ... فيعلن من اثار انحنايها النعوُ
على انني في الحب والشوق طالمٌ ... لطيفٌ كثيفٌ بالنوى والهوى نضوُ
واني ارى التصريح خيرٌ من الكني ... وهل يمكن التمويه والمظهر السهوُ
فانشد بيتاً زان ميزانه الهوى ... بمريم في فن العروض هو البلغُ
مذ استدركت لكن مدحي صفاتها ... ولا جرمٌ لابدع ايضاً ولا غسرُ
فعزت وقد عزت بدا وتنزهت ... عن الغير حتى اذعن الحضر والبدوُ
فابن الملايكة الكرام وشاوها ... فاخرهم عن شاوها ذلك الشاوُ
عدا الانبياء والرسل في شوط فضلها ... فهيهات ان يرقى الى فضلها عدوُ
غلت مذ غلت قدراً الى قرب ربها ... فكانت لها اسناً فياحبذا العلوُ
وقد زينتها في النسا بكارةٌ ... كما زينّ الاشجار في روضها السروُ
ايا شادياً بشتار حلوى مديحها ... اعد ذكرها يحلو لنا ذلك الحلوُ
ولا تذكرنّ الصفو فيها بغيرها ... فلا خير في عيش اذا لم يكن صفوُ
الا ان صفو الكب صنوان صفونا ... فهاتوا لهما صنوا واني لهما صنوُ
تململت يا عذرا مني جوارحي ... فلي حبك في كل جارحة جزوُ
فلم يبقى لي في الذات عضو مقسم ... لغيرك بل كلي الي كلك عضوُ
وازهو فتعروني لذكراك هزة ... كما اهتزّ غصن ماس اذ هزهُ الزهوُ
محا عفوكم ذنبي اذا جئت طايعاً ... ولو لم يكن ذنبٌ لما عرف العفوُ

وقال ايضاً رحمهُ الله يمدح مريم العذراء ويصف مزاياها ومولدها البرى من الخطة الاصلية وذلك سنة الف وسبعماية وعشرة من بحر الوافر .

اجيدي المدح ناظمتي اجيدي ... بمريم انها بحر الجود
الهُ خصها دون البرايا ... ورقاها الى اوج السمو
دعاها امهُ ولام بكرٌ ... فيا لله من هذا العلوُ
ابي منها الهها اجل قدراً ... فصيرها حل في برج القصو

وتباشرت فيه الملايك عندما رات الانام نجت بنصر فقيره
ولارض صارت لابن ادم مهيعاً لنجاته بعد الشقا والتيه

وقال ايضاً مضمناً

لاتطع طبعك في حاجة حتى تراها
صاحب الحاجة اعمى لم يبرم الا قضاها

وقال ايضاً يمدح مريم البتول

كم حصن البتول ولا تخافوا فكم عان بسوياها تنزه
وكم من عالم فيها تقيه وكم من جاهل عنها تنزه

وقال ايضاً رحمهُ الله

انار الله يومك فاغتنمه حبوة غده بعيد ان تراها
فرب غده يوافينا بشر يوارى نوبة كنا نراها

وقال ايضاً يمدح مريم العذرا

ممدح البتول يسري فهو البداية والنهاية
ويقي حواسي كسرها فكانه نون الوقايه

وقال ايضاً يمدحها

مذ حل روح الله قلبك ساكناً يامريم العذرا اكسبته البهاء
فتصورت فيها الفضايل كلها فكانه المراءة ننظرك بها

وقال ايضاً في النعمة التي حازتها

قد خصص الله مريم عند قدرته بنعمة صيرتها ام مولاها
ذى رتبة لم يكن في الكون اعظمها حازت بها اول النعمي واقصاها

قافية الواو

قال الراهب اللبناني رحمهُ الله متغزلاً بمدح مريم العذراء سنة الف وسبعماية وعشرين من بحر الطويل *

تمازج في قلبي الصبابة والشجوُ فها انا لا اصحو واني لى الصحوُ

وقال ايضاً رحمهُ الله يعاتب انا ظالمًا واسرافي حتى احو الف وسبعماية واحدى عشر ثم يطلب اقالهم من بحر الهزج

رأينا من عهودكم عهودًا ما عهدناها
أحاديثٌ ملفقةٌ فلا نجهل معناها
بجاه الله ان تطووا شكوكًا قد طويناها
فلا قلتم ولا قلنا كفى الفتنة ذكراها
ونحن نقيلكم رجلاً اليكم كان مسعاها
ونغضي دونكم عيناً يسوءُ النفس مراعاها
واذنٌ كان يطربها حديثكم كففناها
واخبارًا سمعناها لاجلكم تركناها
وافعالًا رايناها كأنا ما رايناها
فلا تحكوا ولا تشكوا فيكفي النفس شكواها
رأت والبعد واديها واقصاها فاقصاها
لاجل محبةٍ ثلمت لنحفظها ونرعاها

وقال ايضاً حين قطن محبسة مار بيشوعي الملك

ليس للرهبان عيدٌ يشتغون بسر الشراهة
قد تعالوا مذ تعالوا عن سواهم بالمنزاهة
من تناهى في الملاهي قد تناهى في السفاهة
من يرى دنياه سجنًا هل يرى فيها الفكاهة
او يرى المسجون فيها مجرمًا ذكر النباهة
فانتبه ياعمر يومًا انت في دنياك عاهة

وقال ايضاً رحمهُ الله في صعود السيد المسيح الى السماء

حقًا لقد صعد المسيح موجهًا نحو السما وراه كل نبيه
وتلاحقت بصعوده ابراؤنا كل لهُ بالفوز حظ وجيه
ولج لاله ديار ملك ابيه مع انصاره حقًا بلا تمويه

فذاك اماتنا نفساً وجسماً بما ابداه من خلف العيان
وهذا جانا بكمال بشر فاحيي ميتاً خلق المباني
(١) فكان الاول الثاني بمعنى وثان اولاً احد المعاني

وقال ايضاً في التحرز من الشهوة

سهلٌ عليك قبول طارق شهوة تلهو وصعبٌ طردها من ساكن
تحريك ساكنها الخفي اخف من تسكين ما حركته من ساكن

قافية الهاء

قال الراهب اللبناني رحمهُ الله يصف غش الدهر ويصف المخدعين به من بحر الطويل .

طغى دهرنا بالشبه مذ ضل اهلهُ بذا الشبه ان الله ليس له شبهُ
وناحت حمام الجهل فانغش جاهلٌ ولم يدر من غشت حمايمه البلهُ
فباتت تنادمه حوادث دهره بكاساتها الملأى وراحاتها شلهُ
ومالت بعطفيه القيان بعرفها الى صبوة تلهو باحداثها تزهو
فمذ هبَّ من سكر الخبال ورقده رأى الدهر لا شيأً وليس له كنهُ
وليس له وجهٌ وقد ظنَّ جهله على انه من حسنه كله وجههُ

---

(١) حاشية قوله فكان الاول الثاني بمعنى يشير الى ان آدم الاوّل بالوجود كان الثاني بمعنى من المعنى اى انه كان الثاني بحسب القصد الالهي على ان الطبيعة البشرية خلقت لاجل سيدنا يسوع المسيح هكذا قوله وثان اولاً احد المعنى اشارةً الى ان ادم الثاني بالوجود الذي هو السيد المسيح كان الاول بحسب القصد الالهي على ان الاول بالقصد هو الثاني بالوجود كما يرى ذلك في الوسايط والغاية فان الغاية هي الاول في القصد ولكن ليست هي الاول في الوجود والوسايط هي الثاني بالقصد ومع ذلك هي الاول في الوجود .

ويُروى ديونسة الله العلي الديان

لابُدَّ من يوم قيام صاقشًا ... فيه بجسمه حشره عربيان
وهناك تنفتح الدفاتر ظاهرًا ... في الموقف العدل والميزان
ويرى الجميع جميع ما عملوه ... وحصلته بالسر والاعلان
ان صالحًا ولذاك ابشر سالم ... او طالحًا فجزاؤه بالنيران

وقال ايضاً رحمهُ الله

كل شخص تراه عيناك نقسًا ... فاجتنبهُ وعن حاتك مسفهُ
فاذا ما حفظت عرضًا مصونًا ... نبه الغير في التجنب منهُ
هكذا السيد المسيح اراانا ... بمثال الصدا فهل تحفظنهُ

وقال ايضاً في انواع الدموع وصفتها

اخلت يا دمع جسمي فارقلي بصري ... واكشف لاني علمت لانم انفاسي
فدمعة اكحب تبقي الجسم مبتهجًا ... ودمعة الالم تبلي الجسم بالوهن
شتان بين دموع الحب ان صدقت ... فيه وبين دموع الالم والحزن

وقال ايضاً رحمهُ الله

لله قلب تقاسيه عزائمه ... فراح معسول افراح واحزان
لما رأى العاذلي اللاب يسبقنا ... تسارعنا فكان الفعل للثاني

وقال ايضاً رحمهُ الله

نزه فؤادك عن حب الخيال ودر ... ولا تطع في الهوى حسناً ولا حسنا
انى آمرشيمة الحسنات من شيمي ... لكنني في هواها حرف استثنا

وقال ايضاً رحمهُ الله

اذا الطراز السنى سعدي ... والطرف مخطوفلبك واستلبهُ
فان ايمانك بهِ لك حسكوا ... وان انكرت غير سالسعد عنهُ

وقال ايضاً رحمهُ الله في ان السيد المسيح صار ادم الثاني في سر تجسده .

رايتا آدميين معًا ولكن ... بما كانا بسر يتضادان
فادم من تراب الارض ناش ... وادم من سماء الله دان

وقال ايضاً رحمهُ الله مسمطاً بيتي المعري المشهورة رادًا على افترايه

اذا ما رأينا آدماً وفعاله ... كما شا امر الله من اول الدّنا
فلا نتهمنه قايلين لعقده ... وتزويجه ابنيه بنتيه بكرنا
علمنا بان الناس من اصل فاسد ... فهذا مقال يقتضي لان شرعنا
يكذب من يهجو لانام بقوله ... وان جميع الخلق من عنصر الزنا
ألم ترَ ربَّ الشرع في كل فترة ... له سنن تقضي قضاً مبيّنا
اذا كان مشترع الشريعة واحدًا ... هو الله كان الحق في الكل بيّنا

وقال ايضاً في واقعة حدثت له في دير مرجلين في رومية

بمرجلين صادفنا فعالاً ... تذكرنا فعال المفترينا
بانسان ارانا الخير لفظاً ... بلا معنى فخلناه معينا
دعانا اولاً حتى حضرنا ... فكان من الرجال الناكثينا
وكان سحابة فينا جهاماً ... وخلب برقه وعداً لدينا
فلا تعجب لشخص قد تكنّى ... بمعنى اسم ام العالمينا
فان السيف من معناه يُكنى ... بشر حيث كان بمر كمينا
بنى ما قد بناه على دمانا ... دم الشهدا اضحى وهو فينا
فان يثبت كذا يشهد عليه ... وان يسقط جرا الظالمينا

وقال ايضاً يعاتب واحداً كان يخادعه بمحبة يظهرها له

ظننت محبكم حباً وفياً ... ولكن خاب فيكم حسن ظني
لامر قد دهاني ليس يخلى ... فحال البال منكم ثم مني
غالط فيكم عقلي وفكري ... وانظر فعلكم يلذ التجني
ارى منكم أموراً لست تدراها ... وتوجعها العدا حتى كاني
فيها انا لا اصدق فيكم بسوء ... فمن يعرفني يسلمني ولا يلمني

وقال ايضاً يصف الدينونة العامة كان استنشده اياها راهب من اخوته المصورين ليكتبها على صورة .

خف ايها الانسان ذو الايمان ... من حكم رب عادل ديان

وصليب، علوقه بامتهان، وحمام، يعيث محالهنّه
ليس الان منقذ من سماوي يالها قسوت ايغالهنّه
فلك المجد يامحب نفوس، تأديبات، تفكك اغلالهنّه

وقال ايضاً وقد كان ابصر وهو في رومية صورة الموت مسبوكة من الحاريصيني وبيدها رقيمة وهي دست الناظرين فقال فيها بديهاً عسد ما خطرت في باله بعد سنين من بحر البسيط .

عهدي برومية الكبرى وقد اخذت منّا القلوب بسحر، وبرهان،
أعسرت فيها رسول الموت مسكيناً من لم تخر صيني معمى بأصعان،
قد صيغ جسماً بأعظام مجرّدة مركّب وضعها تركيب انسان،
شخص وليس له اذنٌ ليسمعنا اذا نبذنا حصيرة كلّمها فان،
اعمى وليس له عينٌ لسطريا بذالك الموت في ادراج اكفان،
بدا وليس له قلب ليبرحنا في حال اوجاع ارواح، واحزان،
فكان اقسى عنوجه مستقيماً بكفه، كحصاد الخلس انسان،

وقال ايضاً رحمة الله في مذهبي ذكي، كان يقدح باول الايمان المستقيم وكان الهراطقة يبعثون بعثتهم بعد من قبل الشكوك والهذيانات التي كان يوردها باقترايه على اهل الايمان الكاثوليكي .

(١) انّ الانسانَ قوسٌ منذ انشئا على انه بهما الحيوان انسانُ
ولا تزيدن من قال انى ناطقٌ وليس له فيه انسٌ والمسانُ
هو البعا نطقاً وليس بطائر وفيه في التركيب والرسم خيلانُ
فلا البعا بالنطق تعتد عاملاً ولا ذاك الخيلان بالطبع انسانُ
فهذه مقدمة القياس لطبعه نتيجته والحمد لله حيسوانُ
فاعكس تجد معكوسه عند عكسه نتيجته والله اعلم شيطانُ

(١) حاشية الخلان دابة نصفها انسان ونصفها حيوان توجد في البحر يسميها اليونانيون سيرينس وقال بل ندر وجودها في البر .

وقال ايضاً رحمهُ الله يرثي النفوس الخاطية وذلك سنة الف وستماية واحد وتسعين من بحر الخفيف .

يا الهي النفوس قد غالهتهُ ... انسقام النفاق . واغتالهتهُ
جدد الان عتقهنَّ بعفوٍ ... وامحِ عنهنَّ رب اثقالهتهُ
قد رحضن الاسى بماء دموع ... وحططنَ لديك احمالهتهُ
فاعضد الكسر من لدنك بجبرٍ ... بدواء يزيل اوبالهتهُ
صارخات وراك من صمن قلبٍ ... موجع قد فضحنَ اعمالهتهُ
فترحم وكن بهنَّ شفوقاً ... وغفوراً يجيز اهوالهتهُ
حزنَ عدلاً جزاء شر بشرٍ ... بانتقام . يزيد اعلالهتهُ
اين حسنٌ يزينهنَّ جمالاً ... من عيوب . تزيل اجلالهتهُ
كنَّ قبلاً هياكلاً نيرات ... بضياء ينير افعالهتهُ
فاستسر الضيا وصرنَ ظلاماً ... ونوى المحال فاحتالهتهُ
ليتهنَّ اعتبرنَ مسكن سجنٍ ... ابدي . لهنَّ قد هالهتهُ
وتعبدنَ للرذايل طراً ... بتوانٍ يعيب اهمالهتهُ
وغدت ما بهن ظهر وناب ... وهوى الشيطان فعالهتهُ
ملك الخصم ناصيات النفوس ... هالكات . اباح اسمالهتهُ
يتعذبنَ باضطرام اجيجٍ ... واوار يذيب بلبالهتهُ
بخطاه اجزنه من صباه ... وجحيم القصاص اغتالهتهُ
وغدت وهدة الاياس قبوراً ... بل جحيماً يضمُّ اجالهتهُ
وسبين بشهوة الجسم شوقاً ... وغراماً يحيل اشكالهتهُ
فانظر الان يارجا كل عانٍ ... بنفوس . تحلُّ اشكالهتهُ
جيتنا تدحض الضلالة حتى ... تنشد الضال ثم اهمالهتهُ
بعذاب . قبله بسياط ... وهوان . ازال اقلالهتهُ
وبهام . مُكلَّل . مخذوش ... مع مُر يسبغ اقوالهتهُ

من حبّ ربّا تتراه دائما ابدًا في سكر وغير الحب فهو ينى
سقيا لك يا راحما زادت حرارته نارًا وشوقًا وحرصًا فيه مندفن

وقال ايضًا رحمه الله تعالى وهو الذي حير عقلها سنة الف ومائة واحد عشر وهو من اللزوم من بحر الرمل

ان تسل عن روحيا قل جنة الفردوس لكن
ذكرها حرّك قلبي ليت فيها القلب ساكن
في نواحيها رسوم حركت منا السواكن
ولسانيهم تكلم حيذا فيها تساكن
كل يوم غفران في زيارات الاماكن
كم كفور حل فيها عاد بالايمان راكن
والنسيم قد اتاها راح بالغفران زاكن
يحيب في جمعها موتنا فيها وساكن
صخرة الايمان صارت وعرفت الصخر ماكن
فاتخذها لك إسًّا ابدًا من غير لكن

وقال ايضًا رحمه الله في واقعة حدثت له مع واحد خان ما كان وعده به ثم انفصل عنه .

دعت الباكث عنا فاعطلتنا واستوحنا
راح يشكونا ونشكوا نحن ما يشكوه منا
ما كفاه من دهاه قد رزينا وافتضحنا
حكم الله بهذا فسمعنا واطعنا
ليته ينسى فننسى فعله لفظًا ومعنى
ونوالي سنحسناه كلما يفعل معنا
نشكر الله بانا عن حماه قد نزحنا
نحن لا نسأل عنه ما له حال عنا

يا ايها المولى الغيور ببأسه ... انى اتخذتك في الورى بقريني
فاسلم وسد واعتز وارحم ثم صن ... عبدًا اتاك وانت خير ضمين

وقال ايضًا رحمهُ في الصلوة وذلك سنة الف وسبعماية واثني عشر من بحر البسيط .

كفاك ياراهبًا ان كنت تدري ... عن الصلوة وكنت لذاك كسلانا
اسعاف موكب رهبان وقد نهضوا ... ليلًا لنا قوسهم والحين قد حانا
لاتشك ضيقًا بليل قمت مبتهجًا ... ثوب الصلوة به ان كنت سهرانا
يسرّ ابليس حين يراك منقبضًا ... ولا يزال يريك الربح خسرانا
يريك ضعفًا بجسم عاد مقتصرًا ... عن الصلوة وعزمًا عاد خذلانا
يشير نحوك ان ترتد مضجعًا ... على الفراش عن الترتيل نعسانا
فلا تصدّق قولًا غير مختبر ... ان الشياطين لايؤذون رهبانا
لكن بجهادهم فلّوا مضاربهم ... ولبوا وما وافقوا في الدهر شيطانا
وارجع الله كسلانًا بمغفرة ... عنه وأولج في الفردوس يقظانا
كن كالعمود لدى مولاك منتصبًا ... وقت الصلوة ولكن للبر عطشانا
في ذا توازي ملاكًا يا تراب وهل ... ترى ملاكًا يوازي قط انسانا

وقال ايضًا رحمهُ الله في ابتغاء الرهبنة وذلك سنة الف وسبعماية وتسعة من بحر البسيط .

بعدي عن العالم الغرار الزمني ... بغض المشيبة مع قنيانه الزمني
اكفر بنفسك ان هاجرت مغتربًا ... تجد ثوابًا يزين النفس بالمنن
ان شئت رهبنة تختارها لك خذ ... احدى ثلاث جهات القصد بالوطن
شرق السموات او بغض الجزيرة او ... حب الالاه وهذا اكبر المهن
فامح الخطاة بدمع هامع همل ... فانحب ونح ثم نح بالسر والعلن
واستقبلن نعيم الله مغتبطًا ... واستدبرن ام دهر غير ممتحن
كن مثل طفل علا عن كل منكرة ... ما كل حسن يروق العين بالحسن
ان كنت مختبرًا فالزهد مختبر ... او كنت ممتهنًا فالسير لم يهن

اصطفى ولىّ الله فيهم بررخا ... متوسطا كالنور فى المتكوبين
يا حلّ حلّ عقد نظم مدايح ... بشلوح ثيران، بغير قرون
فيم غليظ العيش يطعمهم وان ... برقيقه عشروا رووه كديين
ظلمت خسوفهم كواكبا مثلها ... ظلمت نفوسهم من الملعنون
ان كان اسرائيل غيبت عينه ... من بعد يوسف والغنى الميمون
واذاكى عمّا عن يسوع بمكرهم ... وغدوا خيشيًا بعقده بذحسون
واستقبلوا ذيبا لايما فاتكسا ... واستدبروا حملًا وديع اللين
فعمت بصائرهم وذلت رؤسهم ... وانحطّ شانهم انحطاطا جنون
ان قلت قد طاعوا فصدق انهم ... طاعوا ولكن كفرهم بالدين
او قلت قد خضعوا فصدق انهم ... خضعوا ولكن للشقى المسكين
فانكرهم تركن وحد عنهم تعن ... وارم بهم تعلن بغير يقين
وانشد بوحد العقل فى اوج الصبا ... كن بايسوع ابن كالله يعينى
انى اتيت فصدقا بك مؤمنا ... فاغفر وفراذ كنت غير ضنين
مستغفرا مستمسكا مستلئما ... بملاذ مارى جرجس المحصون
(١) ابرج بجسر قلبه وجنانه ... فاطرح طلاب العجز التمكين
والجسر يسد مصمدا مبرجسا ... تجد المنى بدعائه المضمون
فسعادة وولاء جرجس داوه الـ ... ـلون في المالون فى المسلمين

---

(١) اعلم ان هذا البيت يتضمن لفظة جرجس من نوع المعمى لان البرج والجسر مشبهان بالقلب والجنان بعمل التخصيص والتشبيه واراد بالقلب والجنان تركيب اللفظتين لفظة واحدة بعمل التاليف واراد بقلبه اى قلب لفظة برج قلبا مكانيًا المبرّعها بقلب بعمل الكناية وقوله فاطرح الطلب أى امحه حروف الباء الواقع حشوًا مع لفظة جسر وقوله العاجز التمكين اى الموح بحجز جسر الغير الثابت اعنى اخذف حرف الراء من جسر بعمل الاسقاط .

وخذتم نسطور مع ... برصوم ذاك الطاغيان
هذا وديسقوروس ال ... باغي بشقشقة اللسان
ساويريوس ذاك الشقي ... اذ كان بالايمان هان
والبردعي ذو شيعة ... مطغية لا تستعان
بيروس مع تباعه ... مع فوتيوس ذاك المهان
لوتاريوس ذاك الغبي ... كلويين ذاك الافعوان
ولعنتموهم لعنة ... كبرى مثلثة العنان
فلذاك اضحى نوركم ... شرقاً وغرباً ذا بيان
ايمانكم مستوثق ... يفرى افترا من كان مان
هذا اعتقادى انني ... أبديه يوم الاعتلان
في ذلك الحشر الذى ... أهنى هناءً لا استكان
في باب بطرس مدخلى ... اذ مخرجى من ذاك كان
متمسكاً بخلافة ... عن بطرس الحبر الكيان
يارب اقبل سنتي ... وامانتي قبلاً أدان
واميت موتاً مسعداً ... من عن يمينك في الجنان
واقول ايماني الذى ... أهدى مسيري بالامان

وقال ايضاً رحمهُ الله يمدح مار جرجس الشهيد معرضاً بكفران قوم نكروا جميل الله معهم وذلك سنة الف وسبعماية وخمس وعشرين في حلب راميًا من بحر الكامل .

عيني قلت ما سطرتهُ يميني ... مرهماً بالجوهر المكنون
أى ماري جرجس والشهيد بشهود ال ... شهداء اضحى شاهداً للدين
لو أبصرت عيناك يوم طعانه ... بسيوف اهل الكفر والتنين
لعلمت ان ملكوت ربك موخذ ... غصباً ومغتصبوهُ بالتمكين
فالكفر والتنين والكنود اقتضوا ... اثماً وشيطاناً ونفس امين

انصارُ من حولهم قد جردوا عضب اليمانْ
يحمون ساحة قدسه اكرم بهم حاميين شانْ
لله در عساكر ٍ ومعاهد ٍ تنفي الهوانْ
ذخيت بساحة ربها اعلام عالم الجنانْ
لله اديرة ٌ بهـا وكنائس لاسنهانْ
اجراسها من حولها تحلو بمسمعها الاذانْ
سكر النعيم زلاله وتاسيها بالاعتلانْ
يتناوبون بالاسحار من اجيالنا صفو البيانْ
صمن يا بسوع جوعها من حر نار لامتحانْ
فصليبُ رُسلك رُمحها وحُسامها عضب اللسانْ
من تحت رايته يعقد وجهها بابا المكانْ
مفتاح بطرس سنتي فساطيعه طول الزمانْ
ودع العدوّ بمعزله متشكعاً طرق الهوانْ
بسلاحه الناري واذ صلوا فقل تبت يدانْ
طهر الثرى باريها التي حزت الخلافة والضمانْ
يا أيها الصوت الذي يدعو الانام الى الامانْ
سر يا فجيب دعايها لاتلوين عنها العنانْ
انشد وقل متنرنما لبيك يا باب الجنانْ
من طاعتك طاع العلى يومًا وعاصيك يُدانْ
يا شعب مارون افرحوا انتم بنعمها باللبانْ
قد ارضعتكم ثديها اي علمها ذاك الحنانْ
لا السعد حكم ولا سيف النفاق الهندوانْ
كلا ولا تعليم ما يطغي عقول اهل الزمانْ
اذ كان اسّ نفوسكم ايمانُ سمعان المعانْ
دُستم باخمص صدقكم اربيوس الطاغي الجنانْ

لازال اوفرنا اثماً واكثرنا ظلماً واجهلنا علماً بلا سنن
يارافلاً بثياب العجب مغتبطاً تب قبل تمزيق ثوب العمر بالوهن
واطرح بعيب ذنوب لو طرحت بها حقاً لادركت ما ضيّعت في الزمن
وارتدّ عن عادة السوآى التي ملكت منك الفريقين من روح ومن بدن
قم لاتضيّع يوماً في محبّتها ما اضيع الحب والاحسان في الدجن
من رام يوماً خلاصاً من عوائده فال شفاء يشبه من يرجوه من وثن
فجدّ ترشد وفق تنجح بذاك فان عملت تخلص فتب تنصل من الدرن
مستشفعاً بالتي اضحت بغيرتها جيشاً يمزق جيش الجن والفتن
مدينة الله انت حصن ملتنا والحصن من شانه يُبنى على القنن
انّي وحبّي لك والمدح يشهد لي يامريم البكر لا انساك في زمني
فكيف ينسى عليلٌ طبّ علته وكيف انسى شفاك وهو يلزمني

وقال ايضاً رحمهُ الله يمدح كسروان ويعرض بمدح الكنيسة الرومانية والملّة المارونية وذلك سنة الف وسبعماية وسبع من منظور الكامل.

اهدى مسيرى بالامان برقٌ سرى من كسروان
ارضٌ ظليلٌ ظلّها يحمي حماها النيران
تنبا الشاني وصفها قد زانها من كان شان
سكانها لن يبرحوا ساعين في حفظ الضمان
دين المسيح شعارهم فكانه شمس القران
يحمون دين الههم من غير سيف او سنان
فالصالحون سلاحهم والمرسلون لهم عوان
فترى الملايك حالّة يحمون انوار المكان
نورُ الصليب كانّهُ نجمٌ حكاهُ الفرقدان
ينقضّ يرجم ساردًا يبدو سناه للعميان
يعمي بصاير حسّده فكانهُ سهم البشان

ماضر نور الصليب خلاعنا و بنا سر تقاضاه بالايمان انسانُ
الكل الا النصاري بعد دعوته عن نورة التام جهال وعميانُ
قلنا اتانا مسيح الله مفتديا بصلبه الخلق والناسوت قربانُ
فحرق وصرخ وعربد والسفى هذا الصليب الذى للحق عنوانُ
وفيه نستفتح الاشيا ونختمها تبركا وبه يرتد شيطانُ
بدء قشة اسرار الكنيسة في محاسنها وبه يتصاغ غفرانُ
وفيه قد سار ذاود وهو سرنا وحبرنا وابو هارون عمرانُ
اليك يامعرة العميان فابعد عن معرة سادها في الفتح نعمانُ
اصغت رشد الذي يدعو بدعوته ال افطار وهو لهما الرُّ والركانُ
ما ضل رشد امة، امت كرامته اكتبها للنفس رشدك حيرانُ
ها العالمون غدا من تحت؟ رايتم في البعث قسمان منحورٌ وحيٌ لانُ
والمؤمنون لهم يوم النشور بهم في موقف العدل قسطاسٌ وميزانُ

وقال ايضاً رحمهُ الله في توبيخ النفس وذلك سنة الف وستماية واربعة وتسعين وهو في حلب من بحر البسيط .

أوائل الشهد آخر الله السوس كالنطف اوله من آخر الفطن
كذا المشيب اذا ما حل في لمم اقصى الشباب واوهى صحة البدن
لما بدا الموت فارتاعت فرايصنا منه وكان اسمه عندي ابا الفتن
اصحى يقود زمام العمر عن عجل قود الجزور بلا رحل، ولا رسن
الام افراحنا والموت اخرنا وهل يروق دفيناً جودة الكفن
كانا في امان، من فجايعنا والفتح من بابه للعين لم يجن
نسقى ولكن حياض الموت موردنا تبّاً لعقل يظن الشرك كالحسن
لذاك يجني ثمار الاثم اجهلنا عنها واعقلنا عند الصلاح يهن
أبت صفات سجايانا محاسنها كالصبر والنون لا يزيان في وطن
تالله انا قحمنا كل فاحشة، لم يرضها عابدوا النيران والوثن
خزنا حلالاً نراها ليس بالحسن والعقل ادرى بما ليس بالحسن

سهمٌ يفوق والرامي بذى سلم ... نحو العراق لقد أبعدته منا
ان كان صدقُك يتلقاك فات بما ... قد كان من قبل متلوًّا كما كُتنا
اذ كل قطره من الدنيا له لغةٌ ... انجيلها صادقُ المعني وهو معنا
قبلاً وبعداً فلم يقنعك قايلُهُ ... ولغاتُهُ شاهدٌ عن صُحة المعني
أنّى تشين كلام الله مُعتقداً ... خلافه ان خُلفك فيه يتجني
الحقّ هذا كتابُ الله فالحقهُ ... يُرشدك ثم تجدنا فيه نتكني
خُذ طالع الحق عن انجيل مذهبنا ... مبرهناً ثم خُذ تقليدهُ عنا
هذا هو الشمس ولاعدا ذو رمد ... والشمسُ في الأفق تظهرُ كلّما عنا
لا عيب في الشمس ان رُدّت نواظرهم ... خواسئًا ثم قالوا نورها جنا
فالجهلُ العذبُ لا ينفك مزدحماً ... اما الأجاجُ فبالاكراه يقتني
صمتي عن الحق لاجهلاً ومعجزةً ... لكن لامر دعاني فيه أتأنى
ياحكمة الله ما اغناك عن بشرٍ ... لو يعقلونك ما كان الهدى ظُنا
ماكلّ حُسن بروق العين منظرهُ ... كلّا ولا كل نظم صوته حنا
اسمع نصيحًا لما يبديه مُرتجلاً ... متّى ومُرقس لوقا ثم يُوحنا
كلٌّ بانجيله يروى حقيقته ... عن روح قدس وما يرويه صدقنا
صُنّا تعاليمهم فلذاك يرشدنا ... انجيلهم ولغير الحق ما صُنا
قومٌ أنارُوا من الأقطار اربعةً ... بأربع ثم قالوا فانقلوا عنا
انا الحقير بهم اقتى مسيحاً ... وبدونهم كنتُ ضلاًّ أعبُدُ الجنا

وقال ايضًا رحمهُ الله يمدح الصليب المكرم ويناقض المعرى الاعمي حيث افترى عليه فى ديوان اللزوم وذلك سنة الف وسبعماية وتسعة عشر من بحر البسيط .

لاعيب فى الورد يذكو عرفه سحرًا ... اذ نالني بسمه فى الليل جلانُ
والروض يزهو فلا تهجو نواضره ... يوماً ولو زاده بوم وصردانُ
والدر تصبو اليه النفس نايقةً ... ولو جفا حسنه قردٌ وقردانُ

ان الكنايس من حضورك طهرا ... فيهن أصبحت من يديك تُعانُ
والمومنون كجيرهم بصفوفهم ... متوكلون عليك والولدانُ
فالشرق نحوك ساجدٌ بشموسه ... والغرب منك يعفّر اللمعانُ
والكل منبجس الجوانب مُقفرٌ ... والارض يطوى طيّها الرضوانُ
وتقدّس الملكوت يوم قبوله ... جسمداً به الاحسان والغفرانُ
ما احمد النيران في سجيتها ... بجهنم، وسجيتها الشيطانُ
الأم والاحسانُ ملوءة جنانه ... حسنى حنان ملوءة الاحسانُ
يا رب هب لي ان اقوم بسرك ... فالسر بسرك والسوى هذيانُ
حتى اذا وافيت نحوي زائراً ... بحبوبك مني مرتعٌ وجنانُ
هذا رجائي قبل يوم منيّتي ... والنفس يُرجف دينها الميزانُ
لاديمن لي الا ذنوبي انّها ... قد كلّ عن احصائهنّ بنانُ
فامحص بعفوك ما أراه ماحظاً ... بسدم، بسر تتحصّص الاذرانُ
واعمل مدحي رائعاً عن عجزي به ... عن مدح مثلك تعجز الاوزانُ

وقال ايضاً رحمه الله يمدح لانبيل الشريف البيروتي من التقريض ذلك سنة الف وسبعمائة وثمان من بحر البسيط

قد أوضحت حكمة لانجيل عن رسل ... وحندس الكفر والطغيان قد جنا
بدا فاهدى بشرع الله عاقلة ... وظلّ يخبط في عشواه من جنا
قد سنّ للناس ايمانا شريعته ... سنيّة ولغير الحق ما سنا
بمر عقلنا بكلام الله فانعقلت ... عقولنا بعقال، يعقل الجنا
نصّ الانبيل وتسبيح حياه لنفوسنا ... نفوسنا من ضلال، في الدجا كنا
من جاءنا بحقيقته يجادلنا ... ان قال غيرته قولاً له أبى
هل يعلم الغرب من في الشرق غيره ... ان قال هل كاذبٌ ظنّي فقال انا (١)

(١) اي نعم

هذا هو الرمز الالهي الذي تنحو بهِ التوراة والانجيلُ
داود ينشدهُ نحمرهُ مترنماً وكذاك موسى والنبي يونانُ
حزقيل وارميا واشعيا معاً والآنبيا كلٌّ لهُ اعتلانُ
هذا هو النور الذي ما أومضت اسرارهُ الّا بدا الكتمانُ
فانجاب ليل الكفر منه مُذ بدا وزهت وهادُ الحق والكتبانُ
هذا هو القوس الذي ميثاقهُ ينبي بان قد ابطل الطوفانُ
لو ان حسا نوحُ شراب دمائهِ ما نام مفتضحاً وهو سكرانُ
هذا هو الفلك المبيف الى العلا و بعرشهِ تتسوم التيجانُ
اقماره وشموسهُ ونجومهُ الانبيا والرسلُ والرهبانُ
هذا هو القطب الذي من حولهِ رُسل البشاير كلهم اعوانُ
ورحى البشارة حول مركزهِ اذا دارت يزولُ بدورها الطغيانُ
هذا هو المولى الاله بعزتهِ وجنودهُ من حولهِ ألوانُ
حسبي أراهُ والملايك حولهُ ذا راكعٌ خوفاً وذا فرحانُ
يترنمون بشدوهم وهديرهم كالورق تخفق فيهم الافنانُ
رقت بهِ أصواتهم فترنموا قدوس ربّ بالجلال يُزانُ
فالهيكل السفلي كالعرش العلى والسرّ ربٌّ والدعا الحسانُ
يا ايها السرّ الذي نسخت به ال اشباه وانحطمت بهِ الاوثانُ
بك خُفضت الاصنام طرًّا مثلما رُفعت لنصر حقوقكَ الصلبانُ
بك صدّق الانجيل كل موفق وتداولت بمديحهِ الازمانُ
وبك استبان الحق بعد خفائهِ حتى اطاعك انسها والجانُ
وبك اتخذنا الأمن من كيد العدا ثم اخمدت من طلك النيرانُ
بك كاهنُ الأصنام يجحد كفرهُ لما يرى اصنامهُ تتهانُ
بك بيعت الدنيا بأبخس درهم فان فليس لبيعها اثمانُ
بك قصر قيصر قد تداعى مذ هوى من كسرهِ كسرى انوشروانُ
يا انها الجسدُ المقدس والذي جلّت بك الاقطار والاكوانُ

من ذلك الجسد الذي قد حوته ... من مريم، وبه الأنام تعان
وبصفنه ذخيرة تنجو بها ... من عثرة، يرمي بها الطغيان
وبدت شريعتنا تحل رموزها ... رمزت بها عن اسمها الأركان
فكانما الانجيل للمعنى قسم ... وكان توراة الكليم لسان
هذا هو الحمل الذبيح عشيته ... قد اصطلى بذبحه القربان
مُرمى أوال بفصحه عن قومه ... أسرًا تخلص بمصره البلدان
لكن يسوع بفصحه فتح السما ... وبه تخلص آدم الانسان
تتجدد الأرواح في قدسيته ... لما تجدد سرة الكهان
وبروحه نعمة في نعمة ... سرية وظهورها الايمان
هذا هو القوت الذي من ذوقه ... ذا جائع يوماً وذا عطشان
وذبيحة سرية ذبحت بها ... اعداء والاضداد والاوثان
هذا هو السر الذي فصحت به ... الأدران وتنقت به الأدران
والسلم المركوز في قلب السما ... نسمو به الأرواح والأبدان
هذا هو المن الذي من ذاقه ... ذاق الحبيبة وزاره الرحمان
وبه يقوم مشيعاً من قبره ... من دونه تستمرق الاكفان
هذا هو الجسد الالهي الذي ... زعمت به وبنصره الصلبان
واندق طوق الكفر منحطاً به ... هو المضيق وادبر الدبران
هذا هو القمر الالهي الذي ... خضعت له الانهار والاغصان
لو ذاق آدم بعد موت طعمه ... ما مات وانتصرت له الخرصان
هذا هو الشجر الالهي الذي ... يحمي حماه صارم وسنان
من عوده تجنى الحبيبة وانما ... يغني به من مسته النكران
هذا هو النار التي لم تحرق ... بسعيرها الأجرام والأكوان
شعبا وانما بكفه ناريها ... فاطهرت من لمسها الاذهان
هذا هو الحبل الالهي الذي ... بطلت به الاشباه والعنوان
وبه دمت منه الضحايا كلها ... حتى تلاشى الدمس والقربان

قافية النون

قال الراهب اللبناني يمدح القربان المقدس وذلك بعد رجوعه من حلب سنة الف وسبعماية وثمان وقد استنشده اياها رئيسه من بحر الكامل .

ذلّت لعزة دينك الاديانُ ... وتكوّنت بوجودك الاكوانُ
يا أيها المولى يسوع ابن العلى ... أنت الاله الفاطر الديانُ
وافيتنا متجسداً لخلاصنا ... من مريم يا ايها الرحمانُ
واخرتها من بين ابكار النسا ... وبطهرها يتاكد البرهانُ
قامت وسيطاً بالشفاعة مثلما ... أستيمر قامت واختزى هامانُ
وظهرت في ناسوتنا متردداً ... وراك آدم ذلك الانسانُ
وبرزت ذا فعل بديع معجزٍ ... يرويه عنك الصدق والاذعانُ
وانطت ذيل الكفر لما ان بدا ... من نورك الارشاد والايمانُ
وخذلت اوثان الضلال بقوةٍ ... قد خاف منها الكفر والشيطانُ
فارتدّ نحسوك ادمٌ وبنوه من ... اسر المعاند وانتحى التعبانُ
وصعدت من بعد ان هدمت حصونه ... وتقوّضت من بأسك الاركانُ
لكن محبتك التي فتحت لنا ال ... ملكوت وانطفاءت بها النيرانُ
قد حركت من فضل جودك نعمة ... روحية وشعارها الكتمانُ
فنهضت معتضداً وقد برز الهدي ... من فيك والبركاتُ والرضوانُ
ومنحتنا لرضاك في ذاك العشا ... السري سرًّا زانه الاحسانُ
لما تناولت اختياراً معلناً ... خبزاً وخمراً والرضا برهانُ
فشكرت مغتفراً وقدّست الذي ... بيديك فانطاعت لك الاكوانُ
وجعلته لك بالحقيقة طاهراً ... جسداً يسري ودماً به الغفرانُ
وابنته سراً عجيباً منقذاً ... للمؤمنين وصدقه العرفانُ
يتضمن اللاهوت متحداً به ... والاتحاد يزينه التبيانُ
فنراه لاهوتاً وناسوتاً معاً ... لايعتريه الشكّ والنقصانُ

جاءت على انبياء الله سجدةٌ ... فهي صلاتهم وهم لها قلمُ
جاءت الى الرسل الاخر مرشدةً ... فهي لهم قبس وهم لها علمُ
جاءت الى الشهدا الابطال متجدة ... فهي لهم في مباديس العدا سلمُ
جاءت رسلاً على الابرار خطبهم ... فهي الشفيعة هذا اسم لها علمُ

وقال ايضاً في شرف جسد مريم العذرا

طوبالك يا جسد العذرا الذي لهُ ... في الارض سمّاً ارجٌ فيه وسما
قد صانه الله من ذلّ الفساد كما ... قد صانها وحوى طاهرًا عصمًا
اذ صان مولودهُ منه بكارتهُ ... فصانه من فساد الموت اذ وسما
جثمان مريم جثمان ابنها نورٌ ... فكلاهما عظما وكلاهما عصما
ان حرف الابن جسم الامر من الى ... مدها فشرفها اذ مست ملتزما
فجسمها كان خدر الله فهو لذا ... يكون مع جسم من منها اتى ونما
وليس يبقى فساد الموت يعدمهُ ... اذ كان من حقدان يعدم العدما

وقال ايضاً في اماتة مريم العذرا

اماتة مريم العذرا اكتفت ... عقدمًا على الرسل الكرام
اوليك أمنوا لما دعاهم ... الهُ جابريلُ بين الانام
وهذي أمنت بالسر لما ... رسول الله جاها بالسلام

وقال ايضاً في انتقال مريم العذرا

يا برج داود لا تنفك صدفتهُ ... به اكماليم في الاسحار تترنمُ
فالبرجُ جسمك يا من لانه لهُ ... من حوله زمر الاملاك تتنعمُ

وقال ايضاً في احتشادهم

يا من لك في الاحتشام مثال ... ما حاسبة بفعالك يا مريمُ
نسكٌ ومسكٌ مع نقى وطهارة ... مركوزة بعصبته تتعظمُ

وقال ايضاً في براءتها من كل خطية

بحيث مريم العذرا من نقص الـ ... ـخطيات طرًا فصانك غير مشهم
فانت لله ارض فيك قد برزت ... بذورها عنصر الخيرات والنعم

كم من كلام لايفيدك كلمةً وكلمةٍ بها كلامٌ قد يسومُ

وقال ايضاً في شر الجاهل

أمسى الغبيُّ من الصلاح عقيمًا وعلى كلا الحالين عاد ذميما
فاذا يصبهُ الخير كان لئيمًا واذا يصبهُ الشرُ كان أليما

وقال ايضاً رحمهُ الله في عواقب الانسان

انَّ العواقب اربعٌ ان جمتها متذكراً تنجو من الآثام
موتٌ ودينُ الله مع ملكوته وجهنمُ النيران والآلام

وقال ايضاً يمدح مارى يوحنا السابق وهو في حبشي اقمر

قد حاز يوحنا الجنين كمالهُ مُذ زاره الميلُ الجنين بأقمر
فانهض ايا يحيى الحصور ولاتنى واطلب الهنا قد اتاك واقمر
طوبى لهُ اذ صار موضوع الرضى ما بين عبدين استبدا باسمر
وقف النبالُ به عن ابن الله لا متسخراً عنه وقم بتقدمه
هيهات ان تعلو علاهُ لانبيا ال غراء او يبرقوا رقاه محكمه
حاز السما وملكها من قبل ان يُرى في الوجود الارض او في علمه
واجنَّ روحُ القدس حين اجنَّهُ رحمٌ جنته ملكياً في رحمه
متزينا بمواهب روحيته تمت وما تمت خلايق رسمه
يُحيى بها يحيى الحيى زارهُ من قبل ان يُحيى لطينة جسمه
متدججاً بسلاح روح قبل ان تتدجج الاعضا السلاح بتمه
اعني طبيعته خالق طبعه طبعاً فسجسا مظفراً بالتمه
سبق المسيح بنفسه متهللاً روحاً وجسماً وهو داخل امه

وقال ايضاً في ادخال مريم الهيكل من والديها

اتت الى الهيكل الموسوم من قدمٍ لله بكراً لبسا عند ابنها السلمُ
اتت بتولٌ لها دون الانام ملاً لم ترقه قط من أهل السما قدمُ
فهي ابنة لاب امٌ لابن من نبإٍ عروسة الروح فافهم ايها الفدمُ
جاءت بسلطانها المشهور مشتهراً تعلو ملايكة فهم لها خدمُ

ان اليهود رموا بكتب فاحرقوا ... ولذة آدم رأت بسحر المقدم
فالشر ابقيهما فاحذر لأنهما ... أصل الشرور كأنهما لها علم

وقال ايضاً رحمه الله وهو في محبسة مارى ببيضاى سنة الف وسبعماية واثني عشر

فان تدمن على اكل وشرب ... فلا تلهج بتفسير الكلام
كلام الله لا يدنسه شئ ... ويعتد بتنسيق الطعام

وقال ايضاً رحمه الله يمدح عالماً

فتى الورى بزغت أدلّة فضله ... في الخافقين فلم يحجبن ظلامُ
وذكت انعمة عقله بعلومه ... في العالمين فلم تعد إمام

وقال ايضاً رحمه الله لما كان في دير حيدنايا من نواحي دمشق يمدح الدير المذكور سنة الف وسبعماية واثني عشر .

رعى الله ديراً كنت فيه مسلّماً ... على من عليها قبل جبريل سلّما
فمن صدنايا كان مطلع نوره ... فاحسن ببدر طلّ من ذاك اكمى
فان سما شاعر طاقة حبرة ... محسنة تبدي شموساً وانجما
فكنت بعقل فائق متعمماً ... وكان لساني عن بناني ابكما
فلم يوقفني فاسئلنّ فحكمنا ... ولم تسو بعدي صامتاً متكلما

وقال ايضاً رحمه الله مضمناً لأمرء القيس له

قل للحبيب الذي عزّت محبته ... عدى وقد خانني بهذر الذمم
لا تعذلن اخا شانت حبائله ... نصارة والى بشكيمها يصم
ان كان سرّكم ما قال حاسدنا ... فما لجرح اذا ارضاكم الم

وقال ايضاً رحمه الله

واراهما قد زاد فيها حكمة ... في الله حلّت عن عمياء العامي
لا تجهلن متعامياً فلانّما ... شرّ من الأعمى عما المتعامي

وقال ايضاً في شرّ اللسان

احذر لسانك ان جلست منادياً ... وزن الكلام فمن يوزنه لم يأثم

وقال ايضاً رحمهُ الله في انفصالهِ عن جبل لبنان مغتاظاً وتوجه نحو البلاد الأفرنجيَّه .

مالي بأوطان، ومن أوصافها يتساويان كريمها ولئيمها
من شانها تهجو مديح نزيلها ظلماً كما يهجو آكسيب نزيلها
اليت اني لا اقيم بارضها ابداً ولو انَّ الكليم كليمها
اهوى سواها راغباً عنها ولو قد رق منها مشؤها ونسيمها
ولأهجرنَّ ربوعها فلانَّها بلدٌ تضيق على الكرام رسومها
دعها ولا تحفل بها يا طالما عزَّ اللئيم بها وذلَّ كريمها

وقال ايضاً رحمهُ الله وهو في اللزوم

يُذكركم نظمي لديكم وانني رهينُ البلى تحت التراب رميمُ
ليرحمني من كان منكم راحماً لأني اثيمٌ في الأنام ذميمُ
رجوتُ بربّي والشفيعة مريم بحشرٍ مهولٍ والكميمُ جميمُ

وقال ايضاً رحمهُ الله

اذا المرءُ لم يُدنس من لائم نفسه يطير الى الملكوت بجناح سلَّم
ومن يحتقر شاناً ينزل انقلابه يُؤهَّل لشان الله فاحفر تكرم

وقال ايضاً رحمهُ الله

تنكَّبْ العالم الغرَّار واحذره في أوَّل الغمراذ يلقاك مبتسما
ولا تخاطر ولا تامن مكامنه ليس المخاطر محموداً ولو سلما

وقال ايضاً وهو في صقليه

أنامُ وقلبي للبلا متهجدٌ وطرفي في جنح الدجنَّة هامٍ
واصبرُ طماناً بفكرٍ اعلهُ بصبرٍ لهيبٍ في جهنَّم طامٍ
وارضى بنزر العيش في ظل غربتي اذا كنتُ أرجو نقلتي بسلامٍ
واهمل جمراً من اثيمٍ حسبتهُ كريماً وعطي باغني للئامٍ

وقال ايضاً رحمهُ الله

تعوَّق يا راهباً خبثاً تصاعفهُ بلذةٍ قد هوى في عمقها الامم

ولا تركن الى من قال اني ... ولي والفعال فعال عامه
ستندم بعد كالكسعي انما ... ندامة قوسه قطعت بهامه
وبيدك لا لغيرك في الليت نفسا ... فما نفع الملامة في الندامه
اذا ناداك ذو هبل لعقل ... أجبه معرضا بهذا الندامه
فبينكما على التحقيق بين ... يزيد كبينهما روما وراميه
فهل أبصرت يوما غشت دهرا ... عقابا كاسرا بيدي حمامه
كذلك لا تستر ابدا لئيما ... اذا اكرمته عرف الكرامه

وقال ايضا في مراثي اهل الفضل سنة الف وسبعماية واحد وعشرين من بحر الطويل .

فراق أهل الفضل خمس تجمعت ... اذا فقدوا يبكي على الفضل بالدم
فيورا على الانسان والعرض والتقى ... بعد غيبة تنمو الى الحق تنتمي
وباع، الى الانسان ما بين قومه ... بجوده، وافضاله، على كل معدم
ومن عالم، قد حاز بالعلم عاملا ... يصي جاهلا عن طرق ملزومه عمى
ومن مصنف، يخص بشرع تحقيق، ... ويفصل في دعواه اشكال مبهم
ومن عازم، نحو الكمال مجاورا ... توشح في ثوبه من البر معلم
على فقدهم تبكي الانام وعزهم ... الى حيث الفت رحلها أم قشعم

وقال ايضا رحمه الله معتذرا من خداع المخاتلين من بحر السريع

اذا رمتك الدهر في بلدة ... واهلها بعدون في غيهم
وخلتهم كالآل في مهمه ... يلوح ماء المكر في ريهم
وألسنة الشعر بنت في سرهم ... كانة النكير في أتيهم
ويسألون النصح عن كتيم ... تعجبا لا واجرح من كيهم
ويرتشون الحق من طاهر ... ويبطنون الغش في طيهم
ويدنسون العرض في بلدة ... ويسألون المدح عن حبهم
فدارهم ما دمت في دارهم ... وحيهم سادمت في حيهم

غادرتهم والغدر مل جنانهم فكانهم صرعى بغير مدام
ان كلموا كلموا فؤاد محبهم او سلموا سلموا بغير كلام
انى على اكاليين معهم موجع راشوا سهام كلامهم لكلامى
قدمهم الدهر المسئ وما درروا ان العثار يكون فى الاقدام
تمت سعودهم فان تمامها فيهم وبدء النقص عند تمام
ظنوا حسام الحكم فيهم فيصلاً فنبا وكان الفصل فى الاحكام
ان العصا بيد الحكيم بحزمه أمضى له من ذابل وحسام
هذي عصا داود اكبر شاهد فى قتله جالوت ذا الصمصام
فلذاك لا أخشاهم فسيوفهم بازا عدل الله ذات كهام
كم رمت انسهم لاحظى بالمنى فيهم فكان الموت دون مرامى
ان خاتلوا او خادعوا او نافقوا فكانهم يوم بجنح ظلام
يعميهم الحق الصراح بشمسه هذا جزا المبصر المتعامى
فاصبر على المتكبرين تجدهم يتوشحون غدا بثوب ملام
رب استمحك طامة وتواضعا من كبريای قبل يوم خمامى

وقال ايضاً رحمهُ الله يصف حالة اللئام المتكبرين ويبين عدم وفاهم وذلك سنة الف وسبعماية وخمسة عشر من بحر الوافر

فقد تقسوا طباع ذوى اللآمة اذا البستها ثوب الكرامة
وتصلحها لاهانة حين تقسو كما قد تصلح الجعل القمامة
فان يكن الهوان لها سلاماً فلم يكن الوقار لها سلامة
فلو تزكو الكرامة فى لئيم لما حاق البلا بأبى دلامة
ولا كان ادّعى منها وفيها نبيًا حين مخرق باليمامة
كريم الطبع ان تكرمه لانت خلايقهُ ويُظلم بالملامة
يزيدُ كرامةً فيزيد حلماً كما ازداد اللئيم بها صرامة
اذا ابصرت بالمرء انضعاضاً فلا تجهلهُ من تلك العلامة

حار الخلاص جزاء فعل صالح ... لمّا اقتدى بيسوع غير مذمم
ان عاش عيشًا صالحًا خيفظًا ... فهوت مولًا للسعادة ينتمي
ويحوز من انعام بيعة ربه ... غفران اثم كاملًا ذا أنعم
متسلحًا بصلاة اخوته كما ... يتسلح الجندي بسيف مجذم
ويعود في أعلا السماء مقره ... من فوق سدّة مجلس المتسوّم
يوليه مولاه بخير جزائه ... عمّا سعى في عمره المتقدّم
وينال اكليل الشهادة مُعملًا ... ما بين طعنات المصاف الاكرم
فهو الشهيدُ شهيدُ روحٍ مثله ... يُدعى شهيدًا ذاك في سفك الدم
وارغب اذًا يا من يروم حياته ... ابديةً بشعار اسكيم حمى
أعرض عن الدنيا الدنيّة ثمّ ضع ... من تحت رجلك هامها وتقدّم
متراقيًا نحو السماء بمهيع ... قد حلّهُ أنطونيوس بالسلّم
فاسمع أخيّ نصيحتي لو ذقتها ... لخبرت لذتها وسلّم تسلم

وقال ايضًا رحمهُ الله يصف حال المتكبرين العديمي الوفا مطلقًا وذلك عند دخوله حلب سنة الف وسبعماية وثلث عشر من بحر الكامل .

اقوت عهودهم فأين ذممي ... وخلت قلوبهم فأين مقامي
وثنوا أعنتهم بغير موفق ... فغدوتُ مشغولًا بكذب زمامي
بتروا السلام بسيف غدر فانثني ... رجعُ السلام وفاً بغير سلام
قد كنتُ أحسب ودّهم كسوادي ... شتّان بين ذمامهم وذمامي
حاولتُ قربهم فنادي بعدهم ... الهجرُ أعذبُ من وصال لئيم
انّ الكرام وان تنائت دارهم ... عني فانّ القلب دار كرام

يشير بهذا البيت الى اخوته الرهبان اللبنانيين الذين فارقهم لامرٍ ما .

يا نائمين عن العهود وعندهم ... ان الوفا ضربٌ من الاحلام
دل تقتضي الاثمار غصنًا داويًا ... أم هل يُسرّيهنّ حرّ اوام
قولوا لمن قد نام عن عهدي فقد ... اسيئت سوانا وعهدي نام

طوباك يامن قد دعيت بدعوة علوية نحو الكمال المنعم
سميت ما بين الخلايق راهباً متوشحاً بشعار فضل مُعلم
كنيت نور العالمين جميعهم ياراهباً بل كاملاً اذ يُنسمي
لاتعجبن من فضلهِ وكمالهِ اذ هو ملاكٌ حازعفة مريم
او ما ترى افعالهُ مخصوصة بالله نحو خلاصهِ المتقدم
متبريا من كل فعلٍ مُوبق يرضي بموتٍ قبل اثم مُوثم
يحوي بجسم ذي هيولى نعتهِ طهر الملايك ضمن عقل من فم
يمشي الصواب يسيرهُ وسلوكهُ قد داس اسباب العثار بهنسم
قد حاد عن حب الغنا متبرياً من شهوة وتكبّر وتكرم
يرضي بنزر العيش محتوراً وقد دعمتهُ كلمات لالهِ المدعم
اذ قال من يبغض أباهُ وأمهُ وبنيهِ حتى نفسهِ يتحكم
ويقلّ يوماً وقر حمل صليبهِ يختصُ بي في ذلك المجد الحمي
زلاتهُ جزئيةٌ لاتختشي تُحصى بادنى فعل برٍ منعم
واذا هفا قامت بعب سقوطهِ اخوانهُ كي ينهضوه ان رمي
وكذا الملايك ولاله بنفسهِ يعضده حقاً بالصلاح المبرم
اذ كان في اخويتهِ مُرضيتهِ تشفي كلوم النفس بعد تندّم
فيها الرقيبُ يذبُ عن اولادها فتراه يمنع كلّ فعلٍ مُحرم
والراهبُ العمّال يخلو فكرهُ من كل همٍ دنيوي مظلم
نادي بأني قد صلبتُ تعمداً جسمي وشهواتي وعقلي مع فمي
فلذاك اضحى بالسرور مسربلاً فكانه مولىً يسود وينتمي
يزدانُ بالالهام والانعام من مولاه يوماً بعد يوم متمم
متغرباً متنسكاً متقشفاً متوشحاً بالصبر كالليث الكمي
يُعطى مواهب روح قدس دهرهُ ينمو بكل فضيلةٍ وتكرم
يقضي بفحص ضميرهِ أيّامهِ متطهراً بالاعتراف الاعظم
يعتاض عن تطهير اثم هاهنا فيما تطهرهُ رسومُ القيّم

يا آية الله الذي انت له ... في العالمين نتيجة الاحكام
انت له اما عروساً وابنة ... من ذا راى بكراً لها آبن فطام
حذي صفات لم يجزها سيدٌ ... حلياً ولا ملك السماء السامي
الآن باسي جئتك مستظلاً ... والمدح قد طمحت سباسبًا ومرامي
جودي وآني شئتي وودي وارحمي ... قد زاد فيك تشوقي وهيامي
واسارحي وتعطفي وتمسكني ... وتمسكني وتصوّري واوامي
هذا سلامي لايبي ان لم تصب ... جبريل نظم سلامه بسلامي

وقال ايضاً رحمه الله في مرض ظهارة العدة سنة الف ومئتين واثنتي عشر من بحر الطويل .

واعجب شيء ما تجلل عزائمه ... ظهارة جسم قد تنقلت معالمه
مساعمة لله في وصفه بها ... فاعجب بوصف والآله مساهمه
فقولا لذكر الموت فهو ابتدارة ... وقبل صلاة يسرع وبسرع خاتمه
لتخشعا من هذا واحث ظهارة ... فذاكما دون الهلاك يزاحمه
فمن كان مضراً على طهر جسمه ... بنفسٍ ولا تركن فبانيه هادمه
فما كل شيء لاق عند انسكابه ... ولا كل برق راق منه شآبيبه
ومن قد هلا فوق الطبيعة نفسها ... غدت طبقة الافلاك حقاً تلاميذه
حتى الثم العثمل المنور بغتة ... تحوّل فان عدو ظهرك ظالمه
ليزرع في ليل الشراحيل زرعه ... ويسقيه من ماء الهلاك سحائبه
فكن حذراً ان الدوار سلاحه ... ولكن ذكر الموت فيه مكايده

وقال ايضاً رحمه الله يصف مراود الراهب الخيتي وذلك لما توجه وذلك سنة الف وستمائة واربعة وتسعين من بحر الكامل .

حسنت نفوس والآله الاعظم ... حين ابتعت اكرامه بالاكرم
تلك اكرم الاكرام رحمانية ... فكانها نورٌ بليل أدهم
فالليل اول للعالم المتهدم

ولان ديدنكم وانتم اهله ... ان تفخروا بالنقص والابرام
ان تنكروا ما قلته فاستطلعوا ... اخباركم في سالف الايام
لتروا بذلك مانراهُ فيكمُ ... ان صح حكم الحق بالالزام
كلّا فانّ اليوم تُظلم عينه ... في النور ثمّ تضيُّ في الاظلام
هل يستجيبُ الله دعوة قانتٍ ... مُتعبّدٍ في هيكل الاصنام
قد ترق صُن زد هشّ بشّ بحكمة ... تسمُ اتّضع له تدوسم ياسامي
واذا النفوسُ رات نقايص ذاتها ... جدّت على نقصانها بتمام
لاتشلبنّ سواكُمُ في دائكم ... فالنتنُ ينشو من فساد طعام
لولاهُ لم يُعرف ثناءُ كرايمٍ ... صيغت ولم يُنظم هجاءُ لئام
يكفي التكرّم والتفضّل والتقى ... قوماً أتوا ايمانهم بباء مسام
فلأرثينّكمُ بكل قصيدة ... ولاندبنّكمُ بكل نظام
ولانعينّكمُ لكل مصيبة ... ولابكينّكمُ بدمع هام
نُوحوا لما عددتُمه وعددتُه ... ما الطرب الاوتار بالانغام
نبهتُكم فيها بفيها فارعوا ... ان الدواء يكون في الاسقام
لاتخلص الارواح من اثامها ... الّا اذا ماكنّ في الاجسام
فتمسّكوا بعرى الكنيسة أمّكم ... تنجوا بها من وصمة الاثام
ثم اقرعوا في باب بطرس هامكم ... لاخير في جسمٍ خلا عن هام
يا فرحة الراعي برد خروفه ... من بعد ما قد ضلّ في الآجام
انّي وايّاكم كاخوة يوسفٍ ... هلّا نهاكم شانُ ابي افرام
يا حالة ما كان أغناني بها ... عن نظم قافية وسجع كلام
لكنّ بعي الوغد مُديته حتفه ... يستجذب المرمى لسهم الرامي
هذي تفاصيلٌ قد آستخدمتها ... لكم فجاءت أحسن استخدام
خُذها صحيحةً اذا ما اسفرت ... عن خُبرها أنست بنى ابرام
فاذا ذكرتك مدح مريم بعدما ... نادتك صف لي عزّتي ومقامي
انت سماء الله انت عرشه ... انت علامة قدره المتسامي

بل سلطنا شامخ منكبرا ... متعجرفا متصلف لارحام
يهجو رواة الحق فيما قد رووا ... عن بيعة عن حبرها الهمام
أنى تعيرنا وانت معيّر ... يا راقصا في طلسة الاحلام
هل سرنا ام فادنا ايمانها ... ام هل ختمنا باسوء ختام
ام هل ورثنا المكس عن سيمون في ... بيع الذي نعطاه بالانعام
ام هل تعاطينا دسايس مبدع ... فتركننا صوعي بغير مدام
ام هل عشرنا لويتال لنا لعا ... بل قيل لكنّ النعمى متعامى
ام هل نكثنا مرة في مرة ... عهد الكنيسة بعد عقد ذمام
ام هل نرى تلك الخرافات التي ... هي ضحكة في خاصها والعام
ام هل تجاهلنا بحق واضح ... بتعنت وتجبر وتسامى
ام هل عصينا بطرسا خلافة ... مشبوهة بشواهد الغلام
ام هل تبعنا راي كل مفند ... متمسكن بوصمة الاوهام
ام هل جحدنا الحق وهو مؤيد ... باداة الابا ذوى الاكرام
ام هل تبطنا الضلالة والدها ... منظومين بمسبحة الالام
ام هل سبينا في عوايد جهلنا ... ما بين سام في الانام وحام
ام هل تاولنا معاني كتبنا ... عن وضعها كتاول المتعامي
ام هل دهتنا الكبريا فتكست ... اعلامنا عن شامخ الاعلام
ام هل أضعنا طاعة ابوية ... لما اطعنا خدعة الاوهام
ام هل عندنا المبدعين فاقحموا ... في غيهم بسفاهة الاقحام
ام هل مجونا بيعة الله التي ... نشرت اشعة رسلها في العالم
فبايهما تتفاخرون وانتم ... قوم عققتم فاخرجوا بسلام
فالفخر ليس بزينة او زينة ... بيعية منظومة الاحكام
بل باتحاد المومنين بطاعة ال ... حبر العظيم الضابط الاحكام
لا فاخروا باصولكم وفروعكم ... معشاة الايمان بالبرسام
فالغصن ان يثبت بجوهر اصله ... ثمر ولن يتفصل فاس بسام

هي الشفيعةُ في الدارين فاقصدها ان لم تجدها فقل يازلّة القدم
قرّت بها عين مادحها وخادمُها ان لم تكوني له البنيان ينهدم

وقال ايضاً رحمه الله يوبخ النصارى الشرقيين لانهم انفصلوا من البيعة الرومانية وانحازوا عن طاعة الحبر الرومانى الذى هو راس الكنيسة الجامعة ونايب السيد المسيح وخليفة مار بطرس هامة الرسل وتمسكوا بالبدع الضالة المضلة ثم يعيرهم من باب التعريض ويرثيهم اخيراً نايحاً عليهم وهو فى حلب سنة الف وسبعماية وثلث عشر من بحر الكامل .

بيني وبين المبدعين مرامي وصلتْ حبال خصامهم بخصامي
نكثوا ذمام الله حتى غودروا في الشرق اوباشاً بغير ذمام
تركوا امام الحق بطرس واقتدوا بدسايس الاراء في الاوهام
عن اريوس نسطور عن برصوم عن سركيس عن فوتيوس عن بالام
من علمهم رضعوا السموم وربيهم نشقوا السموم فمالهم من سام
ونسوا بان الله مزّق شملهم وافام غرباً يافثا عن سام

يريد ان الشرقيين اولاد سام بن نوح لما تمزقوا بالبدع اقام عوضهم في الايمان المستقيم الغربيين الذين هم اولاد يافث .

وعدا على الشرق الدمار فلم يزل هدفاً لكل مشقّف وحسام
فغدوا بلا ملك ولا علم ولا شان وكانوا شامةً فى الشام
ضلّوا عن الايمان لما سلّموا للهرطقات مواقع الاحكام
حتى استقاد المبدعون خيارهم قوّد البعير بمقوده وزمام
وتفرجوا عن ساحة كانت بهم تزهو كزهو الروض بابن غمام
ورموا باقليد الكنيسة فانثنوا يستانسون مخاوف الاجام
مذ ضعضعت ايمانهم ايدانهم نبذوا فكانت ضربةً في الهام
لازال اسرائيل يجحد ربه حتى غدا غرضاً لكل سهام
لوكان ينهم ما مضى لقد ارتضى فيما قضى مولاه في الافهام

وزان عنصره بالعقل فهو بدر ... ملك في عالم الطرف ارفع الشهم
فالعقل شمس ونور العلم منبثق ... منها ومنها نهار الفضل قد نهم
او انه القوس فيه العلم منحصر ... كالسهم يُصمي معانيه ولم يُسم
او انه عارم في حرب سطوته ... بحكمه الفصل بين الملا والنعم
فالعلم كالحق موجودين من ازل ... والجهل كالاثم موصوفين بالعدم
من يعدم العلم يظلم عقله ابداً ... ونراه اشبه بالحيوان والبهم
كم من نفوس غدت لله مخلصة ... بالعلم في صفحة القرطاس والقلم
ان كان من ثمرة رمنا تألهنا ... فالعلم أدنى الى المطلوب من قدم
تبوق يا من غدا بالعلم متصفاً ... من شهوة شانت سلمن في الأمم
فيها فلاسفة اليونان قد جهلوا ... فلم تنفعهم علومهم من الظلم
عميت بصائرهم منها فما انتزحوا ... عنها فتشكو بصيرتهم من السقم
باتوا وفي كل عضو منهم خلل ... وبكل جارحة ضرب من الألم
اضحيت أدعو بآء رسطو وشيعته ... وسينكا ذلك المشهور بالحكم
فلم يجيبوا ونار العدل تلهبهم ... اذ كان كل عن الرشد الشديد عمى
فالنار تسرح فيهم زيت علمهم ... كزيهم لا لزيته كذب خبرهم
هذي جهنم مملوء فلاسفة ... وخابفوا الله لم يلووا على صرم
فاحذر وكن عاملاً يا عالماً ابداً ... توجز عظيماً بجانب الله ذي النعم
واسند الى مريم ما حزت من حكم ... فالفضل من غيرها في الناس لم يقم
لها السلامة في دار السلام على ... رب السلام وفيها ملتقى السلم
لها عجايب لا تحصى مواقعها ... جليلة القدر والمقدار في الأمم
لها منازل في قلبي منازلها ... مشيدات على بيت من الكرم
تري القداسة في اعتاب قدرتها ... ذكية العرف والأخلاق والشيم
ان تستجرهمي اذيال سلطتها ... في موقف الدين تنج من اذي النقم
كانها الحصن تشتد النفوس به ... ما حصن بابل دع ما عاد للعدم
هي الموالي وباب الله مدخلها ... متى يجد بابها الشيطان ينهزم

وسبعماية وسبعة عشر من بحر الرمل ،

ورد الله الرحيم وهو بالسر العليم
من سماهُ برضاهُ ما خلت منه النعيمْ
وترآى بشريًا ولهُ الجسم اديمْ
واتى الناموس طوعاً ولذا المعنى رسومْ
منذ ابرهيم حتى جانا موسى الكليمْ
وختانتهُ ترينا جسداً فيهِ كلومْ
من ختان في ثمان من تعداها ذميمْ
وبها أنزر في جثمانه منها ختومْ
ودعى فيها يسوعاً صدق الله العظيمْ
تمحى عنا الخطايا بدواه والهمومْ
ينقذ الضال ويحمي من اتى وهو اثيمْ
فاختتان التام للنا سوت عنوانٌ اليمْ
من عذاب وصليب ثمَّ موت ويقومْ
فبهِ زال ختانٌ وبهِ تم الرسومْ
وانتنا بالمعمد عن ختانٍ ويسومْ
ملكنهُ ملك نعيم وبهِ ثل الجحيمْ
ايها المومن حقا أنت بالماء حميمْ
ايها المومن حقاً أنت بالروح حميمْ
ايها المومن حقاً أنت لله حميمْ
بسواه خاب يوماً من يصلي ويصومْ
يا زريًا بعماد انت شيطانٌ رجيمْ

وقال ايضًا رحمهُ الله يصف العلم المفيد ويعرض بمدح مريم العذرا سنة الف وسبعماية واحد عشر من بحر البسيط ،

فالله قد خلق الانسان مرتسمًا بشبههِ وهو عينُ العاقل الفهمِ

والمبدعون تمزقت اوصالهم ... وبدا الردى بهلاكهم يتبسمُ
لايسلم الشرفُ الرفيعُ من الاذي ... حتي يُراق على جوانبه الدمُ
سكن الاله بعرشها فكانهُ ... فى عرشه العالى يسودُ ويحكمُ
فرشت لهُ من قلبها وفؤادها ... استبرقاً ونمارقاً تتنسمُ
جعلت كلاها وسادةً من تحته ... كيلا ينام على وساد يولمُ
وحنوّها احني حنيّ ضلوعها ... منها بمنزلة السرير يهيّمُ
حتى اذا ولدته طفلاً مرضعاً ... بحليبها وهو المقيتُ المنعمُ
كانت تقبّلهُ ويلزم صدرها ... متلازمين لزوم ما هو ألزمُ
فاذا رصدت باوّج عقلك صوتها ... يُشجيك كمْ هديرها المتنغمُ
قد سلمته نفسها وفؤادها ... ملكاً له وبملكه يتنعمُ
فاذا رايت لابن يدعو امهُ ... عجباً تجهلك كيف لا يتعلمُ
واذا رايت الله فيها ساكناً ... عجباً لكفرك كيف لايتالمُ
واذا رايت الصمّ تسمع مدحها ... عجباً لشعرك كيف لايترنمُ
واذا رايت المدح فيها واجباً ... عجباً لقلبك كيف لايتكلمُ
طوباك يا تاج الخلايق كلهم ... فبدونك لا نسان لايتحكمُ
وبدنسك سعي المجدّ مقصّرٌ ... وبدونك الخاطي اسير ملجمُ
لاعلم لى ماذا اجيدُ بمدحك ... وبمدحك المنطيق الكن ابكمُ
هذا اقول ولست فيه كاذباً ... وجزا الكذوب بما يقول جهنمُ
فيك اعاد الله تعالى سرّه ... ما قد براهُ والدليل هم هم
لولاك لتلاشي الورى من شرّه ... لكن بك وبفضلك لايعدمُ
ندم الاله لاب حين برى الورى ... لكن بك ولاجلك لايندمُ
فلذاك صرت للخلايق مؤملاً ... يرقون نحوك والمديح السلمُ
قد جئت نحوك خاضعاً ومسلماً ... مذ جاءك جبريل وهو يسلمُ

وقال ايضاً رحمهُ الله يصف خطابة السيد المسيح وذلك فى افتتاح سنة الف

فالابن ياخذ من ابيه وامه ... سراً وطبعاً فيهما يتقسم
أخذ المسيح من الاله ابيه ما ... لأبيه من لاهوته اذ يحكم
وله من البكر البتولة امه ... ناسوته المتجسد المتجسم
فنراه مثل ابيه ربّا قادراً ... هدم الانام وعرشه لايهدم
ونراه يحمل ما لمريم امه ... متألماً وبجسمه يتألم
بمشيته عدا الورى متدبّراً ... ثمّت نجا بطبيعتيه ادم
فاذا نظرنا فى يسوع وامه ... فنراه فيهما طابعاً اذ يختم
فهم وعقل ثم حسن فايق ... هذا بتلك وتلك فيه ترسم
فبأيّ مقدار أشبه عظمك ... حتي يُشبّهك الاله الأعظم
ان قلتُ شمساً فالكسوف يُعيبها ... اما بهاك فكل يوم يُعظم
او قلتُ بدراً فالخسوف يشينهُ ... اما سناك فكل يوم يُضرم
او قلتُ نجماً فالكواكب كلها ... تجثو لديك باحتشام يُكرم
او قلتُ كاروبيم عرش الهنا ... فسموّهم بسمو شانك يُهضم
او قلتُ سارافيم طغمات السما ... لولا وليدك ما سموا وتعظموا
او قلتُ جبرائيل بين جنوده ... فنراه نحوك بالرسالة يخدم
او قلتُ ميخائيل يوم قراعه ... ابليس لكن عن ملاك يترجم
او قلتُ طغمات الملايك كلهم ... لكن سناهم مع بهائك مُظلم
لسنا نرى شبهاً يوازي حسنك ... الا ابنك ذاك الاله الاعظم
لاغرو انّ لابن يشبه امّه ... ان اشبه لابن امّه لايظلم
لافت له امّا ولاق ابناً لها ... اذ منطق المعلول علته الفم
لما بنعمته كساها فاكتسى ... منها بجسم كامل يستعظم
هي بالطبيعة امه حقاً وهو ... منها بنعمته ابوها المنعم
لما تناديه بابني يا ابي ... فكذا يناديها بعكس يفهم
بالاتضاع مشبه فيها كما ... قد اشبهته بنعمة لو تعلم
وتظاهرا متشابهين فاذهلا ... نسطور ذياك اللعين المجرم

وقال ايضاً رحمهُ الله

أقطع بعزمك عصى الصبر لتكرماً ... ما دام عونك بيدك مالامل
فان تذخرت عن مغزاه كنت كمن ... يبغي شفا دائه عند انقضا الاجل

وقال ايضاً رحمهُ الله

سبيلُ الراهب الراجي بسربه ... عيناً ان يسام بكل فضله
فتفخر الناس ذو فضل مسيحي ... وفخر الفضل ذو نسك وفضله

وقال ايضاً رحمهُ الله

الى الله اشكو شرَّ نفس اثيمة ... تواري عني قبح ما كنتُ فاعلاً
تراني قد اذنبت يارب عامداً ... نعم انني اذنبت مذ كنت جاهلاً

وقال ايضاً

سالتك ربي ان تكمل غايتي ... لاهي بفضي أمزج الجد بالكسل
واجعل اسكيمي يكمل دعوتي ... كما كمل التعليم نقصان ذي العمل

وقال ايضاً رحمهُ الله على لسان مريم العذرا

أحببتكم بنفوسي مستقلةً ... لم بعضكم لبعضها من أهلهِ
حتى دفعتُ بوحيد قلبي دونكم ... يفدى الذي قد ضلَّ عنهُ بجهلهِ

قافية الميم

وقال الراهب اللبناني رحمهُ الله يصف شرف مريم العذرا حين دُعيت والدة الاله وهو ابلغ ما سمعناهُ بهذا الشعر وذلك عند رجوعه الى ديرهِ المعروف بدير اليشع النبي في قرية بشري من جبل لبنان سنة الف وسبعمائة وفصل من بحر الكامل .

لو كان للافلاك نطقٌ أُوفيتْ ... لتسرنموا بمديحك يامريمُ
انتِ التي ورد الاله مؤنسًا ... منكِ وفيهِ شاهدكِ يتعظمُ
وبروح قدسهِ حاز منكِ رجسهُ ... متقدسًا وبقدسهِ يتجسمُ
انتِ بمعنى الاله حقيقةً ... من شكَّ يكفر والكفور سيندمُ

بكراً ولدتيه انت البكر ذا عجبٌ عن البكارة في الميلاد لم تحل
سمعان سمعان هاك الابن يرضع من عذراء قد جل عن مثل وعن مثل
فاقبله طفلا اتتك كلام حاملة له وفيها اختفي كالشمس في الطفل
هذا الاسيرُ طليق حياته عجباً فهل رايت اسيراً غير معتقل
اتاك مريم يبغي عتقه فاذا سعيت في موته ينجو من الخبل
غيثي اسيراً تحاماه الحمام فان تاتيه بابنك لم يثبت بلا اجل

وقال ايضاً يمدح القديس يوسف خطيب مريم العذرا

سرّ الاله بيوسف ان يكون له مولي كفيلاً يربيه وهو طفلُ
دعاه من بيت اسرايل منتخباً من ال داود من بعدُ ومن قبلُ
اقامه ردء ام الله متصفاً لها خطيباً بمعني ما بها فعلُ
لانّه شاء يخفي سر بشرته عن اللّعين ليوسف حبذّا العقلُ
فزانه الله بالاعمال متكملاً برٌ تقيٌ بتولٌ فاضلٌ عدلُ

وقال ايضاً في تجسد كلمة الله من مريم العذراء

فالله شمسٌ يُرى في الكون منبجساً ونحن نبصره كالشمس في الظّل
فالشمسُ اقنومه الثاني لجوهره موءنساً من سحابة مريم الطفل

وقال ايضاً في شرف مريم العذراء

نرى الابرار قد سادوا جميعاً بفضلهم على كل القبايلْ
وانت يابتولة قد نسراك علوت فضلهم والعدل قايلْ
فضايلهم معاً قد شرفتهم ولكن انت شرفت الفضايلْ

وقال ايضاً في ان مريم كانت تمام نبوات الانبياء

بك اسرار ابن الله تمّت ومنك تم منها الاكتمالْ
نصوص الانبيا كانت رموزاً وفيك كشف ما نصّوا وقالوا

وقال ايضاً رحمة الله

فاذا تديّرت ديراً تحت رهبنة وشمت انك مطغيٌ لتستقلاَ
فاعرف رضا الله في سكناك فيه لذا يغويك ابليس كي تطغى فترتحلا

لو قال ان الميل شيطانها اجبته لا يزال يذللها
فالنفس شيطان لها ذاتها تغالها والعناد يقتلها
اختي ثقي برشدك ما قلته والقول موجبه يعللها
فما لنا سوى راهب يبات في الاسحار يعذلها
يجرد الاسهار في حربها فيهدم الاعدا ويخذلها
يمدّ في البحر افراره اشراكه اللاتي سيوغلها
عساه ان يصطاد افكاره الحسنى وافئدة من يزدلها
يقول متضعاً وقد وردت رسايل الآمال يوملها
فليس لها طبٌ سوى سيدي متى سادها دانت كواهلها
فاصلح اذاً يارب ما افسدت من الخمز يرضاه اولها
وافتح لها باب الكمال الجلي عليك ياذا الجلال اقفالها
واغفر لها الذنب الذي فعله يزيده بعداً فيعقلها
انت الذي وافيت تنقذها من حمام الردى وتنقلها
الى نعيم يزين موردهُ جمالها والجمال مجملها
حتى اذا وافتك خاضعةً مدانةً والحساب يسالها
تقول رب ارحم وحن وابتهج بتوبتي فالرجا يقبلها

وقال ايضاً رحمهُ الله مضمناً يرثي حاله لما رجع الى بلاد الشرق وذلك سنة الف وسبعماية واثني عشر

أرعتُ بمنظري كلاً فأجرى دموعاً قد رثى فيها كمالي
رميتُ من الزمان بكل سهم ويرشقني بسهم في كل حال
سالت القلب لما ضاق ذرعاً فمالك قد ضنيت من الهزال
اجاب الا تري الدهر المداجي كسا جسمي رداء من نكال
فصرتُ اذا اصابتني سهامٌ تكسرت النصال على النصال

وقال ايضاً في دخول المسيح الهيكل وهو طفلٌ

يامن حملت الهَ العالمين ومن حشاك متجسد من غير ما رجل

إن قلت كلاي انني ... احببت ما لاعرب فاعلها
قد ذم موردها وانهلته ... ها قد دها الالباب جدولها
ان ماءها الفرات ابصرهُ ... اجاجها والزلال اشكالها
يغيضُ ماءَ الصلاح منها كما ... يغيضُ ما الطلاح مقولها
اعلَّها والسمُوم في مائها ... فواعجباً والسموم منهلها
اشكو بلاها ثمَّ اشكرهُ ... واهجو حكيماً جاء يسالها
فاعجب لشاك جاء يشكرها ... وعالم اغواهُ جاهلها
قد غايرتي حايراً بايراً ... واتعبني في الأمور اسهلها
احلَّ مشكلها فيعضلني ... خلافه واخلاقُ اعضلها
ان جئتها والصوابُ ظاهرهُ ... بطيّها يلتقاك اشكلها
فما جمحت وعنانها بيدي ... الا وبالانجيل اشكالها
تبّاً لها مذ صار احسنها ... اقبحها واكنس افضلها
تعاكست فيها القضايا فها ... نقيضُها للعيان يبذلها
ان الذي اهواه تكرهه ... وان الذي اشناه يقبلها
ارضي بها ما الأمري فعلهُ ... فيوصلها ما كان يفصلها
قد شانها من تراهُ يمدحها ... وزانها من تراهُ يعذلها
لايتعبن من جاء ينصرها ... بمدحه فالنقيضُ يخذلها
ان قال ان الكمال رونقها ... اجبته والنفاقُ يُبطلها
او قال ان الموت مركوبها ... اجبتهُ والهلاكُ حاملها
أو قال ان العدلَ مقدامها ... اجبته لايزال يهملها
أو قال ان الكفر في كفها ... اجبتهُ والضلال انملها
أو قال ان النعيم من فوقها ... اجبتهُ والجحيم اسفلها
أو قال ان الخير في سعيها ... اجبتهُ والهوان ارجلها
أو قال ان الرجا في قلبها ... اجبتهُ لايزال يمهلها
أو قال ان الحب من طبعها ... اجبتهُ للشرور ينقلها

تذكر الموت يحسم شهوتي فاذا حسمتها جئت فعل الموت اسالهُ
ما انت قل لي اجاب اسمع لتفهمني الموت باب ودار الخلد مدخلهُ
تذكرن عواقبك اللواتي اذا ذكرتها قلت الحي لستُ افعلهُ
مت اختيارًا تعد بالموت ملتزمًا طوبى لملتزم بالموت بعهلهُ

وقال ايضًا رحمهُ الله

ما ارتجي آيتُ لوقرر خطيتي الّا وجانت بافتتاح البسملهْ (١)
ما جانت الأنفال يوم طليتي الّا وأهديتُ كلام الحمدلهْ (٢)
ما اهدت الأفكار ثمر رويتي الّا واردفت الهدي بالسبحلهْ (٣)
ما أردفت حبري كلوم طويتي الّا انذعلتُ فجاوبتني الحوقلهْ (٤)
ما انذعلت الخنفلى يوم صيتي الّا وجدتُ لصاحبي بالجعفلهْ (٥)
ما جُدتُ محسارًا بنفس مشيتي الّا وعظّمتُ العلي بالبيلمهْ (٦)

وقال ايضًا رحمهُ الله يرثي ولده ويلومها وذلك سنة الف وسبعماية وثمانية وهو في طرابلس .

نفسي بعاصيات انفسها فاحوجها ظالمٌ واوّلهما
رأيتها الآمال فاسلمتْ وقتلها والسلفُ يقتلها
ايت منها بين الرشى وظلم والسلاح يشملها
أمٌ ولاءات في مروءتي وهشمي والوساد قتلتها
كم محسنٍ صدقت في ظنها من عيبها ولاله يوذلها
اصالها يصيبه راحتها وادبارها يدنيه اعزلها
قد حزت فيما بين تهذيبها فلانها والصلاح يجهلها
تضيقُ عند الخلاص ذرعًا كما يفيض عند الشرور منهلها
أمالها تحتي فيجذبني الى حضيض البوار كاهلها

---

(١) بسم الاب والابن والروح القدس . (٢) الحمد لله . (٣) سبحان الله . (٤) لاحول ولا قوة الا بالله . (٥) حسبنا الله . (٦) التهليل لله .

ويعذلنا انّا نفى بعهودنا ... وقد فاتهُ ان الوفآء جميلُ
ويهجنا انّا نقومُ بودّنا ... ولم يدر ان ودادنا اكليلُ
ويسفهنا وهماً بعجز يكلنا ... ولم يدر انّ لسانهُ لكليلُ
وما ضرّنا منذ سوى انّ كيدهُ ... يُذبع سكاياناً وهو مخذولُ
كبلعام لما قال انت مباركٌ ... ونسلك يايعقوب اسرائيلُ
ويشهرُ عز قليلنا وهو صادق ... على انّ عزّ الاكثرين ذليلُ
فهذا هو الشعب الفضيل بفضلهِ ... وسواهُ فيه فضلةٌ وفضولُ
اذا اشتغل الحسّاد عنّا بدائهم ... فيشغلنا التقديسُ والترتيلُ
فقليلنا ينبي بصدق انتخابنا ... وكثيرهم يُنفى وهو مرذولُ
كالشمس الا انها لمنيرةٌ ... وكالنجم الا انهُ لضئيلُ(١)
كذا نحنُ ثمّ الغيرُ ما بين معشرٍ ... رأوا نورنا لا يعتريهِ أفولُ
ولا عيب فينا غير ان لساننا ... به عن مذمّات الانام فلولُ
ولا فضل الا وهو فينا متممٌ ... كما تمّ فينا قبلهُ التفضيلُ
تذلّ الجبالُ الراسيات كاهلنا ... فيندكّ منه طالمٌ وجهبولُ
وتفحمُ أرباب العقول علومنا ... فيذل منها عالمٌ وفضيلُ
فنحنُ بنو بيت كالاله وانّنا ال ... ورّاثُ اما غيرنا فدخيلُ
ونحنُ بنو هارون بكر آبن مريم ... وبكرُ لبكر أمهُ لبتولُ
ولا غرو ان البكر يفضل ارثهُ ... على الدُّون كالصنديد حين يصولُ(٢)

وقال ايضاً في تذكر الموت من بحر البسيط

تذكّر الموت موتٌ فاستعدّ لهُ ... يوماً فيوماً وتب ان كنت تجهلهُ
من خاف موتاً رأى زهداً وقطع هوى ... فاعدّ هذا بهذا لست تهملهُ
ما كل من يتمنى الموت ممتدحاً ... كلاّ ولا كل من يهواهُ يعقلهُ
بل من راعهُ بروح الله مكتملاً ... بالفضل واكبّ نحو الله ينقلهُ

---

(١) حقير صغير . (٢) يسطو

مالي سوى مدحك في كل طايقة وبمدحك اجد لارتياد في سبلي

وقال ايضاً رحمهُ الله يمدح ملك الموارنة عند وجوده في بلاد كسروان من بحر الطويل .

وشاحك فخرٌ في الانام جليلُ وتاجك عزٌ في الشعوب اصيلُ
ايا شعب مارون الوثيق اساسهُ على صخرة الايمان وهو صقيلُ
فايمانهُ ينبيك عنه اتحادهُ ببطرس والاعمال فيه دليلُ
فما وطئتهُ قطّ اقدام بدعةٍ ولا ضلّ منه حيث كان سليلُ
ولا شانهُ مذ قام تعليم مفسدٍ ولا غشّهُ في النايبات عذولُ
ولا قال كيف اطيع بيعة بطرسٍ وما جاءنا بالبينات رسولُ
ولا قال اني خايفٌ عند طاعتي وفي الناس منهم قاتلٌ وقتيلُ
ولم يغوهِ قول المعلق خدعةً رويدك ان تكفر فانت خليلُ
ولم يستعن ايمانه سيف كافرٍ كما يستعين الغير وهو ذليلُ
ولكنهُ بالله اصبح ظافراً باعدايه والله فيه وكيلُ
وفاز من المولى ببشر ونعمةٍ كما فاز بالبركات اسرائيلُ
وحاتهُ منه بالبشاير رحمةٌ كما جاء بالتبشير جبرائيلُ
فغار على حفظ الوداد لربهِ كما غار نحو الله ميخائيلُ
فنجاحهُ اعمال بر وطيدةٍ وجناحهُ التوراة ولا نجيلُ
فلا تخش يا سرباً صغيراً لانهُ مقامك في ملك السماء جليلُ
لانَّ صغير الدُر يفضل قيمةً على المعدن المسبوك وهو ثقيلُ
يشين الكسود اصولنا فتزينها فعايلنا انَّ الفعال اصولُ
فما شين ايوبَ كنشة اصلهِ ولا زين اسرائيل وهو اصيلُ
ولو كان عزّ المرء علة اصلهِ لما كان جاء يسوع وهو ذليلُ
يعيّرنا انّا قليلٌ عديدنا وقد فاتهُ ان الكرام قليلُ
ويسابنا انّا نحبّ عدوّنا وقد فاتهُ ان الاميين سبيلُ

الجميله صادق المعني يخبرنا عن نص اقواله من غيرما خلل
سديدة النص لاتنفك فاعلة في النفس والجسم فعل البرء في العلل
تردّ اعداءها من انفسها رجما كما ترد جباناً طعنة الاسل
فلا يعارضها من مات منسقماً ليس التكحّل في العينين كالكحل
طوبي لناجين امنّا بدعوته هو اشرف الخلق اذ نحن اشرف الملل
يا تائبين البسوا من مدح سيدكم ثوباً لتوبتكم ابهى من الحلل
ثم انظموا من بحور عروض ادمعكم بيتاً من الشعر بين المدح والغزل
كم قد تطاول فيه المادحون وما خاضوا من المدح الّا قطرة الوشل
ما همّ يرفع شادينا عقيرته الا انثنينا بخمر مديحه طرباً
وزادنا برخيم فنايه شغفاً بمدح مريم ام الخالق الازلي
ناهيك عن رتبة حازت بها شرفاً اذ حلّ فيها الهٌ جلّ عن مثل
ياخير خلق الهٌ الخلق كلهم وخير كل فضيل منهم وولي
فكيف ترقا رقاك الانبياء وقد كانوا لديك كفضل غير متصل
فالشمس في سيرها تنحط عن زحل لكن في قدرها تعلو على زحل
رفعت مثل اسمك بالاشتقاق على كل النبيّين والشهداء والرسل
لازال قدرك منبوعاً ومشتهراً بالنعت والعطف والتوكيد والبدل
حتى غدا الفخر فيك مفرداً علماً لو سامه غيرك بالجد لم يصل
وصلت باكب بين يسوع وادمه وصلت في سطوة هدّت عزايمها
وجل مذ عزّ قدرك في الانام فلم نبقي مجالاً لمداح ومرتجل
يُفنى الزمان ولا تحصي مناقبك هل تنزح البحر يوماً مصة الوشل
غيثي غريباً اثيماً جاء يمدحك لولاك ما كان محمولاً على الامل
لولاك ما كان يرجو فيك توبته من بعد عهد قديم خاوي العمل
كلّا ولا جذبته من غوايته يداك وهو اسير الجهل والزلل

عمّ اليهود عمياء نسورة حسدًا ... لاخير في غيرة تفضي الى العلل
سل اليهود وسل نار المجوس وسل ... اوثان قيصر اذ بادوا على عجل
ولوا واشجعهم قد صار أفرقهم ... لما رموا بسهام الذل والفشل
فالنار والماء لا تريان في قدح ... فالنار في ضرم والماء في بلل
وانقضّ نجمٌ بدا من مشرق سحرًا ... يقود جيشًا كصخر قدّ من جبل
معه ملوك مجوس معهم حلل ... وهديةً سجدًا في افخر الحلل
لدى يسوع الذي القوا أعنّتهم ... لديه منذ اقبلوا يسعون في مهل
كسبأ ملكون قد شاعت فعالهما ... وبختصار الذي يسمو على الاول
لما رأوا النجم أسرج فوق حلتهم ... فاسرجوا ثم جياد الخيل والابل
قولوا لهيرودس الملعون يعذل عن ... ملك الجليل فقد جا مالك الدول
دعي ووصفي عجايبه التي بهرت ... منها العقول فمن تعجز ولا تسل
فكيف تحصر ايات لا تحصرها ... نطق الخلايق من نثر ونرتجل
قم فاسرفي مجده كالشمس مرتجلًا ... فهو الجدير بما تبغيه من أمل
عوّل عليه ودع قولًا سمعت به ... ان لا تعوّل في الدنيا على رجل
واتبع يسوع الذي احداك مذ تليت ... عليك اياته فاخضع وقل اجل
من بعد ما ذاق موتًا قام منتصرًا ... بجسمه الحي من بعد انقضا الأجل
واقاص قدرته في رسله فغدوا ... مخصّبين بها حاوية كالقسطل
كانه وهو فيهم يوم بارکهم ... شمس تربّع بهاء وهي في الحمل
بالنور ملتحفًا يوم الصعود كما ... قد كان مكتنفًا بالجند والخيل
فصعوده ثمّ من طور الخضوع الى ... طور السماوات طور العرش في مهل
أمامه الانبياء والرسل تتبعه ... وخوفه الضال فوق يديه كالطفل
وبرفعه خفضت كل المراتب في ... معنى اضافتها لجنابه السهل
يا طالما ينكر الحق الصراح به ... لو ذقته ما نكرت الحق كالسفل
تعليمه الحق بالاعمال منتظم ... ما احسن العلم اذ يزان بالعمل
فالدرّ ان سمته نظمًا ومنثورًا ... يزيد حسنًا بجيد الخاسر العطل

دعاهُ موسى وهرون ابن نجدته ذبيحة خلّصت يعقوب بالكمل
وقبة العهد اذ طاف ابن نون بها كعرشه حين عاد آلما كالوشل
وجاز في النهر اسرائيل مفتخرًا تجل اقدامه في السعي عن بلل
منارة القدس كانت رسم بيعته منارة الحق ذات السر والمثل
نادى مشيرًا بصامويل في غسق قُولن لعالى خُذنّ ابنيك واعتزلِ
مالى بكهنوت اسرائيل من أرب مذ قام بطرس بالكهنوت فى الملل
واعتاض عن انبيا التوراة ثم عن ال توراة والعهد بالانجيل والرسل
واختص روما بنايبه المعظم عن موسي وهرون واورشليم واكمل
فكلهم بيسوع ابن لاله وبال انجيل يسعون بالايمان والعمل
فهم لديه عبيدٌ تحت طاعته وهو لديهم الهٌ جلّ عن مثل
يسوعُ معناه فى البشري فخلصنا اذكان خلّصنا من قيد مُعتقل
بعزة فاقت الاملاك قدرتها وسطوة صيرت ابليس ذا وجل
من جوده تدفق الخيرات اجمعها لانّه مركزُ الاحسان والامل
ففضله فاق حدّ الفضل ليس لهُ جدٌّ وندٌّ فقل في وصفه وطل
اياتهُ صغرت من عظم قدرته ولوغدت فوق طور العقل والنقل
انار لاهوته السبع الطباق به فالشمس من نوره كالشمس في الطفل
اكرم به ربَّ عزّ بين عالمه فاسجُد لديه وقل حييت من رجل
شابت نواصي المعالى من جلالته مابين مُنهزم منها ومكتهل
قدّ جانا وهو في الناسوت مستترًا حرصًا علينا من الاعجاز والوجل
وأفهم الخلق فى معني تجسّده فلن ترى غير معوّج ومُعتدل
لايدرك العالمُ الكلي حقيقتهُ ولا تجسّدهُ العالى عن المثل
مولى أتانا الهًا لابسًا جسدًا بطبيعتيه وأقنومٌ بلا زلل
مُذ ضاء مولدهُ في بيت لحم من بتولة خلتها كالشمس فى الحمل
فاخذت منه نار الشمس قُطبتهُ وبات كسرى كسير القلب ذا خبل
وتقوضت دكك الأصنام هالكة ومات قيصر مقصورًا عن الحيل

انا المفرّط اذ لبّيتُ منخدعاً ... نفساً تغالطني في ضيق السُبُل
وذدتُ للطلب ما قد فات مطلبُهُ ... هيهاتَ والشيب يطلبني الى الاجل
ولّى الشبابُ وما ولّت عزيمتهُ ... عن الملاهي وملّ الشيبُ في عذلي
والنفس امارة بالسوء ان لها ... في موقف الحشر حكم المسقط العدل
اصحت عن الله تلهو وهي جامحةٌ ... والجاهلُ الحرّ ان تعقلهُ ينعقل
فاكبح جماح غوايتها برحبتهِ ... تزجرها عن حمى الشهوات في جبل
فالنفسُ كالابن ان تهمل سياستهُ ... يعوّج طبعًا وان تدأبهُ يعتدل
واقطع مشيّة طبعها بصالحةٍ ... وادفع هواها وقم بالقول والعمل
فالقول يهدم تقراها بلا عمل ... والفعلُ يُصلح أهواها بلا كسل
ولا تغرنك منها لذةٌ حسنت ... طعماً وذوقاً فباطن السمّ بالعسل
وارحض بدمع جرى من عين رهبتهِ ... عيناً مُدنسةً بالعالم السفل
فاعص العدوّين ابليساً وشهوتهُ ... قد عرّيا ادماً من أفخر الحُلل
نصحتكم وتعمدتُ خلافهُ عملاً ... فذاك نُصحي لكم قولٌ بلا عمل
أنا المريضُ فلا تغررك عافيتي ... ما اقبح القول من دنفٍ لذاك اعتدل
ادركتُ موتي وما ادركتُ غايتهُ ... من توبةٍ عن طريق الاثم والزلل
خالفتُ شرع الذي بالشرع خصّني ... واهنتُ عزتهُ بالجدّ والجدل
عرفتهُ عندما امنت فيه فسل ... عنهُ تجدْ دينهُ وسواه لا تسل
يسوع ربُّ السماء والارض قاطبةً ... من اوجد العالمين العال والسفل
الهنهُ الامرُ الناهي بسدرتهِ ... من جاءنا شرعهُ في لا أو آجل
طوبى لمن كان فيه موتاً وبهِ ... متمسكاً وبهِ يدعو بلا خجل
فقد غدا بعماد الحق متصلاً ... كما غدا بالعمادة غير منفصل
كلّ النبيّين تحثو وهي خاضعةٌ ... من تحت اقدامهِ بالكبر والوجل
ابرامُ مثلهُ من بعد دعوتهِ ... ذبيحةً قُدّمت في قمّة الجبل
اسحقُ صوّر في يعقوب بركتهُ ... لما دعاهُ الى التبريك والقتل
يعقوبُ الغزّ بالليث محتشماً ... يا حبذا السبُكاه بالسبل

فيها تتمّ فعل كل فضيلة ان قال مُرشدك افعلنّ فقل أجلّ
واذبح ارادتك اختياراً مثلما تبغي اختياراً ان تموت بلا زلل
فالطاعة الكبرى كبيرٌ قدرُها أسنى الذبايح عند مولاك الاجلّ
يارب هب لى طاعةً امحو بها ال عصيان فالعاصى يدان بما فعلّ

وقال ايضاً رحمهُ الله يشكو من غربته ويتذكر اخوته الرهبان الذين فارقهم وهم في جبل لبنان ثم يمدح السيد المسيح ووالدته وذلك عند دخوله بلاد النصارى سنة الف وثمان مايته واحدي عشرة من بحر البسيط *

قلبٌ يذوبُ الى الأطلال واكلل شوقاً ودمعٌ يرى كالعارض الهطل
ماهبَّت الريح من تلك الديار ضحىً الا وهزتني كالشارب الثمل
كلاَّ ولا شمتُ برقاً من جوانبها الاَّ وُعدتُ بدمع منه منهمل
شغلتُ عيني وقلبي في تذكرها بعداً لقلب عن الاحباب في شغل
لاتنكروا رسم دمع فيَّ منسجماً فالسحب ان لم تجُد بالغيث تنخذل
ليس المحبَّ عن الاحباب مستتراً ان كان ما بين مرتجز ومرتجل
ترقى الدموع اذا كان الهوى نغلاً وتأرق العين من دون الهوي النغل
لاتعجبوا من بعاد الدار عن رجل يشتاقها فالهوى قد كان من قبلى
قلبي وطرفى ضدٌّ في رقادهما كانني بين منجلٍ ومعتقل
دعوا الوشاة فلا عذرى بمعتذر عنهم فاصغوا ولا حبّي بمنتحل
لو انصفونى لكانوا فى الهوى رُحماً ان المحبَّ يرى فى الحادث الجلل
يالايمى لاتلُم فاللوم يضرمُنى فالشوك ان يقترن بالنار يشتعل
كفى المحبَّ فراق حبيبه وجعاً وقد حمتهُ رماةٌ من بنى ثعل
واعتضتُ عن ربع انس كان يسعدُنى أخوانهُ بمضيق البؤس واكخطل
وددت حتفي ولى لا افارقهم فالموت فى حيّهم وابيك أوفق لى
أخي يمينى فسلّت من معاركتى فليتني كنت أُرمى عنهُ بالشلل

لقد خمدت نار المجوس بنوره ... وقد حطم الاوثان والكفر ذاهل
فان كان مولد ربنا حط قدرهم ... فما شك ان الرسل فيهم زلازل
وقد لعبت فيهم عوامل رسله ... كما لعبت بالمعربات العوامل
رعى الله فينا مولداً اولد الهدى ... الى الناس والتصديق للعقل عاقل
واحسن ببكر قد دعتني لوصفها ... بمولدها السرى والوصف طايل
فيا من تطاول في نهاية مدحها ... فعمد السنا في يقتصر المطاول
سماء ولكن ليس الا لواحده ... وعرش ولكن فوقه الله ماثل
وشمس ولكن اولدت نور شمسها ... وشرق ولكن نحوه الصبح مايل
هي البدر في ليل من الكفر حالك ... ولاغرو ان الليل بالبدر آفل
فيا قادم من عصبة الحزن لعنة ... وميريم بالسوءات فيه تراسل
لها الفضل في كل الجهات وانما ... الى فضلها الممدوح تعزى الفضايل
فيا خايضاً بحر العروض بنظمه ... ويروقه منه بسيط وكامل
فطل في مديح البكر مريم منشداً ... سريعاً وهزج النظم يشجيه قايل

وقال ايضاً رحمه الله يصف الطاعة الرهبانية وما هو التزامها سنة الف وسبعماية وسبعة من بحر الكامل .

يا راغباً يبغي السلوك على وجل ... اذ يرقب الديان من قبل الاجل
ان رمت تشبيها بربك بعدما ... نادال طع واخضع وضع بعد الامل
ان كان ربك قال في انجيله ... قولاً يجل عن الحسبة والخلل
ما جئت ان اقضي مشية بغيتي ... لكن مشيتي مرسلي منذ الازل
قد طاع حتى الموت مصلوبا وما ... نجاك الا بعد طاعة ما فعل
فاخضع وطع ان كنت عبداً مخلصاً ... ولكن بعولاك الطع على عجل
لايستتم كمال فعل صالح ... من دون طاعة امر مولاك الاجل
فهي الشهادة ان طلبت شهادة ... حي الفداسة والفضيلة بالعمل
عقد الفضايل لايتم نظامها ... الا بذرة طاعة لا تستزل
آمن وحب اصبر وثق منشجعاً ... ان رمت بغية طاعة تنقي العمل

ارضٌ دحاها اللهُ امّا شاهدا ... من فوق امواهٍ بسهلٍ او جبلْ
اجرى بها يمّاً محيطاً مثلما ... اجرى بها ماءً قراحاً فاعتدلْ
اذكى بنا القمريين الّا انه ... اكسابهما ثوبين نقصاً وجلالْ
ثمت بنى الانسان ذا عقلٍ ذكي ... قد زانه بالنطق لما ان عقلْ
فحكّم وفهّم بعد ذاك ارادةً ... هذي قوى نفسٍ بها الجسم اكتملْ
قبلاً يرى جسماً وبعد هُنيهةٍ ... أجرى بهِ نفساً في هذا نسلْ
اخصص بهِ ربّ تجلّى وعلا ... اكرم بهِ مولىً اذا قال فعلْ
قد حلّ في حوي وفي آدما ... لما طُفى بالاكل من صوت الأصلْ
هذا هو السرّ البديعُ بفعلهِ ... هيهاتْ من يدري ومن يسمع يخلْ
لم اخفهِ عنا بهِ وصيانةً ... عمن يريدُ العلم في طي العملْ

وقال ايضاً رحمه الله في مولد السيد المسيح لذكره السجود سنة الف وستماية وتسعين من بحر الطويل .

لقد نزل المولى العلي وهو رافلْ ... بناسوت ادم دونه البدر افلْ
واشرق من مهد الرعاة موشحاً ... بثوبٍ به لاعرته الكبر كاملْ
له في السما عرشٌ للاهوت عزه ... وفي الارض عرشٌ جسمهُ فيه حاصلْ
هنالك الملايكة الكرام رواصفٌ ... لدى عرشهِ وهنا الملوك مواثلْ
هناك له كالامر المطاع من الورى ... لاكرامه وهنا المطيعُ الجمايلْ
هناك المنزه عن عوارضنا التي ... نراهما هنا وهنا لهما مستنازلْ
فواعجباً ممن رايناه خاضعاً ... وفي كفهِ السبعان والكونُ عادلْ

يريدُ بالسبعان سبعَ السماوات وسبعَ الارضين

فمن يدّعي شيئاً بسرده يكن ... وضيعاً ورتّ العز كالعبد ماثلْ
ايا قمراً قد حلّ في شهر ارضنا ... على انه فوق السماكين نازلْ
فمن بيت لحمٍ كان مطلع نوره ... وناهيك من فلكٍ بهِ الله جايلْ
ايا مولداً قد كان فيه فداؤنا ... جميعاً وللشيطان ولاثم قاتلْ

ابرز بعد ان كان حقاً تشفعاً ... من شان قذف شان او كفر قتلاً
لانبدلن الحق بالكذب الذي ... قرضاه ان الحق يفصح من بدل
مرّست في علم الرياضة انه ... خير وخير العلم ما تم وجل
ايم فما علم الرياضة افتنا ... ما الزهد ما العفة فيمن قد بتل
ما الكفر في انواعه وصفاته ... ما هي الحواس العشر في هذا المحل
ما الاثم في تعريف كل كبيرة ... منه وما حدّ الصغيرة في الزلل
وأبن لنا عن حال كل فضيلة ... ورذيلة ان كنت بالعلم البطل
ما العقل في ادراك تخييلاتنا ... ما المنظر المثول في معنى المثل
ما الضعف في الانسان او ما نقصه ... ما هو شفا كل اذا النقص اشتمل
ما الكبريا ما العجب ما الاعتزاز في ... تفصيلهن كما وكيفاً ان حصل
ما النسك والامساك في حالاته ... ان جاء ما بين الحرارة والكسل
خص في علوم الله واكشفها لنا ... ان التكحّل ليس حداً كالكحل
مولى تعاديه الخليقة ربها ... للكون ان الكون لم يخلق عبث
قد جلّ عن قبل وبعد وعلا ... عن حيّز يحويه ظرفاً او مثل
في ذاته فرد اقانيمٌ له ... قد ثلثت لم يخل منها في الأزل
وهي اب وابن وروح منهما ... منبثق هذا هو الراي الأجل
مولي برا قبلاً ملائكة السما ... واقسامهم منه جنوداً وخول
بالنار مبدعة بقدرة قادر ... جاءت وليس لهن جسم او عضل
لاموت يفنيهم ولا قوت لهم ... لم يحصهم عداً سوى مفني الدول
بل انما بالحصر خص مكانهم ... كي يفصلوا بالحد عن مبدا العلل
يبدون اشخاصاً نراهم عندما ... يرسلهم المولى بامر قد عدل
لما طغى ابليس وهو مصيّر ... القباه مولاه وساه بما فعل
لم يرج بعد النفي عوداً او مدى ... يا ويله مما به يوماً نزل
قد شاد اطباق السماوات العلا ... سبحانه مولى بديعاً بالعمل
هذي كواكبها تزان بسيرها ... هذي ثوابتها كطل في طلل

دع مذهباً قد جاء منك مبدداً ... فيه خرافاتٌ بها كنت الهمل
رمل واسطرلابُ ذاك وطالعٌ ... سحرٌ وارصاداتُ نجمٍ قد أفلْ
مع كيميا كذبٍ كذاك وسيميا ... زورٍ تضل العقل في وادي الخبلْ
صيرت مذهبك المقول مقلداً ... في شيعةٍ بالقول ضلّت والعملْ
ان قمت يا هذا بدينك ضحكةٌ ... ما الفضل بين الحق والراي الخللْ
ان قلت ان السيف امضى من عصا ... هل زاد فضل السيف بالعود الأسلْ
لافضل للفرس الجواد اذا بدا ... في الجرى أسرع بالطراد من الجملْ
وزعمت ان الحق عندك ملغزٌ ... باكرف لما فيه سرٌّ قد حصلْ
ان كان دين الحق عندك فاتئد ... لاتدعي بالخوف من حقٍ وصلْ
لاتذعنْ من جاء يجهل كنهه ... اذ كان فيما بين كيف ولعلْ
ما ذنب شانيه ودينك غامضٌ ... أنّى يلام العقل والعلم الهملْ
حاشا لرب الامران يردى الذي ... قد قام ضد الأمران أمرٌ غفلْ
انشات في سر المعمّي ملغزاً ... عن بعض آراءٍ بها نقلٌ أزلْ
من كم اعداده وروح جُسمت ... صبرٌ ونيرانٌ ونسلٌ مع اجلْ
أعجمت يا هذا خلاصاً انت في ... ابهامه تهدى كمن فيه هزلْ
الغزته في طي شعرٍ معجمٍ ... باللفظ والمعنى وفي الوزن الخطلْ
كمن واكفاء السناد وخزمه ... اقواء ايطاء القوا في او خللْ
هذا وقد اثبت فيك كغنيٍّ بها ... أبهمت ما اثبت كالقوم السفلْ
حيناً تقول الخضر فيك مقمصٌ ... حيناً تقول بانك الحاوي الجملْ
حيناً بانك واصلٌ بل فاعلٌ ... حيناً تقول بانك المولى الاجلْ
حيناً بانك ربّ عزٍ مرسلٌ ... رُسل البشارة منك ايات الأزلْ
ما هن ايات ومن هم رسلكم ... ان كنت انت الحق فاظهر بالعملْ
حيرتنا يا ابا براقش قل لنا ... من أنت بل ما انت من فلمن عقلْ
وريت عنا خبر عينك خايفاً ... من ذا البيان فكفّ عن هذا وخلْ
اكسوك الممدوح عنا مختفٍ ... والدانق المحمود في طيّ الدغلْ

نؤمل من صلاتهم دعاء حقيقته تقيضنا من المحال

وقال ايضاً رحمه الله يعارض احمد المارقين في مذهبه الكذب ويبين فساد معتقده ويبرهن عن ايمان السيد المسيح المستقيم وهو في حاب سنة الف وسبعماية وواحد وعشرين من بحر الكامل .

قد ضلّ من قد حاد عن كشف الزلل منذ زلّ عن ايضاح ما فيه انفصلْ
من الكلمة قد تاه ادم جدّه لكنه قد تاب عنها قد اكلّ
وبخطيه ابني الوصيّ كلفهم موتاً وبعثاً اذ يدان بما فعلْ
تشاد نحو الموت وهما مثلما يقاد نحو الذبح والسلخ الحملْ
فلموت مورثنا وعدوه الردى اذ كان كالمال كان مورثاً لاجلْ
لا مورثه يصفو بمصدوده ولا لعدوه يصفو بمشتهى ولا بأملْ
فكلاهما ذاكت الموت عنهما نائبٌ ان هب يحكم حكم داس قد عدلْ
انّا بعد ما بين وعد صادق ووعيد حكمه فانقضا على وجلْ
هذا وسوط الغدر يقرع ظهرنا لاخبر في عمر نسوفه العللْ
ان زاد شهناس تمثلا بعدده يكثر جواد العمر في ناهر العاملْ
اسما بمطلوب من همم وانما من طبعنا نسعى الى هذا الجللْ
وطبيعةٌ بالموت لازمة البسملى زلت وحاق بها عن الحق الزللْ
خصت لها رايا فلما راقبها علمت بكأس السمّ في ذاك العسلْ
تاهت بها اديان زور شلتها عن ربها حتى رماها بالشللْ
سرت لها سرّاً خفياً غشها لما اذاعته رات سوء المبذلْ
شامت شعاع الحق ان هي اعلنت وطغت بذيل الشك لما انسدلْ
يا ساترا عنّا حقيقة دينه وقسا بباب الدين بالسر الاصلْ
ان كان ذا حقاً فبينه لنا او كان ذا كذباً فما هذا الدغلْ
تحسي على الممدوح تظهر ذاته حقاً وخير المدح ما فيه مثلْ
والجيد للممدوح تعلن حسنه فخراً وقبح العار يخفيه الخجلْ

فلبساهُ على طور التجلي ... فاخبر ما راهُ من فعال
كاني قايمٌ في طور سينا ... ارى ربًا تعالى في التعالي
سقطت لذاك صعقاً مقشعرًا ... ودكّ الطور دكاً كالرمال
وشمست أوار نار الله تذكو ... كقدح المرخ يذكو في ذبال
لقد انسيت يا موسى كليمي ... سماع الغار من غير اشتعال
تقدم خالعاً نعليك حرصاً ... ولا تطاء المقادس بالنعال
فلا تجزع اذا ما شمت برقاً ... ولا تهلع لرعد في الاعالي
هلمّ مناجياً مولاك حينا ... ببرق الراهب الحسن المثال
فلما ان تناجينا جميعاً ... وسلّمني الشريعة بالمقال
رايت شريعةً دقّت ورقّت ... لرتبتها درج الكمال
الى الوادي المقدس قد بلغنا ... وغادرت السوري في كل حال
فقامت فيه رجمين كرامٌ ... تنشاؤا فيه عن اهل ومال
تشيدُ مناسكاً فتقسمّ فيها ... ملايكة باجسام الرجال
تراهم ان يميتوا الجسم يحيوا ... نفوساً قد تغالت في الجمال
فلم يخشوا لابليس في دهاما ... اذا قرعوا نواقيس الليالي
ملابسهم سوادٌ في سواد ... بأثواب الحداد بلا نعال
متى قرعت صلاتهم الليالي ... ازالت يأس مزدول الفعال
اذا ما ان نسوا لانجيل قرت ... نفوس كن في شرك الضلال
فنفاطيس صرة هم عكبر ... بجذب حديد قلب لايبالي
تجاروا في الكمال وهم مواضٍ ... كصقر طارد ذكر الجمال
ثري منهم عريا بل سريًا ... وصديقاً مضيئاً كاللآلي
حووا من فضل فضل احكموه ... قوي قد حكمتهم في النزال
فمن جزء لطيف في كثيف ... حووا جزء الملايك في الكمال
الا يا طور لبنان المفدى ... رعاك الله من بين الجبال
بدير الوادي المقدس مستقرٌ ... برهبان تسامو في الفعال

ونكس راسهُ المرفوع طوعًا لامر ابيه عن اهل الضلال
وسلم قلبه وحشاهُ نهبًا وسلبًا للصوارم والعوالي
ايا شمس ارجعي من حيث جيتِ لقد ظفرت بكِ أيدي الليالي
ويا ارض افرحي من ساكنيكِ لأن العدل دين من المحال
ويا موسى كليم الله جدد اساطير الشريعة بالسوال
ويا هرون خبر عن اناس، راوا كفر الجميل من الجمال
ويا حزب النبيين آستعدو فرارًا من بني ذات النكال
ويا حزب اليمين اثبت يمينًا ولا تسقط سقوط بني الشمال
ويا ارباب دين الكفر صمّوا اليكم من بهم كفرُ الفعال
ويا نار الجحيم قدي وزيدي على حُزب اليهود ولن تزالي
ويا جوق الملايك لاتحافوا على قلب لالهِ فغير بالي
محبّة ادم، وبنيه صارت لهُ قلبًا حوى درج المعالي
تناول ادمٌ وبنوهُ منهُ ثمار الفوز من شجر الكمال
فآله ثمّ قدس ثم أحيى كما قد مات من ثمر المحال
الا يا محبتهُ انستِ ربًا والهتِ التراب ولن تبالي
دعي قلبي يذوبُ بكِ وتسقي بماء نصالكِ الحسنى نصالي
فيسبك ذوبهُ قلبًا جديدًا ويزهو بماء رونقكِ جمالي

وقال ايضًا رحمهُ الله يمدح الرهبنة وواضعها وذلك سنة الف وسبعماية وواحد وعشرين من بحر الوافر

ملاك الفضل في طي الجمال برهبنة، انت وادي الكمال
تميس ببردة الحسنات تيهًا لميمنها باليمن وبالشمال
سقي الوادي المقدس غيث فضل، منيع، صالح، بين الجبال
أتم الله فيهِ مسا يراه من الاحسان في حسن الخصال
دعا انطونيوس وهو المكنّى باول ناسك، بين الرجال

أيصدُّ من مولاهُ عبدٌ مقتدرْ اغناه سيدهُ وهو مخذولْ
انت التي موضوع كل محبّة يا ليتني في حُبك محمولْ
يا ذمية القصر التي اغنى بها ال رّاؤن والراؤون وهي بتولْ
يا دُرّة الغوّاص لما غاص في بحر الخلاص الهنا المعقولْ
يا من اسرائيل يحكوى ذوقهُ كلّ الفضايل انه لفضيلْ
يا منبر سليمن والأسد التي من جانبيه مبشّرٌ ورسولْ
يا قبّة الميثاق انت صلحنا مع ربّنا والشرح عنك يطولْ
يا مقدس الاقداس فيك اعظم ال احبار حلّ وبابهُ مقفولْ
يا مذبحاً فيه البخور وتحتهُ ظهرت نفوس الاصفيآء تقولْ
حقّام يا ديّان لاتقضي لنا من ظالم ان الظلوم جهولْ
يا عرش ذات الله في جليانه ان الجليل مقرهُ بجليلْ
يا من ولدت لاجلنا حملاً اتى لفداءينا حيًّا وهو مقتولْ
يا ايّة كبرى رأي تمثالها فيك رسول الحق وهو ذهولْ
شمس تظلّك وتعلو رجلك قمراً كواكبهُ لكك اكليلْ
يا علّة الخيرات هل حظى بها يوم الجزا بمقامك معلولْ
هذا رجاءي والجزاءُ موخرى عنه ولكن عفوك المدلولْ
حسبي بقربك نعمةٌ أذخرتها قدك البعاذ فهل اليك سبيلْ

وقال ايضًا رحمهُ الله فى محبّة الله للبشر وذلك عند سكناه دير مارى انطونيوس قرحيا من جبل لبنان سنة الف وسبعماية وتسع

أذوبُ اذا رايت يسوع يومًا يدانُ كمجرم بين الرجال
وأغربُ منه عبدٌ حدَّ موتاً على رب الاسافل والاعالى
يتوّج راسهُ اكليل شوك اسنتهُ احدُّ من النبال
وجاد بذاته كرمًا وجودًا واين الجود من هذا النوال
ومدّ على الصليب بكل شوق يمينًا لاتطولُ الى الشمال

فالروض بهجته نمير لم ينضر ... والواد معطور وهو معطول
ما اصل حسب مزنة الا تسيق ... منه الربيع وذيله مجلول
سقيا لمن لا ينثني عن حبه ... في النائبات وسبلها مسلول
بعدا لكل مايق متمايل ... مع كل ريح يستميل يميل
شرط المحب ثباته في موقف ... فيه الوقيع المشرفي صليل
ما كان مشتاقا فتى متكلفا ... في شوقه وبسوده تبديل
حسب الغرام كما علمت حشاشة ... حرّي وقلب بالهوى مبتول
ان اشغل اكحاد عنك قلبهم ... بسواك لي قلب بك مشغول
احببت دين الله في سكانه ال ... اطهار يامغنى به التاميل
آمت السما مقر كل موفق ... من ربه وبسيبه تنضيل
فكأن نفسي في اختلاف النفس ... وكأن غالي في حماك عقول
كلي بك في الدنيا وانت واحدٌ ... فكفى من تركك مجبول
ياساكني لبنان دونكم امرؤ ... لازال ينشد فيكم ويقول
ان الغيام كما علمت خيامهم ... لكن لها في النازحين صليل
قل للظلال ليس فيّ قفولا ... عنكم وانى في الرحيل قفول
قد اقفرت مني الطلول وحلتكم ... ما اقفرت مني ربىً وطلول
لكن لي قلبا الكم سكنا ... ابدا وطرفٌ بالرحيل كحيل
فاعلمي ان رمت وان دنفوا ... فتشددي كرمت لسدتي اصول
ما حل ركبي في الرحال معرسا ... الا ولي في الظاعنين حلول
عذل العذول بكم ولم يك دالما ... اني لديه عاذلٌ معذول
اوعنه عنها فاسل مواربا ... أنا عادلٌ وجمالكم معذول
ان السماء ديارهم لكنني اسـ ... ـتسقيتها واشرحها تاويل
دعهُ ولذ بحمى البتول مريم ... مستعصمًا فملاذها الماميل
ان الذي اضحى ومريم رسله ... لم يغره الشيطان وهي دليل
ترتد عن محميها ايدي العدا ... ويفرّ عن مثواه سلطانيل

وقال ايضاً فيها رحمهُ الله

تكلّلت ياسلطانة الارض والسما ... على كل ملك في الورى والملايك
على انك فى الله مينا خلاصنا ... برب على ان يري بل يري بك
اهنيك فى من جاءنا بك مدركاً ... هو الله حقاً فوق كلّ المدارك
فلم تسلك الاملاك في كنه فهمها ... اليك والا قصرت في المسالك
لقد عقمت عنك العقول بعقلها ... لك مذ علوت عن نظير مشارك

وقال ايضاً رحمهُ الله

سلّ انت ذاتك ان تودّ حقيقةً ... تهديك علماً نحو غاية من سلكْ
فهناك أسرٌ لايفك عقابه ... وجهنمٌ سجنٌ يواريه الحلكْ
سقياك حقاً يا نقياً فاغتبط ... بنعيم ربك حيث ساويت الملكْ

وقال ايضاً رحمهُ الله

فان خضع العقل الرضى لحواسنا ... فياكل معها من طعام الصعالك
وان خضعت تلك الحواس لعقلنا ... فتاكل معه من طعام الملايك

وقال ايضاً ينهي شاهد زور

لاتشهدنّ شهادةً منقولةً ... ابداً ولو سمعت بها اذناكا
قد يدرك الغش الحواس بفعله ... حتي تغشك غالباً عيناكا

قافية اللام

قال الراهب اللبناني رحمهُ الله يتذكر ديره واخوته الرهبان وهو في حلب ويمدح مريم العذرا والدة الاله مدحاً رقيقاً ذلك سنة الف وسبعماية وثلث عشرة من بحر الكامل

قدك البعاد فهل اليك سبيلُ ... يادارنا ام هل اليك وصولُ
طلت دمي تلك الطلول ولاتسل ... فدمي الذي بطلولها مطلولُ
لافضل لي والحب شيمته الوفا ... والحب عنه محبه مبذولُ

حالاً فاختر منهما حالاً يفيد لحسن حالك

وقال ايضاً يمدح بطرس الرسول

حزت الرياسة في كل الافاق قاطبة يا بطرس الحبر اذ خاطبت مولاكا
انت المسيح وابن الله منقذنا طوباك يا صخرة الايمان طوباكا
سلطانك العام بالأطلاق عم به غرباً وشرقاً لأن الله ولاكا
أرعى خرافي خرافي امتي امتي ارعى نعاجي هم الرؤساء لاكا
خذ المفاتيح الاطلاق فاحلل ما حللت واربط فرب الامر اعطاكا
عليك يا صخرة الايمان قد بنيت كنيسة الله تخصو نحو معناكا
معناك صخرٌ لسلسٌ فحكمٌ ابدًا عليك يبني بنا ايمان مبناكا
ارجع وثبت اخوتك الذين اذا تقربلوا قام فيهم صدق نجواكا
ما كان بي موسًا من حاد عنك وعن تعليم بيعتك الفضلى وعاداكا

وقال ايضاً في انتقال والدة الله الى السماء

يا من سموت الى العلياء صاعدةً بالنفس والجسم كابنك حين رقّاك
لم تركبي مثل ايليا لنقلتك مهوريةٌ بل ركبت من أملاك
لله يا مريم العذراء اسالك ان تخبريني بمن للموت انباك
ملايك الله خدامي بقولهم اليوم ترقين حقاً عرش مثواك
حقاً اجبت ولكني اقول بيان كنت تموتين قد ابعدت مرمك
بل هذه نقلةٌ تدعو جنابك من فردوس ارض الى فردوس مولاك

وقال ايضاً في معرفة مريم العذرا مولاها

رقيت البتولة في معارف ربها ال مولى الولى اولى من الأملاك
وعلمت بحسب الله مولاها العلى اعلا من الافهام والادراك

وقال ايضاً في دخول العذراء الهيكل

يا هيكلاً قد زانه بين الورى بكراته بوالديها تنسك
قُدست بل قُدّست حين حويتها وقفاً عليك بذيلها تتمسك

حسنات دين الله فيكم قبلها مستدركاً بالمؤمنين مداركا
ادعوا اميراً سامياً متسامياً ونمير فضل لايريك مشاركا
قد سدَّ في وجه الضلال مغالقاً مذ شد للحق الصراح مسالكا
كم حاول الاعداء منه خيانة فخشوه حين رأوه ليثاً فاتكا
يحمي بذبّ بسيفه وسنانه عن قومه كن للعداة مهالكا
أشرقت في دين المسيح مبرهناً سبل الهدى مذ كان رايك باتكا
لله قيلٌ في الملوك سميدعٌ اضحى بكم ثغر العدو دكادكا
حصنت ارضاً حزتها ومنازلاً سرت بكم فالثغر فيها ضاحكا
منعت صياصيها فكنَّ عواصماً بكم وكان النصر فيها سادكا
مزت بكم مذ ذلّ فيها غيركم فلجينهم اضحى لديكم أنكا
للعز جاء رعاتها ورعاتها وسراتها والذل امسى هالكا
هذا كتاب الله في عرصاتها يتلا فصار الوغد فيها ناسكا
لازلت منتصراً وسعدك صاعدٌ والله يوقف في حماك ملائكا
ثم ها صرّف الدهر عنك نوائبٌ فتري رؤس عداك منك سنابكا
حتى تري فيها شموسك طلّعاً شرقاً وشمس عداك عنكم دالكا

وقال ايضاً رحمهُ الله في من يقدح بالناس ولا يلتفت الي اصلاح ذاته سنة الف وسبعماية واثنى عشر من بحر الكامل المجزو

يا غافلاً عن نفسه احذر فانت بذاك هالكْ
مهما تقل في الغير قد لوا فيك أكثر أو كذلكْ
أحفظ لسانك تستريح كم صامت للبر مالكْ
انّ اللسان بشره يفني الملوك مع الممالكْ
فاسلك طريقاً سالكاً واترك طريقاً غير سالكْ
لو ظلّ بطرس صامتاً لم ينتحب والليل حالكْ
ويسوع عند سكوته أخزى حواسدهُ بذلكْ

فلو تركت نفسٌ هواها لسؤلها ... تقاداً واسعدها على تركها التعبُ
ولو نشرت دنيا وراة حجابها ... لأعدم هداها الزهد والنسكُ
ورُمت بذاك الذاكر ملكاً ... لملكوته حقاً وما دونه افكُ
ورُمت به الملكوت اعظم غبطةً ... لملكه فوزاً وما دونه ضحكُ
فيا سعدها من ذا السبيل تراودٍ ... ففي الله ان تسلكه يسعدك السلكُ
وما ابكا قلباً يضيق محبةً ... فان تحبب الملك العزيز لك الملكُ
ان الطمع حولي في غير خالقي ... فاكسبني شراً يوازره النسكُ
اقول لنفسي وهي اول حيلتي ... كمشبٍ رعاه المشاة وابتله الدعكُ
اويلك اسبك في قلب الخير فعلك ... ألا تطيبي الشر يخلصه النسكُ
ولا تغفلي عن مدح مريم انما ... بانشادها ومديحها نظمك يزكو
هي الجسر تعبرهُ الخطاة بتوبةٍ ... وفي بحر تبار الهلاك هي الفلكُ
فكم جاها التعبين يبكون خيفةً ... فعادوا وهم فرحون بالفوز لن يبكوا
فلو لم تقم في الحكم اكبر شافعٍ ... لعمَّ نفاق الخلق من دونها الهتكُ
ولو لم تسدَّ جبهتها عن عيننا ... لظلمت عليهم نارها دابماً تذكو
الا فارحمي يا بنت داود وارحمي ... عبيداً لغيرك في النوايب لن يشكوا

وقال ايضاً رحمهُ الله يمدح احد امراء المسيحيين سنة الف وسبعماية وستة عشر من بحر الكامل .

اذكرت مسكاً من مديحك صايكا ... مذ كان فكري في نظامك حايكا
ورفعت فوق الفرقدين منازلاً ... فيها علاك سمى لعزمك فاتكا
وحططت عزم الدهر حتى قال لي ... ان لم تسر لم تبرح لباسك حالكا
فرأيتك ارفع الملوك مسدداً ... لمعاشر فاسوك فيها سالكا
فرفعتها وحميتها وحملتها ... عبأ وليس كما كان فيها آفكا
انت الامارة فيكم منقادةً ... طوعاً وسيفك في حماها ساقكا
هنايك امس بعد ذل غيركم ... عزَّت هنا والذل كان هنالكا

علي انها اصحت طبيبة قومها ونافيك من آس، شفي كل ناهك
على بابها وفد العفاة وطرابها يعم نفوساً اصبحت فى المهالك
أسيّدتي انى ببابك واقف وانى الى جدواك أحرى فباركي

وقال أيضاً رحمهُ الله يتذكر منيته وهو في دير مارى اليشع النبي من الوادى المقدس فى جبل لبنان وذلك سنة الف وسبعماية وتسعة من بحر الطويل *

كان دُموع النفس في نحرها سلكُ غداةً ينادبها الفراقُ وهى تشكو
اسيرة فعل، ساءهُ سوءُ فاعل، يُسمّى بمفعول، وليس لها فكُّ
عشية عمر، قد تقضّى صباحهُ بكرّ الليالى والملامي به فتكُ
وقد كشر الموت الردّى عن نواجذ، فلا حبّذا سنٌّ ولا حبذا فكُّ
وقرطس في قرطاسه كنه خاطرى فآدمُ لي التقليد برهانهُ الصكُّ
اقول لنفسي وهى فوق فراشها تجودُ ونارُ الحشر في اثرها تذكو
فان احسنت فازت بما حسنت وان أساءت وقد خسرت فعاجلها السفكُ
هيهنى ظفرت بكلما اشتهيته فاين الجها والعلمُ والجاهُ والملكُ
لقد زال ما اهواه مذ زلتُ قبلهُ واعلمنى موتي به انه افكُ
فاخرُ لذّاتي الخصيصة والحيا ولا خير في اللذات أخرها الهتكُ
ولا زالت الايام تخلق جدتي فاولها وبلٌ واخرها ركٌّ
وقد مزقت عنى شعار شبيبتى كظبى، تمزّق عن جوارحه المسكُ
ذريني فانَّ الموت بالباب واقفٌ يُعاركني حتى وهي مُهجتى العرك
واضحي بذيل حيوة نفسى ماسكاً وايُّ مناص، لى وقد غالنى المسكُ
وفارقت لذاتي بصفقة خاسر، وكفاى بالاحزان أدماهما الفركُ
وثقتُ بعمرى وهو كاسٌ وراحهُ ال حمامُ ولكن في قرارته المسكُ
ويا ليت هذا الشك كان حقيقةً فما غشني الا الحقيقة والشكُ
فقد يقتل الراجى ازدياد رجايه كما يقتل التوحيد في ذاته الشركُ

لقد عبقت ارجاؤه من فضايل ... كعرف زهور نباته المتلاحك
ويعبق عرف الفضل من ذكر اهله ... وسكانه في كل نادٍ مبارك
اذا ما حللتُ به حالت شكايتي ... كما بي بباس فرق أُرايك
أُرايك نسكٍ فوقه من فضايل ... وسايده بئر الكمال المسالك
كان ضيا تلك المناسك في الورى ... ضيا البدر في ليل من لائم حالك
فاعجب بسكان الديار كانني ... اذا كنت فيهم كنت بين ملايك
فمن رام ان يعتاض عنهم بدونهم ... يكون كمعتاض الأُلجين بأنك
هم الاصل في التقوى تليداً وطارفا ... وما دونهم كالدون تحت السنابك
وفي آزُن ابن الله قمتُ مسبتحاً ... على نهره من فجره المتدارك
فكم سفكت فيهم نفوس دماءها ... وطوبى لسافك وطوبي لسافك
فاعجب لنفس فوزها اجر فتكها ... مخصصةً دون النفوس الفواتك
وشرفها من طور لبنان منسك ... تركتُ به قلباً له غير تارك
ففي كل دوحة ارزة من رياضه ... أُري هيكلاً من حُسنه كالارايك
فيا هيكلاً في الحُسن جاء كصورة ... سليمانية في هيكل ودرانك
ومن تحته الوادي المقدس مخصباً ... بالثمارة ومياهه والمسالك
ورحبانهُ فيه صُفوف ملايك ... يعارضهم فيه صُفوف ملايك
فكم هتكت رحباته غش ناكر ... ولكنه للسر ليس بهاتك
وكم أهلك الثوابُ فيه رذيلةً ... وما هلكت حتى غدا غير هالك
ولا ملكت كفاه كلّ فضيلة ... بواديه بهِ واديه اعظم مالك
هو الجنة الكبرى وفردوسها الذي ... يتوق الى مأواه كل مبارك
فيا وافداً يبغي اشتراكاً بأهله ... عليك به ان رمت اجر المشارك
فقم انما الكسلان في طلب العلا ... يدان كزنديق عقوق والك
حريٌّ بربّ آنجد ان يلبس القبا ... اذا كان عن تقواه ليس بمبارك
يلوك كلام الله عذباً وانما ... يلذ كلام الله في حلق لايك
كما الذ مدح المكرمين في الورى ... لمادحها في مدحها المتبارك

هـذا الوجـود ومـثلـه يكفيه جـزء من عطائك
امنن على عبد اتا ك يروم عتقاً من بلائك
واعطف على نفس رمتـ ـهُ فطوّحته فى شبـائك
حتى غـدا من نفسـه بيد امتحانك وابتلائك
وسطت عليـه المـوبقـا ت فـاخرتـه عن فنائك
وقضت عليه وايس من يرجو مناصاً من قضائك
فالطف به أنت الرجا ءُوليس ييأس من رجائك
واعـددهُ في سلك البـنـيـ ـن القـائمين على ولائك

وقال ايضاً رحمهُ الله يمدح مناسك النساك القديسين عليهم السلام وذلك سنة الف وسبعماية وتسعة من بحر الطويل .

خليلَيَّ مرّا بى على ربـع ناسك لتحيي لبانات النفوس الهوائك
ربوعٌ حكت روض الجنان واهلها ملايكة فى المجمع المتشارك
ولا تعدلانى ان عـدلت اليهم ونكّبت عن طرق الردى والمهالك
لقد شاقني من طورسينا مناسكٌ فاودعتُ قلبي بين تلك المناسك
وقد فتكت فينا مساجد طورها فاضحيتُ ميتاً بين شاك وفاتك
فكم سبكت الطلاله ثم قدّست نفوساً بنفسى قدس تلك السبايك
سقي الله ميزان القلوب فكم به قلوبٌ اسالت شوقها في المبارك
وكم وزنت حركاته من دقايق نميّزُ فيها بين سـال وسالك
فشهوة شيهات امالت قلوبنا كما مال نحو المال قلب الصعالك
فما قام فيه ناسكٌ وهو ماسكٌ يد الله الاقادهُ كفّ ماسك
وياحبّذا الاسقيط وهو مزيّنٌ بنسّاكه يفترّ عن ثغر ضاحك
فحاكت به ثوب الفضايل اهله فاحسن به ثوباً لافضل حايك
فمن راهب عارٍ واخر متقٍ ومن فاضل برّ وعدلٍ ناسك
اذا ما عبرت بهم كانى عابرٌ بوادي شدا وشذاهُ مسك المناسك

من رام حفظ طهارة وصيانة القلب النقي
يمسك حواه وغيظه مسك العفيف المتقي

وقال ايضًا معميًا في اسم يسوع

أعانق من فوق الصليب معلقًا عسى طبعه يحنو على من يعانقه
ويجعل نصب العين مبتغاه يونسًا يراقبه اصعاق شهر يوافقه

قافية الكاف

قال الراهب اللبناني يمدح السيد المسيح ويصف تجسده الالهي وذلك سنة الف وسبعماية وعشرين وهو في حلب من مجزوء بحر الكامل

ذلت العناصر من علاك عند انحدارك من سماك
يا مالئ الكونين قد شده الورى حصرًا امتلاك
لما ظهرت وانت في طي اختفايك من سناك
متجسمًا متطاهرًا بين انحدارك واعتلاك
معجبًا حيارى فهمنا بعض ملايسك
نادت بك الانبا يا من جيتنا بعد اختفايك
متانسًا متجسدًا والنور نورٌ من ضيايك
من مريم البكر التي صينت وخصّت من نسايك
نسل السجود خلاصة ال كونين سفوة اوليايك
جمعت قلوب المؤمنيـ ـن المتقين على ولايك
وبها عرفنا انك ال موعود عنك بانبيايك
أنت الالـه الحيّ وال قيوم في معنى بقائك
متصدرًا في عرشك ال عالي المنيع بكبريائك
يا علة الكون الذي بسر العقول سنا بهائك
عقد الملايك والخلا يق والوجود على ثنائك
كل فقير يستمد الخير من وافي غنائك

وقال ايضاً في مولد مريم العذرا

أيا أم الخلاص لمن تسزالي لنا نحو العلا بابًا ومرقى
أغيثي من هوى في كل مهوى لينهض انكِ المأمول عتقا
ولدتِ والطبيعة في ذهول اباكِ ابنًا لكِ ربًا محققا
نراكِ في ظروف زمان حمل ومسيلاد لكِ عذراء حقا

وقال في اقسام اثلاث البشر

عجبًا لمولود وليس له أبٌ وليس له أمٌ على التحقيق (١)
كذا عكسه قد حاز منه اثلاثه وجودًا ولن يسعى بغير طريق (٢)
خلافًا لمولود بأمٍّ لا اب (٣) كذا عكسهُ ينبيك بالتصديق (٤)

وقال ايضاً رحمهُ الله يحرّض احد اخوانه على حسن المعاشرة

كن محسنًا تحسم ملامة لائم فاللوم يعزى الخلق ان يتخلقا
لم يخلق الزنديق زنديقًا لذا لكن دهاهُ الحال ان يتزندقا

وقال ايضاً في محبة مريم الله عند نقلتها

تأمل مريمًا والشرق فيها فنار الحب منها باحتراق
تجدها بابنها زادت غرامًا بهِ رقيت الى السبع الطباق
فتلك النار اذكتها فخفت وذاك الحبّ صار لها مراقي

وقال ايضاً في براءة مريم من الخطية الاصلية

لم يخلق الله القدير أبرّ من أم لالهِ وانهُ لا يخلقُ
جاءت مبراءة بقدرة قادر من كل نقص والعيان يحققُ

وقال ايضاً في ان الله يحب مريم اكثر من الجميع

أحبّ الله مريم في البرايا بحبّ جلّ عن حب الخلايق
بحبّ مرتضى عذب شريف علىّ مرتق فوق الحقايق

وقال ايضاً رحمهُ الله

---

(١) ادم . (٢) بنو ادم . (٣) يسوع . (٤) حوا

فسواكَ يغلق باب جود نوالهِ لكن جودكَ بابهُ لا يغلقُ
ولقد سهرتُ على مديحكَ ليلةً حلف الصباح بانهُ لا يشرقُ
وأرتب حتى قال شوق نعوتكم أرقُ على أرقي ومثلي يسرقُ

وقال ايضاً رحمهُ الله ملغزاً في يوحنا لانجيلي سنة الف وسبعماية وستة عشر من بحر الكامل

من ذا ابنُ رعدٍ وهو ليس بصاعقهْ ونرى الصواعق للرعودِ ملاحقهْ
ومن ابن أم الله اخبرني ولن يُدعى الهاً فيهِ ذات خالقهْ
ولهُ اخٌ واخوهُ حرٌ مطلقٌ بكرٌ وحيدٌ والقضيّة صادقهْ
ونري لهُ اماً راعتهُ ابنها لها في وقت موت اخيهِ بكراً عاتقهْ
وأحبَّ يوماً امهُ من قبل ان كان ابنها ولام كانت وامقهْ
ومن العجايب انهُ لم ينتبهِ الا بعينٍ في رقادٍ غارقهْ
وتعلم الحب الذي بمطلبهِ هجعي وشرط الحب عينٌ راقهْ
لما نفى عن داره وبلادهِ منها دنا والدار منهُ موافقهْ
ورأى حياة الكون مايتهُ ولم تكن الحيوة لطعم موتٍ ذايقهْ
وقع الخلاف بموتهِ مع انهُ بالطبع ميتٌ والحيوة مفارقهْ

وقال ايضاً رحمهُ الله يمدح مريم العذراء

سر ياعذولي نائياً عني فاركَ محمرقهْ
حتام تلهو بالذي عبراتهُ متدفقهْ
لازال في مدح البتول مُكرراً ما نمّقهْ
حتّى يقال ممثلاً وافق شنٌّ طبقهْ

وقال ايضاً رحمهُ الله يمدح مريم البتول

قالت لنا أمُّ الاله وفضلها عمَّ الانام كنور شمسٍ اشرقا
أنا فيَّ حقاً كل مسلك نعمةٍ ورجا حيوةٍ والفضيلة والتقى
ميلوا اليَّ تايقين لانّ بي كنزاً غنياً لا يدانيهِ الشقا

فشنك عني ريح ماء آسن ... وثناي عنك نسيم مسك يعبقُ
فالله ينصر والرسول مؤكّد ... فيه والجميل المسيح يحقّقُ
الّا تبادوا الشرّ شرًّا مثله ... بل اكرموا الأعدا وجودوا وارفقوا
فاذهب فأنت طليق ربّ شرعُه ... قد فل غرب لسان هجو يزهقُ
لولاه كان الهجو فيك موفقًا ... والهجو طبعًا في اللئام مُوفّقُ
انى ليثنعني وسمعي سامعٌ ... صوت المسيح على الصليب يُشوّقُ
اغفر لهم أبتاه ما لم يعلموا ... ما يعملون وان رأوا ما صدّقوا
حسبي اراه على الصليب ودائمًا ... عن كبريا اهل التكبر مُطرقُ
أمر السنان المرّ يفتق جنبه ... وبفتقه جراح ادم يرتقُ
هذا الذي جعل العدوّ صديقه ... وصديقه بدم العدو مخلّقُ
وجعلتُ فيه دمع عيني مغربًا ... لمّا اضاها منه ذاك المشرقُ
وخفضتُ رايات العداوة عندما ... أبصرت رايات السلامة تخفقُ
وجلعتُ فيه عذار عذري مذغدا ... لبقًا ولكن مدح مريم ابلقُ
ولبستُ في مدح البتولة مريم ... ثوب البجا فكانه الاستبرقُ
يسمو بها سعري وشعري في الورى ... يزهو كما فيها الفصيح المفلقُ
ورفعت فيها لواء مدحي ظاهرًا ... في الخافقين كان مدحي سنجقُ
قد حصنتني من عدوٍ مارد ... بجوارها فكان حصني الجوسقُ
حتى غرقت بمدحها وبحمدها ... وغريقها بجهنم لايغرقُ
فتري العدو لمدحها متشوقًا ... والى مناقب فضلها يتشوقُ
شهدت لها الاعداء بالفضل العلي ... ما شهدت الاعداً فيه وصدقوا
لاتلحق الآفات يومًا عبدها ... ومن المحال طلاب ما لايلحقُ
فكانه من بأسها في معقل ... وكانها كحماه سورٌ مُحدقُ
أدعوك بالسلطانة ما حوربت ... الا واحزابُ العداة تمزّقوا
قومي لنصري ان عزمك وحدك ... عند العدا جيشٌ مُهيل فيلقُ
خفقت بنود النصر منك فمذ راءت ... اعلامك الاعداء طرًّا أخفقوا

لاتجهلنَ فالعقل يعرف جاهلاً ... والجهل يجهلهُ الغبي لاحمقُ
جهالةٌ سادت على عقالهِ ... والشمس يحجبها الغمام المطبقُ
حتي أسرت بدر فأطلق عبرتي ... من جوره فانا كاسيرُ المطلقُ
وبليتُ منه ومن بنيه بظالم ... ناجاه قلبي فوق طور وداده
أعيت مواجسهُ فؤادي مثلما ... ضربتهمُ ايدى سبا فتفرقوا
فكأنَّ اسكاري اذا ما انثنيتها ... أمسى يعاقدني الوداد وودهُ
يغليا حبّي القديم وينعشا ... انسي الحديث وظلماً يتملقُ
قد شنت حسن محبتي ونضارها ... ظلماً كما شان النضار الزيبقُ
فكانني حلبٌ برقدة لينها ... وكان طبعك بالغلاظة جلقُ
يا ليت قومي يعلمون بانني ... امسيت فيك بدمع عيني اشرقُ
فتهنّ في عيش رغيد واسع ... مُذ بتَّ فيك وربع عيشي ضيقُ
اضحيتُ مجروح الفؤاد ولم ازل ... بسهام لبك كل يوم ارشقُ
لم تبقَ جارحة بنفس عفتها ... كلا وفيها منك سهم مرشقُ
رفقاً بخل قد خلقت لذمه ... لكن تحبل ودادكم لا يخلقُ
لوكنت تخلق في الورى لمديحه ... لرضيت انك في الورى لا تخلقُ
ماكان ضرك لورضيت عن الذي ... اضحي بكم دون الملا يترفقُ
انفقت في سوق الوفا مودّتي ... فيكم وعمري في مديحك انفقُ
فاعص اللسان ولا تطع هذيانهُ ... ان اللسان هو العدو المقلقُ
شتان بين العندليب وشدوه ... مشجي وبين غراب بين ينعقُ
ان اختبار الغمر يعرف نوعه ... بين الجياد الورد لما ينهقُ
هذا هو الواشي المعيب بكذبه ... لما وثقت بدر كعذل يصدقُ
اطغاك بل اغواك عن حبي وعن ... مدحي ويعجبه بانك تتقُ
فجزاك عني معجبة ما بعتها ... برخيص ذمك والجزا محققُ

يقدحون فيه ظاهراً وخفيةً وذلك سنة الف وسبعماية وتسعة من بحر الكامل .

ثق انما لاحزان سبك ضيقُ ... وبسبكها يبدو لامين لاصدقُ
ما بين مشرقها ومغربها ترى ... ناراً بها صدأ المأثم يحترقُ
كم ليلة قد بت في عرصاتها ... متلفتاً وانا وحيدٌ مملقُ
فكانني هدفٌ لاسباب الرّدي ... وبنبلها في كل يوم ارشقُ
امسي وقلبي للبلايا مركزٌ ... ماء البلي في طيه يترقرقُ
فكانه كرة المنايا والشقا ... وبصولجان همومها يتمرزقُ
اني توجهت امتثلت حيالها ... ناعيك من نار بقلبي تحدقُ
في كل جارحة جراح مثخنٌ ... وبكل خافقة بلاء يخفقُ
وبكل ناحية لذلي غربة ... وبكل سامعة غراب ينعقُ
قالوا خلقت معذبًا فاجبتهم ... عندي العذاب مجمّعٌ ومفرقُ
قالوا دعيت الى الشقا فاجبتهم ... من ينكر الحق الصراح فاحمقُ
اني بدهري دون اهل عشيرتي ... متمزقٌ متحرقٌ متشرقُ
راش العداة سهامهم لمذمتي ... وسهام احبابي ادق وارشقُ
ضرّ الصديق أمرّ ثم احرّ من ... ضرّ العدو الأجنبي واحرقُ
فانظر لسهم من محب مرشقٍ ... واعجب لنار من صديق تحرقُ
فبكل يوم محنةٌ وبلية ... وبكل يوم عبرةٌ تتدفقُ
فبكل يوم فرحةٌ من شامت ... وبكل يوم حاسدٌ لايشفقُ
وبكل يوم ضربةٌ من ظالم ... حتى كاني بالدماء مخلقُ
اشكو الأسى والدهر قاض صارم ... ان جيئته فهو العدوّ الازرقُ
تبدي نوايبه البشاشة خدعة ... وبطيها مكرٌ مغيظٌ محنقُ
نثرت بواتر صرفه نظم الورى ... فممزقٌ من باسه ومحلقُ
فالعقل فيه موخرٌ ومكذبٌ ... والجهل فيه مصدرٌ ومصدقُ
كثرت بنوه مذ تكاثر حكمه ... والضمن من ريح النجاسة يورقُ
أضحي عقيماً من سليل عاقلٍ ... ونمت بنو العلات فيه واحدقوا

حاملاً من جهاده كل ضيف من الشقا
عارفاً ان ربـــــه لايزال المدّقـــا
يخشى العمر خائفاً خوف من بات مُنفقا
وعليه من البـــلا سكتى بال ليسكنا
جسمهُ البادي الضنا معرقاً او محرقا
مُقلق القلب نادباً قلبه بات مُغلقا
ناظماً شرح حاله شاعراً جاء مفلقا
جاد بالنظم مفحماً جريرهُ والفرزدقا
انه العاقل الذي بات فينا موفقا
زاد في حُبّ ربـــه كلّ يوم تشوّقا
كان شهداً لذوقهِ او شراباً مُروّقا
يرتدي منه نعمةً يرتجي بعدها اللقا
عند ما جاء صادحاً مرهماً معدن الشقي
راء فيها تشوقـــاً دام فيها تعشقا
ليتني كنتُ سائلاً من عطاها فأُرزقا
ليتني كنتُ قائماً في حذاها فأُرمقا
ليتني كنتُ خادماً في ذراها فأُطرقا
ليتني كنتُ مُهدفاً في هواها فأُرشقا
ليتني كنتُ شاعراً عن علاها فأنطقا
ضاء الذرّة الشمسي نورها قد تألقا
نارت الكون كلهُ ضاء غرباً ومشرقا
اهدر يا شارحاً بها في ثناها تأنقا
وانشدها وسلّمـــا انها غاية البقا
مثلها ينبغي لها أن تُحَبَّ وتُعشقا

وقال ايضاً رحمهُ الله يشكو من الدهر وبنيه ويعاتب بعض اخوانه وكانوا

يخدع الناس شيبه تحت ذقن تعنقا
يارئساً تكمن يا اماماً ترفقا
اصبح الحق دارساً بابه بات مغلقا
فيك مات الهدي سدىً فيك عاش الشقا لقا
كل من كان هكذا كان بالبعد اوفقا
فارحلن من دياره وان تكذبت ماقا
واقطع البيد ناعياً عنه والرمل والنقا
فترى البعد والنوى من مغانيه أليقا
تجد الله هادياً مرشد العبد معتقا
كن لديه مقرّباً ناكس الراس مطرقا
وارفع الحال لاتقل نصبه كان أصدقا
انما الله رافع تائباً ما تملّقا
سائلاً منه حكمة ما تدانت لأحمقا
لابساً ثوب توبة كان من قبلُ يلمقا
لاتغظهُ بسوءة كنت فيها مشدّقا
انّ في السوء مسخطاً انّ في الشر محنقا
أنّ في الخير راضياً انّ في البرّ مرفقا
بارك الله بامرء صوّر الموت فاتّقي
جعل الفضل سلّماً للسموات فارتقى
قطع الليل ناشجاً دمع عين ترقرقا
ظنّ والليل مقبلٌ مغرب الشمس مشرقا
اذ تراه بحالة لا تجيب المخرقا
في رفير محرقاً في دموع مشرّقا
خاشع القلب نايحاً بات ليلاً مورّقا
صامتاً ثمّ صايحاً يومه ما تريّقا

يحسب الدهر مفرزاً كامل الراي محدقا
قبح الله دهرنا عاث فينا مزوقا
هام فيه فاشئ كلّ قدم تفيهقا
غرّه منه خلّب مثل برق تألقا
عاد عنه وشانه ساكبَ داجي الشقا
يتمنّى لهُ شطا من قديد وجردقا
بعد ما كان منعماً راجي العيش مُونقا
ياخليلي ترفّقنْ واحذرنّ التحدلقا
فري الحق والتقي بالتلاشي تمزّقا
أين من كان عابداً أين من كان ذا تقي
أين من كان عادلاً وبه الحق أنطقا
كلّ من قام قاصياً بات ندلاً مزندقا
حانثاً ناكث الوفا مايق الراى أحمقا
لاحكيماً على هدىً لارئيساً موفقا
كُلّهم ينكر الولى كُلّهم يجحد البقا
كلهم يتخدع الورى بالمعاصى تعمقا
لاترى قط مُنصفاً مُدققاً او مُحققا
او ترى قط وعده مُنمر الغصن مورقا
وجهه شاهدٌ بذا أصفر اللّون أزرقا
صار بالخلف أرقطاً مثلما كان ابلقا
فاذا ما عتبته زاد صلفاً محملقا
واذا حقق القضا خان ما كان حققا
شرعهُ شرعُ مرتشٍ يُقرنُ الكذب بالرقا
ذاب حباً بقعته ذوب صفر ببوتقا
طالم يلطم الهدى بالرشا قد تمنطقا

فالرفيق الرفيق قبل الفراق ... واللحوق اللحوق قبل السباق
وسلاماً يذود عنا شقاقاً ... ووفاقاً يضم حبل الشقاق
وامانًا تجود مريم فيه ... لا سير يسير بالاشواق
فلو اها يسأم في كل فضل ... ولسواي يسأم في العشاق
فارحمي يا بتول عبداً فيكم ... قد اجاز المديح بين الرفاق
لا اغالي بك فمدحك حقًا ... هو فوق الغلو والاغراق
فاقبليني ابثّ فضلك جهرًا ... وانشُ المديح في الافاق

وقال ايضاً رحمهُ الله مسمطاً ابيات السهرودي المشهورة وذلك سنة الف وستماية واثنين وتسعين من بحر الكامل

خلعت عياكلها بجرعاء الحمى ... كرهًا وقد كادت بان تتعلقا
لكنها ذكرت عهود صفائها ... وعبت لعطفا القديم تشوقا
وتلفتت نحو الديار فشاقها ... عهدٌ قديمٌ كان بشواه البقا
حنّت حنين الالف لما راقبها ... ربعٌ عفت اطلاله فتمزّقا
وقفت تسايله فرد جوابها الّ ... اقرار ان غداً يكون لالتقا
لا تفرقي مما يجيب بزعمه ... رجع الصدى ان لا سبيل الى اللقا
فبكت بعين اكال معهد عهدها ال ... مالوف ثمّ سمت بباوج لارتقا
سرت بمركزها القديم واطهرت ... اسفاً على زمن مضي فتفرقا
فكانها برق تالق بالحمى ... سحرًا ينير الغرب ثم المشرقا
نشرت اشعته بافق سمائه ... ثم انطوى فكانه ما ابرقا

وقال ايضاً رحمهُ الله يذم الدهر وينبه الناكثين المنحرفين عن القضا المستقيم وذلك سنة الف وسبعماية وعشرين وهو في حلب من بحر الخفيف

دهرنا قد تزندقا ... لن ترى فيه مرفقا
كلما فيه كاذبٌ ... لا تراهُ مُصدقا
ان من كان جاهلاً ... احمق العقل احمقا

قافية القاف

قال الراهب اللبناني رحمهُ الله يصف صعود السيد المسيح الى السما وذلك سنة الف وستماية واحدى وتسعين من بحر الخفيف .

ان ابهى العصور بالاطلاق ... في صفات البديع يوم السلاق
عرج السيد المسيح صعدا ... بجنان يحوزها كل راق
نهج المهيع المنيع واهدى ... لذويه مكحلة الاتساق
فتح الله ملكه بعد ان قد ... كان من قبل محكم الاغلاق
ورقى آدم العصي اليه ... وبنوه وكف دمع المآقي
هذا يومٌ بهِ الشواقب تزهو ... مصدقات بهِ كشد النطاق
هذا يومٌ كست شموس ضياه ... نيرات الرفيع ثوب المحاق
هذا يومٌ بهِ الملايك تحنو ... منكبيها لمورد الخلاق
هذا يومٌ سما المخلص فيه ... مستعزاً الى سماء التراقي
هذا يوم انار نور سلاق ... جندس الكفر يوم وقع الشقاق
هذا يومٌ حمى مواكب رسل ... بحسام الامان في الافاق
هذا يومٌ بهِ الخلاص تعدد ... من آله علا على كل راقي
قدّس السحب والكواكب طرًا ... اخصُ دانهنَّ من تحت ساق
ما رات قبله النبيون مولى ... دون ارساغه متون الطباق
صنع الارض والسماء خلاصًا ... وسلامًا يحف بالاطلاق
رقى المنبر الشريف واعطى ... آدم المجد سدة الاشراق
وبنوهُ حباهم بخلاص ... من عدوٍ رماهُ بالاحراق
رُفعت راية الخلاص يومًا ... خفقت فيه مرتقات النفاق
وغزاهُ فعاد دكًا دكًا ... ورماهُ فخسر للاطراق
يارب الله عهد يوم سعيد ... عرف البعد فيه فضل التلاقي
لذويه الرضا لامين وامنا ... لعداه البلى وسحق المحاقي

واكده بالذات والملك واحدٌ ... الهٌ له التصريف في خلقه الصرف
ونعبده بالوهم شخصًا مميّزًا ... وحاشاه من شخص يحيزه وصفي
فاوصافه يحوى معانى جلاله ... وآثار قدرته على كل مستخف
يرى من ملايكة براهم بامره ... بفطرة روح لا بجسم ذى نطف
من النار مبدعةً بقدرة قادر ... بغير هيولى الجسم صفا في صفف
تنزه عن موت واكل سريعةُ ال ... تنقل لم تحجز بارض او سقف
بلى انما بالحصر خص مكانها ... لتفصل عن بارى البرية باللطف
تخال باشكال واشخاص صورة ... مكلّفة امر التحرّك والوقف
ولمّا طغى ابليسُ وهو مخيّرٌ ... نفاهُ اله الملك عن ملكه المكفي
ولم يرجُ بعد النفي والطرد عودةً ... وناهيك من نار دهت ذلك المنفي
وشاد السموات البديع انتظامها ... قويٌّ تعالى في قواهُ عن الضعف
تزينها المتحيّرات بسيرها ... ونظم الثوابت قل كدر مصطف
دحا الارض لمّا شاء جلّ اقتدارهُ ... على الماء والامواه تجرى بلا وقف
احاط بها اليمّ الشجاج كانّه ... طفاوة بدر خفّ فى ليلة النصف
واذكي بها القمرين شرقًا ومغربًا ... وكادهما بالنقص والخسف والكسف
برى ادمًا من طينة الترب ناطقًا ... وزينهُ بالنفس والعقل والظرف
قوى نفسه فكرٌ وفهمٌ وبعده ال ... ارادة في عقل رصين ذى لطف
برى الجسم قبلاً ثمّ بعد هيئة ... برى النفس حقًا هكذا حالنا النطفي
تبارك ربٌّ بل الهٌ اخصّهُ ... فاكرم به مولىً غدا كامل الوصف
تردى بنا حقًا وخلّص آدمًا ... وله مريم امٌّ بتولٌ بها استشف
اتانا باقنوم الهنا مؤنّسًا ... لينقذنا من دين كفر لا يشفي
يسوعُ ومعناهُ الالهُ مخلصٌ ... كما قد اباننه النبوة بالعرف
فهذا هو السر البديع اعتلانه ... وابديته جهرًا وحاشاى ان اخفي
ولم اخفه ضنًا به وصيانةً ... عليه من الجهال والعالم الشظف
فهاك وما ابديته وانت مفحمٌ ... لبصرة من يرتد منجذع الانف

وألهمته في طيّ شعر تعلّمت ... معانيه والاغلاط في غاية الرقّ
سنسلك بالطاه الدراي دكسنها ... وخيم القيام والكفاه مع زحفه
وما [illegible] ... وابيعت في دعواك ما فيه فسحتي
[illegible] ... وحيث نربا الفيلسوف على حقّه
وحيثنا تربينا واعلا تربة ... بحثنا تربينا مالك الكون بالعنف
[illegible] ... كتابك مع رسل البشارة والالف
[illegible] ... فان كنت انت الحق فاظهر بالطف
فحيرتنا يا بابا براقش قل لنا ... [illegible] الدراي مع الكشف
ووّريت ما خبر عينك خاء يفاً ... من الكشف ان العقل بالكشف يستكفي
واكسيرك الممدوح عنا خباتهُ ... ودافقهُ المعمود من ألمٍ يشفي
فابرزنه ان كان حقًّا مصدّقًا ... لنشفي به من داء كفرٍ او قذف
ولا تبدلنّ الحق بالكذب صورةً ... ولا تروضنا عن ذاك بالاس والنسر
وعرّضت في علم الرياضة انها ... تفيد وخيرُ العلم ما تم بالوصف
فقل لي مما علم الرياضة معلنًا ... وما الزهد ما حد الطهارة باللطف
وما الفكر ما درجاته ما صفاته ... وماذا الحواس العشر في ذلك الظرف
وما الفرق بين كبيرةٍ وصغيرةٍ ... من كلاثم ما تعريف كلٍّ بالعرف
وكم الفضائل والرذائل عندما ... نرى علمها ان كنت بالعلم تستفي
وما العقل ما ادراكه سيد الورى ... وما الخاطر المعقول في عالم السجف
وما ضعف داء الطبع فينا ونقصه ... وما هو شفا كلٍّ من النقص والضعف
وما العجب ما الافراز في كل حالةٍ ... ونفصلها بالكم والكيف والوصف
وما النسك ما الامساك في كل شهوةٍ ... [illegible] ذات الرذائل والسخف
[illegible] ... وخض في علوم الله يا عالمًا يكفي
السهيًّا راينساه بانسار خلقه ... وابداعه الكونين في قبضة الكفّ
ينزه عن قبلٍ وبعدٍ بذاته ... وعن حيثٍ يحصيه بالحصر في حرف
وكلمته اقنيم تمام لاول ... والاهه الروح المعزي بلا خلف

ولسنا بمطاويين فيه وانما ... طبيعتنا تنحو الى الموت للخلف
ولو لم تكن بالموت ملزمة البلى ... لضلت بما زلت عن الخالق المكفى
ومع ذاك قد ضلت عقولٌ بما روت ... وكنت وكان الدرز في ذلك الكفء
مشعبة الاديان عن دين ربّها ... وقد شدهت مما راته من الوجف
وسرت لها سرًّا خفيًّا فاذعلت ... ولما اذاعته رات ضلة المخفي
وشامت شعاع الحق ضمن اضلانها ... وذيل رداء الشك منسدل السجف
فيا ساترًا عنا حقيقة دينه ... بدعواه ان الدين بالسر يستخفي
فان كان حقًّا فهو اولى بكشفه ... وان كان خلقًا ما ارتكابك للخلف
أتخشى على الممدوح تظهر ذاته ... عيانًا وخيرُ المدح ما خص بالكشف
جواسر نبديها لنحظى بحسنها ... وعارًا نواريه فرارًا من القذف
وايدت مذهبك الكفي مموهاً ... ببعض خرافات يها انت تستكفي
برمل واصطرلاب وفق ومندل ... وسحر وارصادات نجم مع خسف
كذا الكيميا مع سيمياء طوالع ... بها العقل مطغى عن الكامل الوصف
وصيّرت مذهبك المقول مقلداً ... به شيعةً ضلّت عن الحق والعرف
أجبني اذا ما قستُ بالدين ضحكةً ... فما الفصل بين الحق والكذب في الصحف
اذا قيل انّ السيف أمضى من العصا ... فما الفضل للسيف الصقيل على السعف
وان قيل انّ الطرف اسرع في الوغا ... من الكرش ما فضل الجواد على الكرف
وتزعم انّ الحق عندك ملغزٌ ... بحرف طواهُ السرّ في ذلك الحرف
فان كان دينُ الحق فيك انتحاله ... فلم تدّعي بالحرف من نوره المشفي
وتثلب اقواماً شنشوهُ جهلهم ... به وهو مخفي وناهيك من مخف
فما ذنب جاهلهِ ودينك غامضٌ ... وانّى يلامُ العقلُ والعلمُ مستخف
فحاشا لربّ الامر ان يهلك الذي ... عصى امرهُ والامر خافٍ بلا كشف
وانشأت في سرّ المعمّى الذي به ... سترت روايات الرسائل باللُطف
اشارات اعداد وروح مجسّم ... وصبرٌ ونيران حياةٍ مع حتف
اعجمت يا هذا علينا خلاصنا ... وابهمتهُ بالاسم والفعل والحرف

انى انا ام المحبة والتقى ام الرجا السامى الذى لايخلف
وقال ايضاً رحمهُ الله

ما احسن العقل يوضح فضل سيدهِ وخيرهُ فى نعيم باذخ السقوف
ويظهر العالم الغرار مضحكةً تنعى ذويها كنعى السهم للهدف
وقال ايضاً رحمهُ الله

سكتت قوافى الهم قلبٌ ساكتٌ فى ضيق صبر بالاسى متراكف
لاتعجبا من ساكنين تسارفا تانى القوافى ساكنى المترادف
وقال ايضاً رحمهُ الله

باصاح هل ابصرت عينك من احد فى دهرنا خالياً يوماً بلا اسف
اجاب انى رايت الامن معتنقاً بالصالحات عناق اللام بالالف

وقال ايضاً رحمهُ الله وهو فى دير مرت مورا من قرية اعدن من جبل لبنان يردّ بها على احد المارقين . وكان قد استنشده اياها حاكم البلاد يُسمى عيسى حماده . وطلب اليه ان يعارض ابياتاً لذلك المارق على الوزن والقافية وذلك سنة الف وستماية وتسع وتسعين من بحر الطويل .

لقد ضلّ من قد حاد عن مورد الكشف وزلّ عن الايضاح فى سرّهِ المخفى
وتاهَ كما قد تاهَ قدماً ابو الورى باكلهِ خلف ثمّ اب عن الخلف
وابقى لذاك الخُلف فى الاصل حالةً بها الموت ثمّ البعث للدين والزعف
نقادُ الى الموت اضطراراً كانّنا ذبيحٌ يقادُ الى المنيّة بالعنف
اذا ما وردناهُ صدرنا الى الردى ولكن مصدرهُ يرى مورد الكشف
فلا وردهُ يصفو بمصدرهِ ولا حقيقتهُ تحلو فتؤخذ بالرشف
كانى فى جفن الردى وهو نائمٌ اذا هب يحكم حكم عدلٍ بالنصف
ونحن نرى ما بين وعدٍ بفعلنا وبين وعيدٍ فالقضاء على حرف
ترانا وشوط العمر يقرع طرفه فبعداً من شوطٍ وبعداً من طرف
ثمانون شوطاً قل او جل حدهُ ويكبو جواد العمر فى حلبة الوقف

لذاك اني منهما جنيتاً كمثلها ولا غرو ان المثل بالمثل يالف
فقوا زودوهما الف الف تحيةٍ ولا تنكروا آحسانها فهي تضعف

وقال ايضاً رحمهُ الله في الزهد سنة الف وسبعماية وتسعة من بحر البسيط

حب الاله وحب العالم اختلفا من رام جمعهما قد ضل انحرفا
لاتطمع واعلم ان احببت جسمك قد ابغضت مولاك فاعكس تك متصفا
من يحب الله يبغض كل مكرمةٍ سواه والنفس والجثمان والشرفا
يسعى بانجاز امر الله محترماً مولى دعاه فلباه ولن يقفا
لاتلقِ سمعك للشيطان ان له مكراً دفيناً يعيد السعي منحرفا
سر سير عبدٍ امينٍ شاخصٍ ابداً نحو الصليب وكن بالصبر ملتحفا
تبا لمن قد نجا من ليلِ عالمه واغتاله غرق الميمنا فوا اسفا
ازهد بدنياك واحسم كل عاطفةٍ وخض الكبر وانبع سيداً شرفا
واحذر مكامن ابليس اللعين وخذ مديح مريم ستراً يمنع الصلفا
خذها نبالاً مقدسةً ومحكمةً واستهدني الزهد فيها تبلغ الهدفا

وقال ايضاً رحمهُ الله في فايدة التجارب

لا يهمل الله انساناً بتجربةٍ الا ليشعره بعلامة الضعفِ
ومن جرى ضعفهِ يجنى تواضعه كمدنف زل لما حس بالكتفِ
فقد الكمال بفقد الاتضاع فان ادركت هذا ظفرت بذلك الوصف
ومركز الكل تاديب بتجربة كالنوم ليس له ماوى سوى الطرفِ

وقال ايضاً في مقام العذرا في السما

فان كانت الابرار في ذات ربهم يحوزون مجداً فاق عن وصف واصفِ
فماذا نقول بمجد مريم امد ال بديع الذي حازته دون المعارفِ
بمقدار شرع الام شرعاً الى ابنها تحوز بروياه اكتمال المعارفِ
وتجني بروياه القريب مثالها اليها بسر حباً سبي كل عارفِ

وقال ايضاً يمدح مريم البتول

ناديت مريم عند كل مصيبةٍ فاجابني منها نداء يسعفُ

فلا تكثروا اسرافه في عطايه ... ففي الله ذاك البذل والخير يصرف
ففس الفتى لن داومت بر ربها ... تموت وتحيى وهي بالبر تكلف
اذا فاته فضلٌ يُعنف سعيه ... على فوته فهو الفضيل المعنف
ولا زال في الله العلي متهجداً ... فيتلو كلام الله والدمع يذرف
دموع خشوع لا دموع خسارة ... فاحسن بهم باغٍ حين يُنطف
حساب سنى لو اتحد لفاتك ... لفاتك اشيا لا تعد وتوصف
يكلفني الا اقدره بجهده ... وذاك عن معنى اداه المكلف
ولله جاد بكل ما عز عنده ... سيق العروس والجواد لا يساس
وسوف يرى من ربه يوم عرضه ... ثوابا وفيرا والوفا مضعف
لذلك اوحش ربعه من سلالته ... ليوجد ثم وهو بالاجر اشرف
فلا فضل في ابن لا جلاه طايعاً ... لبك الخير ان الفضل في النفس يعرف
فكم ولد وافى عدواً لوالد ... صلاه جحيماً ناره تتلهف
وكم ثمرة من اجلها بات غصنها ... مشيماً ولولاها لما كان يقصف
وكم خمرة سات بعقل نديمها ... فكانت سواء وهي صهباء قرقف
بكى حذراً من كيد شر آبن ادم ... فاعدي عدوك ابنك المتخلف
ارى المرء يحسن ذكره ثم اجره ... صلاحٌ وفضلٌ والتقى والتقشف
جزاك الهي مولاك خير جزايه ... ولا زال ربك في مساعيك يسعف
ولكنك للمكرمات ارثاً مولداً ... وناديك من ارث لكم يتالف
وحزت شفاعة مريم ان مثلها ... شفيعٌ ومثلك بالشفاعة يسعف
فلا شرف الا وفيها مكمل ... ولا كاملٌ الا وفيها مشرف
ولا دنسٌ الا وفيها مطهرٌ ... ولا طاهرٌ الا وفيها معفف
ولا جاهلٌ الا وفيها محكمٌ ... ولا عالمٌ الا وفيها ملطف
تملكها القلب التقي وانما ... يشوقك ثاب من ثقاها مزخرف
ويانف قلباً ان بات فيه غيرها ... فحقٌ لقلب من سواها يانف
رعى الله حسناً ما اعز مشوفاً ... ولكن مريم منه احسن اشوف

بلي انشدى المشهباً بيتاً منمقاً ... الا كل مدح ما خلاها تكلفُ
فمن يهجها يهجُ الانام جميعهم ... لانهم بمديحها قد تشرَّفوا
روى عن معانيها الرواة فشاقهم ... نسيمٌ وماءٌ ثم ظرفٌ وزخرفُ
تراها كواو العطف نحو نزيلها ... فناهيك عن عطفٍ حلاه التعطفُ
فاشكر مراها واشكو بعادها ... كاني بها اس يناديه مدنفُ
وقلبي في ذاك المقام مودعاً ... اذا مال يمنعه التقي والتعففُ
فياحبذا لي بالصليبة موقفٌ ... من الدمع اصفي او من العين الطفُ
عرفتُ بها عهدًا قديمًا جهلتهُ ... واذكرني عهدي بها كنتُ أعرفُ
وقفتُ ومالي وقفةٌ في محلها ... وحاشا على امثالها التوقفُ
فلا تشكُ ربعًا رسمهُ فيه مشرفٌ ... ولا تبكِ الفًا رسمهُ فيه اشرفُ
بل أعطف الشكوى الىَّ فانني ... الى واوها بالعطف أولى وأعرفُ
انا واخي لفظاً ومعنى ونسبةً ... ولكنَّهُ مني أرق وألطفُ
اخًا حزتهُ بالله من نسل ماجدٍ ... ظريفٍ ولكن جاني وهو أظرفُ
كاني وإياهُ سهيلٌ والسُهى ... الى الدهر لايحوي بهما قط موقفُ
ابي الدهر ان ندنو وقد قال قايلٌ ... فلاصبر غاياتٌ وللدهر مصرفُ
فكنت به للفرقدين أُخوَّةً ... فعدتُ ويعقوب ينوح ويوسفُ
كاني منه في الوري حرف علةٍ ... فيسكن حينًا ثم بالجمع يُحذفُ
فشرق عني وهو بالشرق مكلفٌ ... وغربتُ عنه انا الغريبُ المكلَّفُ
رعى الله ايامًا تقضت وبيننا ... حديثٌ ارق من المدام والطفُ
فني كنتُ اعرف منه فضلاً مويدًا ... فقد زاد عمَّا كنتُ فيه اعرفُ
لهُ السبق في فصل الخطاب سجيةٌ ... فعاد وذاك الفصل فصلٌ مصحَّفُ
يُغار كميخائيل فهو سميهُ ... على حفظ ما لله وآله أشرفُ
يجرِّد من حسناته سيف رحمةٍ ... على البايس المسكين والسيفُ مرهفُ
يود بان يمشي على الراس طايعاً ... الى البر والتقوى ولا يستكنفُ
اذا انصرفت نحو المعالي فعاله ... يوخرها خجلًا وهي تقصَّرفُ

ما أضيع أنتِ فكّ وصفي قدره ... يفني الزمان وفيه ما لم يوصف
لو ان راي يعقوب بعض صفاته ... في عالم الأموات نسي اليوسفي
مثلته بازاء شخصي عالماً ... اني بمرويته سعيد الموقف
فكانني الحربا، فيه وحبّه ... شمسٌ فلم أبرح لها عن موقف
ياماذلي لاتبعد فيه مفتداً ... بل مغرماً او مغرباً تتشرف

وقال ايضاً رحمهُ الله يمدح اخاه من والديه ويعرض بمديح حلب مدينته وقد ارسلها اليه من بريّة سنة الف وسبع مايةٍ واحد عشر من بحر الطويل .

خليليّ أمسا هذه ديارهم ... وطرف التوي من دونها يتشوفُ
متى شمتُ برقاً بارقاً من رسومها ... رايت سحاب الجفن بالدمع يذرفُ
بعيد بحلب عن سوامهم نمتع ... وأنف الهوى بدم المحبة يرعفُ
لانحسبني قد نسيت من الهوى ... قلوباً عهدت عهودها تتالفُ
نعم كنت اهوى قبل نشوقاً الى ... ولكن عني الان تعطفُ
الى بالسفير اما نسيم صبائه ... فعرفٌ واما ماؤه فهو قرقفُ
رعى حلباً ربُّ السما محاسناً ... تزيد سناها في الورى وتشرّفُ
لقد جمعت من كل حسن أرقه ... فموسى بها كلفٌ ويوسف اكلفُ
فلو قوم موسى في ذراها تنفياوا ... لما جهلوا في غيّهم حين أسرفوا
ولو نهلوا من مائها ورحيقها ... لما نكثوا بالله يوماً واخلفوا
ولو حملوا من تربها في رحالهم ... لما ضلّ من يهدي ولو ظلّ يعسفُ
ولو زودتهم من نسيم صبائها ... لما شاخ من يصبو اليها ويزلف
ولو حلّ يوسف عزها من معزها ... لما شذّ عنها عزيزها وهو يوسفُ
فردوسها الفردوس اي مدينة ... أجلّ من الفردوس قدراً واشرفُ
تذلّ لها البلدان فهي جمالهم ... وأيّ جمال لايطاع ويوصفُ
فيا مصر لاتبكي على ذل جلّق ... دعي الحاسد المغرور بالذل يطفُ

سعد السعود على محاسن وصفه ... متوقف لسواه لم يتوقف
متألقاً بسعوده متالفاً ... بجنوده كالبدر في الليل الخفي
قام لالله مشيعاً من قبره ... والختم باق قمت امر الموقف
قام لالله ومزقت اعداوه ... وتنكست اعلام كل معنف
قام الاله ولاح بارق وعده ... لعبيده وحقوقهم فيه يفي
قام لالله ونم عرف سنايه ... في الخافقين وعم من لم يعرف
قام لالله وقد بدا بقيامه ... متعطفاً والخصم لم يتعطف
قام لالله قيامةً ما بعدها ... موتٌ يريع ولا اختفاء المختفي
هذا المسيح وقد بدا من قبره ... يستوقف الابصار عند المشرف
قد ناط ثوب الموت عن ناسوته ... وأماط وقر الوزر عنّا مذ شفي
فاذا تجلّى قلت للشمس اغربي ... واذا تبدّى قلت للبدر اختفِ
ان كان بالناسوت يُوصف قدرهُ ... فتراه باللّاهوت ما لم يوصف
الطفا شواظ النار عنا عفوهُ ... قدماً وقد كادت بالّا تنطفي
يستوكف الابصار باهي حلمه ... مذ جاء بالنعمي ولم يستكنف
ياصاح قُم نسعي باقدام الرجا ... ان كنتَ ذاك الخدن والخلّ الوفي
نحو الضريح نرى بصهوة ظهره ... ملكًا يشيرُ لنا بذاك الموقف
ونسرُ مع شمعون عند ولوجه ... ونفوز مع يحيى ولم نستوقف
نسعي باقدام الصبابة والصبا ... ونكون في الاحزاب مع من اصطفى
ونهزّ اعطاف القلوب مسرّةً ... ونزيح اضغان الضمير المدنف
ونكلّف العزمات فيه لانه ... لايهتدي بالفوز من لم يكلف
ونشدّ سوق الجدّ في سوق الرجا ... ونقول في مرآهُ ياعيني ادرفي
فاسمعْ وطعْ وتأنّ وارفق وانتدب ... وتبرّج وتحسن واستعدّ به تفز
لنرى به مصباحنا متألقاً ... فعساهُ يوم مجيئه لاينطفي
طعني ولا تحفل بقول معنّف ... بعداً لواش فيهم ومعنّف
لو كنت تخبر يا عذولي مخبري ... لعرفت من نعماه ما لم تعرف

ومذ حلّ حول أسرباً ثم انكفا الى الذهب الابريز ان كنت صايغا
فلله ماكول به كان مهرباً ولله مشروباً به كان سايغا
فما شيت من احكام امر فابرم وما شيت من انفاذ حكم فبالغا
فقد قسمت فيه الخطوط موارثاً كما قسم الارضون في عهد فالغا
فلا تخشَ في تقسيمه الخط مارداً ولو كان بين الناس بالشر نازغا
على ان تلك الصخرة الحق رضضت امانيه حتى ارتد عنا مراوغا
فاصبح مرجوماً وقد كان راجماً ولوجهه في هبوة الترب مارغا
فاسفر عن وجه تدبغ بالثرى كمى الله وجهاً جاء بالمكر دابغا
دوى واستطارت نفسه عندما هوى شعاعاً وشد مغالباً او مبالغا
الى ان كمشناه بسدرة رمزنا له حكمة عن طفلها عاد لاثغا
والبسته منها وفيها شكايماً كما انني البست فيها السوابغا
تبدت لنا بدراً وشمساً تناقرنا هما شرع مذ هام فيها مناشغا
تراءت لنا بدراً فمذ حل برجها عقاب بدت شمساً وما كان بازغا
ولكنه قد صاغ منها له بها حُلياً له من عندم الرمز صابغا
ثلاثين حولاً جال فيها مدبراً وسموه بعد الثلاثين صايغا

وقال ايضاً رحمهُ الله

ياذاكر الموت في قلب يحس به انت امرؤ زاهد عن رزقه فرغا
قد فات كل غبي بات منصرعاً بمالـه والى باب السما بلغا

قافية الفاء

قال الراهب اللبناني رحمهُ الله يصف قيامة السيد المسيح من بين الاموات وذلك سنة الف وستماية وخمس وتسعين من بحر الكامل .

اليوم يخفق كل نجم مرجف عند انبجاس ضياء ذاك المسعف
لوقابلت شمس العلاء ضياءه لانتدى بالاسم ان لم تكسف
والبدر لو قابلت عليه شهوده لايثبتون كضاءه ان لم يخسف

قافية الغين

قال الراهب اللبناني رحمه الله يصف سر تجسد السيد المسيح تحت رموز الكيميا واصطلاحاتها وذلك سنة الف وسبعماية وعشرين وهو في حلب من بحر الطويل .

لنا الحجر المرموز في الكتب سره ... وقد صار بالتدبير طفلاً وبالغا
راياه بين الخلق في الطرق مطرحًا ... ولكنه فوق السماكين نابغا
فمذ حل روح القدس اكسير نفسنا ... راينا صبيًا السر بالسر زالغا
غلامًا ربيبًا يخجل الشمس حسنه ... رصينًا حكيمًا للمهمات دامغا
ابوهُ حريمٌ والبكارة امه ... قديمًا حديثًا مشغلاً متفارغا
لنا علة لكنه كان قبلها ... باقنومه المعلول ابنًا وبازغا
حوى جوهرًا في الذات والطبع واحدًا ... تثلث جوهره وما كان زايغا
وقد كان شيخًا قبل ان صار يافعًا ... واصبح في سن الرضاعة رابغا
ومذ مات مذبوحًا فاحيي بذبحه ... واحيى رميمًا كان في النار واتغا
فيا لك مقتولاً قتلت قتولنا ... وفيك قتيل القوم اصبح نابغا
واذ مات عبدًا مبدعًا متعالمًا ... فقام الهًا مبدع الكون صايغا
بناموسه الروحي يصلح فاسدًا ... ويفتح فيه مقفلاً كان بالغا
ويشفي ويحيي ميتًا صار رمةً ... وقد كان ناب الموت للميت ماضغا
وقد مصّ منه سم تنينه الذي ... نكى جسمه ولنفسه كان لادغا
اقام عليه حارسًا كلب شرعه ... فيحميه من ذيب اتاه مراوغا
فاعجب به حيًا وميتًا ومبعثًا ... وتكوينه من آدم كان رايغا
تردّى به جسمًا ونفسًا عريقةً ... ولكنه من نسله كان زايغا
واصلح عقلاً كان من قبل ناقصًا ... وافصح نطقًا كان من بعد لاثغا
بدا الحق فيه يصدع الحق مرشدًا ... وما كل حقٍ كان للحق فادغا
فهذا هو الاكسير اكسير نفسنا ... اتانا وذيل الشك للشك سابغا

فادم اغواه تالهه وقد تالّه من بالطهر يوماً يطمعُ
من زاد طهراً زاد شبهاً بربه يخشَ وينمو موجداً ومضيّعُ
لاتعجبن يامن يروم عفافة اذا لم يُعنك الله لاتتمنعُ
لان الطهارة منحة من سخايه يجود بها طوراً وطوراً يمنعُ
وساعدة منه تعالى انه آبي فرجها اذ كان بالغرض يقرعُ
ترى الجسم يطغيني بشوكة شهوة ويبرقني السلاب رشقاً يوجعُ
نرانى مجروحاً وموبوقاً معاً فجرحي مع حرقى أريد وأرفعُ
فاني انسانٌ مهانٌ ذو شقا فمن خشف من جسم بوت ونبقعُ
انادي وقد ناديت من لايجيبني سواك فعن بارب والباب يفلعُ
فان شئت تطهيري فانك قادرٌ تطهرني والخصم عنك يجزعُ
بعزم امتلك مني حرك كل عقلة مقدسة وحي الشفيع المشفعُ

وقال ايضاً لانه عرض لدمع بعض محبيه بالوشاة

ولحساد لنا حسادوا فجاروا حسدوا العدل فينا قد اذاعوا
فقلت وقد أباعوني رخيصاً أضاعوني واي فتى أضاعوا

وقال ايضاً يذم منافقاً وخبيثاً

رأيت منافقاً يمسي خبيثاً وكل منهما بالظلم يسعى
قد انخنثا واكمن في فساد كعقرب راكبا للشر افعى
فمن يستقامن الحشرات تفسد جوارح نفسه بالسم لسعا
فيسمين السرور وحسن وتسر فكيف اذا اتون وكن شفعا

وقال في مريم العذرا

ياقلب مريم فيك يسوع منطبعاً اكم بقلب بشر احب مطبوع
فانثنيت فيه بالمعنى فضاءلنه فالفت بين مرئي ومسموع

وقال ايضاً رحمه الله

من يكرم الاب يكرم ابنه وكذا من يحقر الابن يستحقر اباه معا
ان كنت ترضى وصايا الله فاحفظ ما سنته بيعته والراس ما شرعا

وقال ايضاً رحمهُ الله في التوبة النصوحة وذلك في سنة الف وسبعماية وثمانية من بحر البسيط .

من مشرق العين او من مغرب الدمع ... احييتُ يا توبة ميتاً بلا نفع
ان اعتمادي قضي والاثم مصرعه ... ياشامتين صلنَّ الوتر بالشفع
لما رفعت بنود التوبة انخفضت ... اعلام اسمي فحزت الخفض بالرفع
تباً لكم عدت حياً حين تبت كما ... قد كنت ميتاً وبعت الميت للمدعي
صوت النشور يناديني فاسمعه ... من نفخة الصور او من توبة الشرع
عاهدت ربي بها والعبد صيرني ... بالصبر والنسك والاحزان ذا سمع
متى عشرنا نقم والله ينهضنا ... وملاكنا حافظٌ بالرد والردع
ياساقطاً اسمع المولى يقول لك ... اني اقيل عثار المستدام المنعي
كم موبس جاء يذبح نفسه اسفاً ... بعدية اليأس بعد النصح بالمنع
لو كان يقصد ام الله ملتجئاً ... ما بات منصرعاً بالصد والصدع
يا اصل توبة فرع فيك مغرسه ... والاصل من شانه يعلو على الفرع
جودي علينا بفضل من شفاعتك ... لان فيك الرجا في الضر والنفع

وقال ايضاً رحمهُ الله في الطهارة من بحر الطويل

طهارة نفس لا تفيد وتنفعُ ... بدون طهارة جسمها حين يهمعُ
متى خضع الجسم الكثيف قوامه ... لعفة نفس كان بالله يخضعُ
يعود كما قد كان من قبل سقطة ... متى كان في الفردوس آدم يرتعُ
فتركيبنا بالنفس والجسم قايمٌ ... ولا غروان الجسم للنفس يتبعُ
فان كنت روحياً فانت مولهٌ ... وان كنت جسمياً فانت الاشنعُ
طهارة جسم فاقت النفس رفعةً ... حتى على الاملاك ارقى وارفعُ
فكم بين مجبول على الطهر طبعهُ ... وكم بين مجبور ثناه التطبعُ
اقول ولا اخشى بقول مصدق ... يؤيده ثمرُ العفاف المونعُ
بان الطهارة عند معنى جمالها ... نظير الهِ بالطهارة يامعُ

فاين ترى نوراً له الرسل قد بغوا ... وابن ترى نارًا ضياها مروعُ
فهاتيك انوارٌ بها لابن قايمٍ ... وهذى هى النار التى ليس تنفعُ
فذاك هو النور الحقيق انبعاثه ... وهذا هو النور الكذوب المصنعُ
لذاك ابان الابن عن كنه نوره ... ليدحض اراء علاها التصعصعُ
كشيعة من قد ضل فيه وراسهم ... غر غوريوس وهو العنيد المشنعُ
بقولهم في نور يوم التجلى ضحىً ... ضلالاً هو الروح المعزّي المرفعُ
كما كان فى يوم العماد حمامةً ... فقد كان في ذا اليوم ضوًا يشعشعُ
فساؤا وقد ضلوا ضلالاً مفنّداً ... وقد الهوا المخلوق جهلًا فلم يعوا
ونحن نقول بان هذا الذى يُرى ... هو مجد ناسوت يُنير ويلمعُ
فلاهوته المحجوب اظهر مجده ... وناسوته المحدود بالنور يسطعُ
مشيرًا بتثنية الطبايع انه ... الهٌ وانسانٌ ليخزي المشنعُ
فانصاره لما رأوا كنه ذاته ... تعدّوا كثيف الانس والانس يمنعُ
وقد لمحوا موسى بن عمران قايمًا ... لديه وايليا النبى المشيّعُ
يُريد بهما ابداه من منظريهما ... بان به حكم الفريقين يجمعُ
فمذ شام شمعون الصفا برق نوره ... اجاب بصوت كادت الصم تسمعُ
الهى فقد نرضى الاقامة هاهنا ... وانى بما تبديه نحوى طيّعُ
ونرفع ان تهوى المظلات صدنا ... ثلثًا يقيكم ظلها وهي اوسعُ
فبيناه يتعاطى الامانى بكاسها ... ويحسو حميا سوله وهو يضرعُ
تغشتهم من عالم الغيب مزنةٌ ... ومدت عليهم رفرفًا ليس يقشعُ
فخروا على البطحاء من هول ما راوا ... كانهم من سطوة الوهم هجّعُ
اتاهم يسوع ثم نادى بهم وقد ... حشروا منه لكن اذ راوه تشجعوا
وصاديا وهم في صمته ينشدونه ... تبارك رب نحسبوه السبح يرتعُ
وقد عاجت الاملاك من بعد بعدهم ... تذب عن الطور البهي ما يروعُ
سقتك الغوادى سانحات بوارحًا ... ويعبق فيك العنبر المتضوعُ
فهذا سلامًا نشره كل ما بدا ... يعطّر انفاس الصبا ويضوعُ

نهارٌ به وهم الكسوف بشمسه ... وهمّت على أدبارها الزهر ترجعُ
وقالت لقد ذرّت شموسٌ بهيّةٌ ... قروني خطمنَ بها فراسي أصلعُ
نعم ان فيها واضح الضو ساطعاً ... ولكنه في العين اسود اسفعُ
وقصّر عن إدراكها شوط جريها ... ولم يكُ في تلك القضية يوشعُ
نهارٌ به نهرُ المسرة زاخرٌ ... تجول به كالبرارُطوراً وتهجعُ
أرانا مقاماً للنبيّين شامخاً ... واظهر مجداً للعليّين يمنعُ
يجول حمامُ الأمن حول اوليايه ... بصدح هدير قبله ليس يسمعُ
نعيمٌ به ماءُ الحيوة مدفقٌ ... ومالكُ به ثمر الحبّة مونعُ
فمن قبله قلبُ الشجيين شيّقٌ ... ومن بعده كبدُ الخليّين تصدعُ
ترى حاسديه في قلوب ذكية ... واعينهمُ في جنّة النور ترتعُ
ليصدق فيهم نصّ من جاء صادقاً ... به ان اذاناً لهم ليس تسمعُ
ألا ياهضاب الطور من ايمن الحمى ... سقتك الغوادي ما يروّى وينقعُ
وقرّب منكم ما يزين اقترانهُ ... وابعد عنكم ما يشين ويفظعُ
ولا زال مرفضاً بجرعايك الندى ... كانّ الرياض ابذك ثوبٌ مجزعُ
توّقل في عليائك شمسٌ منيرةٌ ... ولا غروان كانت بأفقك تطلعُ
فهذا مسيحُ الله والحق واضحٌ ... بسوم تجليه الربى تتشعشعُ
فمعراجهُ للطور يوضح انه ... الهُ له كل الخلايق تخضعُ
وشاهدهُ صوتٌ اتي من سمائه ... هذا هو ابني الحبيب له اسمعوا
وقد خصّ من رهط التلاميذ بطرسًا ... زعيمهم ذاك الشفيع المشفّعُ
و يعقوب مع يحيى الحبيب الذي سما ... برؤياه جهرًا وهو في الرسل مصقعُ
فادهشهم ما قد راوا من سنائه ... واذهلهم ذاك الضياء المشعشعُ
وقد ضربت من فوقه وهو فرقهم ... سرادق نور وهي بالمجد ترفعُ
وعمّ ضيا لاهوته كل منسك ... فيها هو من ذاك الشذا يتضوعُ
وليس كنور حايل كل حجته ... كما يزعم الغزيّ وهو المضيعُ
ولم يدر ذاك الثوب ثوبًا ممزقًا ... على انه بالافك جهرًا مرقعُ

هيهات يرجع ما مضى ... فالموت اقرب من رجوعي
عمرٌ اضعت خياره ... بين الخلاعة والولوع
وناعي الشيب فاين من ... يدعو فياتيني شفيعي
أنى لنفس دأبها ... يهوي النزول عن الطلوع
ان تنزلي او تطاعي ... انا لا ابيل من الرجوع
بيني وبينك كالخطه ... م السن والطفل الرضيع
ذهب الشباب ومن يرى ... راي الجديد مع الخليع
وحسستُ في نار البلي ... قد اوقدت بين الضلوع
واحترقت مني القوى ... واستقطرت مني دموعي
طوبى لمن أضحكني بها ... متسربلاً ثوب الخشوع
وقد ارعوى عن غيه ... ال مشهور من قبل الشروع
فهناك يمنع اجرهُ ... ربّ الجميع عن الجميع

وقال ايضاً رحمه الله في التجلي السيدي من فوق طور تابور وذلك سنة الف وسبعماية وسبعة عشر من بحر الطويل .

جلا مذ تجلّى أعيناً فيك تدمعُ ... مسيحٌ بساعلى طوره النور يلمعُ
يُريك ذرى التابور منهل الضيا ... كان الشواهب من اعاليه طُلّعُ
وينساب فيه جدول النور سامياً ... كأنّ به روضاً به الطرفُ يرتعُ
نهارٌ سما قدراً بانوار احجبي ... وانواره منها السحايب تقشعُ
نصبتُ له شخصي لكوني مميزاً ... بائمي وتمييزي به ليس يرفعُ
نهارٌ به تجلى وجوهُ اصفيائه ... واعداؤه بالخسر فيه تبرقعُوا
على انها وارت محيّا جلاله ... جزافاً ولا ينكادُ الا المشنّعُ
نهارٌ به أبدى الخلص ذاته ... الهاً على تابوره يتشعشعُ
يُريك الضيا من دونه وهو فوقهُ ... علاءً ونوراً كامل الجرم يسطعُ
لتعلم من لاهوته عظم قدره ... وتعلم من ناسوته كيف يخضعُ

وغدت تغرد فوق ذروة شاهق ... يا ليتني احكمت حكمة مربعي
فالجهل يخفض شان كل ممنع ... والعلم يرفع كل من لم يُرفع
فلاشيء اهبطت من شامخ ... الا لحظي بالالـه الأرفـع
فلذاك خزت عن سرادق مرتق ... سام الى قعر الحضيض الاوضع
أن كان اهبطها لالـه لحكمة ... علوية وتشبثت بالأضلع
فسرت وسرت مربعًا مع انهـا ... طويت عن الفذ اللبيب الأروع
فهبوطها ان كان ضربة لازب ... فعلام تحفل باعتراض الكع
هلا سمعت بفوزها ونعيمهـا ... لتكون سامعةً لما لم يسمع
وتكون عالمةً بكل خفية ... في ذاته ان اهلت فى المشرع
تجني برويا اختبار دقايق ... في العالمين وخرقها لم يزقـع
وهي التي قطع الزمان طريقهـا ... بجوارها جرم الثقيل الاوضع
وهى التى منع السنون بزوغهـا ... حتي لقد غربت بغير المطلع
فكانها برقٌ تالق بالحمـى ... لوجودها فينا وجود المسرع
ابديةٌ والبرق اومض لحظةً ... ثم انطوى فكانه لم يلمع

وقال ايضًا رحمهُ الله ينعي حياتهُ ويتذكر سوء سيرتهِ وهو في رومية سنة الف وسبع مايـة وواحـد وهو من مجزو الكامل

أمذكري زمن الصبا ... والعيش في تلك الربوع
ومعاهداً غادرتهـا ... ماوى المساوى من صنيعي
وثمـين عمر بعتـهُ ... برخيص عيش كالخليع
اذكرتني اشياءً كان ... شريفها مثل الوضيع
وبدايعًا قد خلتهـا ... كمحاسن الروض البديع
لابدع انك خادعي ... كالزهر في زمن الربيع
دعني وشانك ما انا ... لك بالمجيب وبالسميع
دعني انوح لاشترى ... عمري المضاع من المضيع

دقت ورقت جوهراً فكانها ... ورقاء ذات تعزز وتمنع
محجوبة عن كل مقلة عارف ... كماً وكيفاً كالجهات الاربع
لكن قواها كيف يمكن سترها ... وهي التي سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كره اليك وربما ... فازت بحيز جسمها بالمطلع
حتى اذا ما لابستك بلطفها ... كرمت فراقك فهي ذات توجع
الفت وما الفت فلما واصلت ... حلت وما حلت مراك بموضع
صدرت عن الامر العزيز وانما ... الفت مجاورة الخراب البلقع
واظنها نسيت عهوداً بالحمى ... كلا ولكن شوقها لم يقلع
قنعت بمصدرها وحلت اربعاً ... ومنازلاً بفراقها لم تقنع
حتى اذا اتصلت بها هبوطها ... وتركبت مع جسمها المتوجع
وانحط شان ذكائها وسنا يها ... من ميم مركزها بدار الاجرع
علقت بها تاء الثقيل فاصبحت ... في كل عضو صنعها لم يمنع
تختال في بردي احتيار مع نهى ... بين المعالم والطلول الخضع
تبكي وقد ذكرت عهوداً بالحمى ... هيهات منك سرورها بالمرتع
ان احسنت فعلاً وتبكي ان جنت ... بمدامع تهمي ولما تقلع
وتظل ساجعة على آلامها التي ... الفت بها لذات عيش اشنع
لولاهُ مانعت الديار بهما وان ... درست بتكرار الرياح الاربع
اذ عاقها الشرك الكثيف وصدها ... ميل الخسيف عن العلاء الارفع
زلت فضلت عن هداهُ فكفها ... نقص عن لاوج الفسيح الاربع
حتى اذا قرب المسير الى الحمى ... واخل تركيب الكثيف الاسفع
وتجهزت نحو العلا بمجرد ... ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع
وفدت مفارقة لكل مخلف ... موضوع كل ممزق ومصدع
ويعود جزء وجودها لوجوده ... فيها حليف التوب غير مشيع
هجعت وقد كشف الغطاء فابصرت ... بالانفصال مقام كل مودع
واستدركت في ذاتها فتحققت ... ما ليس يدرك بالعيون الهجع

لما علىّ تجمعوا
وتظلموا وتوجعّوا
ظلماً وكذ بأً يرفع
يا سادتي عنى ضعوا
وقر الملا متر اودعوا
من فيكم قد اودعوا
ما صنعو ه وشنعوا
عودوا الىّ وارجعوا
لا يخدعنكم مسمع
لاتزعجوا او فاجزعوا
انى بكم لا اخدع
حقاً ولا اتصنع
فيما ترو نى اصنع
والقلب منى مولع
في مدح من تتشفع
فينا وفيه ها المطمع
من جاء منه بما يرفع
عنا العنا ء ويدفع
نصحي لكم ان تسرعوا
وبباب مر يم فاقرعوا
فهي الرجا والمفزع

وقال ايضاً رحمه الله مسمطاً أبيات الريس ابن سينا وهو في حلب سنة الف وسبعماية وثلث عشرة من بحر الكامل .

هبطت اليك من المحل آلارفع نفس تمرّعت في رياض لايعى

يسعى به فكأنه مستجدوه ... ويرى بسر ما لايراه المجمع
قد زينت عند قربك قدره ... روض الجنان بها الملايك ترتع
طوبى لك من ميت حييت بغبطة ... طوبى بمجدك ما استقلت منهلة
وعلى ضريحك يا ابن وردى مزنة ... منهلة ومنصلها لاتنقلع
وتغمد الرحمان نفسك عنده ... برآفته وبرحمته تتوسع
وحباك لبس النعم وهو مسربل ... فالبس رداء المجد وهو مجزع
اوصيك يامن انت عندى اعز من ... نفسي وانت هو الاعز الامنع
ألا ترد اخاً لعفوك طالباً ... بوالدة والبكف فيه يتسرع
ولقول بعزيم ما تهوى لسانهما ... باب السما للتائبين ومهيع
تلك التي وهبت الهنا مالم ال ... اكوان طراً وهو منهما اوسع
قل لبلع فيروبال صاحبها ... وبندوجيا منهم الشر واشنع
مل تهمايى بالبزلة في الورى ... وقفاً عليك بمدحك اتوسع
فالشمس من انوارك المجتنة ... والبدر من اشراقك لايطلع
حزت الكمال بلا كمال لغيرك ... فبك وفيك هو الكمال لارفع
فتشفعي في المؤمنين فسانك ... في الله اكبر شافع يتشفع

وقال ايضاً رحمهُ الله وهو في مدينة طرابلس يشكو من الوشاة المفتنين وقد غيروا قلوب بعض محبيهم من اجل تجنيهم عليه وذلك سنة الف وسبعماية وعشرين من منهوك الكامل .

يا ايها القوم ان تسمعوا ... ما لاتحبون اوتسمعوا
فدعاكم ان تهجعوا ... عن لوم من لايشبع
ثم اليها ونوعسوا ... ما شئتم وشيعوا

يا فؤد قلبي والكئيب ومنزلي ... فشلثة فيها المصيبة اربعُ
يا مشهداً اضحى بعيني اغبراً ... لكنه في القلب اسود اسفعُ
يا راحلاً والقلب معه راحلٌ ... شوقاً فهل يرتد قلب مولعُ
قد كنت سراً في ضميري كامناً ... فوشى بك الموت العدو الاشنعُ
فغدا فؤادي منكم صفراً كما ... اضحيت صفراً منه فهو مضيعُ
فلايكم ابكيه يوم فراقه ... ولايكم عند الفراق اودعُ
سلك الدموع به فريد ذكركم ... ما احسن الاشعار حين ترصعُ
فاخي وقلبي سافرا عني معاً ... هذا وذاك مضيع ومشيعُ
ودعت قلبي حين سار مودعي ... فانا وذاك مودعٌ ومودعُ
ارسانيوس اني عليك ممزقٌ ... طول الزمان ومن بعادك موجعُ
واحسرتاه لفقد خل قد ثوى ... في غربة اذ عز عنه موضعُ
مات الغريب بغربة في غربة ... عن ديره ودياره لو تسمعُ
ونعيت كلي بعد فرقة جزءه ... بالموت اذ كلي لجزئي يتبعُ
فالموت حتم من آله قادرٍ ... كل ابن انثى للمنية يدفعُ
مذ طاف كاس الموت مرّاً عافه ال ... ندماء الا من رآه يشفعُ
ارسانيوس ذاك الذي ابقى لنا ... من بعده عيناً تنوح وتدمعُ
خشي الاله عليه عند كماله ... والنقص في اهل الفضيلة مولعُ
كالبدر حين يتم بعد هلاله ... يخشي عليه من خسوف يشنعُ
فجناه في لبنان غصناً ناضراً ... وعليه ثمراً بالفضايل مونعُ
شهدت له الشهدا مما قد راوا ... من صبره وآلامه مرّ موجعُ
وراث بره النساك مخبر نسكهم ... اذ شف منه فؤاده والاضلعُ
بفضايل نسكية لو رمتها ... كادت لاركان الجهاد تزعزعُ
قد شد حقو الزهد حتى انه ... لم يبقَ في قوس الزهادة منزعُ
وغدا بفقر الفقر افقر زاهدٍ ... فيه والطهر بالعفاف واطلعُ
فكانما قانونه ورسومه ... حد الصراط بحده يتتبعُ

يا بين مالك في ربوعي نازلاً ... ومنازلي فيها لاحبة منجعُ
انّي اخاف ولست اول خائف ... والرعد تسبقهُ البروق اللمّعُ
كم غافل قد جئته من غلظة ... ما انت اول خائن لا يفزعُ
ان الخبيث يرى السليم وداعةً ... فيغش منه وهو ذيب ادرعُ
فغرابك الغدّاب قد زجر الذي ... أصحبت محبته بقلبي تولعُ
فلذاك قد فقد الانيس انيسه ... وديارهُ منه خرابٌ بلقعُ
ومصدّق الايام بجهل كذبها ... والبدرُ يحجبهُ الغمام الاسفعُ
واذا المراءي قال اني صادقٌ ... فاعلم بان الصدق فيه مُصنعُ
يا راهباً رهبته اشراك العدا ... فنجا واشراك الردى لا تمنعُ
يا من اذا نوّهت باسمك قائلاً ... ارسانيوس جاوبتني لا اسمعُ
دعني فكيف يجيب شخصٌ قايمٌ ... غرضاً واسباب المنية شرعُ
سل الحمام عليّ صارم حكمه ... وانا غريبٌ في البلاد مضيعُ
لم يبق لي من جور ذلك رونقٌ ... او منظرٌ او مخبرٌ او مسمعُ
يا بين خبر قبل موتي اخوتي ... فعساهم باخيهم ان يشفعُوا
فاذا مررتَ بقبر امي قل لها ... باشارة يدرى بها المتفجعُ
ان ابنك ارسانيوس قد جاك ... من بعد غربته يزور ويرجعُ
كفي دموعك لست اول ثاكل ... بي ان حزنك هيجته الادمعُ
يا ساكني الشهباء هل لي عندكم ... خُلٌ ولكن بالدلال مقنعُ
فارقت في لبنان طلعة انسه ... فعدمتها يا حبذاك المطلعُ
فاضعته ما بين لبنان وما ... حلب فاني مضيع ومضيعُ
يا تاركي في حزنه من بعده ... مثلاً تسير به الرباح الاربعُ
قد شق جيب القلب فيك حشاشةٌ ... تفديك عني مهجتي تتقطعُ
ولقد صدعت عليك قلباً شيقاً ... نابك من قلب عليك يصدعُ
اخبار موتك لو رأى اثارها ... قلبٌ كفؤٌ لانثنى يتوجعُ
بين الفلشا قد كساني حزنه ... ثوباً ولكن بالدموع مرصعُ

فان تبغض تذمّ بغير شرع ... اخاً يحميه صمصام الشريعة
فسدّ لاذن عن ثلب وذمّ ... بشرع الله احكمها صنيعة
لسان المرء عضب قد اعدّت ... بمتنيه الرزايا كالوديعة
متى جردته جردت شراً ... كأنّ الموت في فيه طليعة
فعنوان الشرور لسان مُؤذٍ ... ترى افاتته عنه مذيعة
تراه الدهر مبثوراً فيصمي ... بسهم نفاقه نفساً وديعة
فشهرته تعلم كلّ فحش ... يهودي ورويته مريعة
مذاقته وحدّته كنار ... موجّجة وحركته سريعة
فكم من كوكب باكب زاه ... بمزقه ولا يخشى التقيعة
اعاد الحلو مرًّا بعد عكس ... وردّ الحسن سخنته شنيعة
لقد كاد الملوك بكل فنّ ... ودك عواصماً كانت منيعة
فلسان الشرور مكوّناتٌ ... لقلت هي اللسان مع الوقيعة
الهي وقني من حتف نطقي ... فكم نفس هوت منه صريعة

وقال ايضاً رحمهُ الله يرثي اخاً له توفي وقد عزّ عليه موته يسمّي ارسانيوس القس الراهب الحلبي وكان انتقاله في السادس والعشرين من اذار وكان فاضلاً جداً وذلك سنة الف وسبعماية وتسعة من بحر الكامل .

أفأيّ عين لاترقّ وتدمعُ ... أم أيّ قلب لايرقّ ويوجعُ
لمصايب الدهر الخؤون باهله ... فكأنهُ سهمٌ ونحن المصرعُ
فكانما اعمارنا وكروره ... ماء هوى من شاهق اذ يسرعُ
لذّاتهُ أضغاث أحلام مضت ... ومضيّهُ كمضيّه لا يرجعُ
ان كان هذا حاله مع حالنا ... ما بالنا عن ورده لا نهجعُ
اهاً لحال لايحوّل عن الضنا ... فابعد فؤاداً لاينوح ويسجعُ
ما بين جفني والدموع مودّةٌ ... من لي بنمام ينمّ فيمنعُ
والقلب قد هجر الكرى من حزنه ... هل من فتيٍّ شمل المودة يجمعُ

فيا عاشق الدينار مستهلكاً به ... وقد يصرع الدينار كل مصارع
قبيح بأهل العلم ان يخدعوا بهِ ... وقد عرفوه شر كل مخادع
اضاعوا زمام الحق لضياع ذمة ... مصنعة في العلم ارذل الصنايع
ومالوا مع الشهوات اني تمايلت ... كما مال غصن بالرياح الزعازع
فاعطيت ذاك البذخ والتصف حقه ... تزوقه جسم للمذمات جامع
كانك من وشي الملابس يافع ... يميل كغصن مزهر النور يانع
هديم الوفا في الدمع كل صاحب ... تذم وتثني بين راج وراجع
فهذا الذي احصيته فيك ظاهراً ... والله اعلم بالخفي المواقع
فلا تدعني في خلق واني بمثله ... تكن مثل من يدعو الى غير سامع
وصمت لبنيان السنين وحولهم ... فاحسن بمبنى واحسن بواضع
حقائقك في الخالس بارد وحادم ... وحلم بالكذاب ليست بنافع
فان كنت عن اهمالي نفسك هاجعا ... فلا تنوحن بالتعليم تنبيه هاجع
فذاك والهاجات في الصوب واحد ... ومرعاكم حول الوحول النقايع
فاعلم وثم واعمل واجتد وابتدر ... وازهد وجاهد مستعداً ودافع
فقم لا بالبسر والتفضل عاملاً ... واوجاك بعد الفعل في نفس صايع
وقدم رجاء في الكمال وسابقاً ... اذا شئت ان تعزى الى خير صانع
بها النجح والارتاد في كل حالة ... تؤدي الى الاصلاح نحو المنافع
فسارع وثم في بساب مزيم فارعا ... فمن شانها تدعو ندآ المسارع
فيا ليتها قد حل فيه الهنا ... وخصصه من دون كل المرابع
وقدسه قيل الوحيد وسبطه ... له موضعاً من بين كل المواضع
احي بها بنيان تعليم حلها ... باعمالنا ياخير سام وسامع

والى ايضاً يهنئه الله في الرقعة بشر اللسان وذلك سنة الف وستمائة وتسعة وتسعين من بحر الوافر .

شعار الشيخ حسن كريم الطبيعة ... وشعار السنم من خطب الوقيعة

وحقق قول الله اصدق حاكم ... وفند فيهم رأى كل منازع
فلم تر خيراً في قضاياه ضايعاً ... ولم تر شراً عنده غير ضايع
تسامت بهم العلماً فضلاً وقدرهم ... تعالى فاعجب طالعاً فوق طالع
لهم سطوة تغني الملوك كحكمها ... فلم تر مأثوراً لهم غير طايع
لهم فصل حق الله في كل مشكل ... اتى خصماً والفيوهم غير خاضع
وناهيك من قوم هم النور والهدى ... هم الملح بل هم قوت نفس كجايع
هم الغيث ثم الغوث في كل دامع ... هم الموئل المقصود من كل هالع
هم الكهف والمحراب في كل قبلة ... هم السلم الراقي كخاش وخاشع
فيا عصبة جلت فجل مقامها ... فكانوا لسان الله يوم المجامع
واثبتم الايمان بالحق قايماً ... وفندتم آراء اهل البدايع
كماريوس نسطور بيروس بالما ... ومع فوتيوس يعقوب ذاك البرادعي
بكم تم امر الله في كل حجة ... يراها وليس لما ترون بمانع
فصاراكم ان تحكموا كل حكمة ... بها العقل ملتذ بحسن المسامع
فانكم والعلم نورٌ لمهتد ... وحصن لمكتهل وثدى لراضع
صراطٌ يحوز الناس منه الى الهدى ... ومركز فضل عند راءٍ وسامع
لقد زانت الاعمال منكم علومكم ... كما زين الخد الاسيل بشافع
ايا عالماً فالعلم يبغيك عاملاً ... فما الفضل في علم بدا غير نافع
رويدك قد اركبت نفسك مركباً ... من الكبر في بحر العناد المنازع
فاياك والبحر الشجاج بمائه ... كفرعون مصر المبتلى بالفجاءع
لقد صار مفجوعاً بنفس عنيدة ... فاحقر بمفجوع واعظم بفاجع
تمد الربا فخماً لعجب تصيك ... فيا عجباً من عالم فيه قانع
وتسبح في بحر الشراهة عابماً ... بسكر زهم بين ضل وضايع
نديمك فيهم ازدراء بعاقل ... وهزء بمسكين وقذف بجايع
عن الخير متوان وفي الشر منشط ... وفي الطمع المرذول اقدم طامع
وما بعت من ثلب وبغض وحسد ... وحقد والا انت ارخص بايع

اجبني بامك مريم، فهي فوزنا وشمس الهدى لهدى البرية تلحظ

وقال رحمهُ الله

احقد على الشيطان ان كنت راغباً تذل من آلم الكتب حباً مع الحظ.
وعاد الهوى والجسم في كل شهوة تكن ساعياً بالروح في عالم الحفظ.
فمن يصطفن حقداً وصمتاً كانه بمغبة، افعى تنصنص باللحظ.
فيا ايها في ثوب حقد، فان تتب وتحقد فقد افسدت في ثمرة الوعظ.
فانت كساع، في مئام ولم تصل لدار غفور، بالعزيمة واللفظ.

قافية العين

قال الراهب اللبناني رحمهُ الله وهو في دير مارى يوحنا رشمايا يمدح العلم والعلماء ويوبخ الجاهل اذا كان غير عامل وذلك سنة الف وسبعماية وثماني عشرة من بحر الطويل .

لعمك الله من علم، الى الحق رافع، وحسبك من خير، عن الشر دافع.
رددت الينا العقل بعد ظلامه منيراً بنوره من سنايك ساطع.
وانهضته اذ كان في الجهل رابضاً فاصبح في حسن، من الفضل رايع.
وقد كان في طي الضلالة راتعاً له من زوان الجهل شر المراتع.
فامسى بنور العلم يزهو بطبعه ويسمو جلالاً فوق كل الطبايع.
فيا لك علماً قد ارانا حقايقاً الهية يسمو بها كل وادع.
ويا لك علماً زان كل مسلم وزين ربات الحلى والمقانع.
ويا لك علماً رادعاً كل جاهل، فاقبل طوعاً هايبساً سيف رادع.
ارانا طريق الله ديننا وذمته مشيراً الى احكامه في الشرايع.
موطئ بحر الشرع الشريف كتابه يشير الينا نحوه بالاصابع.
وقادنا قسطاس حق، محرره وسيطاً بعدل، بين شار، وبايع.
والبت فيه حق احمر واجره وارث، وارش، والقصاص المصارع.
وحد السلاح الرذل قسنا وقد نهى عن الغبر المحذور عند الصنايع.

جذبته يد التجاريب يهوي فكان الصعود شرط هبوطه
فكما سرنا صعود ثقاه ساءنا وايك شر سقوطه

وقال ايضًا رحمهُ الله

اسعد بمن اضحى ذميمًا مهملا في الله لا يشكو ولا يتقنط
وبمن يُكلّف نفسه ويشينها ظلمًا فعن عرش السما لا يهبط

قافية الظا

قال الراهب اللبناني رحمهُ الله يدعو الى الله مستغيثًا في الديونة العامة وذلك سنة الف وسبعماية وعشرة من بحر الطويل

الهي فكن لي حيث عدلك حاكمٌ وحيث الذي القاك فيه يبهظُ (١)
وحيث الخفي يبدو تجاهك حاسرًا وحيث الذي هو غافلٌ يتيقظُ
وحيث الحكيم الندب يظهر جاهلًا وحيث الفمُ المنطيق لا يتلفظُ
وحيث عصا الديان امضى من القنا وحيث نبال الحكم تجلي وترعظُ (٢)
وحيث حنو الوالدين مضيعٌ وحيث قلوب اولى المحبة تغلظُ
وحيث مجاز الناس بالخوف والحيا وحيث الخطايا كالاراقم تلحظُ
وحيث الجمال الغض يظهر ذاويًا وحيث العيون البابلية تجحظُ (٣)
وحيث أُوار النار مُرّ مذاقه وحيث سجل الاثم يتلى ويحفظُ
وحيث يميّز فيه كلّ لفعله وحيث هو العرض المدنس يكرظُ (٤)
وحيث هو الصديق في المجد غارقٌ وحيث هو الشرير في النار يعكظُ (٥)
وحيث الشقي بإياسه متسربلٌ وحيث التقي من خوفه يتحفظُ
وحيث هو الوعظ المهذب مبطلٌ وحيث هو الكسلان بالنار يوعظُ
وحيث هي الشهوات كالموت ذوقها وحيث هو الامساك والنسك اوعظُ

---

(١) اى يثقل . (٢) رعظ السهم جعل له نصلًا . (٣) جحظت العين خرجت مقلتها . (٤) اى يذم . (٥) اى يحبس

فانث عندي اخس الناس منزلة ياطالماً اذهل الكفار والغطط (١)
قد انبط الله غفاراً لوحشته اما ترى الشيب في فوديك قد وخطا (٢)
من يهمل التوبة الغراء يعدمها ان اكذب الماء في ايامه وخطا
واسد بعوزم تسعد في خطتها فهي المعين ومنه جودها نبطا (٣)
قم فالتقط عن موايد فضلها كسراً تغنيك ما اسعد المحتاج ان لقطا
ان كان نقطة ماء عزّ مطلبها على الغنى فاقصد العذرا تجد نقطا
ولا تمل ان شدسك مال مغربها وولّت الزنج لما شامت الشمطا (٤)
ما اغبط النايب الراجي بتوبته قم فاغتبط تائباً قد فاز من غبطا

وقال ايضاً رحمه يرد على ابن الرومي القايل في مجوزة الورد

والراح الورد لايشك من غلطه الست تبصره في كف ملتقطه
كانه صوم بقل حين سكرجه بعد البراز وباقي الروث في وسطه
وكل ذلك انت وشماية وجمس يقذفون وهو في حلب من نعم البسط
يناجي الورد قد لسوقت بشراً كما افترى الظالم الهندار في غلطه
اسخطت من نورانور الورد بارئه تعديتاً فرماك الله في سخطه
قبحت بالنفس يا مغلوبة بشر مغاياراً فاضعت الرشد في غلطه
هل يمدح الاعين السكبي بناظره ام يمدح الصيّب المُهدي على نقطه
عملام يا جُعَيل الطبع تشنأه ما قد راق رونقه في كف ملتقطه
واجمع المادحون على محاسنه فكانت السر حتّى صار في لطه
اما ترى سنك الصفراء اذ قلصت عنها الشفاه وتم الشبه في نمطه
كانه صوم بقل حين سكرجه بعد البراز وباقي الروث في وسطه

وقال ايضاً رحمه الله في بعض الجوز والشبه

الى وفي سالم الساعيل بان فيه عجب بعد تمام شبوطه

---

(١) الغطط طايفة من الاريوسيين . (٢) خالطه الشيب . (٣) نبط الماء نبع . (٤) الشيب

ربا كريماً رحوماً غافراً وقراً ... أتاب حوى وصك ذنوبها كشطا
مولي راي حيلة التلاب قد نصبت ... وان ادم في اشراكه انضبطا
وزجّه عن جنان الخلد منهبطاً ... لما برجل المعاصي قلبه لبطا
وسجل المارد الطغي خطيئته ... ولاسمه من سجل الله قد قسطا
وعاد ادم مطخيّاً بشهوته ... غريب دار وعن ملك السما شحطا (١)
متحسراً نادماً ومحسراً اسفاً ... من ذنبه جزعاً عن عفوه قنطا (٢)
قد باع نعمته الحسنى بثمرته ... والخير بالشر من طغيانه خلطا
وجار ادم في عدوانه فبغا ... وما دري انه في حكمه قسطا (٣)
اتاه مولاه مفتقداً فطلقه ... وعدّوه في شكايم امره ربطا
اتاه متنازلاً من عرش قدرته ... مجسماً حاسماً عن ادم السخطا
اعطى بنيه ذخايره وخلصهم ... ونعيمه بالرضا قدامهم بسطا
من بعد ما ذاق لاماً مبرحة ... وقدره عن معالي قدره وبطا (٤)
مكلل الراس مكلوماً به وهن ... من شدة الجلد حتى جسمه انحطا
اجاز بالصبر ما قد كان يولمه ... من الغوايل حتى اذهل الشرطا
ومات عن ادم فوق الصليب صحى ... وجنبه بسنان الكذب قد وخطا (٥)
اعداوه نحروا ناسوته عبطاً ... لكنه لم يمت عن ادم عبطا

عبط الذبيحة اذا نحرها لغير علة توجب نحرها فكانه يقول رحمه الله ان اليهود قتلوا السيد المسيح بغير علة توجب قتله واما السيد المسيح فانه لم يمت عن ادم لغير علة بل انه مات عنه لعلة خلاصه

وذاق ما ذاقه من ذنب ادمه ... ولاجل اولاده في قبره انضغطا
فكل هذا خطا اتجد عليه ... لما استعد اني الطغيان منهبطا
وانت تغمط جود الله مفتريا ... سخطاً لعبد وجود الهه غمطا (٦)

---

(١) بعد متزحزحاً . (٢) ايس . (٣) ظلم عدل عدد . (٤) وضع من قدره . (٥) طعن . (٦) اى حقر النعمة .

فينا اذ جئت حيّا لادم وهو في الارض
فما اهنا من عدل، وفي عن ذلك القرض

وقال ايضاً في النعمة التي حازتها مريم

ان كان يوحنا الحبيب المجتبى حاز السرايرَ والعلوم الفائضه
لما ابكى عند العشا حبرنا على صدر المسيح بحالة متفاوضه
ما حظ مريم من سمو جلالها عند ابنها اذ في سماه رابضه
حملته في الاحشاء تسعة اشهر، وعلى يديها وهو طفلٌ ناهضه

قافية الطاء

قال الراهب اللبناني رحمه الله يصف شر الخطية ويعاتب مرتكبها ويذكر ان السيد المسيح كلمة الله جاء الى العالم ومات مصلوباً من اجلها ليخلص البشر وذلك سنة الف وسبعماية وعشرة من بحر البسيط .

تنبّا لمتورّط، بخطيئة، ورطا لو كان يعرف معناها لما سقطا
شرّ الخطية شيء لايحد فان فرطت افرطت يا ويل الذي فرطا
يعاند الله والايمان فاعلها يخالف الشرع حتى لا يرى نمطا
ويحقر الله اذ يهزو بعظمته ولا يُداري جلالته ولو سخطا
يزيد شراً اذا ما قست خسته بقدر مولى بيده الخلق قد ضبطا
من يعرف الله خالقنا وقدرته وخسّة البشر المخلوق مذ قمطا
يعرف عياناً خساسته وذلته وعظم شر خطيته متى غلطا
أدنى الصغاير ينكرها فكيف ترى فيها الكبايرَ متشبثاً ومتنطا
فراقب الله اذ تعصى وتغيظه كما يراقبُ شريراً حيّ سقطا
غاض الحياء وفاض خلافه ابداً والعبد يركب حدّ الهمز الغلطا
أراذل الناس ياهذا تهابهم وتحقر الله ربّاً قابضاً وسطا
اما تهاب الهنا لو يشاء ولو يسلّ سيف القضا لقضى به وسطا
يا ويلنا حين نرضي بالخناق وان نغبط مولى الى السنة الناس هبطا

ماذا افادك غير تمزيق الحشا ... والنفس مع صدع الفؤاد ورضه
فابكِ ونح فالدمع شيمة تايب ... واجعل دموعك للتُّقى في رحضه
واقرع بباب جناب مريم انها ... للتايب المحضير غاية ركضه
تجد الخلاص التام فيها فانها ... سيفٌ يحامي عدونا من قرضه
فهي المجنّ بها تطيش سهامه ... وتفيك حدة ظفره مع عضه
فانهض ولا تحفل بقول مفند ... وامزج غليظ العمر منك بغضه

وقال ايضاً رحمهُ الله في ان الرهبان نور العالم

ان الملايك بالطهارة والتقى ... نورٌ ضياء الرهبان في نسكه اضا
وكذلك الرهبان نورٌ ساطعٌ ... في ليل بعض الناس لما ارمضا
فتيقظوا يا من ارانا نوركم ... سبل الهدى الا تميلوا بالقضا

وقال ايضاً رحمهُ الله

ان تحبسوني وحقكم لن تحبسوا ... مني لساني والقريض القارضا
كالشمس في كبد السماء اذا اختفت ... من عارض قذفت اليك العارضا

وقال ايضاً يمدح مريم العذرا

فان كان رب العرش عز شانك ... وحل بك يابكر مريم وارتضى
وكللك بالمجد فوق ملايك ... فايّ مديح عاد يكفيك بالرضا

وقال ايضاً رحمهُ الله لامرٍ ما مضمناً

وقايلة والهم خيم ركبه ... بقلب طواه الحزن بالطول والعرض
اضاق بك الصبر الذي فيك وسعه ... ويدك بعض الهم امين من بعض

وقال ايضاً في مولد العذرا من والديها

يسر العالم العلوي ... والسفلي ذو الخفض
ويرضى ثم يسترضى ... فيرضى البعض عن بعض
ويملأ مريماً شرفاً ... بملء الطول والعرض
بمولدها الذي ادى ... لنا فرضاً عن الفرض
يبشرنا بان يسطـ ... ـع منها باقي يسترضى

فكانها والشرّ فيها كامنٌ ... بحُمر لحمي والشعور زبدةٌ مخضه
لذاتها وقتيةٌ فكانها ... برق تغيّب عند سرعة ومضه
تحيى وتبقى في النفوس مرارةٌ ... ويذوب قلبُ قتيلها من مقضه
وكانها لذع الحرير ولمسه ... عرقٌ يدوم محركاً من نبضه
متفكراً فيها يرى من البلى ... من ربه يوم الحساب وعرضه
بخطيئة عدم السعادة آدمٌ ... واعتاض منها بموته وبرفضه
لازال يركض في ميادين الشقا ... ندماً وكان الموت غاية ركضه
نصبي البصيرة حين اهمل فرضها ... ونسي بيان جهنماً في فرضه
إيه ابن آدم هل لاسكك ابنه ... والكل يدخل بعضهُ في بعضه
ان انت خالفت الوصية مثله ... شاركته في طرده وبدحضه
وعدلت عن إرث البنوّة عندما ... خنت الاله فكنت عن حضه
وكرهت منه محبة ابويته ... ورضيت منه ببُعده وببغضه
دنّست نفسك مُذ أحلت جمالها ... واقمت في ضرّ العذاب ورضه
وعدمت افعال الصلاح وقوته ... وكرهت من مر الطلاح وحمضه
دنّست ثوبا بالعماد رصعته ... بخطيئة عابت نقاوة رحضه
بخطيئة صار الاله عدونا ... كيف الخلاص وروحنا في قبضه
يا ايها الخاطي الشقي ألا ترى ... ما انت فيه من الشقاء وبضه
اين الصلاح الجمّ والخيرُ الذي ... لك حين كنت منعماً في ربضه
أين التقي وجمال نفسك يانعٌ ... غصنٌ يروق بهاؤهُ من غضه
ايس الزّهادة والعبادة عندما ... أصبحت فيها راهباً في فرضه
اين القنوت وانت فيه خاشعٌ ... في راكع، ومنعم، في خفضه
فنقضت ما ان قد بنيت وبئسما ... عانيت من هدم البناء ونقضه
واضعت ذاك رخا عيش، واسع، ... وقنعت من ذاك المعاش ببرضه
اشبهت آدم في الخلاف وانما ... للفرع حق ان يكون كاصله
هذا الخطا وقد رضيت بفعله ... وجهنم هي بضعة من بعضه

وأخبار سيدنا المسيح وديدنه ... وموسى لها في الاوليين نصوص
اتانا بها التصديق عنه مسلسلاً ... وقد جانا بالبينات نصوص
نبيٌ ومشترعٌ رسولٌ ومنذرٌ ... وكل على نقل الصريح حريص
فلا تعترض الا ببرهان شاهد ... والا فانسك في السواة نقيص
وان شئت فاقنعنا بتقليد صادق ... مبين له فضل عليه نعوص
والا فدعواكم بعيدٌ ثبوتها ... بهذا وعينك يا رخيص يخيص

وقال ايضاً رحمهُ الله وقد وخطه الشيب

وفد المشيبُ وقد لاحت بيارقهُ ... ونضو موتي على حدو البلي رقصا
كم غافل بات في الشهوات محترصاً ... حتى دعاهُ الردى لبَّاهُ محترصا

وقال ايضاً رحمهُ الله في شرف جسد مريم العذرا

مقامُ مريم في الملكوت منفردٌ ... فوق الملايك من دان ومن قاص
وفوق كل نبيٍّ او رسولٍ او ... قديسٍ اختير في مجدٍ له خاص
قامت من الله حداً اوسطاً ابداً ... بين الاله وبين الخلق لا العاصي

وقال ايضاً رحمهُ الله يمدح مريم العذرا في دخولها الهيكل

ها هيكل اسرايل اشرف منزلاً ... في الارض لكن كل يوم بنقص
حتى تلاشى ثم قامت مريمُ ال ... عذراءُ هيكلنا بها نتخلص
فلذاك كانت منه اشرف هيكلاً ... اذ حلَّ فيه القادرُ المتخصص

قافية الضاد

قال الراهب اللبناني رحمهُ الله يصف الضرّ الناشي من الخطية ويعاتب مرتكبها وذلك سنة الف وسبعماية وعشر من بحر الكامل

يا غافلاً ولانمٌ حلَّ بارضه ... كم غافل ذاق الحمام بغمضه
فق مستفزاً عن خطاك التي ... ان باشرت حرَّاً رمتهُ بعرضه
أُم الرزايا والبلايا فشرها ... ماسوء القضاء بطوله وبعرضه

فال خطابهم بطبيعتك سوأ وان قاطعهم يسقيهك حاشر

وقال ايضاً في خطاب ام المؤمنين العذرا البتول سيدة

اسمع اقتبي خطاب ام الله ما ناجته حقاً لابنها في عرشه

انت ابني كالابن الوحيد والت لي مجيد وفيك المجد قام بعرشه

انت ابني المولى العظيم المجيد قابلي بحبك لم يحل عن عرشه

انت ابني الخط الاصيل ليس لي في العالمين سوي رضاك وعرشه

قد قمت فيك خلع عرشك حسنا لما سكنت حضن حبوك بعرشه

قافية الصاد

وقال الراهب اللبناني في شرديتة الغريب وذلك سنة الف وسبعماية واثنتي عشرة من بحر الرمل .

لاتدينوا لمن تدانوا بالرذايل والمناقص

من يدن يقط قصاصاً عادلاً فالمرء ناقص

نُط عنا للذات تبصر ما بنفسك من نقايص

من يفكر في ذنوب سافها والعمر قالص

يخشع نوحاً ودمعاً فيهما من دان خلاص

لاتدن من زل حتى لو رأيت الحاك ناقص

من يفتني من فجاج جنبها والبأس فاحص

يا الهي صن لساناً لايهل من المناقص

وقال ايضاً رحمة الله يرد على الاعمى المعرّي القايل في ازومه

مستحيلة من قولها موسوسة حكمت لنك اخبارًا بعيدة كونها

وكان ذلك سنة الف وسبع ماية وعشرين من بحر الطويل

فمالي ارى الاعمى يحيض عن الهدى وليس له مما يسراه محيص

فهل تمكن احبار موسى وفرعه قديمًا وقد سادت بهن ملوص

يا خازني الفضل في كنز التقى ... ومحلكم سام على الاوباش
دمتم لنصر الدين حقاً شاملا ... دام الصبا ينمير سبل المشي
وعدوكم بعساركم متهدم ... وجسوركم بسعودكم متلاشي
لما رات اعداوكم اعلامكم ... مرفوعة فتهافتوا كالخاشي
تاقوا الضوء سيوفكم فاستهلكوا ... فكانكم نار وهم كفراش
سبحان مولى خصكم بمحاسن ... مخصوصة والله خير معاش

وقال ايضاً لما ضايقته هواجس ابليس في امور العالم فتعزبثة افكاره فاخذ يشجع حاله وذلك سنة الف وسبعماية وثمانية عشر من بحر المضارع

فيا لكم رايتمني ... ومن بكاء اجهشا
واتانا ابليس خا ... دعاً لنا وقد رشا
وأنس القلب وكم ... انس لي توحشا
ترى وقد اوجس لي ... بقفلبي واوحشا
تالله ما أنس قط ... مربعي واوحشا
مشي الى الارض ... على لما ان مشى
يروم سري انثنى ... بذلك السرفشا
فوشى بسر واراهُ ... يتلاهي كيف شا
كفاك ابليس كفي ... تريد مني ما تشا

وقال ايضاً رحمهُ الله في شر الخبيث والغضوب من بحر الوافر

راثتُ الله حلّ بكل قلب ... وديع زيد فضلاً في الحواشي
وقلب الخبث ساري كل شر ... كذا قلب الغضوب بارتعاش
خبيث هو اخو الشيطان حقاً ... فذا شر وذاك السيء واش
اري الشيطان يهجو كل خير ... ولكن ليس مثل اخيه ماش
واني قد نظرت الي خبيث ... كشيطانين في جسم مغاش
يسو النفس فيما يبتليها ... ويضنى الجسم في طلب المعاش

هنالك عاش الناسُ في موت جهم ... ولو لم يمُت ما كان في الناس عايشُ
فأحيي حشيش حشاشة بعشيشة ... ذكيتم اصلٍ لن تراها الحشايشُ
عليها السدا سلطانًا من الهاها ... ومن تحته خدٌ لهُ الورد خاشعُ
فان كنت مشتاقًا اليه فناده ... اذا ما دعاك البين والدهر باطشُ
فلم يبقَ في العشاق قلبٌ متيمٌ ... بذاك الهوى الا واصماه رايشُ
هو الحب لا تدعلك عندٌ والهًا ... فما دونه من آل هند فواحشُ
فكل جمال دون بدرى مشوّهٌ ... عيونهم عندى عيونٌ خفافشُ
فهل يبصرون جماله بكماله ... عليهًا وهم قومٌ عموامٌ اخافشُ
وقد سرّنى دمعُهُ سفيكًا مضرجًا ... واعجبنى دمعٌ لهُ وهو جامشُ
فيا شوق لا تشغل عليه لانه ... رقيقٌ وهذا الشوق بالطبع حارشُ
كفى امه الحسناء حسنًا وانها ... هي البكر لا ما تدعيه الرواقشُ
هي الوضع العذرا والوصف مغرب ... ولو برقش المرموز عنها براقشُ
هي الرعش المجهول اصلاً وحرفه ... فهل يصدقنّ القول والقول راعشُ
فطوبي لامه وابنها كان ميتتًا ... وما عاش حتى مات والموت ناعشُ
ولم ينهش النيبين جسمًا مسممًا ... بنابيه حتى راى الموت ناهشُ
فهذا هو البعوث من بعد موته ... وذو الراي لم ينهمه والراي طايشُ

وقال ايضًا رحمه الله يمدح جماعة من بيت الخازن المسيحيين حكام بلاد كسروان وذلك سنة الف وثمانماية وسبع من بحر الكامل

حاشاكم من وصمة تورث بكم ... صدق الولاء ولا ازال احاشي
تعلون غيركم محلاً مثلما ... تعلو الحقيقة ضدها المتلاشي
فالمجد مجدكم نراه دونكم ... وسواكم من دونه متغاشي
حزتم من الدين المسيحي رتبة ... صدر المجالس والانام حواشي
اخمدتم الكفر الفظيع بارضكم ... والهرطقات وكنّ قبل نواشي
لا زال دين الله يسطع نوره ... بنفوسكم والغير كالخفاش

وقال ايضاً في شرف مريم العذراء

يا هيكل القدس روح القدس حلَّ بك ... منه ظفرت بسرّ قدس الاقداس
وفيه سدت على كل الملايك في ... ملكوت مولاك اذ صُنت من الادناس

وقال ايضاً في براءة مريم العذراء من الخطية كلها

بنى الله مثل الوحيد القرن مسكنه ... مُذ كفَّ عنه سمُوم لائم والدنسا
اذ حلَّ في مريم العذرا مُرتضياً ... بطهرها فهي عرش الله مُذ جلسا

وقال ايضاً في خبث النفس

نفسٌ لها مع كُلّ ريح مذهبٌ ... أبت السكون وانى منها آيسُ
فكانها اسمٌ معرب وكانى ما ... احتاجُ ما يحتاج دنفٌ بايسُ

وقد قال ايضاً يمدح مريم العذرا

الى كم اسوق القلب فى حب مريم ... الى قربها والدهر غير مواس
اري برق موعدها صدوقاً وقلبه ... شفوقاً وقلب البرق ليس بقاس

وقل ايضاً لضيق قد الم به

لله دهر سار بى متقلباً ... تنبيك عنه دساوس وهواجسُ
قد زاد بى حركات لبى مثلما ... قد زاد فى حركاته المتكاوسُ

قافية الشين

قال الراهب اللبنانى يصف سر تجسد كلمة الله متنزلاً بهديته وهو فى حلب سنة الف وسبعماية وعشرين من بحر الطويل .

حبيبٌ لنا بين الرموز يناغشُ ... كأنَّ على وجناته الحسنُ ناقشُ
تراءى لنا بدراً وقد كان كامناً ... يوارى سناه التمّ في الليل غاطشُ
فاشرق شمساً يحجب النور نورهُ ... عيون الدراري عن سناهُ دواهشُ
له الرمزُ ثوب دبّجته نبوّة ... أتتنا صراحاً لم يدنسه راقشُ
فشيخٌ كطفل مُبدع وهو مُبدَعٌ ... وكم تاه في حفر الذخيرة نابشُ
اتي ينعش الثقلين باهى جماله ... ولكنه فينا نعيش ونماعشُ

كسوتكم الثنا ضحيٌ وانت السابقُ الكاسي

وقال ايضاً رحمهُ الله

كانما صورة الدنيا بعالمها ما بين مترس فيها ومرؤس
جسم تغير في التركيب منعكساً رؤس احامصُ والأخماصُ كالرؤس
حتى لترى شمم الانسان عن عرض في الذات يمشي ولكن مشي منكوس

وقال ايضاً رحمهُ الله يخاطب نفسهُ وقد المَّ بهِ داءُ الاستسقا

ايا من يسوس الجسم خبل انه داء رودك قد افرطت حين تسوسُ
وفرَّ من الداء الذي فيك أصلهُ كنار مجوس والحريق مجوسُ
بلى قد تموت بداء جسم حذرتهُ ومستسقياً قد مات جالينوسُ

وقال ايضاً رحمهُ الله في ميلاد سيدنا يسوع المسيح من بحر الكامل

يامس رحيت الذل عني عاريا مولاي لما ان اتيت فؤنسا
وقد الملت مذ تسا في موضع اصحى بسرعين الاعاج مدنسا
لم لا اكون فشاركا لك قائماً بالذل مصنوعاً بفعلك مهجسا
مستاءلاً ببصيرة روحية احزان امك اذ رأتك بذا الاسا
قد ادرعتك لفيفة قطرية والكون ان يدرجنهُ امرك مارسا
مشدَّد السرجين والبن الذي لم يوضه اذى البهايم مجلسا
تبكي بكاء الطفل وهو يقوده في ذلك الورد الملمّ بك الكسا
ياقلب مريم كيف كنت نزلاً اذ شاهدت اعني الخلائق مفلسا

وقال ايضاً لامرءٍ ما

هجر السوار وليس لي من سالم عرث لكن السوار قد انحبس
فاخذت ماسوراً وقد ماذعلهُ فاطالني فكان كسبي بالفرس

وقال ايضاً في ارتفاع العذراء الى السماء

صعدت الى الملكيت ياخير كاعب وليس كحوّا التي ونولس
صعدت باجياد الملائك كلهم الى مجلس قد جلّ عن كل مجلس

ويا ايها الوادى المقدس قرّلى ... فكم راهباً قد حزت فيك وقسّيسا
متي جال طرف في نواحيك راغباً ... أهيم بسفح ضمّ ديراً مكرّسا
اغار عليه خيفةً من حواسد ... كغيرة آليا النبى كذا موسي
فلا تخشى يا ديرًا سعيداً باهلهِ ... فاليشع الصنديد يرضاك ناووسا
متي كنت منتسباً اليه فانه ... يُقيك فلن تخشي قرانًا منكوسا
فذلك قديسٌ وانت مقدّسٌ ... لانك في الوادى المقدّس تقديسا
فيا قمراً اشرقت من ذروة الهدى ... بلبنان في فلك يزيدك تاسيسا
أساسُك مبنيٌّ على صخرة التقي ... كما شاد أليشداى بيدر يابُوسا
وفيك عرفتُ الحقّ والحقّ ناطقٌ ... بان اله الخلق باشر تانيسا
يسوع الذى قد جاء يومًا مخلصًا ... فاكرم به مولى سليطاً قدوسا

وقال ايضاً رحمهُ الله يمدح صديقاً لهُ في حلب اسمه امكرديج الارمني وقد ارسلها اليه من دمشق جواب رسالته سنة الف وسبع مايتة وتسعة عشر من بحر الهزج .

أمكرديجُ زد فضلاً ... فانت الفضلُ في النّاسِ
فكم راس به راس ... وليس الرأسُ كالراسِ
ملوت به فكنت به ... على العينين والراسِ
فمن ينسي تقاك يُعَد ... بين الناس بالناسي
فهل تاسو بكم يُضني ... وانت الرادفُ الآسي
فيا آسى ولا أسى ... ويا وردي ويا آسى
رسايلكم مفاكهتي ... وذكرك طيب انفاسي
فهل تشفي الوساوسُ من ... بعادٍ زاد وسواسي
حواسي فيك مُشغلة ... فانت الحس بحواسي
انا حاسي الغرامُ بكم ... وكاسي فرّغ اكياسي
وكم حاسٍ بلا كاسٍ ... وكم كاسٍ بلا حاسِ

فلبّاهُ في طور التجلي عقلهُ ... واخبرنا نقلاً وقد كان قديسا
كاني به في طور سينا معاينًا ... الهًا تجلى بالغمامة مكنوسا
سقطتُ به صعقًا فاضحيت ذاهلاً ... واندك ذاك الطور دكًا منكوسا
وشمتُ اوار النار يوقد محرقًا ... أعاليه والأسفلانُ فيه كراديسا
فلما تقدمتُ استضيء شعاعه ... دعاني لقد آنست نارًا يا موسى
تقدم ودع نعليك عنك بمعزل ... لانك في الطور المقدس تقديسا
فلا تزعجنْ من برقه ورعوده ... ولا تهلعنْ اذ كنت عبدًا مانوسا
ولمّ تناجه الله في زيّ راعب ... رعى الله عبدًا شام مولى قدوسا
فلما تناجينا خضرتُ مسلمًا ... عليه وسلّمني الشريعة ناموسا
شريعة رحمته ارانا ببانها ... بالواح بيعته تنوّس تاسيسا
هبطنا الى الوادي المقدس بعد ما ... نبذنا الورى ظهرًا ولو كان قاموسا
وقامتْ به رجفانهُ فوق شاطق ... من العالم العقلي لطرح محسوسا
تشيدُ له ديرًا يضمّ مناسكًا ... تجانس فردوسًا طليلاً مانوسا
يُميتون أجسامًا ويحيون انفسًا ... لكيما ترى من مات حيًّا منفوسا
فان يفزعوا في سيرهم من ابالس ... متى قرعوا في ليلهم ناقوسا
فسود مدارعهم وبيض فعالهم ... وصفر حواسدهم والطهار روسا
متى قرع الاسحار صوت صلاتهم ... أزال من الخاطي ايباسًا وتعبيسا
اذا ما تلوا الانجيل فوق منابر ... يميل بهم قلبي ليحفظ ناموسا
فقلبي الحديدي صار جسمًا مهذّبًا ... وصوتهم النيران او مغناطيسا
تجاوروا الى صيد الكمال كانهم ... بغيرتهم صقرٌ يطارد طاووسا
ترى منهم عدلاً سريًا وناسكًا ... عريًا وصدّيقًا برّيًا وقديسا
لقد احكموا من كل فنّ حكمةً ... الهيبة يخزون عنهم ابليسا
لقد لطّفوا الجوّ الكثيف كانهم ... ملائكةٌ يحيون جنًا ملموسا
أبى الله ان يسموا بثم ولا اب ... بلى قد سموا نفسًا وعقلاً مغروسا
عليك الرضى يا طور لبنان فاتّئد ... اذا حزت من مولاك فخرًا وتاسيسا

فيسوع عاد مؤيداً والدين عا … د موطداً والكفر عاد دريسا
فكأنَّ ايليَّا أحاق بشهبه … أوثان قوم كذَّبوا ادريسا
كانت كحزب الله سعد سعودهم … ولعصبة الكفار كنَّ نحوسا
ردت عيونُ المبدعين خواسياً … بك يا امين وكنَّ قبلك شوشا
سادت بك الفيحاءُ لما زرتها … يوماً وكانت قبل ذاك وطيسا
اذ شرفت شرفاً رقيًّا باذخاً … بوجودكم وتناسمت تاسينا
يا كوكباً ما شام مارد حاسد … وانقضَّ الاَّ راجماً ابليسا
حتى غدا وتقاك اوهى خبثهُ … وتنكست اعلامه تنكيسا
سُدتم على الاعداء طرًّا مثلما … ساد الزمانُ بكم فمار رئيسا
فلذاك واجهكم بوجه شاكر … أنعامكم طلقاً وكان عبوسا
اودعتكم لله يوم فراقنا … وتركتني بك مولعاً وحبيسا
شوق الهوى العذري أصبح شائقاً … بيني كنائنة حين صار رسيسا
جاد الزمان بكم وخسَّ بقربكم … يا ليته في البدء كان خسيسا
وقد آرتحلنا الشعر نحو جنابكم … شوقاً ولولاهُ ارتحلنا العيسا
فهلُمَّ من لبنان يا ابنة لُبنا … وتكلَّلي اذ كُنت فيه عُروسا
ما ساغ فيك سبكُ مدح مطلق … الاَّ لشهدي مدحك المحبوسا

وقال ايضاً رحمهُ لله يمدح رهبنة اللبنانيين ويمدح ديرهم المعروف بدير اليشع النبي الذي موقعه في سفح الوادي المقدس من جبل لبنان في قرية بشرى وذلك سنة الف وسبعماية وسبعة من بحر الطويل

أراك غنيَّ الفضل تنتهرا لبُؤسا … كأنك في الوادي المقدَّس تقديسا
تميسُ بهِ ما بين تيهٍ ولذةٍ … كأدم لمَّا كان يسكن فردوسا
سقى الله وادينا المقدس انهُ … منيعٌ وقد أضحى الى الدهر محروسا
أبى اللهُ الا ان يتمم مراده … بمنزلهِ فضلاً وحبًّا وتكريسا
دعا اولاً انطونيوس ذلك الرَّضى … امام الهُدى المختار زهداً وتدريسا

واصدع عروساً زانها حُسنُ البكارة في العرايس
قد سامها جبريلُ مذ حاً يرتجي منها النفايس

وقال ايضاً رحمهُ الله يمدح احدَ الكتاب المسيحيين حين كان مدبراً في دير مارى انطونيوس قرجيا من جبل لبنان وذلك سنة الف وسبعماية وثمان من بحر الكامل .

أفظم دُرٍ ما اراه نفيسا أم دُرّ نظم يستميل نفوسا
ام عقدُ مدحٍ فيه عقدُ اليتيمِ فسما وقد كان اليمينُ غموسا
ألا تنزالُ عقودهُ دريّةً وبهِ تزيينُ اكللةٍ وعروسا
ان رُمت مركزه فدونك درّةً من بحر مأنوس تراهُ أنيسا
ذي الرتبة العلياء في افق النهى فلذاك كان عليها المحروسا
اضحى بهِ دينُ المسيح مؤيّداً والبيعة الغراء صارت خميسا
ما جئنه وهلال سعدك طالعٌ في برجهِ لا عاد شمسٌ شموسا
ألقت طلايعهُ عوالم جزمهِ سكن الزمان بها وكان شموسا
وسألت حين نبّات عنه فقيل لي حبرٌ يُوفّي رسايلاً وطروسا
وبهِ اعتقدتُ ان التقي لطمنتهُ مرءوسا لولا التقي لطمنتهُ مرءوسا
أحيى من الفضلاء فضلاً دارساً فكأنما العازارُ قام بعيسى
ففضيلةٌ تتلى وفضلٌ يجتلى بيهائد السامي وداءُ يُوسي
رقمت انامله الرقيقة طرسهُ واقرت الكتّاب انك مبسي
مازانَ ديوانُ الملوك وأرسُلم كلاك لمّا ان دعوك رئيسا
ياطيبَ ايام حسبتني مجلساً من قربكم والسعدُ كان جليسا
وجنت مسك معارفاً وشمائلاً اضحى بها الجهل الشرود خسيسا
قد بورك ايامكم وتقدست اعمارُكم بعمارِكم تقديسا
فنهوضُ في فخرٍ جذبت بضبعهِ فاطاع ثم عصى سواك نفيسا
وطلعت في دين ابن مريم بغتةً بدراً يشق الظلمة الحندسيسا

ويـلاه من فقـد الملا يك عند وجدان الأبالس
يافارس اللـزبات بـل ياضيغمًا يابا الفوارس
ما شان حالك بايسًا بالذل او كالعود يابس
قد كنت حُـرًا مطلقًا كالريم او كالظبى كانس
حتي عثرت بما عثر ت به وقلبك فيه هاجس
تبًّا لقلب راح مـذ لك فريسةً بين الفرايس
مخذول عقل بالأسى واليأس للاحزان سايس
ان رمت فوزًا فالتجى بملاذ مريم فهي حارس
تلك الرفيع محلهـا سادت فليس لها مُقايس
شمسٌ ينير بها الوري قمرٌ تضيء بها الحنادس
عينُ الطهارة والتقي زينُ الهياكل والكنايس
كم مُوحش كم مُؤيس قد راح منها وهـو آنس
ابليسُ منهـا نـاكصٌ بل راسه للدهر ناكس
يـالايمـى لاتلحنـي بيني وبينك حربُ داحس
أحبُس لسانك تستقم ما بين محبوس وحابس
رُح يـاعـزولى تـابهًا بين السباسب والبسابس
ابدًا تـراني عـن عتـا بك معرضًا والوجه عابس
اتلومنـى فى حُبّ من فتحت لنا بابُ الفرادس
قامت فـاحكمت الرمي بين الملايك والبرانس (البشر)
وتوشحت فضلاً هـدي من نوره اهلُ البرانس (الرهبان)
فكانهـا النبـراسُ بل من نورها نور النبـارس
فـا أسـفـرت الا وفـرّ ت من محيّاها الابالس
طـلّـت فـظـلّ الكون فـ يهامنشدًا والغصن مايس
وسطت فأيدت الكنـا يس ثم سكان المحابس
دع عنك لومى ياعـذو ل ولاتضع فينا الدسايس

واغتالني من كان غير مذمّم ... عندي وكنت به كفيلاً يوسا
تعبت بي الأضداد الّا انني ... كالعهن ليناً لا يمسّ حسيسا
وعجزت عن شعري بالّا اشتكي ... فيه واني لا اكون دسيسا
لكن صُروفُ الدهر قد صيّرتني ... وبنوه أن أشكو الأذى والبؤسا
فالسيف ان أغمدتموه أخلقتهُ ... واذا انتضى في البؤس كان شموسا
في معرك، خيل النهار به دُجيٌ ... يومًا به يلقى الخميس خميسا
ان البلايا للنفوس منازلٌ ... تجلو الصدى فتفرّ من ابليسا
فبقربها ذرّ الحسيس نفيسا ... وببعدها ذرّ النفيس خسيسا
كم من نفوس في السما بوصالها ... وبهجرها مُلئ الجحيمُ نفوسا
يارب صبرًا ان قولك صادق ... فمن انتهى بالصبر ينجُ كموسي

وقال ايضًا رحمهُ الله وهو في دير لويزة من بلاد بيروت في واقعة حدثت له مع احد الظالمين متوجعًا من جنونه وعدوانه ثم يمدح والدة لاله سنة الف وسبعماية وسبع عشرة من مجزو الكامل *

قلبٌ يقلبهُ النوى ... ما بين مترجٍ وآئسْ
بل جاء عريان الرجا ... وعليه من حزنٍ ملابس
متململاً فكأنّهُ ... كرةٌ تدحرجه الوساوس
عبدٌ فقا جسمٌ فقا ... وجهٌ فقا متما يُمارس
خنست لهُ أفكارهُ ... وآلمّ موذٍ وهو خانس
متهجدًا ومجاهدًا ... والليل بالظلماء دامس
حسالٌ تراهُ ولا تسل ... عن حال من بالذّل جالس
فاليوم خمسٌ لم أذق ... نومًا وهذا اليومُ سادس
من حرّ قلبٍ راح بال ... انراح ما هول الهواجس
حمالٌ وليه يد البلا ... يا فراح منهوب النفايس
من ظالمٍ متظلمٍ ... فاعجب بذيب صار حارس

وبها يعودُ الى التلاشي مايناً كالنار من بعد اشتعال تـرْمُسْ
لاتركنَنَّ الى طبيعتك التي من شانها تبدو بانس يُونُسْ
يا ليتها كانت تسري الامها هيهاتَ ان اكسَ منها مُفلسْ
تتسربل الكذب الفظيع كانهُ ثوبٌ يُستهمُ طرازَ سندسْ
حتى اذا رأستك بثّت سمها والسّمُ يعقبُهُ هلاكٌ مُتعسْ
فاحذر رئيسًا حاد عن تهذيبهِ تُطغي الرعيَّة حين يُطغى الرّيسْ
يارب جُرنا من رئيس مُفسدٍ يطوي رداءَ الحق ثم يُدلسْ
بشفاعة ام الله مريم انها بابُ الرجا ومن الاعادي محرسْ
قد قُدّست قبل الخلايق كلهم والله منها الخالقُ المتأنسْ
بكَرُدها الله قبل كيانها وبمدحها وثنائها تتقدّسْ
لبست رداءَ المدح منه كاملًا ولمدحنا في كل يومٍ تلبسْ

وقال ايضاً رحمهُ الله لما رحل من جزيرة مالطا وبلغ جزيرة ميس من بلاد الروم وكان قد اعتراه مرضٌ مبهظ اشرف منه على الموت ثم عُوفي واعتقبهُ بعده ضيقات مختلفة وذلك سنة الف وسبعماية واثنتي عشرة من بحر الكامل.

نارٌ تثير على الضلوع وطيسا وتديرُ من خمر السقام كؤوسا
أخشى الردى وانا طريحُ فراشي ارايت غصناً مورقاً ويبيسا
لو ان نيرانَ المجوس تناولت ما بى لما كان المجوس مجوسا
اضحيتُ من هول النوازل مُدنفاً وبطبها أعييت جالينوسا
حتّى ظفرتُ من آلاله بنعمة وكذا النفيسُ يرى نداهُ نفيسا
للبدر نورٌ مبهجٌ لكنه بخسوفه يبدو لديك عبوسا
فلذلك ابقاني العلى بضوايق متضوراً لما حللتُ بميسا
بلدٌ كان الموت اودع اهلها مالاً فلم تفتح لاخر كنيسا
فسمعتُ ما لم تستمع اذنٌ بهِ ورأيتُ مرأىً حشوه تدليسا
كانت سُعودي صاعدات في العُلا حتى انثنى سعدي قلبنَ نحوسا

كم من حكيم جاء ماسوراً بها ... قسراً ولا يدري بماذا يدرسُ
أُعمت بصيرته بعلم مُعجب ... عن علمها الشرعي فيكف يُهندسُ
فمحبة الذات النفسانية متى ... عنها التجرّد عاد عنها يوكسُ
ياراهباً تركَ الطبيعة خلفهُ ... متنكباً عنها وعنها اقعسُ
لم لاتكذبها متى ما أُحجمت ... بالسوء فيها يهجس
فعلام تجهلها وانك راهبٌ ... وعلام تسمعها وانت مقلسُ
أُعطيت في علم الطبيعة حُبوةً ... لم تُعطها احكما وانت تُدلّسُ
كم راهب ضحكت عليه عندما ... الأفها فيه عليه تؤسسُ
ينقادُ معها طايعاً لعنانها ... مهما تشأ به قال هذا الأنفسُ
يعصي كلاله ونذره ورئيسه ... ويطيعها فهي الرئيس الأرأسُ
لو كان يبغض ذاته ويذمّها ... ما كان أصبح كافراً يتوسوسُ
لله دَرُّك راهباً ومجاهداً ... يقظاً حكيماً لاينامُ وينعسُ
ملك الطبيعة فهي قيدُ مُراده ... مأمورةً منه فلا يتمنجسُ
إن شاء يلزمها اماتتها تُمت ... أو شاء يحبسها بذلّ تحبسُ
فجهادها وسلوكها مترقبٌ ... منها على عقل رصين يحرسُ
فالله قد قسم الحظوظ كخلقه ... فأسمع نصيحتنا ما تملأ بولسُ
يُوداس مات بذنبه وخطيته ... وحظي بتوبته اخوهُ بطرسُ
ان شئت فاسأل طاعةً تسمع اذاً ... ماذا يُجيبك يُوسفُ او يُونسُ
ان العوالي للمعالي معقلٌ ... بفضائل خضعت لذيها الأرؤسُ
فصلاحها وصلاحها كصوارم ... بيض تسيلُ على ظباها الأنفسُ
انفاسها مسكيّةٌ وحواسها ... نسكيّةٌ منها الاعادي تخفسُ
كذب الذي قد قال وهو المفتري ... السيفُ اصدق من كتاب يدرسُ
فالسيف معناهُ الطبيعة نفسها ... أمّا الكتابُ فشرع ربّ يروسُ
ان الطبيعة علةٌ كيانها ... والموتُ فيها حاكماً متروسُ
كم ناسم يسمو بأحبولة قيدُ ... وبها نرى انفاسهُ تتنفسُ

تشاهد الله منه دون واسطة ولا مسرأة مرموز ولا لغز

وقال ايضاً رحمهُ الله

اخاً ثقفته في كل فسيء ولكن كان ضدي في السبراز
رجوت بان يكون كما تميمي معي فكان كما حجازي

قافية السين

قال الراهب اللبناني رحمه الله يذم الطبيعة الانسانية ويحذر منها وذلك سنة الف وسبعماية وتسع من بحر الكامل .

قلب يوسوس في الصدور ويخنس مكراً ونفس للسراير تحبس
وطبيعة طُبعتْ على كدر فما لصلاحها الا زمانٌ مُتعس
فكانها في الريح اشعب عصرها والدهر عمّا قد يهمها اقعس
تزدادهما كلّما ازدادتْ غنيً كالبدر يخسف في الكمال ويُعبس
ما جاءها مُستمطراً الا وقد أسقته من مكر كغيث يُسلس
ان الذي يغني موارد صفاءها جهلاً فعند صدورها يتوسوس
يرجو الامانى ان تفيد بوعدها يئسا نرى يرجو وفاءها ييأس
حتى الزهر يبدو للعيون مُورّداً بينا تراه يميس غضاً يُيبس
فالغدر شيمتها واوصدقتْ أبتْ والصدق منها بالخيال ملبّس
تشكو العنا ضعفاً ولكن كذبها ادري فهل لي من فتيً يتفرّس
فكانها لمقاصدي وكانني شاءٍ يُمزقهنّ ذيبٌ أطلس
فاحذرْ أخيّ ولا تثق بصفيرها ما بين اشجار الامانى يخنس
فاجعل مواعيد الطبيعة بيننا منسيّة درست واخرى تدرس
فكانها في وعدها وبخلفها مواعيد عرقوب تليلُ وتيبس
فاحذر طبيعتك التي في عينها عمشٌ يُكدّرها تفيق وتنعس
وتريك نقص الكاملين بمقلة حوراء تغازلها الجوار الكُنّس
لا الحكمة الغراء تعرف حدّها منها وارسطو لديها أخرس

يشجع نفسه على احتمالها منذ الصبا وسمع داية ونمائية من معجز الوفود

أما وأبيك أرماني زماني ... بشيطان، زماني تحت رجله
فنصر النفس منكور جزافاً ... بمدية شره، بأحمد حزه
يغر سهام ماجسه بقلبي ... احس بغزة، في ضمن غزه
اذا ما هز من بأواه سيفاً ... اذوق الموت منه بكل هزه
دعاني ثم دكّ قوى جهادي ... فلن أقوى ولو كنت المعزه
محا رسمي فاعدمني وجودي ... كأني منه القَ بعد همزه
يطارحني الأماني وهي زور ... فأأبى تلتقي حلب بغزه
ومر حلو عمري اذ اراه ... يحيل حلاوة اللذات مرّه
رأيتُ الذل منه بعد عزّ ... ألا يا ذلتي من بعد عزه
حذاني يا نفس عمرك بانتهار ... ألا تدرين ان العمر نهزه
وجدّي ثم مرّي نحو مجدٍ ... سماوي، فللأرزاق فرّه
فلا تسمو سوى حرّ مجدّ ... يلذّ لسيره منه كل لذّه
تروّي الصبر واتغذيه دوماً ... يقيك البؤس واستقيه بزّه
فثوب الصبر منسوج بشكر ... مسيحي سما عن نسج خزه
مدود القز من أحشاء يمنى ... بناء فاخروا ونراه قزه
كذاك ابنى بك يا نفس فصلاً ... مسيحياً فثوب الشاة جزّه
الهي ان تلاحظني بعين ... أجد خيراً ورضواناً وعزه

وقال ايضاً رحمهُ الله يشكو من بعض ثالبيه

اشكو الى الله من لاح بُليتُ به ... مغرىً بنقاد حالاتي معيّرها
أراهُ للدهر لاينفكُ يرقبني ... كأنهُ هلّ وانا فعل بحيّزها

وقال ايضاً في شوق مريم العذراء لما استقرت في السماء

يومُ انتقال البتولة لاشبيه لهُ ... في الشان والمجد والسلطان والكرز
حيث استقرت بعرش يستقر بهِ ال ... الوهت حقاً بلا منعٍ ولا حجز
واحدقت حدق الاحداق محدقة ... بعرشها كونها سلطانة العر

وقال ايضاً رحمهُ الله جوابٌ لاخٍ سأله لماذا انا ملك مسودة فاجابه قايلاً .

أورت بي الشهواتُ نار زنادها ... بيدٍ قدحتُ بها الزناد الواري
فكسا دخانُ شواظهنَّ انامليَّ ... صبغاً يريك الفعل بالاثار
فاجبت حين سُئلتُ عن مسودها ... هذا السواد دخانُ تلك النار

وقال ايضاً في براءة مريم العذرا من الخطية الاصلية

هاشاك يامَن عشتِ بكراً في الورى ... وحشاكِ حلَّ بهِ الاله الطاهرُ
ان تمكثي حيناً بأصغر هفوةٍ ... وقد اصطفاكِ الله وهو القادرُ

وقال فيها ايضاً رحمهُ الله

ملوتِ على الثقلين ياخير كاعبٍ ... بنفسٍ مقدَّسةٍ وجسمٍ مطهرِ
وقد زانكِ عقلٌ وضيءٌ بفكرهِ ... تجلَّ الخواس الخمس عن كل منكرِ

وقال ايضاً في طهارة مريم العذرا

طهارة مريم العذرا كانت ... لدقتهِ عقلها رسماً وسورهِ
قد اكتنفها عبادتها فتمَّت ... باكمل صُورةٍ في كل صورهِ

وقال ايضاً مضمناً في انتقال مريم العذرا

تقول البكر مريم في علاها ... انا في الارض في فردوس جاري
فلما ان نُقلتُ نُقلتُ حقاً ... من الفردوس للفردوس داري

وقال ايضاً في بشارة مريم العذرا

لمَّا قبلتِ البشارة وارتضيت بها ... وصرتِ حُبلى ببكر الله يا بكرُ
ارضيتِ مولاكِ عن حوّي وادمها ... لكِ السلامة والبركات والفكرُ

وقال ايضاً في ايمان مريم

قد ساد ابرهيم في ايمانهِ ... من ثمرةٍ قد اينعت بعقارهِ
لكنَّ مريم فاقتهُ ايمانُها ... من ثمرةٍ قد اينعت ببكارهِ

قافية الزاي

قال الراهب اللبناني يندب حاله لشدة ما دهمه من التجاريب ثم

اذ كان نقل المرء يطفيه فكره فما حال غير فكره الكور والخمر

وقال ايضاً رحمه الله

احذر فديتك كيريا نفس، سمت فنهاهما عنكفوا بحق الباري
فالكبر أهلك كوكب الصبح الذي والكفر زج لكندا في النار

وقال ايضاً في نعام

حكم الحمام تشهوا عنه عنك فطنك لدع التشاهي
فكل قطرة شهد من نعيمهم كنانة حنظل نبل الزنابير

وقال ايضاً يصف صديقاً له وهو من نوع الكناية

فديتك قد اكتنت شخصاً مميزاً بحيث يكون السر فيه مسورا
واعجب منه انني في جواره بحيث يكون الجرم فيه مصورا

وقال ايضاً لامرء ما لما كان في جزيرة عقلية

سكنت وما سكنت لذاك عجزاً ولكن سار بي حسن المهارى
ترانى سابراً في بحر جهل كاني راكد والماء جارى

وقال ايضاً رحمه الله

لبيه الخيلة اذ تدعوك نعجتها واسع اليها حيا يجلب الظفرا
سلم تسوسه فيها سالما حجرا وانت تعلو عليها بالذي خطرا

وقال ايضاً رحمه الله

اذا شبّ الصغير وفيه شر يشب يعد حرانا اصفرا
كذا ال شباب بعد وفيه شر يشب يعد شيطانا كبيرا

وقال ايضاً يصف نعاماً مبتدعاً راه في دمشق مفتنا

بدمشق اصبت الصيد حتى يذكر الوبر حيا وميتا بشكر
تسلك الايالى دمشق عليه لكيما فيكم ثم يحشر

وقال ايضاً رحمه الله

يا حاجري لا تغلطن اني بحبك احجر
ان كنت بل فأنا كان شرط الجزا لا ينكسر

يعلو المرابي مع الاكدام سُودده يبدو وضيعاً فقيراً مالهُ دارُ

قالت النبية العاشرة وكانت من مدينة طيبورتينا

الله الله حقٌ صادقٌ أبداً الهامهُ جاني والوحي اشعارُ
حتى بذلك اتنبّي على امتهِ بكرٍ مقدستهِ ما شانها عارُ
حُبلى ببكرٍ سيتربى بناصرتهِ ميلاده بسيت لحمٍ فيهي اثارُ

قالت النبية الحادية عشر وكان اسمها اغريبينا

ربٌّ عظيمٌ عزيزٌ في كالنام يجي متجسداً في حشا بكرٍ وهو نارُ
بقوة الروح يولد من طهارتها فالله في دارها الباحمى ديّارُ

قالت النبية الثانية عشر وكانت من بابل

عذراء صبية قد زانها شرفٌ من والديها وصارت حيثما صاروا
تاتي اخيراً بابنٍ جلّ قدرتهِ لمقدومهِ رفعتْ رسٌ وابصارُ
وبعنفوانهِ صبا ايام سيرتهِ يعودُ مثلاً والحضرا يسارُ

وقال ايضاً يمدح مريم العذرا

يا أُمَّ مولودٍ أتى لخلاصنا فتقت عتاق الوالدات من العُرق
كم بين مولودٍ أتى متدنساً نفساً ومولودًا أتانا أطهرا
يحتاج عتقاً ذاك من اثامهِ حقاً وهذا يعتقُ المستاسرا

وقال ايضاً في حقيقة الايمان

قد ضلَّ من لم يرضَ في ايمانهِ الّا الذي حقاً يُرادُ ونخبرُ
اذ كان متقدراً ولم يصنع سوى ما نحن ندرك كان من لايقدرُ
فالمؤمن الشرعي يخضع عقلهُ طوعاً الى تصديق ما لا يظهرُ

وقال ايضاً رحمهُ الله

محبّةُ فضتهِ في الناس كانت على ما قد نرى أصل الشرورِ
تشابهها الشراهة بالكنى لأهل النسك في كل الأمورِ

وقال ايضاً رحمهُ الله

قلوا نرحم المجنون قسراً لمحنتهِ ونقسوا على المجنون واجتُرُ السكرُ

قالت النبية الثالثة وكانت من مدينة دلفوس

انّ لاله الكون سرّا باهرا ... وضابط الكلّ لا يحويه مقدارُ
له جمالٌ يفوق العالمين بهاء ... من حبّه كلّ قلب فيه مسمارُ
نراهُ نرضع من بكر به متّسقة ... ملكَ الملوك الأولى أنصارُ

قالت النبية الرابعة وكانت من بلاد ايطاليا

يُضيء في الشرق نجم كلّه عجبُ ... يُهدى مُجوساً فتدعوهم به الدارُ
معهم هدايا ليأتوا ساجدين بها ... ويشهدوا ملك الأحياء ان سرّيا

قالت النبية الخامسة وكان اسمها سمياثا

دالت الذي يختفي في حصن بكر أتى ... ملكُ الدهور فلا تعصاه أقمارُ
مولي تبشّرنا فيه السما وقد ... تبدي به نُجُمها وسراه اقمارُ

قالت النبية السادسة وكان اسمها كوماثا

مولى سيختار بكراً ان تكون له ... أمّا تفوق السما حُسناً وتحتارُ
بها وفيها يكون الكون منحصراً ... أمّ هي الكون في الدنيا هي الدارُ

قالت النبية السابعة وكانت من مدينة طرويا

وسوف تأتيك بكرٌ قبل معظمة ... عند الاله وفيها يكشف العارُ
تكون اهلاً لابن جاء مولده ... منها واثاره في الكون انوارُ

قالت النبية الثامنة وكانت من بلاد فريجيا

شاء الاله ليرسل ابنه فأتى ... من السماء وله خيرٌ واخيارُ
يحلّ في بطن بكر وهي طاهرة ... وتلدها مطيب السر مختارُ
هذا هو السرّ جبريل البشير به ... فبشّرا أنه والسر أسوارُ
بكرٌ مقدّسة بالابن منفسة ... طهّرت نفوساً شانها العارُ
عار الخطيئة من جده ومن فعله ... والجبار يدنسه بذنوبهم الجبارُ

قالت النبية التاسعة وكانت من بلاد اوروبا

الكلمة السيدي بالذات ازل ... دنيا وبحرٌ في اطلس لمحسارُ
يجوز مستودع البكر التي طهرت ... نفساً وجسماً وهو بالملك قهارُ

وقال ايضاً ابياتاً في المطهر قد استنشاك اياها بعض اخوانه ليكتبها في داره وذلك في دمشق الشام سنة الف وسبع مايه وتعسة عشر من بحر الكامل .

وارحمتاهُ لميتٍ في ديننا ... متقلباً عنه بنار المطهرِ
يرجو الوفاءَ وفاءَ دين حياتهِ ... عمَّا جنى من كل فعلٍ منكرِ
هل ترحموني بعد ربي أنتمُ ... يا أصدقاي فانني لم أكفرِ
غُفرتْ ذنوبي فاتقيتُ جهنما ... لكن عقابي بعدهُ لم يُغفرِ
الا بأسرار الاله ومريمٍ ... لايُحرمُ العطشانُ ماء العنصرِ

وقال ايضاً رحمهُ الله مضمناً نبوات السبيلات البتولات الاثني عشرة اللواتي تتباعن على مجيء السيد المسيح من قبل باجيال كثيرة وكن من الامة الوثنية في ازمنة مختلفة وذلك في دير اليشع النبي سنة الف وسبع مايه واثنى عشر من بحر البسيط .

قالت النبية الاولى وكانت فارسية

يأتي اخيراً باجلالٍ وتكرمةٍ ... ملكٌ عظيمٌ لهُ في الكون مقدارُ
بكرُ الخلائق والأعصار يولد من ... بكرٍ لها في سماء العز أنوارُ
يأتي مدينتهُ الغرّاء وهو على ال ... أتان لكن لهذا النص أسرارُ
ذو قوةٍ تقهر الأعداءَ سطوتها ... ويُنفذ الضال والشيطان يختارُ

قالت النبية الثانية وكانت من بلاد ليبيا

فالحيُّ قبلاً هو القدوس ثم هو ال ... ملكُ العظيم فلا يدنوه انكارُ
سيستقرُّ بمكرٍ ما مقدّسةٍ ... سلطانتهُ ولها الاملاك انصارُ
تعوذُ حبلي به من غير ما رجلٍ ... فهو القدير بما يأتيه جبّارُ
ويقهر العالمين بقوةٍ ظفرت ... حتى تطيعُ له نارٌ وأنوارُ

يريد بالنار سكانها من الشياطين والبشر الهالكين ويريد بالانوار سكانها من الملايكة والقديسين وهذا من باب حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه .

أبا كِحْطَا نبدو لكراك بغيةً ... عشيةَ امرٍ حبس المالَ على النذرِ
أيا والدًا أضحى لنا الدهر فاجعًا ... بمولودهِ وكذا الخَسوفُ الى البدرِ
فلا تشفَ من بثي أوامرِ عالمٍ ... فانكَ فخرُ والعدا في الحضرِ
بقيت لمعروفٍ، ودامت نعوضًا ... عن الفائد المسعود بالشفع والوترِ

وقال ايضاً يعدد الفوائد التي يجوزها الراهب في رهبانيته، وهي تسع من بحر المجتث

انّ من صار راهبًا ... فهو بالفضل اشهرُ
عمودُ الدين صالحٌ ... وهو بالطهر اطهرُ
انهُ نادرٌ كعنقا ... فعلهُ فيهِ اندرُ
رأسُ عيسهُ أسرعَ ... سعيهِ الدهر احذرُ
ذو بُسٍ يكنا ... عنهُ لفحيهِ أبطرُ
طهرهُ الحبل ومن ... جاد بالطهر يشكرُ
موتهُ أكفل فان ... مات باكفيهِ يقبرُ
اجرهُ أكمل فقُل ... تسعةٌ ليس تُنكرُ

وقال ايضاً يصف تجاوز الدهر الحادث بالاحياء من بحر الطويل

أرى الدهر لا يُبقي قديمًا ومُحدثًا ... ولكنهُ يسعى بنا سعي جعفرِ (١)
أراك الأرض كسبتَ وقبرًا ... تَرَبّى الماجدين نبيًا ومعشرِ (٢)
ومزّق احزاب النبيين كلهم ... وبتَّ في الآفاق ابناء جفرِ (٣)
تخال وميض سرابهم ضمن فدفدٍ ... على ظمأ متصورًا ماء جعفرِ (٤)
ولكنهُ بغرورك مكرًا كما ... حسب سواد الشعر ظبيًا حضرِ (٥)
فلا رأتْ ابنَ طسمةَ وهو ينشرُ ... وافلتَ طارقَ كل طيرٍ وبعفرِ (٦)
الى ان وليتَ اليوم غصبتَ طلعةً ... عن الخلق لم تقدر كمرة جعفرِ (٧)

---

(١) الحمار . (٢) اسم ملك . (٣) اسم قبيلة . (٤) اسم نهر .
(٥) الخيفة السوداء . (٦) الوادي . (٧) الخبز .

رضاهُ وغفراناً وعفواً ورحمةً ... بمن ساغ فيها المدح بالنظم والنثرِ
وحلَّ بها بكرُ الخلايق كلهم ... وناهيك من بكرٍ تجسَّد من بكرِ
فان تدعها يوماً يجبك حنوها ... انا يسر من يدعو بمريم فى العسرِ
فبى خلص الانسان بعد هلاكه ... وبي جدب الايمان ناصية الكفرِ
وبي أُخذ الشيطان وهو مغلَّلٌ ... أسيراً لايرجو الخلاص من الاسرِ
فادم قد أضحي بحوّي مايتاً ... وبى وبفضلى قام حياً وبكري
بحوّى تردّى الخزى الّا انه ... بفضلى تردى المجد دهراً فى دهرِ
فما أسعد من جاء نحوى طالباً ... بتوبته عفواً ومغفرة الوزرِ
أتيتك يامالجا الخطاة مُوملاً ... شفاعتك يوم القيامة والحشرِ

وقال ايضاً رحمه الله يصف روضة مخضلة بسفح نهر حلب سنة الف وستماية وستة وتسعين من بحر الكامل

لله يومٌ في الرياض قطعتهُ ... بحمى فُويْق مثله لن أُبصرا
والزهر في تلك الرياض كأنه ... زهر النجوم على بساط أخضرا
والريح في فنن الاراك مُشبَّب ... لمّا راي الغصن المجرّد مزهرا
والغصنُ يرقص تحت اذيال الصبا ... فيكاد من طرب به ان يُكسرا
والورقُ في اعلا الغصون كانها ... همزاتُ قطع قد علون الأسطرا
والسحب تبكي والبروق ضواحكٌ ... كالعسكر المنصور يطرد عسكرا
والماُ فى تلك الشعاب كانه ... إيمٌ جفولٌ قد اخيف فأدبرا
لازال يجمحُ في مداهُ جاريًا ... حتّى هوي من شاهق فتكسّرا

وقال ايضاً يرثي ولد احد اصدقايه يسمي ابن الفخر الطرابلسى

هذا الدهر حتى انقض كوكبه الدرى ... وقد كان يسخر بالثواقب والبدرِ
قضى فقضت معه لذاك حشاشتٌ ... يضيق بها من بعده منزلُ الصدرِ
فان كان ذاك البدرُ طفلاً بعُمره ... ولكنه في القدر اكبر فى العمرِ
له العينُ مرعي حيثما حلّ شخصهُ ... له القلب قبرٌ جلّ عن تُربة القبرِ

وايوب في اخذليس أصبح طافرًا ... بحال الغنى والجاه والذل والفقر
هو العقل في الانسان ان حل واهتدى ... له الاختيار التام في النهي والامر
أأيامنا ما كنت الا تجارة ... وقد سرقت بالقصف واللهو والسكر
فأذنبت واستأنفت ذنبي فلم أجد ... لنفسي بتوبتها خلاصًا من الحشر
وأنظم في نفسي عقود مآثم ... وانثر خسران الدقايق من عمري
حتى نبيت النفس عن طرق الهدى ... وأفنيت عمري فيه بالنظم والنثر
وها انا من صوت النشور مجيبُ ... اذا ما دعاني الله من جانب القبر
اتوب ولكن لانسلات لتوبتي ... بعمري بدء لاوزار كالماء بالحبر
ارى الناس يوم الدين والعدل حاكم ... وذهبك عن عدل ادق من الفكر
وكلٌ بأثواب الندامة مكتسٍ ... على السعي الا التام في السر والجهر
فما أشجع الشهدا والحرب قايمٌ ... ولاقوا زؤام الموت بالبيض والسمر
وما أسعد النساك اذ تم سعيهم ... وردّوا حوى اللذات بالسود والصفر
وما أجمل الابرار والبر ثوبهم ... ويبغون مجد الله بملابس خضر
اذا شاهد الفضلا مجدًا موثلًا ... لديهم وهم بضياه كالشمس للبدر
يشيدون مدحًا ثم اذ تم عمرهم ... مجدًا على الاحزان والضيق والفقر
والله يرضيهم بعين رضاه الرضي ... لانهم أرضوه بالحمد والشكر
وينحدر الاشرار بالويل والردى ... الى دار نار العار بالذل والقهر
فكانما الغيران وهي عليهم ... جبال رصاص لاجبالٌ من الصخر
يودّون الا يولدوا ثم يقبروا ... ولا يوعدوا من بعد بالبعث والحشر
نبي الكاملين نجبت من قد انام ال ... كمال كبدره تمّ في ليلة البدر
غدوا اخوةً فضلًا ارباب نسبة ... الى مالكيّ الفضل بالعز والنصر
لانهم لم يسلكوا مسلك الردى ... وتنمّوا بجسم جلّ عن دنس الاصر
وما مولد الانسان الا مصاصةٌ ... وما صنعه الا من البطن والقبر
فمولده بالبطن يأتي الى الشقا ... ومولده بالقبر للدين والاجر
سألتك يا مولاي ساعة مولدي ... من القبر والاموات تنهض للنشر

وخلافهُ قد زاد فيه خلافهُ ... كأنَّ الثريا قارنتْ مطلع الفجرِ
كأنَّ نفوس الخلق فيه غريقةٌ ... بدهرٍ كبحرٍ ماجَ بالاثم والكفرِ
فشتَّان بين غريقٍ امواه أبحرٍ ... وبين غريقٍ في المآثم والوزرِ
فذاك الغريق يقوم حياً على الرجا ... وهذا الغريق يقوم ميتاً على الجمرِ
اذا كان ذا لابدَّ منه فقم بنا ... نمزق ثوب المالِ بالنسك في القفرِ
دخلنا الى الدنيا عراةً وانَّنا ... عراةٌ نفارقها ولا خلف بالامرِ
فان تخرجوا والقلب حيثُ كنوزكم ... تروا ما يرى المَلاّحُ في ملتقى البحرِ
قبيحٌ بنا نبغي الضلالة كالهدى ... ونحن نعدُّ السَّهل خيراً من الوعرِ
منيَّتنا كالنفسِ لا حقبة بنا ... وهمتنا في الزايلات من العمرِ
فتنشرُنا الدنيا وتطوي حياتنا ... وليس لنا منها سوى الطي والنشرِ
ويعقبها التابيد والفعل ناظرٌ ... الى الخير ثم الشرِّ في النهي والامرِ
فواعجباً والناس نوَّام شهوةٍ ... أنوَّام فيقوا واكفقوا سفر السفرِ
اذا سرقتنا شهوةٌ مكرتْ بنا ... بلذتها والصيّدُ يُوخذ بالمكرِ
ولكنها تهدي الى من يحبها ... ويعشقها التسويف بالويل والخسرِ
فتربحها من حيث تدري بكذبها ... وتخسرُها من حيث انك لا تدري
فاوّلها سهلٌ وحلوٌ مذاقه ... وآخرها مرٌّ أمرُّ من الصبرِ
أرتك المزايا البيض حتى تحسَّرتْ ... أرتك المنايا السود بسنودها الحمرِ
وأجيرها الماجور منها باجرها ... كعدوّها الماسور منها بلا أجرِ
فأحسن ما تلقاه فيها هو التقى ... وأقبحُ ما يلقاك فيها الذي يزري
فما اسعد الانسان ان طنَّ حسنها ... قبيحاً واقبحه اذا كان لا يدري
مواسمها تحوي ردّياً وجيداً ... وما أحسن البنيان فيها على الصخرِ
فان رمت خيراً نلت خيراً وان ترم ... قبيحاً تجده فالكسام على النكرِ
وشاهده ما قد رأينا مثاله ... بادم وبلوطٍ وأيوب في الصبرِ
فادم في الفردوس باعد فخره ... ولوط بسادوم توشح بالفخرِ
ففي مسكن الاحيا قد مات عايشٌ ... وفي مسكن الاموات قد عاش ذو الذكرِ

ان كان ربّ المجد يدعى صادقًا لاشكّ ان الفقر يُدعى لاظهرا
وكذا الغنا ان كان يُدعي كاذبًا لاشكّ انّ المال يُدعي الاكفرا
من زاد مالًا زاد همًّا دهره والراهب المسكين سرّ وما درى
يرعى بكسوتهِ وقوت حياتهِ وتهابهُ الأعيان مع أُسد الشرى
طوبى لمساكين، بروح، اذ لهم ملكوتُ رب، بالزهادة تشترى

وقال ايضًا رحمهُ الله يشكو من طول ليلة، قد تراكمت فيها الامطار والرعد والبرق سنة الف وسبع مايةٍ واثنى عشر من بحر الرجز .

وليلةٍ، أخالها بلا سحر وحالها بمائهِ قد انفجرْ
كانها وبرقها لما طمرْ بحران من نارٍ، ومـاء قد زخرْ
صدان جاءا باتفاق، قد بهر والضدّ يظهر فضل ضدّه لاغرْ
هذا بمائهِ يغرقُ البشر وذا بنورهِ يغرقُ البصرْ
والرعدُ فيها جاء لا وقد هدر يبغي البراز خصمهُ قد انذعرْ
والسحب يهمي من اديمها المطر والبرق يورى من زناده الشررْ
فكنت فيها وانا تحت الخطر كعاشقٍ، يشكو حبيبًا قد هجرْ
مغرقًا بدمعهِ الذي قطر ومحرقًا بنارٍ وجدٍ تستعرْ
فقلبهُ تطفيهِ امواهُ البصر وطرفهُ ترقيهِ نيرانُ الفكرْ
والصبح هل حيَّ اذا الفجر انفجر أم انقضى ميتًا غريقًا وانقبرْ
ام انني كقوم نوحٍ في العبر ام انني كقوم لوطٍ في الدمرْ
يارب خلصني بعرِيم من سقر

وقال ايضًا رحمهُ الله يعظ بعض اخوانهِ وقد ارسلها اليهِ من ديرهِ وذلك من بحر الطويل .

أبا أفنيا الروح صيرا كنوزكم وخافوا عليها من لصوص بني الدهر
فما أخبث الدهر الكذوب بأهلهِ وما اكثر آلاف فلت في الدهر والعمر
وما اسعد الصدّيق فيهِ وسعيهُ قويمٌ بنور الصدق في السر والجهر

وصرتُ مثيل سمع، كالمعيدي ... سويرفى البويدة والحصير
تقيلي في عويلمنا دويرَ ... جسيمي في الأخيتة في دويرِ
عميلي كالمويت، بلا حسيس، ... كاني من جهيلي فى قبيرِ
مطيليق اللسين بلا أديب، ... كاني فى أسيدٍ او نميرِ
وعيظي والقويلُ بلا فعيل، ... ترانى كالهزيز فى الزهيرِ
دميعي من جفيني من نديمى ... بحيرٌ فى بحيرٍ في بحيرِ
جوير كالقويق على خديدي ... مقيريح الجفين، من السهيرِ
وتيساك السويعة لى رجيّ ... بكيرٌ بل طهيرٌ في البكيرِ
عريش الله نورٌ في سمىّ، ... فما نورُ الشميسة والقميرِ
عليك سلامُ ربى ما تبدي ... صفوي نويرة، وسني نويرِ

وقال ايضاً رحمهُ الله في الفقر الاختياري فى الرهبنة وذلك سنة الف وسبعماية وسبع من بحر الكامل .

ان الذى تركَ الغنا لافخرا ... والوالدين وصار حراً مجهرا
وتلا المسيح بقصدهِ متعمداً ... كيما يكون بهِ فقيراً مقفرا
يوصى بفقرٍ اختياريّ، كما ... يوصي الغنى بغنا يزيدُ تكبرا
ويقول مع ذاك الرسول وعزمه ... متباعد عمّا يُرى اهل الورى
انى خسرتُ لاجل ربى ثروتي ... وحسبتها كالزبل من فوق الثرى
كي أربح المولى المسيح بفاقتي ... اذ كان حبّي للاله بلا مُرا
هذا الذى لما اقتدى بمسيحهِ ... وراهُ عريانًا فقيراً مقترا
لاقاهُ عريانًا بمهجتهِ وقد ... نبذ الورى اكتداع عنه الى الورا
ورأي الهدي ان يقتدى بالههِ ... طوباهُ حين راى ولما أن يرى
فالفقر جوهرةٌ ثمينٌ قدرها ... فاقت بقيمتها الغنا واكوهرا
رضى المسيحُ بهِ لعزة قدرهِ ... واختارهُ ثوبًا رفيعاً أفخرا
خلع المسيحُ على بنيهِ خلعةً ... ان قلت ما هي قلتُ فقراً اكبرا

تبيع النفس فى الدّنيا ببخس، فكيف تباع نفسٌ وهي تشرى
لعمر أبيك ليست في مساو اذا أُعنيت بالاحوال فكرا
مساو، ولو تصدّى كاتبوها لها جلّت فلم تكتب وتقرا
اطعنى واتخذنى يا سميرى نصوحاً مخلصاً سرّاً وجهرا
وخذ بيدي الى مولى رؤف، اذا ما جئته أولاك برّا
عسى الله العلى ولي رجاء يمدّ يداً الى سقمى فابرا
يدُ الله العزيز اذا تولّت على عبد أرتّه العسر يسرا
وحكمته اذا جاءت بضيق، أرتك اليمن في يمنى ويسرى
ورحمته اذا جاءت بلطف، أحالت عدله عفواً وبرّا
ونعمته اذا جلّت تجلّت عليك وأنت بالانعام أدرى
ونقمته اذا حلّت بعبد، يسيئ فلا مقرّ ولا مفرّا
يسرّ الله في عبد، نصوح، بتوبته ويبغض من أصرّا

وقال ايضاً رحمه الله يوبخ ذاته ويصف معايبه من صغر لالفاظ وذلك سنة الف وسبعماية وثمانية عشرة من بحر الوافر .

فلس من أسبلات الفكيم طويرقي شجيس، من سهير
جسيمي من أسبلاتي دويبٌ كاني في بويته من سقير
نفيسي من غسيلي في بؤيس، وليس نفيعا فيها غويري
يُقال رويهبٌ فيد رحيبٌ غجيبي من شرير في خويري
غميري في قوينين ضوين، فحيريس الشهيري من الدهير
ومع ذيّاك اتى في شقتي، فحيميل لاثيم على طهيري
ذويري من ضجيري في شجيس، شويطين الدويرة والدويسر
عيد بليتني وبها شغلي فكبري في أويقات السكير
عدّي كالسليك الى انيسى حبيٌ كخيشة في البكير
كحيلانٌ غيد نيسر رسى نكيران العقيل بلا خمير

تصانُ نفوسهم منه فتحيى ... كما صينت من العتين عذرا
تدومُ مع الاله مؤبدات ... وتفنى بعدها الادهار طرا
علام الاتساعُ بدارِ كسرٍ ... وقد بُلغت ما صنعت بكسرى
فلا يحمي بها أبدًا نزيلٌ ... يُريها كسرهُ فيه جبرا
فكم أسرت بموردها مُلوكاً ... وكم قتلت بمصدرذاك أسرى
فضاق البحرُ عن غرقاهُ مرسا ... وضاق البرُّ عن قتلاهُ قبرا
قفا بي صاحبيَّ فاسعداني ... بامرٍ لاأري لي فيه عُذرا
بيومٍ يقتضي مني سروري ... اذا نظر الزمان اليَّ شزرا
غنيًّا كنتُ في سكري بدهري ... فلمّا ان صحوتُ اصبتُ فقرا
فهذا السكر عندي كان صحوًا ... وهذا الصحو عندي كان سكرا
فاين الدارُ والأحبابُ فيها ... أما بُلّغت ان الدار قفرا
ديارٌ لاثبات لساكنيها ... فان تشكك فسل زيداً وعمرا
شبابُ الشابِ يستقضيه شيباً ... وشيب الكهل يستقضيه عمرا
مصير العالمين الى فسادٍ ... وتبدل هذه الدنيا بأُخرى
وتلك بقاؤها ابداً بقاءٌ ... وكلٌ فعله يقضيه اجرا
فان خيراً يسود بهِ فخيراً ... وان شراً يسود بهِ فشرّا
اذا كان البناءُ بلا اساسٍ ... سيهدم ما تشيّدهُ ويدرى
فكم طوت الثرى منّا أناساً ... وكم محت الدّنا ذكراً وفخرا
وكم هلكت بها جهلاً نفوسٌ ... وقد تاهت بمن قد تاه قدرا
الام الاقتصار على محالٍ ... وانت بما يشاءُ الحق أحرى
وتدري ما وراهذا وهذا ... وتذهب ثانياً تيهاً وكبرا
تخال الارض والشهوات فيها ... مؤبّدةٌ وان بها المقرا
وصيّرت الشريعة ذات وهمٍ ... بنقضك حكمها سطراً فسطرا
أبحت المنكرات فلا نظامٌ ... بسعيك اذ صنعت الحق هدرا
تسير مع الاله كلا الهٍ ... وتعصي شرعه نهياً وامرا

من كل باغ ، في العناد برأيه ال معوج قد وافي كوحش ، صار
متلونًا متلويًا فكأنه ال حربا والحرباء أو كالنار
كلٌ يخصّ لذاته لذاته يامن يخص الذات بالايثار
انى قضيتُ بها الزمان مروّضًا أهوى فاهوى في سفير صار
أيامها سُقيت على ظمأ أسى فكرعن لكن من دم الابرار
مرّت وسرّت بى منايا وقد أوقعنني فى جحفل جرار
زمنٌ بها القلب الأنيس ماسيًا خلع العذار على الأسى والعار
كاسٌ من الشحناء عارًا مثلما خلع الحيا عنه فكان العاري
آنستهُ فتوحّشت اخلاقه فكأنني برقعتُ وجه نهاري
طارحتهُ أدبًا فشار فظاظةً ان الأصول تصول في المضمار
منديةً في خلقها ونجيبةً فى ذوقها عربيةً في الشار
حسبُ النهى حسبَ يزيد حسابه فى الضرب من قدر ومن مقدار
لولم تكن منه العراق نسبةً قروية ما أعرقت كالقاري
ربُّ الزمان أبي بمثل صفاته شيَم الزمان عداوة الاحرار
زمنٌ كأم الكلب تزأم جروها وتصدّ عن ولد الهزبر الضاري

وقال ايضًا رحمهُ الله يشكو من الدهر ويذمّ الدنيا ويعظ المتثبتين بها وهو فى حلب وذلك سنة الف وسبعماية وثلث عشر من بحر الوافر ،

ايدري الدهر ايتم الله انى سبرتُ صروفهُ بطنًا وظهرا
فبينا يُريك المرحلوًا تراهُ قد أراك الحلو مرا
فكان حلاوهُ زورًا ومكرًا وكان رداوه خبثا وغدرا
فان يُدبر فلم أوسعهُ ذمًا وان يُقبل فلم أوسعه شكرا
فما عجزه اذا ما عالبتني نوايبه وهل يغلبن حرا
فلا تيأس لدهر مكفهر اذا غادرت ذئبًا مكفهرا
فبين الدهر والاحرار بونٌ فلا تعجب لحرّ دام دهرا

منهم شهيدٌ ومنهم ناسكٌ عدلٌ برٌّ ومنهم رسُول الخير منتصرُ
اذ لا يغرك كفر الكافرين بسم فكانهم بقرٌ ماواهم سقرُ
والحق يحزب بنيه المومنين به والحق تخدمه الاشياء والصورُ
فكانهم درٌ من شانها درٌ وكانهم غرر ما شانها ضررُ
قومٌ كرامٌ لهم في الارض مرتبة وفي السماء لهم ملك له خطرُ
إذ أمنوا أمنوا واستبجدوا نجدوا واسترشدوا رشدوا واستنصروا نصروا
هيهاتُ هيهاتُ فالايمان معجزةٌ وكل نفس لها في ذاتها نظرُ

وقال ايضاً رحمهُ الله يصف دمشق وهو فيها ويستدرك عناد بعض المبتدعين الحسودين وذلك سنة الف وسبعماية وتسعة عشر من بحر الكامل .

بئس الزمان المرتدي بشرار يتبدّل الاخيار بالاشرار
أنّى تروم الصفو من اكداره وبنوه قد طبعوا على الاكدار
كم مورد هام الفواد بورده وحقيقة الايراد بالاصدار
لاتنعمي يانفس في اوهامك كم نعمة الت الى الادبار
كم نعمة سكبت فكانت نقمة والجار يستشي بذنب الجار
هذي دمشق ونارها لي جنة بعداً لها من جنة في نار
فعلت ولكن قد تناهت مذ غلت في حسنها والنقص في الابدار
كم في دمشق من المناهل شرعاً لكنّ شيب زلالها بمرار
كم في دمشق من الرياض نواضراً لكن نواضرها بلا اسفار
كم في دمشق من الغصون مواسياً لكن خمايلها بلا ازهار
كم في دمشق من الثمار فواكهاً لكن بغير لذاذة الاثمار
كم في دمشق من القصور منازلاً لكن منازلها بلا اقمار
كم في سرادقها نجوماً طلعاً هيهات ليس نجومها بدراري
وخليلها قد خلته كخلالة بخلالة او خلة من عار
كم قد طلبت مسامراً فوجدته لكنّه في القلب كالمسمار

كن في حشا وافي فيك أنت أنا ... كالشمس ليس لها في برجها كدرُ
اني تحولت لا انفكّ ملتفتاً ... تلقا محياك حتى يهتدي النظرُ
كأنّ وجهك مغناطيس انفسنا ... فحيث ما دار دارت نحوه الصورُ
يشكو فؤادي الجوى من نار حبكم ... فاعجب لجنّة نور ضمنها سقرُ
يذوب قلبي بنار أنت موقدها ... والعين تبغي جمالاً فيك يحتكرُ
سكرت من حبكم حتى وحقكم ... غادرتُ كل الورى من حبكم سكرُوا
فصرت من خمرة العشق التي أخذت ... منها عقولاً ولكن ما بنا سدرُ
اظلّ منشرحاً فيها ومنجرحاً ... منها ومنطرحاً عنها ولي وطرُ
خسرت في عشقكم عمري فاسعدني ... يا ربح قوم بكم وبربحكم خسرُوا
أجرُ انكساراً اذا كررت ذكركم ... كأنما قد علاني الصارم الذكرُ
كأنّ قلبي ارضٌ شفها وسدٌ ... وكأنّ حبكم من فوقها مطرُ
أروم رويتكم والدمع يمنعني ... اذ قد تزاحم عندي الدمع والنظرُ
ذلي وضعفي ونقصاني يقابلهُ ... عزٌّ وبطشٌ كمالٌ فيكم وقدرُ
حمدٌ ومدحٌ لكم من أصغريّ كما ... لي منكم الصنيان الخوف والحذرُ

يريد بالاصغرين القلب واللسان ويشير بالخوف الى القلب وبالحذر الى اللسان كما ان الحمد في القلب والمدح في اللسان .

لازلت أسقي بكم حتى حظيتُ بها ... قد كان يوعدني في وصفه الخبرُ
وانشق عني غشاء كان يرتقدُ ... عدل العذول فاضحى وهو منظرُ
من بعدما كان تسقيني ملامتهُ ... كدراً زعافاً وما أدراك ما الكدرُ
هذا اوصلت من طلايع نور طلعكم ... غرٌ تضاءل فيها الشمس والقمرُ
حتى ذكرت بها عن حسن علمنا ... وقلت هذا الذي فطرت به الفطرُ
فاشبع اذاً من جمال ما بدا شبعٌ ... وارتع اذا بسرور ما بدا كدرُ
واعرض بوجهك عن حسن يلذ بدا ... تغييره واعلم بان الحق يعتبرُ
واسعد بحسن ابيات يسوغ مبتهجاً ... ذاك الالهُ الذي لاعدا بدا كفروا
فراتجيب الذي عزت محبتهُ ... حتى اشتراها بسفك دمائهم البشرُ

أفنني زماني باختبار أعدّدها ... والدهر يُفني وما يفنيّ لكم خبرُ
فكم تحجبت عن عيني فارقها ... منكم حجابٌ ولكن لست تستترُ
وكم خرقت حجاباً كان من قبلي ... قد بدلت عنه حجبٌ ما بها قصرُ
كان ابعادكم عني على قدرٍ ... وكان قربي لديكم ما له قدرُ
عشقي وشوق غرامي في محبتكم ... سرٌّ سرورٌ ونارٌ ضمنها شررُ
إن تهجروني اجد في وصلكم طمعاً ... كالشمس ترجى وجنح الليل معتكرُ
لكم من البدر طلعته وبهجته ... ولي من السحب دمعٌ اسمهُ المطرُ
طرفي وطرفك كالضدّين في شغلٍ ... طرفي عميٌّ وطرفك زانه الحورُ
فذاك يكبو عثاراً من شكائمه ... وطرفك السيف لا يبقي ولا يذرُ
في حلبة العشق لا تدري الوشاة به ... سيّان ان عذروا فيه وان غدروا
انى اروم طروق الحب عن ذعرٍ ... وهل يصادر من يهواهم الذعرُ
فاخفض القلب من زفراته طمعاً ... بالاستتار وهل يخفاهم الخبرُ
قد مازج الحبّ قلب المستهام اذا ... رام انفصالاً فيوصل فصله السهرُ
بعداً لقلبٍ خلىٍّ من صبابتهم ... وهل يروقك غصنٌ ما به ثمرُ
خذ حبهم يا ضمير الرفع ملتزماً ... فصلاً ووصلاً فلا يخلو ولو هجروا
كانني الفعل والمحبوب فاعله ... سيان متصل فيه ومستترُ
أحلى غرامٍ اذا ما كان مشتهراً ... يا عاذليّ دعوني فيه اشتهرُ
ابيت والليل يطويني وانشره ... نوحاً وحباً فاطويه وينتشرُ
خذ ياحبيباً دموعاً فيك انقذها ... واعطني المتيم صبراً لبّهُ الوطرُ
حللت مني حلول الروح في جسدي ... كانني صدف وكانكم درُ
فانتم النفس والجسم اقنومٌ له قدرُ ... بالنفس والجسم اتحدَ
تثلث الحب فاختاصت طبيعته ... والذات واحدة تاهت بها الفكرُ
فيهم أهيم وعنهم يستباح دمي ... من حبّ شيء فليس يصده الخطرُ
يا سالباً نور عيني في محبته ... انر فوادي اذا ما خانني البصرُ
الموت أوفق لي من هجركم فاذا ... ما عشت في غيركم فالعيش لي وزرُ

مدحتك مرنم كي اكون بمدحك ال ... رقيق رقيقاً حبذا لي اسيرها
فدونك يا سلطانه الارض والسما ... قلادة نظم والدراري نحورها
فاحسن بها اذ انت موضوع نظمها ... وانت فرايدها وانت شذورها
حياتي لك وقف ومدحك موثق ... ولم تكفني اعوامها وشهورها
علت وغلت اوصافك عند قدرها ... فاين فرزدقها واين جريرها
وقد طرزتها بالمديح مقامة ... يعز على ذاك الحريري حريرها
خريدة حسن لو رآها كنانة ... قضت ان عذرة لا تلام عذورها
ارى كل شعر في سواك شعيرة ... بها يممها تجترها وحميرها
وان كل مدح في سواك مذمة ... كحى الله اوصافاً حلاها شرورها
حبوتك مدحاً رق حتى كانه ال ... لآلي تهل على الليالي بدورها
باصداف اسداف الليالي لآلئ ... منظمة فيها النحور بحورها
تزين حلاها رقة حلبية ... كما زين الخود الرداح فتورها
منمقة تفتر عن ثغر مرتض ... بمدحك حتى كاد تحكي سطورها
فها اناذا والبكر مريم في الورى ... ملاذي ويكفيني اهتداء ظهورها
عليها سلام الله والله شاهد ... علي بأني عبدها وشكورها

وقال ايضاً رحمه الله مغزلاً بمجد الله والعشق الالهي وذلك سنة الف وسبعماية وثمان وتسعى البائية من بحر البسيط .

اللهُ اللهُ أنتَ السمعُ والبصرُ ... في العاشقينَ وانت الفوز والوطرُ
هويتكم والهوى مني على صغر ... ياحبذا والده قد زانه صغرُ
هجرتُ فيكم رُبوع الوالدين وما ... أهوى فلم يرضني من دونكم اثرُ
سيروا الهوينا بقلب ساير بكمُ ... فكانه فلك وكانكم قمرُ
الذكرُ صورتكمُ والقلبُ مركزها ... والحبُّ دايرةٌ وشعاعها الفكرُ
كان عيني اذا صورتكم فلكٌ ... في افقها قمرٌ دانت له الصورُ
الليالي القلب سورة حبكم فاذا ... ما استظهر الوحي قال بانها سورُ

رويدك لاتشيطرن تهجمًا ... فما يفسد الاعمال الّا شرورها
سقتك رياستك السيادة حلوةً ... لك الويل ممّا قد اجنّت صدورها
فان كان اولها أراك حلاوةً ... تمهل تجد قد مرّ منها اخيرها
فاقلل بمن ينجو رئيسًا مسلطًا ... واى فجاج هان منها وعورها
الا انما خمر الرياسة خمرةٌ ... متي لذ موردها امر صدورها
فيا طالما لعبت بروس رووسها ... كما لعبت بالملحمات ذكورها
سقت راغبيها اولًا راح راحة ... فظنوا بهذي الراح هذا نميرها
الى ان غدوا منها سكارى فما صحوا ... صباحًا حتي صاح فيهم نذيرها
فهبوا وهم في دار نار اوارها ... جحيمٌ وكلات العذابات سورها
فهذا مماة اولى الرياسات ان طغوا ... وان نافقوا فيها فهذا نشورها
لانهم لم يعدلوا فى مقامهم ... ولم يعدلوا فى سيرة ضاء نورها
هبوا انهم سادوا فشادوا رياسةً ... فاين المشيد بها وأين اميرها
واين السيادة ثم اين غنيها ... واين المسود بها واين فقيرها
مضوا يقرعون صدورهم لرياسة ... تروعهم احكامها وأمورها
وقد صبحتهم حالة لاتصيبكم ... يساوي كبير القوم فيها صغيرها
كاضغاث احلام مضيت مثلما مضت ... قرون وضمتها لبعث قبورها
يرون جوابًا لا جوابًا يرونه ... كرجع الصّدي يرتد عنها صفيرها
فاضحوا كشلو والشياطين حولهم ... كواسرها تنتاشهم ونسورها
وما راح عنها ظافرًا بسلامة ... يجر ذيال الفوز الا غيورها
واصبح منها في جناب ممنّع ... يحصّن نفسًا نمقتها سطورها
سطورٌ تحصنها بمريم فى الورى ... وناهيك عن نفس ومريم سورها
هي البكر انقذت الانام ببكرها ... وانعامهُ فيهم يسقال عثورها
حبتني ايادٍ لايادى جمّة ... وتلك ايادٍ ليس يخفي عبيرها
وما ضر نعماها اذا كنت جاحدًا ... وهل يهجن الانعام يومًا كفورها
اذا نفرت راب الشقاة نفارها ... وان سفرت راب العداة سفورها

وسمع عيد وست عشر بعد رجوعه من حلب وهي من بحر الطويل ،

قفا نبك نفساً طال منها بسورها ... وقصر عما تشتهيه سرورها
فان سكنت يجني عليها سكونها ... وان أضمرت يوشي بذاك ضميرها
فغدوكان الصبح صلّ يروعها ... وتسري كان الليل لص يصيرها
بها خفّر مما جناه جناتها ... فاضحت وذاك اليأس فيها خفيرها
فما برحت تستطر الدمع من دم ... بنار لها بين الضلوع تسيرها
فراحت ورسم الجسم يغرقه دمٌ ... بدمع ، ويحرقه بأخرى سعيرها
ولم يبقَ منها في العيان سوى اذا ... تنادى يجبك أنينها وزفيرها
اذا كان سكان الديار بلاقعاً ... فماذا يفيدك بعد ليلى قصورها
وكيف ارى فيها سميراً مساعداً ... بليلى وقد شدّت على ثعورها
اغالب فيها الدهر والدهر غالبٌ ... وهيهات منك حمامها وسُقورها
رعى الله اياماً تحلّت شبيبة ... علينا كما جلت لدينا بدورها
وددت ارى منها خيال خيالها ... وقلت عسى انى بوصلٍ ازورها
فقبل وطوف الدهر للبين مسرجٌ ... أمنك رقادٌ كي يراك يسيرها
فقلت وجفني لايلمّ غراره ... فابن لطرفي نومةً استعيرها
كفى أرقي انى ابيت وعبرتي ... يفيضُ رقاها اذ تفيض بحورها
كفى أرقي ارضاً وطأنا حزونها ... حفاةً ولم تسلك بخيل وعورها
وعوّر ترى عبّ الرياسة باعظاً ... وقد كلّ عنه باعها ونصيرها
وناهيك من عبّ يكلّ لثقله ... مناكب املاك السما وظهورها
ارى احداً بل طوسينا ويذيلاً ... ادقّ واخفى بل اخفّ ثبيرها
لك الويل يامن جئت تبغي امارةً ... فما انت الاّ عبدها لا اميرها
تروح بقلب ، بالهمّات ، مولع ... وتغدو بكبد ، لايكفّ سعيرها
يروقك منها لذةٌ من سيادة ... ويعروك بعد اوامها وهجيرها
يمنّ منوناً حكمها وذمامها ... ويبطل نساراً عرشها وسريرها
عدوك من يصليك نار عداوة ... ألا انما الرؤسا هذا مصيرها

بزياح سماوي شريف واوشعنا ترتليها الكبار
وقد قليت بنار الغيظ قهراً شيوخهم الكواسد والكبار
وهذى شيمة التيهور لكن سنبصر من يحيق به الدمار
فقاجي ربعهم والذل فيه ولمّا حلّ حلّ لا فتخار
ومزق منه كلّ لفيف ظلم عفاها فهي للعلياء دار
وانشد في اعاليها نبيّ صدوق والنبي له اعتبار
سيانيك ملكك باتضاع على لاتان يشفعها الكمار
ويدحض عن مغانيك البلايا فتتبعه الهداية والعمار
فكان حلول مولانا ثراها لامر يعقب الخوف القرار
ويسلب ملكها من حكم قوم أساة ملكهم في الكون عار
بغوا والبغي يصرع فاعليه كما صرعت جدودهم القفار
فاعداهم ولم يبغوا هداه فاهملهم وليس لهم وقار
وسلم ارضهم قوماً كراماً وان الغصن زينته الثمار
ترى رهبانهم راضين طوعاً بذلّ الفقر والفقر اختيار
فما لصيامهم قطّ انتهاء ولا للصلاتهم ابداً قرار
كلانا ربّنا بهم جميعاً عسى يوم المعاد بهم نجار
ويقضي ان نشاركهم بنسك يخلّدنا بهم فلنا انتظار
ويهدينا سبيلاً مستقيماً الى من تم فيها الاقتدار
هي البكر التي منها اتانا الـه كان فيه الانتصار
بمريم ثم ما طلبته حتى قديماً حين اغوتها الثمار
فحيّوها وحيّوها وقولوا رجونالك وفيك الاعتبار
عليك سلام ربي ما تبدّا صباح اوتلا ليل فنهار

وقال ايضاً رحمه الله يشكو من ثقل الرياسات ويبين عظم خطرها ويوبخ راغبيها وذلك حين انتدب ريساً عاماً على الرهبان اللبنانيين سنة الف

سنة الف وسبعمائة وخمسة وتسعين من بحر الوافر ،

عليك سلامُ ربك يا دمارُ ... يُزينهُ مع الايام القرارُ
لقد كانت معالمك خرابا ... يحوط بها مع البوم البوارُ
وشد الجهل فيها كل نادٍ ... ينشاد على منابره الوقارُ
وغشى الالمعيّ بها ذهولٌ ... فعم عياءه فكرته سرارُ
ولا زالت تمور بها الرزايا ... وتطويها كما يطوي الازارُ
فطوراً تلتمس الابصار فيها ... مشدّهةً وكان بها انتشارُ
وطوراً تركب الاعدا فيها ... صياصيها فيعلوها الشنارُ
ترى اشرافها فيها أسارى ... أحال عمامة الندب الخمارُ
تمنّى كلّ قرمٍ في حماها ... يكون مكان بردته الشعارُ
واذهلت الاصول وواضعوها ... ذهول الضب اخرجه الوجارُ
ترى الالباب منسجماً عليها ... وبالٌ في سحايبه البوارُ
الى ان حلّها روح المعالى ... وحلّى جيدها منه الوقارُ
ونادى في شوارعها بشيرٌ ... اتاك الله وانتظم الفخارُ
فشاد رسومها وبنى صواها ... ووطد اصلها فهي الخيارُ
وكفكف عن مجانبها الاعادى ... ببأس قد رواه الانتصارُ
يسابق بعضهم بعضاً حيارى ... فاشجعهمْ لافرقهم عثارُ
سلاحهم التعري من سلاحٍ ... وان جوادهم فيها الفرارُ
اتاها ثم تزوّج مفرقيها ... بعزلايدانيه الصغارُ
انساها والنهار بها ظلامٌ ... فعادت والظلام بها نهارُ
ونادتها ملايكة كرامٌ ... كموسي الطور اذ ناجته نارُ
لقد وافاك ياصهيون ربٌ ... وتمّ بوعده القول المشارُ
لقد وافاك ياصهيون ربٌ ... علت بقدومه الهمم القصارُ
وشاد بمدحه الاحجار لولا ... يشيد بمدحه القوم الخيارُ
فلافته بسعف النخل سوقاً ... ملايكةٌ واطفالٌ صغارُ

فانهض وثب ما دام غصنك ليّناً فاذا ذوى كنت الدنى لانباذا (١١)
واجا بمريم ثم لذ بجنابها ال سامى تجدها ملجاً وملاذا
كم من عدوٍ قد ثناه عزمها اذ مزقت اكباده أفلاذا
كم مثقلٍ قد خففت من ثقله عباً ثقيلاً كان اوهى اكاذا (١٢)
ملكُ الورى اذ شاء ملكها الورى فاستحوذت عن اذنه استحواذا

قافية الراء

قال الراهب اللبنانى وهو في حلب مضمناً معنى ابيات القديس غرغوريوس النزينزى ريس اساقفة القسطنطينية يبيّن فيها ثبات رومية القديمة على ايمانها المستقيم الى الان وانحراف رومية الحديثة اى القسطنطينية عن هذا الايمان كما يبان من فحوى ابيات القديس المذكور وهى من بحر الكامل وذلك سنة الف وسبعماية وعشرين .

حسب الطبيعة انها لم تعطنا شمسين في ذا العالم الغرّارِ
لكنّها قامت بمصباحين اى روما القديمة والحديثة دارى
واخلف بينهما فتلك تضيُّ فى حين الغروب وتميك في الابدارِ
تتساويان محاسناً وتباهياً شرعاً كانهما معاً بازارِ
ايمانها تلك القديمة كاينٌ منها قديماً مهتدى الاثارِ
بل لم يزل بالاستقامة قايماً بربناط صُلح صالحُ الاقرارِ
ويروم كلّاً ما تراه الشمس مذ مدّ البناء مفككك الازرارِ
حالاً تليق بحاكم الدنيا الذى قد جاء يخضع للاله الباري
وترى الحديثة وهي كانت سابقاً دارى وليس الان لى بالدارِ
كانت قديماً جارياً ايمانها بالاهتدا ولان ليس بجارِ

وقال ايضاً رحمهُ الله في دخول السيد المسيح اورشليم يوم الشعانين

---

(١١) لاوباش . (١٢) الظهر .

قافية الذال

قال الراهب اللبناني رحمه الله يصف التوبة النصوحة وهو في دير قزحيا سنة الف وسبعماية وعشرة من بحر الكامل .

تب انما الاعمار برقٌ خلبُ ... ويبرقها تدرى الحيوة رذاذا (١)
واسعد بموت صالح فى توبة ... مرضية تكسو الخطاة جذاذا (٢)
فابغض خطيتك التى من شانها ... تدع الغنى بفضايل شحّاذا
فالله يبغضها ولن يرضى بها ... ونراه عدلاً في القضا نفّاذا
فالحق بدء متشبّهاً بكماله ... فالله يرضي العامل اللذلاذا (٣)
وتجنّب الاثام خيفة غيّها ... والشهد اولهُ يريك لذاذا
فاذا تمكن منك عاد مهوّعا ... كالاثم يجعل فى النفوس هذاذا (٤)
فالنار والحشرات اسهل مخبراً ... من شرّ اثم يستعيد جباذا (٥)
فارض الجحيم معذباً بلظايه ... ويكون حالك في العذاب بذاذا (٦)
فافرر ولاترضَ الخطية مطلقا ... ان الخطايا حشوهن رباذا (٧)
فالسيف من خدامها فاذا بدت ... ابصرتها موتاً بدا أخّاذا
فاسرع اذاً يا غافلاً عن توبة ... فعلام تهمل وقتها ولماذا
حذراً عليك من النوازل انها ... تذر النهى بحلولها أفلاذا (٨)
ان كنت تطلب من طبيعتك التقى ... بمرادها فاطلبه من بغداذا (٩)
فاشدد عليها ان تروم ارشادها ... فالنارُ تُومي بعزمها الفُولاذا
واحسم بلذة حبّ ربك لذةً ... وقيةً قد خلت فيها لذاذا
هذا الذى جعل المدنس طاهراً ... لا ترجُ شياء مثل هذا لهذا
لاتوعدن الله منك بتوبة ... وتفى بها بل جدّد الاحواذا (١٠)
فكلوم جسمك لن تنمي بعلاجها ... والنفس اولى ان رأيت جذاذا

---

(١) الماء الضعيف . (٢) القطع . (٣) السريع العمل . (٤) القطع . (٥) الموت . (٦) سوء الحال . (٧) الدنس . (٨) لاجوا . (٩) بابل . (١٠) السوق السريع .

وقال ايضاً رحمهُ الله وهو في حلب تهنية في غلام، ناهز الادراك وقد اقترح عليه المعني .

هنيت بابن، قد اتاك مباركاً وتهنّي فيه بالغاً في رشده
فالسيف يزهو رونقاً بصقاله ان جال ماءُ فرنده في حده

وقال ايضاً رحمهُ الله يعاتب ذاته بقاعدة نحوية

حتام يا راهباً سكران مشتغلاً بصمير دنيا وانت بتركها البادي
كانك الفعل في الاعراب اعرض عن معموله مشغلاً بضميره البادي

وقال ايضاً في تمجيد الله مريم امه

قد مجدَّ الله مريم امه شرفاً مجداً يساوي به ناسوته لامجدُ
ان كان اوجده منها بقدرته فالان يوجدها مع ذلك الموجدُ
فذا صواب وحق لام حيث لها على ابنها الحق شرعاً معه تتمجدُ

وقال ايضاً في مولد مريم العذرا من والديها

هنا مريم مولودة بمجيبته من عاقر لم تدر ما طعم الولد
ليصدق الراوي بان قد ولدت بكر بلا نسل، مقام من احد

وقال فيها ايضاً

علوت قدراً فصرت امّا لخالق الخلق في الوجود
فمن نبي، ومن ولي، ومن رسول، ومن شهيد

وقال فيها ايضاً

اماتت مريم الشهوات عنها وثقفت المخيلة المشرده
فتمت من حضور الله فيها وقد صارت له امّاً ودوده

وقال ايضاً مضمناً يمدح مريم العذرا

اشواق حُب الله ما اخمدت من قلب ام الخالق المرشد
لسانها عن قلبها منشدُ يا نار اشواقي لا تخمدي

فمقام العفيف في دار نهم كمقام المسيح بين اليهود
حسن عهوداً ربطتها يوم نسك مع السر ربطتها بعهود
ان تضن ما عهدت من صوعش تلف وابسك جنان الخلود
حسنك شمسٌ لسوسبان لبنا ن حسن لامسك فيهم شهودي

وقال ايضاً في الوداعة

واقد ذكرتك يا وداعة عندما شمت العدو مجرّداً سيف الردى
فوددت تقبيل السيوف لانها تنبا اذا لاقيتها بك عن عدي

وقال ايضاً في الكنيسة المقدسة

تجددي تجددي يا روشليم لابدي
فالنور وافى ربعك والرب يدعوك اقتدي
هذا هو البيت الذي بناه آبٌ سرمدي
هذا هو البيت الذي لابن له بموطد
هذا هو البيت الذي ال روح له بمجدد
ذاك الذي ينيرنا بقدسه المشدد

وقال ايضاً رحمهُ الله مضمناً في حادثة وقعت له مع احد الخارجين يفنده عن الرهبنة وهو في طرابلس .

اقول لمهمك اتسالي مبرهناً على ترك رهبنة بسراي مفند
كفي تكثر البرهان اني مقلدٌ وما اصبع البرهان في المتقلد

وقال ايضاً في الاجيبة

يا من تجلى ملبسا بفطنة مستوعده
اجب قديك بقول قد صام (١) في العلم مذه (٢) (١) الطوى (٠) (٢) حين

وقال ايضاً رحمهُ الله

ولي حسنةٌ من الدنيا شقيتُ ولكن حظها مني سعيدُ
تمنيتُ الاماني كاذبات فاحسب ما تريد كما اريدُ

لاتلمني فرب لوم لفضل ... من لئيم للوم طبع حسود
فكانني وقد تزايد مكثي ... بدمشق يضم جوداً لجود
جرم نار لها الحسود وقود ... ياذكا الله نار تلك الوقود
قد عرفت وما جهلت مقامي ... بدمشق كانني بثمود
ما مقامي بارض جلق الا ... كمقام المسيح بين اليهود

وقال رحمهُ الله بديهاً عندما تحرك قلبه نحو الرهبنة واراد الدخول فيها وهو اول شعرٍ قاله .

ما كل من يهوى الصلاح موفق ... ما كل من يعطي الولاء مقلدُ
ما كل من نهج الطريقة منجحٌ ... ما كل من يبغي المعارف مرشدُ
ما كل من يروى العفاف مصدقٌ ... ما كل من طلب الزهادة يزهدُ
ما كل من شاء الصعود بسلم ال ... خيرات للملكوت يوماً يصعدُ
ان لم تلاحظه بذلك نعمةٌ ال ... توفيق من لدن الاله فيسعدُ

وقال ايضاً في الحقد

لام تصراثماً ياحقودُ ... كان الحقد في احشاك دُودُ
فيفسد ما تصليه لرب ... وذنبك كلما تدعو يزيدُ
صلاتك انَّ تشلى سعيراً ... يذيبُ دماك حسبُ فلا يفيدُ
تقول اغفر لنا يارب اثماً ... وذنبك يا حقوداً يستزيدُ
فان تغفر تجد ربا غفوراً ... وان تحقد فهو العدل الحقودُ

وقال ايضاً رحمهُ الله يذم الشراهة سنة الف وسبع مايةٍ واثني عشر من بحر الخفيف .

يا لحى الله علة التنكيد ... لاتقل لي شراهتي هي عيدي
كم تنادي شراهتي انت زدني ... وانادي عليك هل من مزيد
فكجيبُ الزنا من جوف نهمٍ ... كم قتيلٍ كما قُتلتُ شهيد
قيد اجوف تستمرد عفافاً ... يارعي الله فضل تلك القيود

وكل رأسه فيه فساد وكل عقله فيه سهود
أيا ملقي الشكوك فلا سلاماً ولا رعياً اذا قام الرقود
بيوم لا تري فيه مجالاً ووقت لا يكون له محيد
فاعذرني أخي ولا تلمني فجرح الحق مالمه شديد
فكنت أطمّ تاجي فوق رأسي فهبه كان لكن لا يفيد
وكنت احال راعينا امينا ولكن لا امين له عهود
وكنت اعدّ راسي لي وديداً فلا وأبيك ما نفع الودود
اذا كان الامام بغير فضل، وايمان، فحرابي الصدود
دعوني من محاكمة الاعادي لهم ربٌّ يدينهم عتيد
كفى الانسان يوم الدين فعلاً لهُ فضلٌ وايمانٌ وطيد

وقال ايضاً رحمهُ الله في الغربة الرهبانية وهو في دير مارى اليشاع النبي سنة الف وسبعماية وثمانية من بحر البسيط .

يسوعُ أقبل من عرش السماء وقد أبى الينا غريباً في وشاح جسدْ
نسي ملايكة تعنو بخدمتهم ومدحهم وبثوب الاتضاع وفدْ
معلماً غربةٌ قد زانها شرفاً ذلٌ كما شانها كبرٌ يريك نكدْ
درع يا غريباً شعار الكبر منخرقاً ثم ابعد العقل عن شر اليه شردْ
صن غربةً حزتها في شوط رهبنة بالانفراد وكن بالكد مثل اسدْ
دع الاقارب والاتراب في شغل ثم احذر الاثم والشيطان تحت رصدْ
ذرْ فكر ابليس اذ يغويك ماجدهُ والنفس أمّارةً لا تستشير أحدْ
اقطع صديقاً وصل مولي كفلت به واعص الانام وطع ربّاً ثناك حمدْ
لا تبدين حسباً يسمو ولا نسبا يعلو ولا شرفاً يزهو بغير امدْ
أشدد نطاق التواضع ان فطنت به وشمر الساق واعلم من يجد وجدْ

وقال ايضاً رحمهُ الله مصمماً يشكو من بعض حساده كانوا يدخلون منه في مدة مقامه بدمشق يعط ويعلم المسحيين من بحر الخفيف .

يا حسوداً يزيدهُ الخير شرا خفض الحزن تسترح ياحسودى

فهذي نـاركم وبهـا خمـودُ ... فكيف اذاً وليس بهـا خمودُ
تركت حـدود ابـاء كـرامٍ ... لهـم في ذروة الفضـل الخـلودُ
وافسدت النصوص لواضيعهـا ... كقلبك حين افسد الحقودُ
دواعي الكبر حين نمت الت ... بقلبٍ قـد تغشـاه كمـودُ
فلا تكبر فـان ابـاك ارضٌ ... ولا تفخـر فـاصـل القـردودُ
فـارعٌ لا تـرى عشبـاً سبـاخٌ ... وغيـثٌ لا يـرويهـا همـودُ
وعقـل لا يرى العقلاءَ جهـلٌ ... وفكرٌ غيـر وقـادٍ بليـدُ
لقـد ارهفت يـاهـذا لسانـاً ... صداه الـذم ان صدي الحـديدُ
ثلبت كنيسة الله المـرجـى ... بهـا ملـك سمـاوى سعيـدُ
بزعمـك انهـا غشت وغشـت ... كما قد قال كلوين العنيدُ
فواجى لن يـراها اهـل فضـلٍ ... وايمـان لهـم فيـه جـدودُ
فاستحيي بهـا بين البرايـا ... كانى بطـرسٌ وهـى الجحـودُ
فهـل خـلٌ يُبلغنـى مسـاء ... الي مـن كـان لى معه عهـودُ
لأنشـده مـع السـارين بيتـاً ... له فى كـل قـافيـةٍ قصيـدُ
له في كل نظـم كل معنـي ... كانى حيـن انشـدهُ لبيـدُ
انتكر حـق قـديسٍ طهـور ... له فى بيعـة الابكار عيـدُ
لـه في مـدرج الابـرار سطـرٌ ... لـه اجبـارنـا ابـداً شهـودُ
لـك البطـريـق شيطـانٌ مضـلٌ ... ولى القـديس يـوحنـا رشيـدُ
اتتبع مبدعـاً اغـواك مكـراً ... وتتـرك بيعـةً فيهـا عمـودُ
فـلا تـرج السـلام بـدار شـرٍ ... بهـا منهـا مـلايكـة قـرودُ
هـداك الله يـامـن ضـل طوعـاً ... بـراي مـدَّعٍ فيـه جمـودُ
اليس المبـدعـون ذوي عنـادٍ ... وكـل منهـم بـاغٍ عنيـدُ
أطـع راى الخـلافـة فى بنيهـا ... ولا يذهب بك الـراى الجديـدُ
اذا قالت خـدام فصدقـوهـا ... فمـا قالت هـو القـول الوكيـدُ
وكـلٌ عـزمـهُ فيـه قـصـورٌ ... وكـلٌ نـارهُ فيهـا خمـودُ

علام تهان منك وانت منها ... محلّ ابن، لـه حظّ سعيدُ
أترميها بسهم الذم عمداً ... تروحُ وانت فتاك عميدُ
فان البغي مصرعه قريبٌ ... لـه في الشار جبارٌ عنيدُ
اهنت الجزء منها فهو كلٌ ... وذم الكل في جزء مزيدُ
ألا يا سايراً غرباً وشرقاً ... شروداً شانه فعل شرودُ
كأنك في مهبّ الريح غصنٌ ... وغصنك كيفما هبّت يميدُ
تذم الشرق في غرب، وتهجو ... حواشي الغرب والمعني بعيدُ
تريد ولا تريد واى خير ... تريد وانت ممّن لا يريدُ
اذا كان المراى مستريباً ... فلا يبدو لـه راىٌ سديدُ
ألا يا أبا براقش قد تناهي ... بك المكر المزيد المستزيدُ
اتيت ملوّناً في كل فنّ، ... ولم يعجم لما تاتيه عودُ
وتمشي مشية السرطان فينا ... باقبال، وادبار، يئودُ
فطوراً بالمشارق مستكن ... وطوراً بالمغارب مستفيدُ
وتذهب بالامانة بين هذا ... وذاك وانت دونهما طريدُ
دلبت من الكنيسة بضع قوم، ... هم فيها طريفٌ ام تليدُ
هم فيها البنون وانت سقطٌ ... وشتان الشعالب والاسودُ
اذا كان الدخيل بغير اصل ... يقيه جفّ من مجناه عودُ
اذا النخّاس ابصره رقيقٌ ... ولو سيداً لقال انى مسودُ
رايناه قبلكم قوماً مثالاً ... هم في معرض المعني شهودُ
مجوت الروم والافرنج طراً ... ونزعم انه فعل حميدُ
قصارى منيتي انى أراكم ... على راي، لكم فيه وجودُ
تبراءت العدالة من بنيها ... كما يتبراء العهدُ الجديدُ
واصحي الحق منسدّ النواحي ... فولّت عن مناهجه الوفودُ
ورد الكشف وجه الحق طهراً ... ولم يبك قبلكم منه ردودُ
وقد خفقت بنود الجور نصراً ... وقدماً اخفقت منه البنودُ

واركبتها طرف الشريعة مسرجاً تصول على الاعداء بين الجلامد
وسربلتها درع الامانة سابغاً وقلدتها الاتجيل سيف المجاهد
صردت باكسنات في كل عنصر كما جدت بالبركات في كل عابد
فوزناتك الاتي ربحت مثالها تبشرنا في كل خير مساعد
أياسيدًا قدست ارضاً حللتها كتقديس رب المجد ارض المواعد
أيا بطركًا لازال عملك عاملاً ثمار نفوس فوق تلك الموايد
فطوبى طرابلوس الرفيع محلها بكم حين زرتم مالها من معاهد
وطوبى لرعاً يخدمون محلكم وطوباى اذا اهديتكم من قصايدي
تشرف نطقي عند مدحي وصفكم واعجز في مقداركم في النشايد
بقيتم لنا ذخراً وركناً وملجاء يقينا سهام العار من كل حاقد
فنحن بنوكم يا أبانا فنجنا فأحسن بمولود واعظم بوالد
لكم ملكوت الله ارث مؤبد وقد جيتموها من طريقة زاهد
ايا واحداً في الدهر والدهر قايل رعى الله قلبي ثم عيني وواحدي

وقال ايضاً رحمهُ الله يناقض احد المفترين المرايين بالايمان المستقيم وقد ثلب ملته وواصل اذاه بالكنيسة الكاثوليكية وشكك بنيها من فعله وذلك لتنفيد اغراضه السيئة المنطوى عليهما هوي نفسه الغير المرتب من بحر الوافر.

الام الام ظلمًا يا حسود وعندكم الامانى البيض سود
نكثت بذمة الايمان غدراً حنانيك الحسود فما يسود
حللت من الكنيسة في ذراها فمالك عن محجتها تحيد
أما اوعدتها بثبات عهد فأين العهد منكم والوعود
أما أوصدت باب الغدر جهداً فأين الجهد منكم والوصيد
هبوط المرء يستثنيه عار كما استثناه من قبل صعود
قد استسقيت منها خير قطر وماؤك بعدها ماء صديد
فاني لا أرى فيها يهودًا وقد تهجي فهل فيها يهود

طرابلس يرور كنيستها وديورتها وذلك سنة الف وسبعمية واثني عشر من بحر الطويل .

تنبه دهري من عهود معاهدي ... فاسعدني تذكار تلك المعاهد
حللتُ به في برج سعد كانني ... حللتُ به فوق السهى والفراقد
رعى الله اياماً حمدتُ جديدها ... بتجديدها احسان تلك المحامد
واذكرني من انسها ما نسيته ... وحاشا بان انسى ذمام المساعد
الا انما كالايام يجلو ورودها ... اذا كان من تهواه حلو الموارد
فكل حبيب لايشوقك قربه ... فلا تذممن زمانه بالتباعد
فانّى نفور القلب بغض اقاربه ... وادنى بانس المرء حب الاباعد
وما اشتدّت الايام بالهجر شدة ... ولكنها تاقت لمحض الفوايد
بفضل امام فاضل فوق ما تُرى ... غدا طارفيّ المجد من بعد تالدي
ارانا سبيل الحق برهانه الهدى ... وقلدنا من بعد عقد العقايد
له المشترى والشمس والبدر في السما ... محلٌ وفضلٌ واشتياق المشاهد
اذا ما سالت المجد اين محلّهُ ... اجاب بصدق عن يمين وشاهد
اثاناسيوس فخر لايمة في الورى ... وافخر من يلقى له بالمقالد
خليفة بطرس في الرياسة انما ... الى مثله يعطي القضا غير فاسد
لقد شرّفتْ حقاً دمشقُ باصله ... واشرفها حاتٌ له في التعاضد
واشرف من هذا وتلك رياسةٌ ... واسعدُ انطاكية في المشاهد
سَعِيدٌ ناصل عن حقيقة بيعة ... بمصر مقدسة نضال المجاهد
وانت لقد دافعت بانطاكية ... عن المومنين نبال كل معاند
وانت سماء فيك اشرق ديننا ... ملياً واعشى عين ضد وحاسد
وانت امامٌ يا امينا مجاهداً ... لك الحمد من ناء ودان ووافد
وانت طريق الحق والحق ناطقٌ ... بفيكَ فيدعو للهدى كل شارد
وانت هو الراعي الحقيقي كبطرس ... رعيت خرافك في مروج المحامد
فلا الذيبُ يُفسدها بهرطقة ولا ... يدُ الكفر تلطمها بوصمة جاحد

هي الذبيحة من يذبح مشيتهُ ... للرب طوعًا يُصب احسان اسعاد
هي الشهادة فاخلع ما عليك بها ... اكرم بسفك الدما من نفس زهاد
هي الضمين فثق يامن كُفلت بها ... قد صرت منتخبًا كيسوة أبـاد
هي الطريق فلا تنكُ عن محجتها ... مُوليًا يلوِ منك الحافظ الهـاد
هي هي الحق فاطلبهُ تجد عملاً ... موطدًا فوق اركان واطواد
هي الحيوة وروح الله يسكنها ... من مال عنها حوى تقطيع اكباد
هي الوفاء فلا ترج الوفا ابدًا ... بغيرها كان دينك دينُ نقاد
هي الشفيعُ فباب الله منفتحٌ ... فيها كما باب نار مُوصد هاد
هي الدليل ومجد الله مدلولٌ ... فيها وفيها أرى عربون ارشاد
هي المنار بقدس القدس حاملةٌ ... انوار اعمال نساك وزهاد
هي السماء التي افراحها ابدًا ... تنمو بسكانها في ذلك السوادي
انطونيوس اسّسها ارسانيوس قبسٌ ... يُنيرُ اولادها من مكر حساد
بخوميوس مرشدٌ بلسان رتبتها ... مكاريوس يرشد ابنيها الى النادي
سمعان عامودها الراقي بأولها ... اسحق يروي هداها الموضع الهادي
افرام كينارها بيمين التُها ... باسيليوس مدحها في طيب انشاد
اكليمكس سلمٌ لله يصعدها ... اغناطيوس تاجها بعلومها نـاد
اكليلها ثاقبُ الانوار تنظمه ... در الفضايل غير الجوهر المادي
ادفع خطاياك بالصدقات تمحصها ... نصًا مقولاً اتي من خالق فاد
يا من يبيع نفسه لله معتمدًا ... نيرًا خفيفًا يفق احسانَ جواد
محجة الزهد صلبٌ لايزال به ... ال انسان ممتنعًا من كل ترداد
هب لي الهي برهبانيتي ادبًا ... بل غيرةً واجتهادًا غير منصاد
حتى اذا شعرت نفسي بثقلتها ... تصيب اسكيمها مرقاة اصعاد
طوبى نفوس قضت بالنسك مدتها ... وويل نفس اتت وخطاؤها باد
رجوت ربي ولكني أمرُّ وجلٌ ... اذ كان فعلي خسيسًا بين زهاد

وقال ايضًا رحمه الله يمدح كير اثاناسيوس البطريرك لانطاكي حين دخل

والجاء بمريم في الطلاب فانهـا ... وابيك في كل البلايا المقصدُ
لاترجو خيرًا ان نزحت منكبًا ... عنها وكنت لما تراه تجهد
سادت على كل الخلايق فى العلا ... أُنوَ مسودٌ فى الورى او سيدُ
بنت الملوك بنسبة، جدية ... لكنها ام الملك يعبدُ
ميهات والثقلان تحت نعالها ... ايـن السُهي منها واين الفرقدُ
وطئت باخمصها بُتون ملايك، ... لمّا سَمتْ وهم لديها سُجّدُ
شاعت مناقبها فمن لا يهتدى ... وسمت مراتبها فمن لا يحمدُ
وانهلّ نايلها فمن لا يجتدي ... وذكت فضايلها فمن لا يزهدُ
وسطت مناصلها فمن لايحتمي ... بحمي معاقلها ومن لاينجدُ
مَن لى بان أُحطي بنايل وفرها ال ... سامي وامدح ما حييت واحمدُ

وقال ايضاً رحمهُ الله يمدح الرجبية الشريفة سنة الف وسبعماية وسبع من بحر البسيط .

ما أحرج الباب بل ما ارحب الوادى ... ما أسهل السيربل ما أرشد الهادى
قوموا بنا نحو رهبانية شرعت ... تقودنا نحو عرش الهنا الفادى
يا سايرين بها شدّوا عزائمكم ... لا يصلح السعي ذو ضجر وابعاد
من يلتفت خلفه ضلت محجتهُ ... عن ملك رب، وعن فردوسه البادى
يا نعسة لم يفز الا القليل بهـا ... من يعتمد غيرها يُضرب باعْوَاد
قد قال واصفها قولاً يحقّ لهُ ال ... تصديق مفهومهُ معقول قصاد
بع مقتناكم وُهد نحوي تجد بدلًا ... تعتاض منى عـدا مال، وَاولاد
هذا الكمال الذي تجري به ابدًا ... ابسرارُ بـري بلا ثوب، ولا زاد
نحو الحيوة التى لا تنتهي ولذا ... من رامها يستقم في نهج ارشادى
كنزاً عظيماً يرى فى عرش مملكتى ... مَن باعَ شهواتـه واختار عُبادي
باحسن رهبنـة، راعت طلايعها ... لذات دُنيا منغصة باضداد
فهي اعتماد فمن ولدتهُ صبغتها ... يبصر حيوة اذا من بعد ميلاد

خلع الاثيم ثيابه بغنائه ... فكساه عنها توبةً تتجدّدُ
كم مجرمٍ متقلدٍ بدم الورى ... وافاه طوعاً ذلك المتقلدُ
والجنّ تفرق عند منظره فكم ... من مارد اقصاه ذاك المشهدُ
ما جاءه متشيطنٌ متهشم ... الا نجا وابليس ولّى يرعدُ
كم مدنفٍ وافاه يدعو فانثنى ... بشفائه تثني عليه العوّدُ
كم اكمهٍ وافي واشفته يدٌ ... ملويّةٌ مذ كلّ عنه لائمدُ
فلو الديورة كان فيها سيدٌ ... حقاً لقلنا ان هذا السيّدُ
رهبانه نور الخلايق كلهم ... وعلى تقاهم كل فضلٍ يشهدُ
ضاءت لهم حسناتهم حتى اهتدوا ... لولا تقاهم في الورى لم يهتدوا
قامت بحفظهم جنود ملايكٍ ... ضاق الفضا بجيشهم والفدفدُ
هبطوا لنصرهم بجاشٍ مرهفٍ ... ذاب الحديد لعزمهم والجلمدُ
فرّ العدا متسابقين وعندهم ... من غيظهم ذاك المقيم المقعدُ
من صخنزولى وهو متوعّدٌ ... ومهشمٌ قد ذلّ وهو مهددُ
من دونهم رهط الملايك حافظٌ ... اثارهم لا ذابلٌ ومهندُ
قد جردت عزماتهم بصلاتهم ... سيفاً يفل السيف وهو مجردُ
وسطوا على الجن الطغاة فما انثنوا ... حتى انثنى الشيطان وهو مقيدُ
بأس اذا لمس الجبال اذابها ... واذا نهى الامواه كادت تجمدُ
لن يرعووا لن ينثنوا لن ينتهوا ... عن ربهم والليل أسفع أسودُ
حتى ينالوا منه ما لو نالهُ ... ابليس اضحى وهو وفيه مسعدُ
يتقلبون على مفارش نسكهم ... حمراً ونيران البلا تتوقدُ
حتى غدوا متخاصين بسبكهم ... فكانهم من بعد سبك عسجدُ
قد قالت الاعداء قولاً صادقاً ... زادوا بفضلهم فقلت وازيدُ
فاذا رووا صدقت ما جاوا به ... واذا رأوا حاولت انى اسجدُ
فاثرت ان ادعي نزيل جوارهم ... ويضمني ذاك المقام الاسعدُ
قالوا استقم اذ انت غصن ملتوٍ ... والغصن من طبع به يتأودُ

مق التجارب الملمة به سنة الف وسبعماية واحد عشر .

شدتي أعظم شدة ... لاتريح القلب مدّه
كل يوم، لى حديث ... منهي تقصر عندّه
وهموم تتناسي ... شكر مولاى وحمدّه
فانا في الدهر وحدي ... وعدوّي الدهر وحدّه
من يقيني من عدو، ... عن ولاه ليس بدّه
أىّ يوم، ياالهى ... يبلغ المهموم رشدّه
وجيشاتي مستعد ... وهمومى مستعدّه
وخطوبٌ وشقاء ... حدّها يشحذ حدّه
كلما قلنا استرحنا ... جاءنى اعظم شدّه
واعز الناس عندى ... صرت اشقاهم عندّه
وأخ لى في البلايا ... كان لي وأبيك عدّه
راح عني وهو صدى ... ثم انى رحت صدّه
حرت مما قد دهانى ... شكوني لله وحدّه

وقال ايضاً رحمه الله يمدح اخوته الرهبان اللبنانيين ويمدح ديرهم المعروف بدير قزحيا اى كنز الحيوة سنة الف وسبع مايه وثلث عشرة من بحر الكامل .

قالت اليك فقلت طرفى أرمدُ ... قالت عليك فقلت كظى اربدُ
محنٌ كست جسمى الضناء وزادها ... حزناً شقاها والعداة الحسّدُ
أبي صاحبيّ قفا بدير، جنته ... فرداً وهو في كل صقع، مفردُ
لقبٌ تخصصه به الآوه ... كنز الحيوة وصاله لايجحدُ
قمر الهدي من سفح لبنان، بدا ... حتى اهتدى بسنائه المتعبدُ
فى ساحة، حط التقي برسوفها ... اسماله وغدا علينا ينشدُ
ان القداسة والنفاسة والرضى ... سيفٌ يجرّد ان اردت ويغمدُ

فكانها عقد الزمان وطوقه ... في جيد كل مدينة وبلاد
رقّت شمايلها وراقت منظرًا ... تروى من العشاق بالاسناد
في نطقها نطق الحجاز ولينها ... حلب روت بالظرف عن بغداد
سرفي زمام اريجها تجد الهدى ... يانفحة ردّت الى فؤادي
ما روضة عدنية ذهبية ... قد ضمخت تيجانها بزباد
فتعطرت اقطارها وتنورت ... انوارها واتت بكل مراد
بسط الربيع بها نمارق زهرها ... منشورة كدراهم الأسجاد
مدّت خمايلها رواق سرادق ... تُبدي نجومًا في سماء سواد
مذ هيج البلبال بُلبُلَ روضها ... رقصت لهُ الارواح في الاجساد
يومًا باحسن من دمشق اذا بدت ... تزهو بثوب العز في الاعياد
في فتية قاموا على قدم التقي ... بتورّع وامانة وسداد
شقوا لذاك عصا الشقاق فاصبحوا ... متسابقين لطاعة ورشاد
فدمشق سادت حين شادت اولاً ... ركن المعالى عالى الأطواد
كم من بنيّ زارها فتأزرت ... منهُ على فضل المسيح الفادى
فيها اعاد الله بُولس مُرسلاً ... منه فعاد اليه خير معاد
وبها ربحناهُ رسولاً بعد ان ... قد كان مضطهدًا بكل عناد
يادعوة سريته قدسية ... فالله يامر والرسولُ ينادى
قُل لي فأصنع ما تريدُ فانني ... في الله خير مُبشر ومُنادِ
هي منبر قام الرسول براسها ... فتمسكت لنداهُ بالاعواد
اكرم بها من دوحة سرّية ... ومكارم الابآء بالأجداد
فلنا الهُدي ثم الفداء من الردى ... هيهات ليس السرّ بالايلاد
من صخرة شرقية قد قابلت ... مرمات منجا الجهبذ النقاد
فتقومت اعمالنا بعلومه ... كتقوم الارواح بالاجساد
هذي احادٌ من عداد مناقب ... جمعت فكان عدادها باحاد

وقال ايضاً رحمهُ الله يشكو من احد اخوانه وهو في بلاد الغرب ويتالم من

يا ابن الاكارم كابراً عن كابر، انت المفدّى طارفاً وتليدا
خذها اليك فدتك لبنانيّة جاءت وكان مديحك المقصودا

وقال ايضاً رحمه الله يمدح دمشق حين كان نزيلها ويصف مزاياها ويثني عن اهلها معرضاً بمدح بولس الرسول وذلك سنة الف وسبعماية وتسع عشرة من بحر الكامل .

حتى الديار ديار جلّق واستزد فيها المنى من سفح ذاك الوادى
واقرا السّلام أحبّة فيها غدوا روح الفؤاد وراحة الاكباد
كم مرّ لى بالصّالحيّة مربعٌ مصطافةٌ وردٌ من الاوراد
رُح يانسيم مسلماً فيها على كيوانها من رايح او غاد
واستخبرنّ رياضها وغياضها فلقد اصعتُ بظلهنّ فوادي
ما بين ازهار تدبج لونها من احمر او ابيض او جادى
قد صافحت ايدى النسيم غصونها أحسن بغصن، مايس، ميّاد
وجداول، قابلتها بجدايق، وحمايل، واصلتها بايادى
طوراً تُريني نورها متبسّماً طرباً وطوراً ذاكي الأبراد
فكأنّ قاني وردها في غصنه نارٌ على علم، وقدحُ زناد
جُمعت بها الامواهُ جمعاً سالماً فتكسّرت من شاهق، متمادى
مرّ النسيمُ بها عليلاً فاستوى عندى صحيحاً والقلوبُ صوادي
والغيم في افق السماء تمزّقٌ والشمسُ دون رداهُ بالمرصاد
تبدو وتخفى من خلال فروجه فكأنّها تتقادُ من قوّاد
شمسٌ تُريك سماءُ زهار الرُّبى تُبدي نجوماً والنجوم دادى
والبدرُ قد عقدت عليه ازارهُ هالاتُهُ حذراً من الحسّاد
سقيا دمشق وماءها ونسيمَها عاودتُ أنواءُ العهاد بربعها
ان لايحول عن العُهود مهادي نوارها عقدٌ يزيّن جيدها يلهو بعقد زبرجد، ونجادي

له يلزم الاكرام من كل واحد ... من الناس والاملاك يوماً وفي غد
فان كان عبد الله هذا مديحه ... فما حظ ام الله من مدح منشد
فدونك برقاً لاح من نور فضلها ... متى شمته انساك برقه تهمد
فناديتها والعقل مني مولّهٌ ... أماناً فاعجزني علاك فأيدي
فان لم يوطدني على الحق فضلك ... فلستُ على اسّ التقى بموطد
فما اكثر القصّاد والله سؤلهم ... ومن ضلّ عنك ضلّ عن كل مقصد
اتيتك ملقيٌ تحت اذيال عزمك ... فطوبي لعبدٍ في حماك موبّد
انا عبدك والعبدُ يحميه ربّه ... فاني لغيرك قط لم اتعبّد
فجدّدي وأهدي علمي ثمّ جدّدي ... وعيني واحمي حكمي ثمّ سددي

وقال ايضاً رحمهُ الله يمدح صديقاً له حلبياً مشتهراً بالفضل والعلم اسمه عبد الله زاخر بن زاخر سنة الف وسبعماية وعشرون من بحر الكامل .

كفّ العتاب وكن على شهودا ... اذ بتّ فيك الهايم المعمودا
سقياً لقلبٍ بات فيك مقلّباً ... شوقاً وبات فؤاده مفؤودا
ظبيٌ غرامي فيه غير مذمّمٍ ... مذ بات فيه ممدّحاً محمودا
اضحي بموقف حسنه في عصره ... ما بين ارباب الجمال عميدا
قمت محاسن خلقه في خلقه ... يتباريان سعادةً وسعودا
بالله عبد الله كن متأيداً ... فالله يوتي عبده التاييدا
اذ كنت يا درّاً بأصداف المنى ... تلقى الينا اللؤلؤ المنضودا
من بحر علم زاخرٍ بفضايلٍ ... كن يا ابن زاخر في الانام فريدا
جاءتك من انعام ربك نعمةٌ ... عقدت عليك كتايباً وبنودا
صاغت لكم الآءها من ربكم ... دون الانام قلايداً وعقودا
طبعٌ كماء المزن يصفو رقّةً ... عن عزم صرغام يصيد الصيدا
سام السموّ بجدّه وجدوده ... اكرم به جدّاً سما وجدودا
واتي ببرهان النظام مقلداً ... فيه نري البرهان والتقليدا

كأنّ خرير الماء والسلسل وارف ... عليه حكى وابيك انغام معبد
وقد دبّجته الربيع درعاً مسرّداً ... يجانسه ثوب الربيع المورّد
يناشدني بلسان حال، مخبّراً ... ونجم الدّجا فيه كعقد مبدد
يشوع بن نون كان احجن مصدري ... قديماً وابن الله قدّس موردي
فداي وقد الفي به لابن عاريا ... يروم اصطباغاً من يد الطاهر اليد
تروم اصطباغاً يا الهي تعمداً ... لاكمال برّ، ام لفضل التعمد
تروم اصطباغاً يا الهي تعمداً ... لاكمال عدل، ام لاثبات سودد
فانك قبل التبل في الذات سيّد ... وانك بعد البعد اعظم سيّد
أتاك الهٌ يا يوحنا مطاطياً ... لديك ولم يأنف قبول المعمّد
أتاك الهٌ ضمن ناسوته اختبى ... وقد نزّه اللاهوت عن كل مشهد
وقد قدّس الامواه يوم وروده ... فصار بها للناس احسن مورد
بها ورد التنزيل عن جلّ صادق، ... بانجيل رب، صادق، متاكد
فمن لم يكن بالماء والروح معمداً ... يعد عن جنان الخلد عود المفند
حنيني لاردنّ، وقد حلّ شطّه ... الهٌ تجلّى فوق عرش، موطد
حنيني لاردنّ، وقد ضمّ ضمنه ... وحيداً يفوق بعظمه كل أوحد
على شطّه خلع المسيح وشاحه ... وكان لثوب النور احسن مرتدى
اطاع الذي قد سنّه ابن عاقر ... فياويح عبد لم يطع وهو معتد
عرفناه ربّاً والشهود ثلاثة ... والشرع يحكم فيهم حكم مهتد
اذ الروح يشهد مذ بدا كحمامة ... والشرع يحكم فيهم حكم مهتد
فهذا هو ابني الحبيب اسمعوا له ... كذا لاب يهتف شاهداً للمعمد
وينبيك يوحنا النبي وهو شاهدٌ ... فياحبذا صوتٌ عليه تعمدي
فياحبذا ربٌ ونهرٌ وشاهدٌ ... فهذا هو ابن الله ربي وسيدي
وياحبذا دينٌ الى الحق مرشدي ... وياحبذا دينٌ الى الحق مرشدي
دنيّا ليوحنا الحصور الذي سما ... مولاه فوق الخلق طراً بسودد
وقد شهد ابن الله فيه شهادةً ... وضمونها يعلو على كل جيّد
فما قام حقاً في المواليد كلهم ... نبيٌ اسني من يوحنا المعمد

حبي لها يهدي معاني وصفها ويصوغها فالمدح عندي البرزخ

وقال ايضاً في شرف روح مريم لما استقرت في السما

يا روح سيدة الخلايق كلهم لما استقرت في النعيم الباذخ
من ذا يفي مقدار ما فرحت بهِ اذ شاهدت شرفاً بمجدٍ راسخ
قرّت بملكٍ فايقٍ في طبعهِ وبنوعهِ من غير عارض ماسخ
ما لا رأتهُ عين قديس ولا سمعت بهِ اذنٌ بقلبٍ شارخ
ما قد اعد الله لامّ الله في ملكوته فوق المقام الشامخ
نسخت بهِ احزانها فاستنشدت اكرم بمنسوخٍ وافضل ناسخ
لم تسلخ الافراح ثوب حدادها حتى راى المسلوخ فضل السالخ

وقال ايضاً يمدح اليشباع وابنها مار يوحنا يوم الزيارة

قد صارت اليشبع ارغن ربها تتلو ويوحنا بفيها ينفخ
فتلقنت منهُ بما قد انبات عن مريم فيها بفيها يصرخ

قافية الدال

قال الراهب اللبناني رحمهُ الله في اصطباغ السيد المسيح في الاردن وذلك سنة الف وستماية وتسعين من بحر الطويل .

ذريني فجدّي حيثما كنت مرشدي أجُوب الفيافي رغبةٌ في التعبّد
على متن مختي كالاصالع صامرٍ تخالُ حصا اقدامهِ ضوءَ فرقد
أسيرُ كأني في قبابٍ منيعةٍ بما ينثرهُ من غبارٍ مبدّد
أظنّ بنفسي راكداً وهو راكضٌ واحسب نضوي طايراً غير مطرد
فلم ادر ذلك من سروري ببغيتي الـ سعيدة او راض بسيري ومقصدي
فلا زلت امشي مشية الصبّ حايراً ولا زال يسعى كالقطا وهو مهتد
وأعرضتُ عن قول المنقب باطلاً لعلك ان يلقاك هادٍ فتهتدي
الى ان تراءت لي طلايعُ ماربي وشارفت اطلال البناء الممرد
فالفيت نهراً فوقه النور ضاربا قباب كامثال الهضاب المرغد

وهو لالله المرتضي والمرتجى ... وابن لالله مواضعًا لايشمخ
هذا يسوع ابن العلي وعزمه ... قد قدّ أعداءه برمح يشدخ
قد مدّ من فوق الصليب يمينه ... وشماله بدمائه متلطخ
حتى اذا قتل العداة بقتله ... وبجنبه بالسهم ريته يزلخ (١)
قد ضمّد الجدث الحديث بأمره ... ولكل فعل غاية لاتشمخ
وبثالث الايام قام بفعله ... متايدًا متسلطًا ومظفرًا
بعدوه فهو الهزبر لاشدخ (٢)
قد حط عن مرأى محياه الثرى ... والشمس تخنس من ضياه وتنسخ
والكون اشرق يوم مغرب قبره ... فاعجب لغرب صار شرقًا ينضخ (٣)
نجب البشارة قد تراءت غارة ... تدعو وادم بالبلاء موشّخ
فارتاع ادم من بشارته التي ... ما ظنها اذبّح مما يصرخ
فدعا بنيه لانبيا ولاوليا ... لبشارة منها نهاه يزمخ (٤)
شمس الهدي بزغت عليهم بغتة ... في بقعة كانت لديهم تزنخ
فالله ربّ واحدٌ في ذاته ... وبطبعه ولهُ الخلايق ترضخ
اب وابن روح قدس منهما ... اقنومه يرضاه من لايسشخ
فالابن وافى منقذًا من مريم ... فخلاصنا منها يروق ويطبخ
من ضاقت السبع السموات العلا ... عنه ومريم فيه ارتجّ سربخ (٥)
اصبحت به حبلي بسرّ معجز ... بين الانام وعرضها لا يسلخ
فاعجب لنار ضمّها طيبته ... لم تحترق وغصونها لا تقضخ (٦)
فالله نار حلّ في احشائها ... وختومها تبقي ولا تتوشّخ
فلذاك خُصّت بالمديح وانما ... بديحها الشيطان حقًا يمسخ
من كان يلهو بالملاهي راغبًا ... عن مدحها فهو الاصم الاصلخ

---

(١) يصوب . (٢) الاسد الكاسر . (٣) يفيض . (٤) يتباهى .
(٥) واسعة . (٦) تتكسر .

وايـن الجالبون اسيٌ وضـرًا
وايـن مجرّعون الـناس حرًا
غدوا تحت الثرى والحال واضحْ وحـر جهنـم النيران فاضحْ
فكاسُ الموت طاف بهم وحيًا
فما ابقي بهم في الحيّ حيًا
واخـلا منهمُ ربعًا وحيًا
وكان السم في تلك الحميًا
فـافسد بالنفـوس وبالجـوارحْ فانتسبت بهم أيدٍ جـوارحْ
الهي وقّنا تلـك الرزايـا
واسعدنـا على تلك البلايا
لنحظى بالمني عند المنايا
لانك خير من يهب العطايا
بحرمة مريمٍ فـاغفر وسامحْ وغضّ الطّرف عنّا يامسامحْ

وقال ايضاً رحمه الله

دهاني من كفلت بهِ صغيرًا انزهـه عـن الفعل القبيحِ
فكان معي كعيسو مع اخيهِ وكنت لـه كاسحق الذبيحِ

قافية الخاء

قال الراهب اللبناني رحمهُ الله في قيامة المخلص من بين الاموات وهو في حلب سنة الف وستماية وخمس وتسعين من بحر الكامل .

مـا بين جفني والاحبـة برزخْ سنة الكرى فكانّ ذلك فرسخُ
لـو حزته لظفرت منـه بمقلةٍ حـوراء تخـلس لحظهنّ وتسلخُ
يا قلب ثـق ان الحبيب مخيرٌ سكناه عندك وهـو نحوك يصرخُ
مولىً نأي عن عرش سدة ملكهِ متـنـازلًا ولعهـدهِ لايفسخُ
قـد جانا في فترةٍ من كفرنا والعقـل سـاهٍ والعداة تنوبخُ

وافاك يسفح عن يمناك سافحه وليس يسرح عن يسراك بارحه
ويا نقولا الذي في الله نزهته وفي محبته شبّت جوانحه
هذا الكمال الذي ابقت منطقه يشفي عليك وشاحاك جوارحه
لاتحفل عني صلاحاً انت سكنه فحامل الطيب لا تخفى روائحه

وله ايضاً رحمة الله موشح قاله في التوبة وذكر العالم حين كان في ديرماري انطونيوس قزحيا سنة الف وسبعماية وثمانية وهو من اللزوم .

دعي يا نفس لهواً فيك طالح ولا تطغي فان الله صالح
واسعي سعي من باخير راغب
وأجري الدمع من عينيك غارب
فان تسعي تفوزي باجر راهب
غدا عن عالم الشهوات هارب

ويطوي الليل سهرانا ونايح على اثامه وبهن بايح
رايت العالم الغرار فينا
عدواً قد حوى داء دفينا
يعدنا بالسرور ولا يفينا
ولما أن يرانا قد شفينا

يجرّد شرّه وبه يكافح فيردى بالهلاك لمن يصافح
غدا متهدداً فعدا وهدّد
وشدّ بظلمه الناسين وشدّد
وردّ سروره منا وردّد
عزايم خير انفسنا وبدّد

ذخاير خيرنا والعمر رايح وهدّ بشروره ملكاً وسايح
فاين ملوك اهل الارض طرا
واين الجاعلون الخير شرا

فكانه وكان دمعي طايرٌ من جفن عيني سانحٌ او بارحْ
فدموعه كالاعتماد وانني متطهرٌ بعباده متصالحْ
فالاتضاع موافق نوحي كما ضحكي يباينهُ وذلك واضحْ
فجهنم للنوح اسنى علة كالنار يسجرها زناد قادحْ
من صار ديدنهُ النواحَ فانهُ بهواهُ في كل النواحي نايحْ
يا عندليب الفكر دونك ادمعي فاصدح لانك نحو دمعي صادحْ
من يذكر الديّان يذبح حزنهُ بحسام نوح والترجي الذابحْ
منّ لم ينح بالله ضل نواحهُ في الياس ان الياس شرٌ فاضحْ
يامعجب اكفف عن نواح خادع انّى تنوح وزند شرك قادحْ
لانوح اصلًا حيث راحة بشرة ذا سابحٌ يومًا وذلك رامحْ
ياراهباً نح قد سمعت بانهُ لا عيد للرهبان انك رايحْ
ومتى نزحت عن الخطايا فانتزح عن نوحك المشجي وفزيا نازحْ
ثق انما الزفرات خير مدامع عند اعتياص الدمع انك رايحْ
ان تبك شبعاناً فتلك ضلالة بل دمعة الصوّام غيث صالحْ
قد قال يوحنا السّعيدُ السلّمي قولاً يويدهُ الصلاح الواضحْ
لايطلب الديان منا ايةً بل يطلب النوح الذي انا مادحْ

وقال ايضًا رحمه الله في طهارة النفس بحسن الجهاد المتصل

كلفت نفسي جهاداً فاستفدتُ بهِ عزماً مكيناً كسقط الزند بالقدحِ
قد دق عقلي ورق بهِ فارقّني حتي رايت غموض المتن في الشرحِ
فانهلّ دمعي انهلال المزن منسجماً فذاك نارٌ وهذا فايضُ الرشحِ
وعادت النفس بالافكار هادئةً كالسفن منزجةً في بحرها الملحِ
واصبح العقل حراً طاهراً يقظاً ما زال يحمد رب الحمد والمدحِ
حتى راي عالم اللاهوت منبجساً مثل انبجاس الضيا في مورد الصبحِ

وقال ايضًا يمدح صديقًا له اسمه نقولا القس الراهب الكلبي

يا فصل للفصل معني انت شارحهُ وانت فيهِ مقيماً لاتبارحهُ

الا آلِمِّ بسر السوري ... ومليحُهُ ابدًا مليحُهْ
يابطرس السامي الذري ... وجنابهُ رحبٌ فسيحُهْ
ياحضرة الانسان قل ... والصخر من ذا يستبيحُهْ
اهدى السوري ببشارة ... واجالها في الكون ريحُهْ
جهد المعلم بغتة ... وارتدّ في وعْي ه ينوحُهْ
فافادنا بجحوده ... وبنوحه البادي صريحُهْ
لاتعجبوا مما جرى ... فالصخر من يقوى يُزيحُهْ
اخذ الرياسة مطلقًا ... والحق لايخفى وضوحُهْ
نشدتهُ السنةُ السوري ... قد زانها منه مديحُهْ
من عهد ادم ذكرهُ ... في البكر حتى جاء نوحُهْ
يتسلسلون لغايته ... حتى اتى فيها مسيحُهْ
اعطاهُ مولاهُ الولا ... يةَ والخلافة تستبيحُهْ
هذي مفاتيحي وما ... تأمرُ به فانا ابيحُهْ
من ضل انت هداوهُ ... حقًّا وانت لهُ نصيحُهْ
واكون مع خلفايك الـ ... سعداء والعاصي ازيحُهْ
مولاي احفظ طاعتي ... في طاهر يومًا اصيحُهْ
هذا نجاحي ان اطع ... تُ رسومهُ فانا نجيحُهْ
طوبى لارض حلها ... يومًا وكان بها ضريحُهْ
ياحبذا منهُ ضريـ ... ـحٌ زرتهُ وانا نزيحُهْ
بديار روما كان ما ... أملتهُ وبها وُضوحُهْ
هذا مديحي لايفي ... عني لمن هذا مديحُهْ
فالسيف مهما هزّهُ الـ ... سيّافُ يبهرهُ صفيحُهْ

وقال ايضًا رحمهُ الله في النوح الرهباني الممدوح من بحر الكامل

قفلي بحدتك لسانَ نايحْ ... ان كنتِ نوّاحًا فانت الصالحْ
ما لاح برقُ النسوح لا اقبلتْ ... سُحُبُ المدامع للبروق تصافحْ

فذهلت حتى غشّني ... وابيك فعلى ما ربح
والموت وافى صارخاً ... بالباب بابك قد فتح
لو كان سعيى منجحاً ... كنت السعيد المتجح
ياتوبتى ياشقوتي ... ياحسرتي لو انتصح
لما اري بين الورى ... ميزان اثمى قد رجح
يارب اقبل توبتى ... قبلاً أُدانُ فافتضح
يوماً تقوم مناقشاً ... والسر عندك يتضح
ان كانت الابرار من ... صوت اقتدارك تنصرح
ما حال من قد كان عن ... اثامه لاينتزح
يا مريم البكر التى ... من امك يوماً رجح
ما جاك المضنوك من ... احزانه الا فرح
غيثي افتقارى انني ... في باب جودك منطرح
كم من عدو قد غدا ... من حدّ سيفك منجرح
فيك اصير مؤيّداً ... بسواك أيدى لايصح
واعود حرًّا مطلقاً ... منك وفيك امتدح
واقوم حياً قائلاً ... قول المتاب المنشرح
احييت ميتاً كان فى ... سكين شهوته ذبح

وقال ايضاً رحمهُ الله يمدح بطرس الرسول حين زار ضريحه فى رومية سنة الف وسبعماية واحد عشرة من مجزو بحر الكامل .

من لى بقلب استميحهُ ... حباً فيطربنى مديحهُ
وتعيرُني ريحُ الصبا ... نشراً يضمّ الىَّ ريحهُ
ويهزني طرباً كأنَّ ... غبوقهُ عندى صبوحهُ
شوقاً لمن جرح القلو ... ب بعشقه وانا جريحهُ
دع يعاذلى ان لى ... قلباً يذوب فمن يريحهُ

يارب خلّ قايل، قبل النصوح المتضح
حتام فى ليل الاسى وحياد عزمك ينطوح
جبريل مالك غافلاً والمال اسود منكلح
جبريل فق حتى متى عن باب ربك متزح
جبريل احذر شهوة قد عشت فيها منفضح
جبريل تب عن عادة قد خلت فيها تصلح
جبريل دع عنك الردي فالشر بابٌ منغلق
جبريل جدّ بتوبة واحمل دموعاً تنسفح
جبريل احسن تستتر حقاً والا تفتضح
واعلم بان الموت قد وافاك يوماً ينتطح
كم دام ملكٌ مغلقٌ لما بصخر تدر نطح
خفقت عليك بنودهُ من تحتها كم منجرح
كم قد سمعت نصايحاً من ناصح حر ملح
اتركن وساوسك التى شغلت فوادك تستبح
احملت نصح فويحٌ، اذ لم تشا ان تنتصح
لان قد وضح السنى قد خلته لا يتضح
ورايت نار جهنم، وشرورها لا تنصفح
ونعيم رب، خالداً خيراته لا تنتزح
لو شئته لورثته ارث النبيّ المنمسح
ونجوت من نار غدت بزناد شرك تقتدح
فندمت أفمن بعدما ذربت شموسك تتلح
وغدوت تهتف نايحاً يا ويح من لا يصطلح
لو كنت اكبح همتي كانت وحتك تنكبح
لكن وثقت بمدنى والعمر فيّ منطرح

ايا ملكوت الله بل انت عرشه بك فتحت ابوابه فلك الفتحُ
ويا هيكل الغفران بالصفح قلبهاً فلولاك ما كان الخلاص ولا الصلحُ
فاوصافك روضٌ وانى بلبلٌ ومدحي في عليا فضايلك صدحُ
هبي انني الخاطي وانى خاسرٌ فانك يا ملجا الخطاة لي الربحُ

وقال ايضاً رحمهُ الله وهو في طرابلوس يوبخ ذاته ويحثها على ذكر الموت والتوبة سنة الف وسبعماية وثمانية .

قف بي خليلي واستمحْ مولاي عني تستريحْ
لقد اتقيتُ مصايباً عن ساحتي لاتنتزحْ
عهدي وجرحي معضلٌ بالمتقى لاينجرحْ
دمعي ينمّ بغربتي فلذاك سرّي يفتضحْ
دمعي كسرّي كالنوى من جفن عيني ينسفحْ
يا صبر مالك راحلٌ وانا الاسير المنجرحْ
يا قلبُ مالك طايرٌ دوني وغصني ما كسحْ
عهدي بودّك صادقاً فعلامهُ عني برحْ
يا لايمي كُن مسعدي فيما ترافي أصطلحْ
دع عنك لومي انني أُمسي بحزني واصطبحْ
عيني تلت اياتها لكن كراها ما شرحْ
نادبتهُ لكنهُ لو كان حياً لسمحْ
ما بين جفني والكرى حربُ الكنين المفتضحْ
ذا من عيوني طايرٌ والجفن في دمعي سبحْ
وزناد همي في دجا ليل البلايا ينقدحْ
والقلب في كانونهُ خاطي بنار يلتفحْ
ان رمت شرح مصابهِ مضمونهُ لا ينشرحْ
فلذاك يابي صدرهُ من حزنهِ ان ينشرحْ

وان تكبح النفس الجموح عنانها فلا تامن البلوى فكيف ولا كبح
وان تنطح العرش العلى بطهارة مقدسة لا ترتقى كيف ولا نطح
الا ان هذا الداء في الطبع واحد وكلّ تساوي فيهم العقّ والمسح
ولا فرق بين الابن في كل شهوة وبين ابيه حيث ضمهما سفح
فيا اب فق من داء طبعك صالحًا بدا ابنك الانسان وطبعه جمح
وارقبه في حال التصرف مفرزا فداءٌ كما داء وجرح كما جرح
فهل يرتوي العطشان من وجه حرة اذا كان دون الري في شربه النشح
اطعنى فقد جربت ما قد ذكرته وما جا بالتجريب تسليمه ربح
لان الذي خاض المعامع راهبًا يصير بذى الالام بزناده قدح
فهذا الذى ادركته اذ عرفته مذ افترعن ليل الصبا ذلك الصبح
ففى كل يوم لى فصول قرأتها ومع كل شخص لى معان لها شرح
ولى كل خل فيه مسرى ومسرحٌ وفي كل وادٍ لى على ورده سرح
وكل زمان خضت فيه وقايعًا وكل مكان رابني وجهه الكلح
وفى كل يوم لى من الدهر مخبرٌ وعفت الامانى فهى عن ساحتى سرح
نزعتُ الفلا شرقًا وغربًا منقبًا على ناصح فيه السلامة والصلح
فلم ارَ غير الله في السود ناصحًا وكل له عن نجمه مطلوبنا جنح
فاعزز به حرًا عفيفًا وطاهرًا وأقلل بهن واقلك وبعزمه نصح
فان تترَ قديسًا خبيرًا مجربًا رويتَه قفلَ ورويته فتح
حكيمًا بعشرته حريصًا بنسكه طهارته سيفٌ وعفته رمح
فخذه امينًا لابنك الشاب مرشدًا وصنه بدر والصون في عرفها الفلح
وحصنه في حصن البتولة مودعًا عليها سلام الله ما اسفر الصبح
ازين بها نفسي وشعري وصاحبي وذاك من مدح يزينه مدح
قفوا نسمع الشراح في كنه قدرها يقولون اعجزنا وافحمنا الشرح
اذا ذكروها واسعين عن كل مسكة فيا نفحات الطيب منها لك النفح

فوق ابنك المسكين منهم واو غدوا ... معارف تثني عنهم ألسنٌ فصحُ
يضمونهُ حملاً ذبيحاً بعيدهم ... كأنّ وذاك العيد في عرفهم فصحُ
ولا سيما ان كان عندك قدرهم ... رفيعاً وارضاهم بك الخبز والملحُ
هناك البلي والخوف والشر والعنا ... فلا تستحي ان الحياء به فضحُ
ومن حركات المرء او سكناته ... يبيّن ما يخفيه عنك بما يلحو
فكم ولدٍ خلع الحياء بعشرة ... وظهرة عما يستبر به شرحُ
وكم لفحت نار الزنا طهارةً ... بعشرة صبيان لهم دارهم سطحُ
فيا غافلاً وابن العفاف فريسة ... لذيب الزنا يعتادهُ ذلك السفحُ
أجرهُ وحصنهُ وضنهُ وصمّهُ ... بحضن الطهارة فهي لنجاحه جنحُ
وظن به سوءًا اذا كان عاصياً ... وثق انّ سوءَ الظن في شانه نصحُ
وصنه معارفك الذين تظنهم ... تقاة لان النار من شانها اللفحُ
واقصره عن جولانه وظهوره ... مع الناس ان الناس حرق به قرحُ
واحرسه من قرب الاقارب انها ... لاقرب في افساده وبها الجرحُ
فانّا نرى قرب العناصر بعضها ... ببعض لها ضد وليس لها صلحُ
وشاهدهُ حمنونُ داود واختهُ ... ولوط وبنتاهُ ولا يلزم القدحُ
واكثر خوف الابن من لصّ داره ... اذا اتحدا حبًّا وضمهما صرحُ
فصدان متفقان في سلب درّة ... يواريهما ليل وقد اغسق الجنحُ
تعقل ايًّا كنت واشتد وانتبه ... بجرح عميق عز في طبه النجحُ
وكن في سلوك الابن كلّك اعينٌ ... تراقبهُ فالسيل اوله رشحُ
واحرس فساد تقاهُ من سبب الزنا ... فما ينفع الفلّاحُ ان فسد القمحُ
فقد دلّنا ذاك الدخانُ بطبعه ... على النار ويدل على الجيفة النشحُ
فثق ان شيطان الزنا مولعٌ ... بكلّ وهذا الدا لاطباعنا ذبحُ
فان تطرح الاسباب هيهات تتقى ... فكيف ولا حرصٌ هناك ولا طرحُ
وان كنت مكدودًا بنسك فلا تثق ... فكيف ولا كدٌّ هناك ولا كدحُ

والبسني في الناس عاراً مدثراً ... فظاهرهُ مدحٌ وباطنهُ قدحُ
ركبت بد السبع الدروس تعمداً ... وما صدّني عنهن حرصٌ ولا نصحُ
وصيّرني للدهر عبرة عابرٍ ... وعبرانه في سفح معبره سفحُ
أضعتُ بذاك الخُلّ دُرّ طهارةٍ ... ظننت بقرس العهد في وقده قرحُ
واطعمني عما جنيت من التقى ... مرار فجوره لذّ في ذوقه الذبحُ
أيا صاحبي بالله قف بي مسلماً ... وأزل دموعاً من خلالها الصبحُ
خف الله في وابك عني ورق لي ... وقد احدقت من حولي العصبة الوقحُ
وقد افسدتني عشرة بين عشرةٍ ... ولا يفسد الولدان من دونها قبحُ
شبابٌ وشيطانٌ وجهلٌ وعشرةٌ ... وبدءٌ وشهواتٌ وكل لها شرحُ
اذا اجتمعوا في المرء والمرءُ جاهلٌ ... فكيف ترى من خمر آلامها يصحو
فوق آبنك الموموق منك ولا تكن ... بعشرته سمحاً فيهلكه السمحُ
وضع ملح خوف الله في فيه يستقم ... فيا حبذا خوفٌ ويا حبذا ملحُ
ولا تمدحنهُ قبل تهذيب عقله ... فقل لي بلا التهذيب ما ينفع المدحُ
فكل اب يرضى الشقاوة لابنه ... يموت وسهم الحزن في قلبه رمحُ
فأصل فساد الابن والبنت عشرةٌ ... تلثّم باعشار القلوب بما تنحو
يلثّم بها العشقُ اللطيفُ سواريا ... فاولهُ مزحٌ وآخره سمحُ
بها عرضُ الفساد يشعر اولاً ... بعيد فتيّ ادنى بعشرته المزحُ
بها عرضُ الشهوات قام بجنبه ... وما لفسادٍ غالهُ ابداً صلحُ
بها مرض لابويهن طال فلم يكن ... لطبهما من داء ابنهما مصحُ
بها أملُ العشاق يقبح ذكرهُ ... بمن عشقوا والعشق غايتهُ القبحُ
يهيجون في وادي التغزّل والهوى ... سكارى بشيطان الجمال فلم يصحوا
فيسري بهم ابليسُ في ليل عشرةٍ ... الى ابنك المعشوق منهم وهم قرحُ
ويسهم هذا القوام فلن تسري ... جوارحهم الا ومنه بها جرحُ
فمن قبل ليلى فادن منهم تجدهم ... افاعي في انيابها السمُّ والذبحُ

طال شوقي وزاد فيك حنيني ... وأخلّ الهوى دمعي وأكتما
بابى ثم بي فتاة طهورا ... عاد شوقي بها أصحّ واصحى
خلّني من حديث هند ولبنى ... وسليمى وزينب وتنكّما
وأعدْ لي حديث بنت امام ... نبويّ تراكديث اصحا
هي بكروفي البكارة اقمرُ ... يا امامَ الهداة زدني شرحا
هي صلح السما والارض حقاً ... ما وجدنا من قبل مريم صلحا
وهي كلّ بها الخلايق جزءٌ ... وهي شمس تريكم الليل صبحا
يا سما يزيدك الله مدحاً ... وتعيد الانام مدحك سبحا
فهبيني لديك بُلبلَ روض ... فلهذا استجالَ مدحي صدحاً

وقال ايضاً رحمهُ الله ينبه الاباء ويحرضهم على صيانة بنيهم من شر العشرة التي تفسد عقول الصبيان وتدنس انفسهم واجسادهم وحواسهم بالزنا وايآوهم لايعلمون ولايفتشون عنهم ولو راوهم حاصلين في اسباب الزنا وكان ذلك في ديرماري يوحنا من قرية رشمايا في بلاد الدروز وقد ارسلها الى احد محبيه في مدينة حلب سنة الف وسبعماية وثمانية عشره من بحر الطويل .

نصحتك نصحاً قلّ من شانه النصحُ ... فكيفَ الشفا اذ كانَ من دايك المصحُ
فان تلتمس مجداً وشانكَ شاينٌ ... تكن مثل من يملى علينا ومن يمحو
ومن ينهج النهج السعيد مذبذبا ... فلا سعيهُ سعيٌ ولا نجمكهُ نجحُ
اذا انتَ صافيتَ الصفيَّ منكراً ... فلا ترجُ منهُ الود اذ ودّهُ زلحُ
صدوكَ من صافيته وهو جاهل ... جموحٌ وما اردي جهولاً بهِ جمحُ
فكم بين هزعاة وبين مغازل ... اذا الظرفُ ينبينا بمطروفهِ الرشحُ
سل الجار قبل الدار واختر جوارهُ ... فلي دارهُ مذ كنَّ لها جارها شرحُ
ففي كل يوم لي خليل أخلهُ ... ولم أرخلاً في خلالته صلحُ
يعسعسُ في ليل من الودّ مبهم ... ولم ترهُ يبدُو ولو حشر الصبحُ

فان جيتها تغنيك عن كل حاجة ، فانت اليها حيثما سرت احوجُ

وقال ايضاً رحمهُ الله في شقاوة الدهر

احاول في عمري من الدهر راحةً ، ودل تطلبنَ العقل والطرف من زنجي
فاصبح دهري عاجزاً عن سعادتي ، كاني حرف الحاق والدهر افرنجي

وقال ايضاً يمدح مريم العذراء

مصباح مريم لايزال مشعشعاً ، ما بين ظلمات الضلال الساجي
تدعو محبيها بصوت امانة ، استصبحوا ابداً بضوء سراجي

قافية الحاء

قال الراهب اللبناني متغزلاً بمديح مريم العذراء وهو في طرابلس الشام سنة الف وسبعماية وعشرين من بحر الخفيف .

قم بنا يا اخا المروّة صبحا ، نغتنم من هوا الصبابة نفحا
في رياض لها النسيم رسولٌ ، بين قوم راوا الفكاهة ربحا
وشدا البلبل الرخيم اذا ما ، سَلّ منا الفؤاد بالشجو صَحا
لاتسل عن حديث شرح غرامي ، وهيامي فليس يمكن شرحا
يا ملولاً نشبت نار غرام ، فتزيل الدموع مني رشحا
فانشدني مديح مريم علّي ، في جاها الرحيب اصدئ صَدَحا
يارعى الله وادياً بهواها ، زاد قدساً وطاب تربةً وسفحا
فلنا من رياضه ورباه ، نزهات بحيث نسكن صرحا
بافوادٍ يذوب وهو رقيقٌ ، كبدي من هوى الاحبة جرحي
انما ساعة الزيارة حظٌ ، من حبيب يريكَ بالوعد مُنزحا
ما علي اذا عذلتني كذبٌ ، وحبيبي يزيد بالكد كدحا
ان قلبي يزيس مريم حباً ، ويزيس الغرام حبي مذحا
ان لي في هواك مريم قلباً ، مستهاماً فليس يبقل نصحا
وفؤاداً يذوب فيك غراماً ، وعيوناً تردد الدمع سفحا

تظلّ على عرصاته مصفرة ... واحشاؤها من غيظها تتوهج
فوا اسفا مذ شط عني مزارهُ ... وطرفُ النوي للهجر والبين يسرجُ
أياجبلي لبنان متّي اليكما ... سلامٌ بطيب ثناكما يتأرّجُ
فكم لي في ذاك المقام مقامةٌ ... يظلّ لساني في ثنا الداريلهجُ
جنيتُ بها ثمر العفافة يانعاً ... مليًّا وقلبي بالتقي متدجّجُ
وكم مرّ لي في ذاك اثار منسكٍ ... بصحبٍ هم بالفضل ابهى وابهجُ
فلا حرجٌ تشقى به النفسُ بينهم ... وحاشاك ان اضحيت معهم تحرجُ
وكم كان بي فيهم انيس مفضلٌ ... وانعام فضل الله فوق تسرجُ
فعادَ وانسي بالنوايب موحشٌ ... ودمعي على أطلاله يتدحرجُ
قضي الله رغمًا بالبعاد وربما ... يصيبُ الفتى في الشر خيرًا فيفلجُ
فعندي من تلك الامانى رسايلٌ ... طوالٌ ولولاها لما كنت أخرجُ
وعندي من ذاك الحديث بقيةٌ ... يكاد بها القلبُ الشجي يتشنّجُ
وعندي ذوقٌ من معاني دقيقها ... اذا ذاقهُ الخُلانُ لم يتهرجوا
خليليَّ لا يبكيكما بوسُ ذلّتي ... بلى أنجداني اني اليوم مُزعجُ
خليليَّ هذا ملتقى النوح والبكا ... فاين أخٌ لي في الشدايد مفرجُ
فلا تحسبا من اجلها دمعي دمًا ... ولكنهُ للبين دمعٌ مضرجُ
كأنَّ بعيني ما لقلبي طاهرًا ... دمٌ ودموع بالصبابة تمزجُ
وعدت اسيرَ البُعد من بعد غربةٍ ... بها ندمي سمحٌ وذنبيَ اسمجُ
تناشدني في طي سرّي سريرةٌ ... وثوب الرجا برجائها متدجّجُ
تصبر ياهذا غريبًا بضيقةٍ ... عسى الله من بعد اصطبارك يفرجُ
ولا تنسَ مريم فهي اعظم منجدٍ ... لطالبها المحزون انَّ عزّ مخرجُ
فياطالما نادى بها كل حايرٍ ... فاهداه منها عرفها المتأرّجُ
فيا تايهاً براً وبحراً بغربةٍ ... صريعًا وهو في فكرهِ متموّجُ
يجول بعقل لبّه متحيّرٌ ... ويسرى بقلبٍ نارهُ تتأجّجُ
هلمَّ الى امّ الانام فانها ... الى الفوز مينا للانام ومنهجُ

سقاكَ يا قبرُ نورٌ خلتهُ سرجاً ... كلّا ولكنهُ نورٌ نفى السرجا
سقاكَ يا قبرُ نورٌ ظلّ منبجساً ... منهُ نرى الليلَ مطويّاً ومندرجا
كانما الليلُ لمّا شامَ بارقهُ ... لصّ رأى الصبحَ ولّى منهُ منزعجا
أو انهُ الضبُّ أضحى عاشقاً قمراً ... رام الوصالَ فخافَ رقيبهُ فدَجا
بدا لهُ النورُ فانهلت مدامعهُ ... كالنجمِ عندما ببكائهِ نَشَجا
مولاى مولاى وفق لى زيارتهُ ... واقول في توبتى يا ناظرى ابتهجا
ثمّ ارحض لائم في تيّار رحمتهِ ... بمدمعي قايلاً يا خاطري انفرجا
واغفر بعريم ذنبي اذ اقول لها ... والعين تذرى دمًا بالدمعِ ممتزجا
رجوتك وانيا بلائم مضطلعٌ ... طوبى لمرء بكَ دون الانام رَجا
نسجتُ فيكَ مديحاً انتَ غايتهُ ... لولاكَ لم ينسج الفكر الذى نسَجا

وقال ايضاً رحمهُ الله يشتاق الى الوادى المقدس وهو فى روية ثم يمدحهُ ويصف حسن آثاره من بحر الطويل *

أحنّ الى الوادى المقدس رغبةً ... اليهِ فروّياهُ لعينى تبهجُ
يحثّ بهِ ذاك النسيمُ معطّراً ... بآزهارهِ وضّياوهُ متبلجُ
تردى بثوبٍ من زهورٍ بديعةٍ ... يسيتمّهُ منها طرازٌ مدبجُ
بهِ الوردُ محمرٌّ وآخرُ ابيضٌ ... وأخضرهُ يزرقّ منهُ البنفسجُ
تسراهُ كطاووسٍ تجلّى وراءهُ ... بالسوالِ مبدعهِ العزيزُ متوّجُ
فظلّ في صفاتٍ بديعٍ وادٍ جبالهُ ... حكتْ عدناً والسهلُ منهُ مسرّجُ
جبالٌ تروى العزّ المنيعَ بروسها ... فدعْ رجْلَ ذلّ المدن بالقيدِ تعرجُ
بلى هاتِ انشدنى بمدحكَ مبهجاً ... فمدحكَ بالوادي المقدس يبهجُ
ترى كخرير الماء في أرجائهِ ... كأرغن شادٍ صوتهُ يتلجلجُ
يجولُ على بسطٍ من الروض سندسٍ ... وحصباؤهُ كالدّرّ تزهو وتسرهجُ
تمتّ فيهِ أفنانُ الاراكة طايراً ... يغرّدُ في أغصانهِا ويهرجُ
وزدت اكفّ الدّوحِ عندَ بظلّها ... اشعّةَ شمسٍ عن حماهُ تعرجُ

اني ارى الناس منتحبًا فمنتخبًا ... واري الملايك مبتهلاً فمبتهجا
فالناس من زعج كالنار في وهج ... وملايك الله لم يستشعروا الوهجا
فقلت تالله ان الامر مختلف ... والقوم في زمع بالنقض قد مزجا
فقيل لي واحكما قد ساد مرتبكا ... ممزقًا ذاهلاً يبكائر نشجا
امّ الاله التي ولدته قد نقلت ... الى السماء وهذا النور قد بلجا
فقم بنا الان نبصر عرشها ونرى ال ... اكليل والتاج والمعراج والدرجا
فقم بنا الان نبصر ابنها فرحًا ... فيها ونبصره في مدحها لهجا
رقت مناكب اجناد السما وقد ... تسلمت ملكها السامي لكي تاجا
محجة الارض والملكوت زينهما ... امام بكر وفت عن آدم الحججا
تملكت عندما الثالوث كللها ... سلطانة تملك الارواح والمهجا
لها السماوات تحكم في سرادقها ... ما بين طغماتها لاتختشى حرجا
والمطهر العدل جار في تصرفها ... من خاصته وفت عن دينه فنجا
والارض تحكم فيها في شفاعتها ... وعبيدها لن يروا في دهرهم زعجا
يا عرش رب السما مذ جاء متضعًا ... تسلمي الان عرشًا ساميًا فرجا
ان الملايك تجثو وهي خاضعة ... لديك يامن بك كل الانام رجا
فالرسل والانبيا الاخيار والشهدا ... من غير اذن على مثواك لن تلجا
لقد هجرت ربوع الارض راغبة ... عنا بملكك نعيم نورة آنبلجا
واحدقت بفنا تابوت جثتك ... اهل والسما الفضا عن صمهم حرجا
اتي النبيون يقتدون ابنتهم ... لان فيها راوا الاطلاق والفرجا
والرسل قد اقبلوا يبغون أمهم ... من كل فج عميق حشوة وهجا
مواكب الشهدا الاطهار قد وفدت ... تزف بكرًا عروسًا سافرت دنجا
واقبلت طغمة الرهبان لابسة ... ثوبًا يرى سبجًا لا منظرًا سمجا
قد زينوها بأنغام مقدسة ... ركبًا ورصدًا يصم الاوج والهزجا
حتى انتهوا نحو جسمانية ولهم ... دمع سخين وقلب بالاسى نضجا
وضمنوا القبر جسمًا ما اعتراه بلى ... ولا فساد ولكن للسما عرجا

سقاكم الله من تيسار نعمتها ... وبلّأ سحبُه رُعاكم عن الدثِ (١)
ذعرا العدوّ الذي منها يُنذركم ... اذ ليس يقنع ربّ الود باللثم

وقال ايضاً رحمهُ الله في شر النمام

تجنّبْ مهذاراً يسمّى كلاماً ... وبدنس عرضاً بالردى حين ينفثُ
تسرّى منهُ نماماً صجوراً وكاذباً ... يبيد خصوماً حين يلهو ويعبثُ
بنفث فكر المرء في كل باطل ... يسوق الى ترك الصلوة ويبعثُ
يزيل اجتهاد المراغبين خلالهم ... ويطفي حرارتهم وفي الشر يمكثُ

وقال ايضاً في مريم العذراء

يا مسكن الله العلى وعرشه ال ... سامي الذي قد شاء فيهِ يمكثُ
خاصصهُ بفضايل سريسة ... لما اراد بهِ يحلّ ويبعثُ
فيّ اليمّا تاليا في ناكث ... فالله يغض من يتوب وينكثُ

قافية الجيم

قال الراهب اللبناني رحمهُ الله يصف انتقال والدة الاله الى السماء وذلك سنة الف وسبعماية واربع وتسعين من بحر البسيط

سقيا لك سقيا ربعاً ظلّ مبتهجا ... كانما السرّ فيهِ يملك المهجا
عهدي بحبك صفراما بهِ احدٌ ... واليوم أبصر فيهِ الانسَ والرهجا
يا نفس محتقبَ بالحق منتقبَ ... بالفوز معتقبَ والامنَ فيهِ بجا
هذ شمتُ بارقهُ حققتُ شارقهُ ... فسري مشارقهُ قد ضاءت الاججا
ارض مقدسة بالقدس منفسة ... لو لاح بارقها ليلاً لما وجا
قد سلسل النور أفجاء البطاح بها ... والشمس من شانها أن تهمل السرجا
والناس فيها شماطيطاً على وجل ... فذاك لم ينهج المسري وذا نهجا
ملايك الله احزاب وقد ملأوا ... عواصَ بيدٍ ولم يخلوا لنا أرَجا
منهم بشيرٌ الى الفردوس مبتدرٌ ... جسرا وفيهم مقيمٌ قطّ ما عرّجا

---

(١) المطر.

فيه اكفهرّتْ وجوه الكافرين وقد ... افناهم البعثُ حين انبتّ بالنثِ (١)
للمومنين وجوه زانها فرح ... والحاسدون بلوا باكجث والغثِ (٢)
لان يومك سر المومنين كما ... قد احذت الكافرين به بلا بحثِ
اصحت بروقك تزهو وهي لامعة ... اذ ترجم المارِدَ المشهورَ بالنكثِ
يزجّهُ منكَ شهبٌ عنك تدفعه ... سحقاً لناكر حق الله باكخبثِ
قل ليس تدنو العدا من ربع مقبرة ... انّي يجوزُ اجتماع القدس والطمثِ (٣)
يا ناقضاً حبل عهد الله عن سفهٍ ... انّى تشينُ جديدَ العهد بالرثِ (٤)
يا عصبة قد بَغتْ والله اهلها ... وهم اليهود فكم ترضون باللبثِ
هذا الالهُ الذي بالصلب انقذكم ... اسقيتموهُ مياه الصبر والغثِ (٥)
يا يومَ مصرٍ وقد سلّتْ ضَراغمها ... صوارماً كان فيها الموت كالعثِ
خاضوا غمارَ المَنايا وهي كالحةٌ ... كانما الموتُ فيها طالبُ لارث
من كل شاكٍ غدا سكّرانَ من دمهِ ... يميس جذلان تحت البيض بالمكثِ
افناهم الله في بحرٍ لاجلكم ... بهرِ سلكتم سلوك الخود في الوعثِ (٦)
اذ صانكم ثم في الصحراء زيّحكُمْ ... وكفّ عنكم أذى الافات والدعثِ (٧)
اظلكم بغمامٍ كان يحفظكم ... وقد الهجير وكفّ الريحَ بالربثِ (٨)
يضيكم بعمود النور في غسقٍ ... اذ حندسُ الليل كث اللون في كثِ (٩)
ومزّق اعداءكم من حولكم سرباً ... وسيوفكم زانها بالسل والمثِ (١٠)
ثم امتلكتم بلادهم وملكهم ... عمداً وملكتموه مربع الجدث
هذا جزاء الذي اكفي مؤنتكم ... نفساً وجسماً باكل المن والشثِ (١١)
الله الله صُنّا من ضلالتهم ... بمريم انها لارشاد في البعثِ
يسرّها ان ترى اولادها ابداً كالزهر يبدو وحسن النبت بالاثِ (١٢)
يقضون ايامهم في حرث خدمتها ... والارض تنمي ثمار البر بالحرثِ

---

(١) انشا الخبر . (٢) الهزال . (٣) الدنس . (٤) الخلق . (٥) الحنظل .
(٦) المكان السهل . (٧) المرض . (٨) الاحتباس . (٩) كثيف .
(١٠) المسح . (١١) العسل . (١٢) التفاف العشب .

على انهما بكمر الذيـن تبرّؤا من العيب اذ ادت خلاصُ الجملة

وقال ايضاً في ارتفاع يوم العذراء على جميع التدبيسين

سميت لانبيا يا بكر عـلمـاً لكشف رموزهم في من ولدت
وفقت الرسل والابرار طـراً بغيرتـك التي فيها ولدت
علوت موكب الشهداء لما رايت مشهد ابنك واحتملت
وفقت منسك النساك مما سهرت ثم صليت وصمت
رقيت في لهارتك العذارى فمن فاق الكمال اجبتُ انت
فمن يرقى محبتك الهـيـاً اتى منك ومنه قد خلقت
لهذا كنت في العهدين حداً بك وقف الكمال بمن حملت

وقال ايضاً في مقام العذراء في السما

قد ارتفعت ايا ام لالـه صحبي فوق الملايك في اعلا السمـاوات
قد ارتفعت بمجد لايباح به يفوق بالقدر انواع السعادات

قافية الثا

قال الراهب اللبناني رحمهُ الله في قيامة المخلص من بين الاموات معرضاً بنكران جمهله من اليهود الاردياء وذلك سنة الف وسبعماية من بحر البسيط .

إلى وديّاكَ يامَن جُدتَ بالبعث يحسُنني المدح فيكم أيّما حثِ
انت المسيح الذي اصحيت مندفناً مُضرّجاً بالدما في منقع الجدث (١)
وقُمتَ في ثالث لايسام منبعثاً والموت مندفنُ السلطان باجثِ (٢)
جبريل اصحى بثوب النصر مُتزراً مذ قمتَ وهو يذيع البعث بالبثِ (٣)
من بعدهُ صوت ميخائيل يطربني مذ جاء يوعدني بالملك والارثِ
يبشران بان يسوع قـام ومـا راى فساداً وهذا موضع المكثِ

---

(١) القبر . (٢) القطع . (٣) افشا الخبر .

وقد شاقها مدح البتولة مريم ... وأعجزها مقدار مدح البتولة
رقت في كمال الفضل اعظم رتبة ... وحازت بنت الفقر اكبر نعمة
هل النعمة الكبرى اليها تنازلت ... ام الله اهّلها لاشرف رتبة
وذلك لما حلّ فيهنا مونساً ... وقد قبلته وهو بكر الخليقة
فلما راى منها انضاعاً وعفةً ... راى ان يحل بها لاخذ الطبيعة
الى مَنْ أرَيّ الاّ الى متواضع ... يقول الهُ الكل ضمن النبوّة
تواضعها قد صار علة مدحها ... وسمّوها قد ضا رعلّة مدحتي

وقال ايضاً معمياً في اسم مريم

اري الصبر صبراً عند اثم وانما ... اذا ما اضفناهُ الى بكر رحمة
نجد ذاك حلواً ان فتحنا ابتداهُ ... بشكر يخف ثقيلهُ بعد توبة

وقال ايضاً رحمهُ الله يرثي صديقاً له

قدماً علوتُ على الزمان تجملاً ... واليوم حطّتني ركايبُ همتي
لما فقدت بها الكريم سجيّة ... مَنْ كان عن حد الكمال برتبة
ذو فطنة وبراعة متصدياً ... لبلاغة قد ضُمّ اضيق حفرة

وقال ايضاً في براة مريم العذرا من الخطية الاصلية

سموت يا بتولة في العذارى ... على كل الانام علىً وفقت
خلقت درةً لاعيب فيها ... كانكِ مثلما شيت خلقت

وقال ايضاً يشجع صديقاً لهُ قد قدحت به البلية

خليلي بأوي شكا جوراً فقلت له ... لاتشكُ فالحرّ قد يرضي ببلوته
فالصبر امنع درع انت لابسهُ ... كما تردّاهُ يوسف بين اخوته
حاز النباهة حتي خرّ اخوتهُ ... امامهُ سجّداً رغماً لسطوته

وقال ايضاً في براة مريم البتول من الخطية الاصلية

تبرات العذراء من كل وصمة ... تعيب فجلت ثم جلت وحلت

فان ضاع قدمًا من جري اكل ثمرة، فقد ضاء بُعْدًا من جني اصل ثمرة
عليم فقد نجيتَ يا ادم البلى ونوجيت مدعوًا الى عرس جنة
هنياً بما قد حزتهُ من مخاص وانت بما قد جزتهُ لم تُبكّت
وسقيًا لنفس عادها عيدُ ربّها ورعيًا لها اذ في العلا قد تجلت
ترى العلمَ فيّ انائها كفّ طابع وان كل ما املى عليها تملّت
لقد كان فيها مُعرب الفعل ناقصًا وان الذي تحتاجهُ كان كالتي
فها كان فيها مُعرب الاسم سالمًا وعايدها قد عادها ضمن وصلة
وقد زان فيها فعلها فهو سالمٌ كما شانها من فعلها عند علة
يجرّدها من ضمير كان مبهمًا ويسندها في مظهر كالاشعة
فتعجب من اصواتها عند شدْوها فتعرب عن معنى خفي الطويّة
وتختال من مرح الفضيلة والتقى كما اختالت الكعبيّ باثواب بهجة
وتلمح اثار النجاة بذاتها وعالمها فوق الحصون المنيعة
ترى حولها من كل عضب مُجرد يمان، وعسّال، صَوِيّ لاسنّة
يدبّ زوام الموت عن ربع انسها فلا لانس ترزاها ولا رُوْح جنّة
فألسنةُ الاكوان تحمدُ فعلها وتمدحها في فاتحات فصيحة
لكون عُلاها لم يُشبهُ تنازلُ ولا عثرة في الفترة الوثنيّة
ولم يغوها بالكذب نص مصدق خلافاً بقسر القول من غير ميزة
ولكنها بالجد قامت على التقي بتثليث اقنوم السما بوحدة
واستغرقت في ذاته مستهامة سناهُ وقد ظفرت به في المحبة
فعادت كما شاء الالهُ سليمة سليمة بُرءٍ لانقيض السليمة
واوهبها من كنزه كل نعمة ووَرّثها الملكوت اشرف رتبة
عليها من الانوار ثوبٌ مفوفٌ يليد نطاقُ الامن من كل شُقْوة
وقد شغفت في ذاته وهي دونهُ تراهُ وهو من فوقها فوق سدّة
فذهلت بدء عن عالم ليس عالمًا بما علته بعد بعد المشقّة
فظلت بامن، وارتياح، ولذة، وفوز، وانعام، وسعد، وفرحة

فمتحد لاهوتـه وهـو كامـلٌ بناسوته من غير مزج وخلطته
وان اتحـاداً جوهـريـاً تراهمـا وليس اتحاداً في اتفاق المحبة
الى ان ترى لاقنوم في الكل منهما لـهُ اقتضاء باتحـاد الحقيقـة
فهذا هو الحق الصَّراحُ الذي به تعلَّقت الامـالُ فيـه فسرّت
ونادى به الاجماع شرقاً ومغرباً بواضح آيات وصدق الادلّة
باسناد آراء لـه عـن جهابذ مُعْنَعَنَة في النقـل غير ضعيفة
ثقاة يشير اليهم الخصم معلنـاً اشارة تسليم لهم في القرينـة
يؤيدهم الروح المعزي لقولـه تقوّوا انا معكم مدى كل جـة
على انهم نبني قواعد ديننا كما شيدَ بالانجيل هيكلُ بيعـة
فـان كان توراة الكليم تنبّأتْ بمورد سيدنا المسيح ونصـه
فانجيلهُ ينبيك عن فعله البهـى وعن عليه المعلول عن فصل علـة
فَسَلْ رُسْلَهُ ينبوك عنه مصرحـاً بتسطيرهم اقوالَهُ باكقيقـة
يبثون ما قد نالهُ من نكالـه وكم نـال ذاك الجسم من كل بلوة
فكانت صَلاة شادها ضمن جنّة ليصعدَ فيها ادماً فوق جنّة
وكـان تَعَرّيهِ يُشيرُ لادم الى سُنْدُس يكسوه من نور بهجة
وقد كان وَسْمُ الجَلْد في رقّ جلده يدل على سِرْبَال مجد ونعمة
وتكليله بالشوك يُؤذِنُ مُعْلِناً باكليل ادم فوق عرش المسرة
وتسميرهُ بالعود في حال صلبه ليرفعه من فوق ارفع رتبة
لقد مادت الافاق حزناً وخيفةً لصلب يسوع اله كل الخليقة
ترى لكسوف الشمس اعظم حرقةً كما لخسوف البدر اخسر صفقةً
وقد سارت الانراح في الارض والسما وقد حَلّ رَكْبُ الحزن في كل طغمة
لِمَا حَلّ في ناسوت ادم طاهراً واشهرهُ بالعار بين البريّة
لقد حمل العودُ المبارك ثمرةً طفا اكلهـا ناراً علينا تلظت
فان كان آدمُ ساءهُ اكل ثمرة واخرج منها من اراض أريضة
يجيء الان يقطف ثمرة الفجع فايزاً فأكرِمْ بها من ثمره أريحيّة

فقد قال سيمون الشقي وحزبه ... أولو السحر والكذب الردي والغريزة
بأن يسوعاً كان بالجسم مثلنا ... وليس الهاً بل شبيهاً بآية
كذلك السميساطي يقول بقوله ... فيزعم في اثنايده بالفضيلة
ومانى يثبت جسمهُ كان ظاهراً ... خيالاً وما قد ذاق طعم المنية
وبطرس وقت الموت في يوم صلبه ... وهذا مقال مفعم كل شبهة
الشل يحسب جسمهُ من سماته ... ولم يتخذهُ من بتول نقية
وأبوس الملعون ينكر مثلنا ... مساواته لابيه رب البرية
ونسطوريوس قد ضل عنه بقوله ... قنومان فيه مع تثنى الطبيعة
وساويريوس يقضي بان طبيعتي ... يسوع ثمازجتا كما وخمرة
وقد صارتا من بعد ذاك طبيعة ... مُوحَّدَةً فاحذر ضلالة الشقي
كذلك ديسقوريوس الغير تابع ... لما نصهُ بل باتحاد القضية
وبرصوم مع صرب ضلا ونقا ... نفاقهما المرذول مع بعض شيعة
وسركيس مع اصحابه كان قايلاً ... ضلالاً ومكراً انه ذو مشيئة
وانوريوس فيه الرواة تخالفوا ... فبعض يُمارى بعضهم في الرويَّة
ولكن رايي فيه صدقاً بانهُ ... سديد المعاني مستقيم العقيدة
وغيرهم ممن طغوا وتوسوسوا ... وضلوا عن النهج القويم الطريقة
فكلهم في وحدة الكفر واقع ... وقد نهجوا نهج الطغاة المضلة
وليس لهم في رفضهم قط مخلص ... وليس لهم في فرعنهم من محجة
عليهم من الله العلي الف لعنة ... مضاعفة التعداد في الف لعنة

ويروى وقد ضربت في مثلها الف مرة

واما أولوا الراي السديد الذي به ... رأوا رؤية التوفيق في كل وجهة
يحدون ادراك العقيدة انها ... مبلغة عن كابري الآئمة
بقولهم ان المسيح ابن مريم ... وابن اله منذ بشرى الطولة
وقد وحدوا الاقنوم فيه بنصهم ... وثنوا الطبيعة مع تثنى المشيئة

انا كنت فى مَهْدِ المغارة نائمًا ... وفى بيت لحم كان مولدى بشرقي
انا كنت فى مَغْنَى سليمان راقيًا ... بمنبره في عمر ست وستّين
انا كنت فيه حين قمت مجادلاً ... وافحمتُ ارباب العلوم العليّة
انا كنت في قانا وقدنا عروسها ... أحلتُ له ماء بصهباء خمرة
انا كنت للاعمى بسلوان مشفيًا ... برأتُ له من طينة ماق حدقة
انا كنت حقًا راحضًا داء أحسَب ... وغادرتُه منهُ باشرف فطرة
انا كنت فى صحراء ارض مَريّة ... فاشبعت الافًا بكسرة خبزة
انا كنت فى الجمهور اذ مسّ طُرْفَهُ ... فتاة ونالت بُرء داء العزيزة
انا كنتُ اذ وافي المُخَلَّعَ محمَلًا ... فقلتُ له كن سالمًا حاز إمْرَتي
انا كنت في صهيون اذ كنتُ مُخرج ال ... شياطين جهرًا من حشا المجدلية
انا كنت حقًا فوق بير ركيّة ... بسامرة أفشى خفا السامريّة
انا كنت فوق البحر والبحر زاخرٌ ... كأنى امشي فوق ارض قويّة
انا كنت فى طور التجلى مُبرّأ ... باكنافه والنور قد عم صحبتي
انا كنت للعازار في السبت منهضًا ... وكان له فى الرمس عدة ميّت
انا كنت فى أرجاء صهيون واجبًا ... وحزت بها مدحًا بافواه صبيّة
انا كنت اقدام التلاميذ راحضًا ... عقيب عشاى رغبةً في المحبة
انا كنت مذ قدّست خبزًا وخمرةً ... فصار دَمِيْ حقًا وجسم طبيعتي
انا كنت في ناسوت ادم قايمًا ... باعبائه كيما أريه مزيّتي
حقًا لقد بآه المسيح بوفدنا ... وكان تجسده لنا بالحقيقة
وقد شدّه الالباب سرّ انبعاثه ... وَايّدهُ الجُلّي علينا تجلّت
وَقَدْ ذهَبَتْ في سر ناسوته الورى ... مذاهب يرويها ألوا الالمعيّة
فمن قايل بالجزم والحزم والحجي ... ومن قايل افكًا بسوء العقيدة
وقد نكر الكفار ناسوته العلى ... وصاروا به كالالسن الاعجمية
وقد سلم القوم اليهود بجملة ... اذا كان كان فقط بناسوت بشرة
واما أولوا الدين المسيحي فانهم ... تمارَوا بهِ في حلبة دون حلبة

انا كنتُ في الفردوس اقضي وادم ... بميس بثوب لا من في كل قبلة
انا كنتُ لما ضل تيهًا لجهله ... واخرج منها ساحبًا ذيلَ خجلة
انا كنتُ مع اخنوخ لما ارتقى الى الـ ... سماء بامري لاقتضاء المشيئة
انا كنت مع نوح بطوفان مائه ... أقيه ثجاجَ الماء ضمن السفينة
انا كنت مع ابرام وحومها جرّ ... مَنازلهُ وَنَوَى بارض غريبة
انا كنت مع اسحق في يوم نحره ... وافديته بالكبش اعني بَبَشْرَتي
انا كنت مع يعقوب في يوم خوفه ... وَشَتَّتُّ عنهُ العيس في كل بَقْعَة
انا كنت مع يوسف في السجن مخبرًا ... وما فاز بالتقليد الا بمنكتي
انا كنت مع ايوب يوم ابتلائه ... وعوضتهُ الاضعاف عن كل بلوة
انا كنت مع موسى بمصر امامهُ ... برايات ايات عليه تجلت
انا كنت معهُ وهو المخصم قاهرٌ ... وغرقت فرعون العنيد بلجة
انا كنت مع شعبي بارض غريبة ... وخلصتهُ من اسره بالادلة
انا كنت معهُ وهو في البحر سايرٌ ... باقدامه فكانه فوق تربة
انا كنت معهُ وهو في البر راحلٌ ... أظلّهُ من حرّ شمس الظهيرة
انا كنت معهُ كل تاويب رحلة ... وادلاج تَرْحال بنار مضيئة
انا كنت معهُ حين ملكتهُ العدا ... واسقيتهم لوصاهُ كاس المنيّة
انا كنت حقًا مع يشوعَ بحربه ... وقد كان رد الشمس أهون قدرتي
انا كنت مع داودَ في حال ضيقه ... ولم يتق لاخطار الا بجنّتي
انا كنت بسليمان اعظم مغرمًا ... ولم يحتكم في القوم الا بحكمتي
انا كنت مع يونان في البحر راسيًا ... وكنت بجوف الحوت معهُ بقوتي
انا كنت مع دانيل في البر رابضًا ... وذدتُ زئير الاسد عنهُ بسطوتي
انا كنت مع البلس والعبث حاملٌ ... ولم يقهر الانسانَ الا بدعوتي
انا كنت مع فتيان بابل حافظًا ... لهم من سعير اتون نار زكيّة
انا كنت مع كل النبيين مرسلًا ... وَلَمّا جَدَدْتُ الوَعْدَ جئتُ بنعتي
انا كنت حقًا في حشا البكر مريم ... مدى اشهر مقدارها عدّ تسعة

وَعُدتُ بنفس، جاهدتُ في مصابها ... فَوَلّت على اديارها اذ تَوَلّت
تَرَى فَضْلَها من نوعها مثلما تري ... سواها اذا ما قستَهُ بالطبيعة
فتعريفها في ذاتها غير مضمر ... وَلا تَستوَارِ اذعن الشخص وَرّت
يُريكهم اثارها من صفاتها ... فتُفصِحُ عن معنى خفي السريرة
تراها بجسم، حامل، غير حامل، ... غَوَايلَها لمّا لَمْ قد أَقَلّت
ولو كان عبءُ الجسْم للنفس حاملاً ... وان مزايا النفس فيه استعدّت
لما كان احوج فعلُها من قوامها ... طبيباً يُداوي منهما كل علّة
ولا كان أَذي شأنها من شناتها ... ببعث شريف، من مَبَان، قصيّة
كسم اذاه ذايع، من نكالها ... اشاعَتْ بهِ داءَ الطُغاة المضلّة
اتاها الهُ من على العرش مقبلاً ... تدرّع في ناسوته للبرية
اتاها وكانت بالعمي قد تبرقعت ... فعوّضها عنهُ بعين، صحيحة
اتاها وَيمّ الاثم في الارض زاخرٌ ... يكسّرُ سُفناً كالحصون المنيعة
تري الناس كالجيشين في موقف الوغا ... وكل يجود بنفسه للمنيّة
عليهم دلاصُ الزّعف، من تحت مغفر ... على اعوج كالصبح او كالدُجنّة
أَتاهُم رَبٌ خاضعاً متجسداً ... وقد حجب اللاهوتَ ناسوت بَشْرَة
وَأَنشا يقول الحقّ والحقّ واضحٌ ... بانوار اثار العلوم الجليّة
انا كنتُ قبل القبل في ازليتي ... وَاني بَعْد البَعْد في أَبديّتي
انا كنتُ قبل الارض اذهي جثةٌ ... وطي السما في ضمن علم طويّتي
انا كنتُ من قبل الظلام ونورها ... وقبل ملايكتي العظام المنيرة
انا كنتُ من قبل انفطار السما ومن ... عليها وقبل الارض من قبل فطْرة
انا كنتُ حقّا قبل منبت شجرة، ... وقبل بها زهر وَايناع ثمرة
انا كنتُ قبل بزوغ شمس السما ضحيً ... وقبل وميض البدر في ليل ظلمة
انا كنتُ من قبل الكواكب كلها ... تسير وتثبت تحت طاعة حكمتي
انا كنتُ قبل الكون والكون موجد ... بامري وقبل الراسيات الوطيدة
انا كنتُ حقّا قبل خلقة آدم، ... وبي وبامري كان خلق البرية

قمرٌ تحيط بها الملايك هالةٌ ... ما احسن الاقمار في هالاتها
هي ثالث القمرين الا انها ... فوق السماء تحل في ابياتها
ضربت سرادق عزها عند ابنها ... نشر الملايك فوقهم راياتها
فالفتح في راياتها والنجح في ... غاياتها والربح في ايانها
ما مريم الا النجاة من العدا ... طوبى لمن قد ذاق طعم نجاتها
فحياتهُ من دونها كمماتهم ... ومماتهُ كحياتهم بحياتها

وقال ايضاً رحمهُ الله يمدح السيد المسيح مخبراً عنهُ من العهد القديم والحديث ويصف كيفية تجسده وكلامه معرضاً بذكر بعض مذاهب الزائغة المبدعين في سر التجسد الالهي وذلك سنة الف وستمائة وسبع وتسعين من بحر الطويل .

أزل ياشقيق الروح مني بقيتي ... عسى من ذكاءٍ ترتوي فيكَ غلتي

الدنا بالذال المعجمة بقية الروح في الجسد

ويامهجتي دوني السبيل وتحرقا ... ويا غلتي زيدي بحرك علتي
ويامسقم جسمي لاتحدث حوارحي ... ويا زفرتي زيدي بوقدك لوعتي
ويا كبدي رويدك لذا لك مسكنا ... يقيك والا ذبت في ظل سكتي
ويا حسن ان ليلك عيشت ... فوصلك عندي ان تكوني فظيعتي
ويا حسن ثوبي وانجلى عن ثيابي ... يكن في عزاة من بعادك وسلوتي
وزيدي شجي من دموع سخينة ... وشكوى على بالمراق البهيمة
ويالايم الاحزان بالشوق خلني ... ويا قلب بعداً لاتقم بعد مهجتي
فلا خير في قلب عزاهُ تقلبٌ ... ولا خير فيما حزتهُ من بقيتي
لقد قومت نار الجوى من جوانحي ... حنايا ضلوعي فهي غير حنيتي
وقد منحت الاهوال كفي ومعصمي ... وشحمي ولحمي ثم طلي وخمرتي
ولم يبقَ الا زفرة لواطعتها ... لاذبت سموماً احرقت كل نسمة
وقد عادني من بعدها كل عايد ... بوهم معجز لابوهم الحقيقة

قافية التاء

قال الرهب اللبناني رحمهُ الله يصف رذيلتي العجب والكبريا سنة الف وسبعماية واثنتي عشرة من بحر الكامل ٠

قف نبك نفساً عجبُها بمماتها ... فعلامَ تَعجَبُ والبَلَى في ذاتها
لاتطمعَ لكنْ صُحْ بها في عُجبِها ... فتري الصفات نفاق موصوفاتها
قرضي لانامَ بعجبها لكنها ... في ذاك تسجد نحو منحوتاتها
وتقول تومن بالالهِ بلفظها ... والكفر في افعالها وصفاتها
تبدي فُتُوتاً في التقي وتُبيدُهُ ... في عجبها فتخيب من خيراتها
ما ذاقَتهُ سقطةً في هُوَّةٍ ... الا وكان الكِبْرُ من افاتها
ما راهبٌ متكبرٌ في خلقهِ ... الا وطاحَتْهُ عَديمُ حَياتها
فالفرع يعرف نوعهُ من اصلهِ ... وتَبيَّنُ الاشجار من ثمراتها
حقاً دوا المتكبرين سقوطهم ... بمآثمٍ يخشون من غاياتها
مَنْ يكرهِ التوبيخ يكره نفسهُ ... والنفس لاترضاه من عاداتها
الا الذي قد ذاق لذة نفعهِ ... لتواضعٍ والكبريا لم يَاتِها
والنفسُ تفرحين تستغني الوري ... بالكبريا وتموت في زلاتها
والمرءُ يكفر اذ يرى متكبراً ... والكبريا الكفرانُ من خالاتها
بالكبريا قد صار شيطاناً لهُ ... من ذاتهِ وابليس من آلاتها
متعامياً عن نورِ كل فضيلةٍ ... فكانهُ الخفاشُ في وُكناتها
واذا ذجاليل الرذيلة أحدقتْ ... حدقاتهُ ويقول نحوي ماتِهاً
فليستعد لنارِ عدلٍ سُجِّرَتْ ... يوماً تضيق النفس من زفراتها
يوماً يمسُّ جنانهُ بجنونهِ ... ويذوبُ ماقُ العين من عبراتها
وتعوذُ جنّاتُ النعيم رقيبة ... هيهات عنهُ محلها هيهاتها
ربي احبك ما حييت فنجني ... والعين شكري من سهام عداتها
بشفاعة البكر التي قد طهرت ... بصفاتها وتقدست في ذاتها

لاتسرقنك كُسا تحتها كُلُّ غبيّ

الكسا بالفتح والقصر مخاطمة المذموم . وبالكسر فرط البكا . وبالضم جمع كسية .

اقرعس بباب اللبان وارتضع صافي اللبان
لُذ بمريم فاللبان عرفهُ منها خبي

اللبان بالفتح الصدر . وبالكسر اللبن . وبالضم بخور الكندر .

هي ملاذ الصفر وغداء الصفر
وعرفها كالصفر في لقاء الثعلب

الصفر بالفتح الخوع . وبالكسر الشيء الفارغ . وبالضم النحاس . وكنى بالثعلب عن الشيطان .

قد تُم يا ابن الخُترة نظامنا كالغترة
فاستُ مذني دُرّة مطومة بالسُخب

الخترة خلاف الأمة . والغترة بياض في جبهة الفرس . والدرة بضم الدال وتشديد الراء وفتحها جمعها ذرر اي اللآلي . والسخب بضمتين القلايد التي تعلقها المراة في جيدها للزينة .

وذات لفظ كالحلي مثلث بين الملا
فزدتها لفظاً على مثلثات القطرب

الحلى مر ذكرها . قال الراهب اللبابي قد جمعت في هذه المطومة الفاظ قطرب المثلثة مع زيادات عثرت عليها فهي اعم لفظاً وابسط معنى واسهل تناولاً . وقطرب لقب ابن المستنير تلميذ سيبويه وسبب التلقب بهذا هو انهُ كان يبكر الى سيبويه فكلما فتح بابهُ وجدهُ واقفاً فقال لهُ ما انتَ الاَّ قطرب ليل لان القطرب لغةٌ في اللص . وهذا آخر ما عثرنا عليه من تلخيص هذه المطومة . وكان ختامها في مغارة دير مار اليشع النبي في جبل لبنان من اعمال طرابلس سوريا الثانية في سفح وادي النهر المقدس سنة الف وسبعماية وخمسة للمسيح .

سرورها في ربعها وكلها للحطب

الربع بالفتح الدار . وبالكسر المقيم في الربع . وبالضم جزء من اربعة .

اركب جنيبَ الرسل وجرّلا كالرسل
وكن نظيرَ الرسل بوعظك المختلب

الرسل البعير الخفيف السهل السير . وبالكسر الرفق . وبالضم جمع رسول .

فعمرنا كالخمرة ومكرها كالخمره
وشرها كالخمرة في فساد المشرب

الخمرة بالفتح ما نضح من عصير العنب وبالكسر للامراة ذات الخمار . وبالضم ما خمرتهُ كالخمير وعكر النبيذ ايضاً .

كانهُ فلو القلا جهلاً وعقباهُ القلا
يُسقيكَ من صافي الفلا مكدرات الشغب

القلا بالفتح لاتان . وبالكسر البغض والهجر . وبالضم جمع قلة وهي وعاء الماء .

لو حباكَ الفي سنة كانها فيه سنة
لا يروقنكَ سُنة يبدو بوجه مُقطب

السنة بالفتح العام والحول . وبالكسر اول النوم . وبالضم الوجه الجميل .

ليسَ فيه رُمّة رفاتهُ هي رِمّة
متاعهُ كالرُمّة يبلى بادنى سبب

الرِمّة بالفتح وتشديد الميم الترميم . وبالكسر العظم البالى وبالضم الحبل البالى .

عناءوهُ في القلب وضعفهُ كالقلب
مزيّن بالقُلب بمعصم مُختضب

القلب بالفتح الفؤاد او اخص منهُ . وبالكسر العُصفور . وبالضم سوار المراة .

خاصمتهُ بالهُدى فساك تنجو من هُدا

وبالضم جماعة الناس .

صــر اذا ان الـوقـر جـــائما كالـوقـر
فـزيـنـا بـالـوقـر أعـلام رب غـفـر

الوقر بالفتح ثقل السمع أو ذهابه بالكلية . وبالكسر الحمل الثقيل وبالضم الوقار والرزانة .

يـاراهبـا ذا خـلـسـة قـد هجرت الخـلـة
ان كنت صاحب خلة فاستقم فى المـذهب

الخلة بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام وفتحها الفقر . وبالكسر الأصحاب . وبالضم الخصلة الحسنة .

لاتسخطن فى خـطـة لا تحـيـدن عـن خطـة
مـنك لـكن خـطـة عند تـرك الأصوب

الخطة بالفتح وتشديد الطاء وفتحها الحرف المكتوب بالقلم وبالكسر الطريقة . وبالضم السمة والعلامة المعروفة .

يـاراعيـا بـالحـق فى ركـوب الحـق
لاتكـس كالحـمـق فى احتشاد الذهب

الحمق بالفتح وتشديد القاف وخفضها ضد الباطل ومن اسمائه تعالى وبالكسر البعير والجمل . وبالضم وعاء من خشب أو ذهب وغيره .

قـد خبـرت الخبـرة وارتضيت الخبـرة
فـوجـدت الخـبـرة بـالعنـا والتعـب

الخبرة بفتح الخاء معرفة الأشياء . وبالكسر نبات الأرض . وبالضم رويئة الأشياء ذاتيا .

ديـارنـا كالـذبح واهلهـا كالـذبح
وقـومهـا كالـذبح يسـم قلب الغـبـ

الذبح بالفتح مصدر ذبح وبالكسر المذبوح . وبالضم نبت نشم .

بـوسـا لهـا من ربـع فمـالهـا من ربع

الجنّة بالفتح الفردوس والنعيم . وبالكسر الشياطين . وبالضمّ القوس والمجرة .

الق بذار الكتب في ديار الكتب
تجد ثمار الكتب في النعيم العذب

الحبّ بالفتح وتشديد الباء وخفضها الحبوب . وبالكسر المحبوب منك وبالضمّ المحبّة مصدر حبّ .

فضاء يلّ كالعرس والحلي للعرس
سرورها كالعرس عند النفس الرغب

العرس بالفتح الجذار . وبالكسر زوجة الرجل . وبالضم فرح وليمة الزيجة والحلي بفتح الحاء واللام ما تتزين به العروس من مصوغ المعدنيّات جمع حُلِيّ بضمّ الحاء وكسر اللام وتشديد الياء والحلي معطوف على كالعرس

سِرْ مسيرَ الحبوة لاتسن بالحبوة
عسى تحوز الحبوة في نعيم الطرب

الحبوة . بالفتح السير الخفيف . وبالكسر الصبر في السير . وبالضمّ الهبة والعطيّة وتن مضارع وفي من اللين المفروق .

ثق عقلك بالصلاة فانها خير الصلاة
تقيك من لذع الصلاة في جحيم اللهب

الصلاة بالفتح مخاطبة الباري تعالى والتوسّل اليه . وبالكسر المحنة والعطيّة وبالضمّ جمع صلّ وهو الحيّة الدقيقة الصفراء .

كن تقيّ البرّ عاملا بالبرّ
قانعا بالبرّ في هدو السبسب

البرّ بالفتح والتشديد الرجل التقي . وبالكسر الخير . وبالضمّ القمح والحنطة والسبسب الارض البعيدة المستوية .

ازهد باكل الفلّة وكل غروق الملّة
واحذرن الفلّة تره هدو الغضب

الملّة بفتح الفلّة وتشديد اللام وفتحها الاغنام . وبالكسر العشب الكثير .

كن نقيّ الصلت ذاك لا كالصلت
مجداً كالصلت في اكتساب النشب

الصلت بالفتح الجبين النقي بياضاً . وبالكسر اللص . وبالضم الرجل الماضي في حوائجه . ونسب بالفتح والكسر بك المال الاصيل .

وزد بجسمك مَنّة تستشفأ بالمنّه
ولا تخف فالمنّة موجودة في التعب

المنّة بالفتح وتشديد النون وفتحها الضعف والإعياء . وبالكسر الامتنان وبالضم القوة .

حمل النسك القرى كأنه نار القري
واجتنب سكن القرى يا راهباً يا ابن ابي

القرى بالفتح والقصر الظهر . وبالكسر طعام الضيافة . وبالضم جمع قرية .

والطمر طمراً كالرشا من نسا كالرشا
ابليس يعطيك الرشا من منظر او مشرب

الرشا بالفتح الغزال . وبالكسر حبل البئر وبالضم الرشوة .

وابغضنّ من الكرى والله يمنحك الكرى
ولا تكن مثل الكرى مدحرجاً بالسبب

الكرى بالفتح والقصر النوم . وبالكسر الاجرة . وبالضم جسر مدحرج يلعب بدر الصبيان .

فالنعيم لك العقار فاسعد عياناً بالعقار
واثمل بهاتيك العقار لا تخف من نوب

العقار بالفتح الاملاك من حقول ومنازل . وبالكسر القصر والمنزل . وبالضم الخمرة .

اسعد بتلك الجنّة واسخر بتلك الجنّة
وربّنا لك جنّة يقيك سهم النوب

عليكَ نارٌ كالرِّقاقِ ويومُها يومُ الرِّقاقِ
تذوبُ جوعاً والرِّقاقُ يعزُّ يومَ السَّغَبِ .

الرقاق بالفتح كثيبُ الرمل . وبالكسر اليوم الحارّ هجيرُه . وبالضمّ الخبز الرقيق . والسغب محرّكةً الجوعُ مع نَصَبٍ .

أذنابُكَ بهما الصَّلُّ اعضاكَ فيها الصِّلُّ
وفوكَ فيهِ الصُّلُّ وسمُّهُ كالعَقْرَبِ

الصَّلُّ بالفتح وتشديدُ اللام وضمّها صوتٌ وقع الحديد على الحديد . وبالكسر ضربٌ من الحيّات . وبالضمّ الطعام المُتن . وفوك اي فمك .

مُعذَّباً بالجَثِّ مُمزَّقاً بالجَثِّ
مُشقَّلاً بالجُثِّ في بحارِ اللَّهَبِ

الجَثّ بالفتح وتشديد الثاء المثلثة وكسرها القطع . وبالكسر البلا والشقا وبالضمّ الاكمة اي التلّ الصغير .

فغرَّ خوفاً كالطَّلا عن مُعاطاةِ الطِّلا
ومن مُغازلةِ الطَّلا ان رُمتَ حُسنَ الأَرَبِ

الطَّلا بالفتح والقصر خشفُ الغزال . وبالكسر الخمر . وبالضمّ الجيدُ والعُنق .

واستسقِ خيرَ القَطرِ وردّ ذوبَ السِّقطرِ
فعرفُ ريحِ القُطرِ يشيدُ فضلَ الأَدَبِ

القطر بالفتح المطر النازل . وبالكسر ذوب النحاس . وبالضم ضربٌ من البخّور .

تَرَى الفضاءَ ليلَ كالزُّجاجِ فاعتقلها كالزُّجاجِ
واحتفظها كالزُّجاجِ اذ هو سريعُ العَطَبِ

الزجاج بالفتح زهر الفرنفل . وبالكسر السهام . وبالضمّ القوارير الزجاجيّة .

فالعقلُ هو كالظُّلمِ والفكرُ هو كالظُّلمِ
واكتبْ هو كالظُّلمِ فعُدَّ عنهُ تظرُبِ

الظُّلمُ بالفتح ريق الانسان . وبالكسر ذكر النعام . وبالضمّ ضدّ العدل .

وبالكسر النعمة الفاخرة . وبالضم الجيل من كل حي .

ونال طعم الحربة ما أمر الحربة
فقلبه كالحربة حوى ضروب النوب

الحربة بالفتح آلة الطعن . وبالكسر هنة الحوب . وبالضم وعاء كالغرارة .

الويل ويل الشعب اذ ضل بين الشعب
مشعبا كالشعب ممزقا بالعضب

الشعب بالفتح القبيلة العظيمة . وبالكسر الطرق في الجبل . وبالضم ما بين الغصنين .

عليه قد ناح الحمام اذ سقى كاس الحمام
وقام كالليث الحمام من بعد موت فرهب

الحمام بالفتح هو الطائر المعروف . وبالكسر الموت . وبالضم الشجاع .

وشد عزم اللمة وغلبهم باللمة
وحل اسر اللمة بعد طول الحقب

اللمة بالفتح والتشديد جماعة الجن . وبالكسر شعر الراس . وبالضم لاصحاب المؤانسين . والحقب جمع حقبة .

غدا نسقي المسك وعرفه كالمسك
وجاد لا بالمسك على لابس الوشب

المسك بالفتح الجلد . وبالكسر ضرب من الطيب . وبالضم الثمر .

فارمق اذا بالحجر وفز بحسن الحجر
من بعد ذاك الحجر نجوت منجا الهرب

الحجر بالفتح مجمع العين . وبالكسر العقل . وبالضم المنع .

لا تكن كالسقط او جنين السقط
ما بين فار السقط لاجل ذنب لم تجب

السقط بالفتح الشيء الحقير . وبالكسر الولد الغير تام وقد اسقطت امه وبالضم شرر النار .

كانكم فى صُرَّة ربـاطُهـا بالغَضَب

الصُرَّة بالفتح جماعة الناس . وبالكسر الليلة الباردة . وبالضم الخرقة المربوطة .

تعودُ مرعى كالكَلا وغيرُ اهلٍ للكلا
تذوبُ من دآء الكَلا مثلَ كلبٍ مكلب

الكَلا بالفتح العشب والنبات . وبالكسر الوقاية والحرس . وبالضم جمع كلوة او كلية وهي لحمة منقوبة حمراء لازقة بعظم الصلب عند الخاصرتين .

مسولاكَ لا بالقسطر رماكَ بل بالقسطر
فعدلُهُ كالقسطر يفوحُ عندَ الثوب

القسطُ بالفتح الظلم . وبالكسر العدلُ . وبالضم ضربٌ من البخور .

كم رُمتَ نشقَ العُرف وضقتَ عندَ العرف
دهاكَ نكرُ العُرف وجود ربٍّ مُرهب

العُرفُ بالفتح الرائحةُ الذكيّة . وبالكسر الصبر في الشدايد . وبالضم الجودُ والامتنانُ .

تبعتَ راىَ الجَدّ لمّا عَصى بالجِدّ
واذ غدا بالجُدّ فداهُ مولى الادب

الجَدُّ بالفتح ابو الوالد . وبالكسر ضدُّ الهَزل . وبالضم الحُبُّ القديم .

جآء من خيرِ الجُوار فسكنّا في الجِوار
صوتهُ يعلو الجُوار من مريسٍ في عَجَب

الجَوارُ بالفتح جمع جاريةٍ . وبالكسر الذي يجاورك اى يقربُ منك او الذي تعطيه ذمّتهُ فيكون بها جارك فتجيرهُ . وبالضم صوت الصياح العظيم .

وذاقَ شوكَ الأُمّة فيا لَهـا من امّة
ومَساتَ دونَ الأُمّة بجسمهِ المتعذّب

الأُمّة بالفتح وتشديد الميم وفتحها الجلدة الرقيقة التي على الرأس .

الدعوة بالفتح اسم المرّة من دعا يدعو تقول دعوت دعوة اي رغبت اليه في امر وبالكسر ان يتطاعم الانسان بما ليس فيه ، وبالضم الوليمة الخفلي .

في رياض الشرب وحياض الشرب
بكاس ماء الشرب تحسوز اعلى الرتب

الشرب بالفتح القوم المجتمعون للشرب . وبالكسر الماء المورد وقت الشرب وبالضم مصدر شرب . والحياض جمع حوض وهو الماء المجموع .

في النعيم الخرق مع يسوع الخرق
لا تكن كالخرق تر اليم التعب

الخرق بالفتح الصحراء الواسعة . وبالكسر الرجل السخي . وبالضم الرجل الاحمق الجاهل .

كن كذا رضب الجناب راكبا طرق الجناب
تنج من داء الجناب والاذى والغضب

الجناب بالفتح الغنا والناحية والمقام . وبالكسر الفرس السهل الانقياد . وبالضم داء الجنب .

ان رفضت غدا الملا فانت في البئر الملا
نارها لكن كالملا مدى الدهور الحقب

الملا بالفتح الصحراء الفيحاء بالزهور . وبالكسر الجب المملو . وبالضم جمع ملاة وهي التي تلتفع بها المراة وتسمى الريطة ايضا . والحقب جمع حقب وهو الدهر الذي يتناهى .

قد يرى لك شكل ولا يرى لك شكل
وفي يمينك شكل مغلّلا بالذهب

الشكل بالفتح الشبه والمثيل . وبالكسر الحسن والظرف . وبالضم جمع شكال وهو الحبل الذي يوثق به .

مع ابالس صرة بهوتة في صرة

بحر الخطا هو غمر ما شرة الا غمر
ما جازه الا غمر يري بويل الكرب

الغمر بالفتح الماء الكثير . وبالكسر الحقد والضغينة . وبالضم الرجل الجاهل . والكرب الكرن .

عراه داء الثرب لا لله من ثرب
معقرًا في الثرب يعض كف التعب

الترب بالفتح الضعف . وبالكسر الذى يساوبك فى العمر . وبالضم الثراب

غدا بارض حرة مروعًا من حرة
فهل فتى من حرة يغيثني في كربي

الحرة بالفتح ارض ذات حجارة مسودة . وبالكسر العطش الشديد وبالضم الامراة العفيفة . او خلاف الامة ومن كل شي خياره .

فثب بثوب الحلم موشحًا بالحلم
فدهرنا كالحلم يمر مر السحب

الحلم بالفتح الجلد الذى تتخذه الدودة قبل دباغه . وبالكسر الاناة والرفق وبالضم الرؤيا في النوم .

وجد يوم السبت وشد نعل السبت
وكل حشيش السبت نقشفًا للرهب

السبت بالفتح آخر ايام السبة . وبالكسر جلد البقر المدبوغ . وبالضم نبات كالحطمي . .

فالاثم شفك كالسهام أصمي فؤادك كالسهام
حتى غدا داء السهام نظير داء العطب

السهام بالفتح شدة حر الصيف . وبالكسر النبال . وبالضم الصدر والتغير والضعف والمرض .

ادع يسوعًا دعوة وليس فيها دعوة
قد عد حقًا دعوة لكل داع نجب

لارض والبحر ولافلاك قاطبةً لذاك تعنو لهُ رقًا وترتهبُ
لكن تدبيرهُ الملكوت متصلٌ منهُ اليهِ بهِ عنهُ لهُ يجبُ
فالشمس تخدمهُ والبدر يرمقهُ والبر والبحر فى تدبيرهِ ذيبن اب
تعنو السماءُ لهُ والارض صاغرة قد يلزم العبد عند السيد الادبُ
وقد حواهُ حشى بنت مطهرة لما افاض بها الانعام تنسكبُ
لولى لام حوتها نعمة حكمت ان صانع الكل وهو الواسع الرحبُ
بحويهِ منها حشى قد جاء منحبسًا فيهِ وفى كفهِ الاكوان تنسحبُ
بشراكِ مريم قد جاءتك فى عجبٍ كانت سمارية واليك تنتسبُ
خصب من الروح روح القدس حل بكِ للهِ مستودع بين الورى عجبُ

وقال ايضًا رحمهُ اللهُ

جربتُ كل مهذبٍ ذى رونقٍ فى دفع كل مصيبةٍ ومصابِ
ما جاد لى بالصبر غير مهندٍ اعددتهُ فى النائبات منابى

ولهُ ايضًا رحمهُ الله مثلثات عروض مثلثات قطرب اللفظة الاولى مفتوحة الاول والثانية مكسورة والثالثة مضمومة وسماها المثلثات الدرّية وذلك سنة الف وسبعماية وخمس . وقد علّق عليها شرحًا مسهبًا جزيل الفائدة عليكَ بها

ياصاحِ اسمع مُذ سمعتْ منظومةً قد جُمعت
مُثلّثاتٌ اشبهتْ مثلثاتِ القُطربِ
طوباكَ يارامى السَلام وقيتَ من رمى السلام
احفظ بعينكَ والسلام من حَرِّ نارِ الغضبِ

السِلامُ بالكسر التحية والامان . وبالكسر الحجارة . وبالضم عظم ظهر الكفّ مما يلي الاصابع .

اسمع وطِع بهذا الكَلام ياخيبةً خدشَ الكِلام
فالجوُ فى لارضِ الكَلام يسلي الفتى بالعطبِ

الكَلامُ بالفتح القول . وبالكسر الجراحات وبالضم لارض الغليظة الصلبة .

وقال ايضاً في تفضيل مريم العذراء على القديسين

يحوز كلُّ من الابرار اجمعهم سعادة نالها في قدر ما نصبا
لكن مريم فاقت مجدهم شرفاً اذ فاقهم حزنها في الابن اذ صلبا

وقال ايضاً في عبادة مريم العذراء

عبادة مريم في الارض كانت مُبشِّرة من النقص المعاب
كنور الشمس لا يرزاه شيء اذا طلعت بافق السحاب

وقال ايضاً في بكا مريم على ابنها وهو مصلوب

بموقف مريم العذراء تبكي تجاه وحيدها فوق الصليب
توقفت الخلايق في ذهول بما الفوه من امر عجيب
تنوح على مصاب ابن وحيد وتسترضى المصاب عن المصيب

وقال ايضاً رحمهُ الله

صار لالهه بحبه متانساً من مريم فهي الرجا والبابُ
ليخاص الخاطي لاسير بموته ويؤلِّه الانسان وهو ترابُ

وقال ايضاً في مريم العذراء

عجيبٌ انكِ عذراء حبلى برب قد تعالى في العجايبْ
ولدتيه وربّيتيه طفلاً فيرضع ثديكِ والثدي كاعبْ
رددتِ كلما سلبتهُ حوّاءُ بثمرتكِ الشريفة في المناقبْ
فتحتِ مغلق الملكوت حقاً ليدخلهُ اثيمٌ جاء تايبْ
فانتِ بابُ مولانا وانتِ لهُ خدرٌ ونورك فيهِ ثاقبْ
الا سروا بمريم مذ حبتكم حيوة ما لمشرقها مغاربْ

وقال ايضاً يمدح مريم العذرا سنة الف وسبعماية واثنين وعشرين وهو في حلب .

مستودع البكر مريم حاملٌ عجباً مدبر الفلك كلها عجبْ

كفاكم العار لما قال مجدكمُ انا الهك يايعقوب فاحقق بي

وقال ايضاً رحمهُ الله يشجع حالهُ وهو في معظم الضيقات

فلا حزم لا في طروق تجارب ولا حول لا في حلول مصايب
رمتني براشيها فاصمتُ فاخطات فواعجباً من مخطيات صوايب

وقال ايضاً رحمهُ الله يمدح مريم العذراء

ان الملايك والانام جميعهم حتى النسيم وكل مطلع كوكب
لو اسهبوا في وصف مريم مدحهم بفصاحة، وبلاغة، لم تكذب
حقاً لاعجز مدحهم مذ خصها ال مولى لالهِ بمدحهِ المستعذب

وقال ايضاً في الكذب

خذ خمرة الكذب من مدر وسخرية ومن نفاق، يواري شر كل غبي
لاتعجبن ان رايت الكذبَ اشنعها فان في الخمر معنى ليس في العنب
اقطع بسيف خشوع هام مكذبة فالسيف اصدق انباء من الكذبِ

وقال ايضاً مضمناً شطريين قد كان لهج الشعراء بتضمينه في وادي الغزل المحدود وهو .

سمعت باذني رنة السهم في قلبي

شكوتُ وقلبي من سهام كبايري جريحٌ وهذا الجرح من ذلك الذنب
فلا تكتموني جرحهُ فلانني سمعت باذني رنة السهم في قلبي

وقال ايضاً في صفات الاغباء

اهل الغنا يتمسكون حقيقةً بثلاثة، كثلاثة الارباب
كبرٌ وحب غنا كذاك وشهوةٌ ياويلهم من مالك الارقاب

وقال ايضاً رحمهُ الله معرضاً بكتابهِ بلوغ الارب الذي الفهُ في صناعة البديع

ان شبت تبلغ مارباً بالنظم في فن الادب
لتري بذلك شاعراً فعليك ببلوغ الارب

ان شيبي فاهدي شباب شيبي ... وجدّدي الشيبَ بالشباب
شبابَ جدّي وشيب نسكي ... في حلبتي الزهد غير كاب
فان مدحي يزين شعري ... في وصفك الخالص اللباب
خطيبك مدحه وقافي ... ومدحك العقدُ في الرقاب
فيوسف الذخر عند موتي ... ومريم العون في الحساب

قال ايضاً رحمهُ اللهُ يشكو من اناس كانوا يخادعونه وهو في مدينة رومية سنة الف وسبعماية واحد عشرة من بحر الهزج .

أيا مَنْ قد رأى نصبي ... اليكَ اشكو من الوصب
بقوم قد بُليتُ بهم ... كبلوَى الجسم بالجرب
فأعقلهم يخادعني ... فأهربُ وهْوَ في طلبي
وَرأسهمُ يُنافقني ... فما ظنكَ بالذنب
حسبتُ سرابهمْ ماء ... فاهلكني من اللغب
لامرٍ ما أتيتهمُ ... فلا تسألْ عن السبب
ظننتهمُ ذوي نسبٍ ... وجدتهمُ ذوي نصب
فأبتُ وقد رضيتُ بما ... بليت به من التعب
فرحتُ ولا أصدّق ما ... نجوتُ به من العطب

وقال ايضاً رحمهُ اللهُ يوبخ اليهود لاربيا لما كان مقيماً في بلد الدروز سنة الف وسبعماية من بحر البسيط .

دع اليهود فلا ينفك خبثهم ... يبدى لدينا دخان الكفر والكذب
يتشرفون باجداد بهم فتكوا ... فتكَ الافاعي بلا ذنب ولا سببِ
يفاخرون باصل كان من قدم ... وكتابهم ذلك المعهود من حقبِ
فان تقدّمنا منكم ذوو نسب ... فكم تقدم يسوعُ المسيح نبي
كتابنا انْ تأخّر عنْ كتابكمُ ... فانّ في الخمر سرًا ليس في العنبِ
لو شيتم الكتب ما قالت فعايلكمُ ... السيف اصدق انباء من الكتبِ

لهُ وظيفةٌ كالبابِ المولّى ... على ابنهِ الطاهرِ كالأهدابِ
فيشبههُ اللهُ وهو عبدٌ ... لأنهُ زادَ في المرغسابِ
يعانقُ ابنَ كالاهُ جهراً ... بلا حجابٍ ولا نقابِ
تنفرُ منهُ ملايكتهُ ... مهابةً منهُ بالتهابِ
لكنما يوسفٌ نراهُ ... ابناهُ في خدمةِ الذهابِ
فلا رسولٌ ولا نبيٌّ ... ولا شهيدٌ على الصوابِ
ولا ملاكٌ علا سماوا ... على السماواتِ في الحجابِ
فلن يوازوا ولن يساووا ... ليوسفَ العدلِ ذي العجابِ
سموتَ فضلاً علوتَ قدراً ... دنوتَ قرباً من الشهابِ
اطاعكَ الابنُ وهو طفلٌ ... ويافعٌ كاملُ الشبابِ
وقد اطاعتْ لهُ البرايا ... فهي لديكمْ على اقترابِ
بملككَ الآنَ كلَّ ملكٍ ... بغيرِ عدٍّ ولا حسابِ
ورثتَ من ربنا محلاً ... من السماءِ عالي القبابِ
ملكتَ عرشاً فكنتَ مولى ... مشرفاً على الجنابِ
ببابكَ الآنَ عبدُ رقٍّ ... وقرلكن بغيرِ بابِ
اتيتُ ارجو ثوابَ مدحٍ ... فلا تعدني بلا ثوابِ
فكن شفيعي غداةَ يومٍ ... احيرُ فيهِ عن الجوابِ
وذُدْ عني أوارَ نارٍ ... قد استعدّت الى عقابي
وسُدَّ عني جحيمَ عدلٍ ... فخُتُّ فاهُ على عتابي
فانني عبدٌ وانتَ مولى ... وموضعُ العبدِ في العتابِ
ولا تكلني الى سواكم ... يايوسفَ الطاهرِ الجنابِ
بسريرِ الشي اليهِ ... نشيرُ في ملتقى الصعابِ
لو تسالوني لحالِ ذنبي ... قد نهت فيهِ على الروابي
ماذا عليكَ لو ترحميني ... وتقلبني بينَ الصحابِ
وترجعني الى حماكَ ... رجوعَ سادةٍ من الصوابِ

فمعصومةً عن كل وصمة قادح ، مُبَرَّاءةً عن كلّ دعوة عايب .
مُطَهرةٌ حقاً بمستودع الحشا علوت على الثقلين ياخير كاعب .
ألا يا ابنة الجدّ الموثّل مجدهُ علا مجدك حتّى انتهى في المغارب .
سكينة اسرار الاله شكيتي اليك من آعباء الذنوب الرواتب .
تصدتك والعقل آدلهم من الأسي وقد غلّ أطراف معاً ومناكبي
انيري دجوفي واعطفي لمذلتي وحسبك خاطٍ قد اتاك كتايب .
فلا فوز الا في حماك مؤيدي ولا رشدَ الا في هداك مصاقبي
عليك سلام الله ما ناح طايرٌ على فنن الأراك نوحَ القوادب
عليك سلام الله ما آخضلّت الرّبا وقابَل ثغر الزّهر درَّ السحايب .
عليك سلام الله ما اشرق الضحى بشمس ازاحت نسج تلك الغواقب .
عليك سلام الله ما جاد شاعرٌ بابنة فكرٍ نُجّبت بالنقايب .

وقال ايضاً رحمهُ الله يمدح القديس يوسف خطيب مريم البتول حين كان في ديره الذي في قرية زغورتا من زاوية طراباوس وذلك سنة الف وسبعماية وتسعة من زحاف المتقارب .

ما أحسن الرّوض في الرّوابي مكفكفاً دمعة الرّباب .
والطف البدر قبل صبح ممزقاً حلة السحاب .
واغرب المدح في ولي كأنّهُ المصدرُ في الكتاب .
يحثني الفكرُ في مديحٍ بيوسف الفاضل المهاب .
به اكتسبنا رضاً وقدساً وقد سّتنا يدُ الطلاب .
بمن تحلّت يدٌ فجلّت قداسة الارض بالثواب .
مقامهُ ساد في البرايا وفضلهُ زاد كالعباب .
خطيب ام الاله وابٌ لمالك الملك والرقاب .
هو البتول الامين حقاً على بتول بلا معاب .
ابو يسوع المسيح لكن بتربيته من الشباب .

كانّ سناها قابسٌ نورُه بدا ... لدى عين مقرور رمى باسباسب
تخالُ وميض البرق في أفق دجنها ... مجمّرة نورٍ او مصابيح راهب
سقاك اخيا ريّا مُلِثّا مسوفةً ... بافضل مصحوب، وانفع صاحب
فكم مولٍ في قطرك من سالك، ... خلعت على آثارها كلّ سايب
لثمتُ ثغورَ التربِ في عرصاتك ... كما لثمتْ قدمًا ثغورُ ترايبي
قصدتُك والنكباءُ بيني وبينك ... تحيلُ غشاءً كالمجنّ المناصب
ولمّا أبت الا التصدّرَ في اللقا ... صمتُ عراها فاستوت كالمصاحب
بطرفٍ يفوت الطرفَ عند اندفاقه ... وعزمٍ يفلّ البيضَ عند المضارب
فلا زلتُ اطوي فدفدًا بعد فدفدٍ ... وافلي مفارق طرقها والشعايب
الى ان بدا ذيلُ الظلام ممزّقًا ... وافرط فيه سلكُ در الكواكب
واشرقن اطلال الحمى ورسومه ... ولما تبدّا النور قلتُ لصاحبي
اصاح، فما هذا الذي ابهج الفلا ... ضياءً وعمّ لافقَ من كل جانب
فقال هو الحصنُ المؤطّد في الورى ... اثيلُ السجايا والعلا والمواهب
فقلتُ اتعنو صيدنايا فقال لي ... نعم وابيك فانني غيرُ كاذب
فياحبّذا تلك الديارُ وحبّذا ال ... مطيفُ بها يومًا لرفض المعايب
ويا حبذا الحصنُ المؤطّد اصلهُ ... منيفُ المباني والبها والمناقب
يدكدكُ طودَ الصدّ عند قراعه ... ويصدعُ اصلاءً بغير قواضب
فثمّ شذا ارجايه بين معشرٍ ... رأوا افضل الحسنات ذكرَ العواقب
فلا السرّ مغشيٌّ لديهم ولا الهوى ... بميد بهم عند النوى والنوايب
وقد احرزوا الآداب في معضد التقي ... وقد اخلصتهم نارُ سبك التجارب
شكوت اليهم والحنين يسوقني ... الى حيثما الآمال سوق النجايب
اياساكني الحمى بسالة بلغوا ... سلامي الى من هي اعزّ حبايبي
ملاذ الورى والذخر في يوم مَوردي ... اذا ما أتيت الله اتيته راهب
فليك مريم ثم لبيك فاسري ... فاني لبابك طايعٌ غير هارب
ايا فرع يشي صوته اصلاً لفوزه ... ولا تعجبوا للشمس دون الكواكب

فغدوتُ لا انصاعُ عن صاعٍ المني ... فكانني فيما اراهُ اشعبُ
وكانني الخنساء تندب صخرها ... هذى العلوم فاين من يتدربُ
هذى مجتهما فاين المهتدى ... فيها واين العالم المتهذبُ
حتى اتاح الله لى علّاتها ... وانا الى امثالها اتطلبُ
ففضضتها وقراتها وفهمتها ... فاذا بها ما ليس عنهُ مهربُ
بمفسّر الاحلام يوسف عصره ... فى مصره قد جاء فيما يعربُ
تتفاضل الآيات في غاياتها ... لتفاضل الاشخاص فيما تذهبُ
فلكل رمزٍ أعصرٌ تُعنى بهِ ... ولكل عصرٍ يوسفٌ يتلقبُ
فرعون في الرويا كيوحنا بدا ... فيها ويوسفها المثنى يعربُ
لا تعجبوا من موردٍ متزاحمٍ ... ان لذَّ مشرعهُ وطاب المشربُ
بسمىّ يوسف كان كشف رموزها ... حارت بمعناهُ عقول شيَّبُ
يامادحاً اثار قوم ان اتوا ... عسلوا كما عُسل الطريق الثعلبُ
فالبدر يعجب فى الظلام فان بدت ... شمس النهار فانهُ لا يعجبُ
هذي مفاتيح اليها ينتمى ... من كان فيها كل يوم يرغبُ
ذاك الذى افتي الزمان بفضله ... وبعلمهِ والدهر امرد اشيبُ
ان ليس فى الدنيا غريبٌ مفردٌ ... من بعد يوسف والبعيد مقرَّبُ
لكنَّ وحيَ الله سرٌ غامضٌ ... يؤتيهِ من ياتيهِ وهو مهذَّبُ
حكمٌ بدت كعمود صبحٍ فانجلى ... جهلُ الورى وانجاب ذاك الغيهبُ

وقال ايضاً رحمهُ الله يمدح مريم البتول وديرها المعروف بصيدنايا سنة الف وستماية واربعة وستون من بحر الطويل .

رُويداً رُويداً ياحداة الركايبِ ... لقد عسفتْ اخفافها فى الترايبِ
وانّوا بنا تلك الديار عشيّةً ... وقرّوا عيوناً باحتشاد الرغايبِ
ديارٌ دجاها مطلعٌ يهتدي بهِ ... فواعجبا من مشرقٍ في المغاربِ
عليها ظلالُ الأيدِ يرفلُ مُعلناً ... بسترٍ كتومٍ جامعٍ للمناقبِ

من صوت صافور وفك خوانم ، مع ضربة ، جاءت بجام ، يسكب
تجري جيدُ الحكم منها ابيضٌ بل احمرٌ بل اسودٌ بل اصهبُ
فذهلت من آثار ما عاينته من اسطرٍ مضمونها مستغربُ
من بابل القطرين بل من سيّد ال قطبين بل من موسمين تمذهبوا
وكسوف شمس مع خسوف البدر وال أفلاك تطوي والكواكب تغربُ
تتزلزل الارضون من افاقها وتميدُ اطوادٌ بهنّ فتقلبُ
ويعود ذاك البحر بحرا من دمٍ فيه جزايرهُ تغورُ وترسبُ
فترى وقد اخذ الوجود نهايته ونظام هذا الكون فيها يخربُ
حملاً اتي من فوق عرش ، حوله ال أشياخ وهو على الملايك يركبُ
ويقول للابكار والابرار وال شهداء والقوم الذين توهبوا
قوموا اتبعوا الحمل المظفر واصعدوا من فوق ذروة شاهق ، كي تغلبوا
وافاكمُ الدجّال يخدع آلهُ كالآل يخدع من اتاهُ يشربُ
هذي رموزٌ لستُ اعلم كنهها فاذا انبيتُ مفسريها يهربوا
جاءت ايامرها بامر الله ، وال حمل الذبيح فاين منها المهربُ
من لي بكشف رموزها بكنوزها كم امية العلما بذاك وتنعبُ
كم لاح منهم بارقٌ في كشفها لكنّ ذاك البرق برقٌ خُلّبُ
لاخير في عقلٍ ، بدا متعاقلاً والقلب في معنى الروية قلّبُ
ما اشرقت بعقولهم اسرارها لا وامست في المشارق تغربُ
لازلتُ اطرق مدلجاً حاناتها واكيل من خمر السوال واشربُ
واسير بين سهولها وحزونها والهاً اسرقُ تارةً واغربُ
ان جبتُ منها سبسباً متوغلاً صبحاً تلقاني عشاءً سبسبُ
واصيخ اذناً نحو صوت رسولها ال داعي والقى السمعَ وهو يونبُ
وانا كاني سامرٌ في راقدٍ ولسان فكري فوق قلبي يخطبُ
وكانني طفلٌ بمهدٍ نائمٌ يزداد نوماً في الحداء ويطربُ
حتى اذا ما هبَّ اصبح طالباً ثدي الرضاع وان تكفّي يلعبُ

قد صار مدحي في سناها صادقاً ... مذ كان مدحي في سواها كاذبا
مليَّت وزادت في البشارة نعمةً ... كبرى وملَّأتنا علا ومواهبا
استير قالت ان جنسي هالكٌ ... فاتتها مريمُ باخلاص مطالبا
ما بين استير ومريم نسبةٌ ... في الجنس وارتقتا لذاك مراتبا
استيرُ تحت ذمام ملكٍ كافرٍ ... والبكر قد ولدت الهاً ثاقبا
ملك الملوك يخص مريم امَّهُ ... أرأيت امّاً قط بكراً كاعبا
ان المعاني في صفات سموها ... ساقت الى نظمي الكلام جنائبا
قد كنت اسعى في قريضي راجلاً ... اصبحت في مدح البتولة راكبا
كالشمس ان طلعت ازاح ضياؤها ال ... سامي من الافق الرفيع ثواقبا
اخذت بطوق اللَّيل حتى افرطت ... من جيده سلكًا يضم كواكبا
خلع النهار على الدجا اسمالهُ ... من ذكرها واختار من جلابيبا
ان تاتها مستمطراً انعامها ... مطرت عليك من السماء سحايبا
ان تَبْلُها تجد السرور مواكبا ... او تلقها تلق الجبال كتايبا
حصنٌ يصون الملتجين من العدا ... ملأت قواصي العالمين عجايبا
من جاءها حاز النباهة والتقى ... منها ونال رغايباً وغرايبا
لو عشت دهراً مادحاً اوصافها ... بين الورى ما قد عملت الواجبا

وقال ايضاً رحمهُ الله يصف رؤيا يوحنا الحبيب ويمدح مفسرها المعلم يوسف القس الحلبي الماروني سنة الف وسبعماية وثلث عشرة من بحر الكامل .

سرٌ عجيبٌ فيهِ معنًى أعجبُ ... وحيٌ غريب فيهِ مرأيٌ اغربُ
رؤيا ويوحنا الحبيب رفيقها ... ياحبَّذا حبيٌ لذلك ترقبُ
وسمعت من الاغراب سرّاً لم يسع ... صدر الملايك شرحهُ لو اطنبوا
فالروح روح القدس جاء بفيضها ... ورسولهُ يُملي عليهِ ويكتبُ
بحوادثٍ تجري الى غاياتها ... قد زان معناهن لفظٌ معربُ
مطوية الانحاء ينحو طيّها ... نحو الذي لوقوعهِ نترقبُ

رَبِّتْ ابنـاً فاستهان باتمـه ورفعتـهُ ليكـون فيـه ثوابُ
فكأنني اذنبتُ حين رفعتـهُ وجزا المسيْ بما يسيْ عقابُ
ولبستُ فيه العار ثوبًا فاضحًا بين الانـام وما عليّ نقـابُ
من منصفي مـن ظالمي متظلم سحقًا كحلـو بالمرار يشـابُ
اصبحت في ثوب الحداد ولا تسل عن حال شيخ يزدريه شبابُ
هذا قضـاء الله فاصبر طـايعًا ان المطيـع لـهُ السـلام ثـوابُ
فعليك يادار الاحبة والرضى منـى سلام والصـدور رحابُ

وقال ايضًا رحمهُ الله يصف التواضع السعيد ويمدح مريم العذراء سنة الف وسبعماية واثني عشرة من بحر الكامل .

هذا التواضع ان اردت مواهبـا تغنيك فاقصدهُ تجدهُ واهبـا
دلجا يرى المترهبـون بظلـه مرعًى خصيبًا في الورى ومشاربا
من شاء رهبنة بغير تـواضع قد صار لصّ حيـاتـه لا راهبـا
ان التواضع في سمـو محلـه سمةٌ لنا ان كـان منـا تايبًا
سمةٌ لنـا ان المسيح الهنا ولاجلـه ذقنـا اسى ومصايبـا
فهو السماء وانت فيها قايمًا متواضعًا فـوق المجـرة راكبـا
من كان يرغـب بالحظا متعمدًا ليس التواضع فيـه يومًا راغبـا
هبط الملاك من السما متقهقرًا بالكبريـا وانحـطّ منهـا خايبـا
ويشاهـد المتواضعون بقلبهم مـا في السما عجايبـا وغرايبـا
ما كـان اولاني بـه لو انني اسعى اليـه راهبـًا او عـازبـا
او ذايبـًا او نـادبـًا او آئبـًا او راكبـًا او راغبـًا او طالبـا
اسمع نـداه الاضـاع فهتـدي بندايـه اذ قـال قـولًا صايبـا
ثق بي وخذني مساعدًا في كلمـا تهوى تجدني صاحبًا ومصاحبـا
فامنن على رمقي بخير تواضع يـاربّ واجعلني بعفـوك تايبـا
واقبل بمريم ما اتيتك صادحًا انّ اللسان يذودُ ذنبـًا عايبـا

ذهبت محاسنها فزال نقابها ... والشمس من كدر الكسوف تعابُ
ضحكت على ساداتها اعداؤها ... وشكت فابكاها أسىً وعتابُ
زلّت بجذب زمامها حتي انحنى ... منها وفيها أرؤسٌ ورقابُ
فكانها فوق الانام مصيبةٌ ... وكانها تحت الانام ترابُ
واذاقها ذاك العدو بخبثه ... صاباً ولكن ليسَ فيه صوابُ
ولقد دعاهُ الله دعوة منجبٍ ... وسكوته عمن دعاهُ خطابُ
واحبّه مولاهُ دونَ اخيه في ... معنيً يشير الى خفاهُ كتابُ
وكناهُ في يوم الصّراع بكنيةٍ ... حارت بها الافهام والالبابُ
فانصاعَ لايحنو على امٍّ غدت ... تحويه في جزء العلى فليهابُ
فتاملوا يا ماريين بها تروا ... مرأي مريعاً في وعاهُ عذابُ
أمّا براها الذّل حتي اصبحت ... ومصابها للشامتيين مصابُ
ذاقت من ابنٍ مرّها بمرارةٍ ... مرّاً وادنى مرّ ذاك الصابُ
نصكت فعاجلها التأسّف فانثنت ... تدعو الذهاب وهل يجيب ذهابُ
ما كل من نادى يجابُ نداؤهُ ... انّ السكوتُ عن الجواب جوابُ
حاشاكِ يا صبيونُ يا امّ القرى ... ان تقفري وبنوكِ منكِ قرابُ
قومي استنيري ان جفوتِ جاهلاً ... ذيباً فان المفسدين ذيابُ
قومي استنيري ما لنوركِ خامدٌ ... هل غالكِ ذاك الغبي الكذابُ
قومي استنيري ان وجهكِ باكيا ... متبرقعٌ وعدوكِ المحرابُ
تبكي وقد نظرت بنيها شُرَّعاً ... للموت حتماً والديار يبابُ
مَن ذا يبشرها بفقدِ حواسدٍ ... وبفقد باغٍ ما عليه ثيابُ
لله يا روما السعيدة انني ... مظلومةً منكِ وانتِ البابُ
حتامَ ادخل بابكِ ويصدّني ... عنكِ عداةٌ هم لديكِ كلابُ
حاشاي ان ابغي سواكِ مؤثّلاً ... ما كل راءٍ في الانامِ صوابُ
جبوكِ ياشمس الهدي فكانهم ... ما بيننا في الاقترانِ سحابُ
لاتنكروا ما قد رأيت من الذي ... أويتهُ ان اللئم معتابُ

وولّى ربّنا عنّا لأنّا ... طلبناهُ بقلب مستريب
ولسنا انّما طلبناهُ بحرص ... لأنجدنا بعون من قريب
لان الله ليس يبعد ولكن ... توانينا شناه كالمعيب
فلو كان المجاهد مستقيماً ... لما فاجاهُ ذو شرٍ مريب
فحب الذات واللذات أوهى ... عزايمهُ فكلّ من اللعوب
فاثبت يا مجاهد مستعداً ... تسرّ المولى يقيك من الذنوب
فان تصلب تبن مجداً معدّاً ... لصلوب فمجدك بالصليب
فكم من مخطئٍ ضحكت عليه ... اوايلهُ وتمت بالنحيب
فسوف تجيبها والقلب باكٍ ... كاكل الله يابنت الكذوب
علمتُ لان ان الذنب ذنبي ... ولم ارتد عن اثم وحوب
متى كان الخطا عندي شهياً ... كرهت لاجله طب الطبيب

قال ايضاً رحمهُ الله راثياً مرثياً سنة السبع وسبعماية واثني عشرة من بحر الكامل .

هذا سلام والصدور رحابُ ... وهوى المنازل في الفؤاد حرابُ
تغدو بهم الاشواق نحو احبتهم ... سيماهمُ ان لا يردَّ جوابُ
واراعني صوتٌ يجاوبهُ الصدى ... الّا نزيرٌ والبلاد خرابُ
ما رابني الا غرابُ نايحٌ ... النوح بيني والخرابُ غرابُ
انعى ديارًا دونها قلب بهم ... شرقٌ لهُ دون الديار حجابُ
ورمى الزمان ربوعها بصروفهِ ... فحلت وبان لبينها الاصحابُ
ضربت بها ايدي الشتات كانّها ... ايدي سبا ولها الفراق ضرابُ
فترى الغرايل ضمن ساحتها وقد ... ضربت قباباً تحتهنّ عقابُ
لم ادر ذاك لشوم كفّان الحمى ... او انما ذاك العقاب ثيابُ
يا ليتهُ ما كان اسطع نورها ... حتى انقضى فسنا سناهُ ضبابُ
مرّت تسرّي احبابها اعداهما ... انّ العداوة شرّها الاحبابُ

هلْ حالةٌ بهـا العقـل يسهـو ... ان نهـاهُ نهـاهُ فهـو يتـابُ
ولـذا لايسـوغ فيـهِ ثنـاءٌ ... وهـو من اسهم الملام مصـابُ
أيروم المديح عقـلٌ تصدّى ... لضـلال وصـدّ عنـهُ صـوابُ
كل مدحٍ لغير ربٍّ مديحٍ ... فهـجـاءٌ وخدعـةٌ ومعـابُ
رب مدحٍ يزيد ظنـاً وعجبـا ... ومديحٍ لـهُ التقـى اثـوابُ
ان تنط درّة المديـح بمثـلي ... تلفهِ قاعـاً بهِ الصّداءُ جوابُ
لاينيز السباخ نوراً ولو عَلَّ ... ثراهُ التهتانُ والتسكـابُ
كم غديرٍ يظنّ ماءً فراتـاً ... وهـو في شدّة اللغوب سرابُ
خلّ خلّي فدتك نفسي مديحـاً ... باناسٍ اصـولهـنّ تـرابُ
واجبنـي الى مديـح الـهٍ ... ذي اقتدارٍ لهُ السمـاءُ جـابُ
علّـة الكاينـات قبـلاً وبعـداً ... والبـه الثـواب ولـهُ العقـابُ
راحمٌ قـد اتى بحسبٍ وعفـوٍ ... من بتـولٍ لها العلا اعتـابُ
مريم البكر بنت داود لكـن ... ام مـولىً لهُ تـذلُّ الـرقـابُ
زانها بالكـمال في كل فضـلٍ ... فتسـامت بفضلهـا الاحقـابُ
سجد العالمون بين يديهـا ... فهـي فى كـل قبلـةٍ محرابُ
قم سميري نصـوغ فيهـا مديحـاً ... فمديح البتـول عنـدي الصـوابُ
فهـي سـرّ بـهِ النبـوة تمّت ... ولـذا عندهـا انتهـى الانتخابُ
فعليهـا السلام مـا جاد فكرٌ ... بنظـامٍ ورقّ منـهُ عتـابُ

وقال ايضاً رحمهُ الله في الحرب الروحية مع الشيطان وفي كيفية الجهاد معهُ وذلك سنة الف وسبعماية وتسعة من بحر الوافر .

اري الشيطان يرمينا بحـربٍ ... يشيبُ الطفل من قبل المشيبِ
وليـس عليـهِ لـومٌ اذ رأنـاً ... نيامـاً بالتـوانى ياحبيبي
فسلّ حسـام بـلـواهُ علينـا ... واولـج حـدّهُ ضمـنَ القلوبِ
ارانـا مهيـع الملكوت صعبـاً ... كان ذهـوبهُ شـرُّ الذهـوبِ

ذو يراع، ومنطق، وقريض، لاينـاويه مفلقٌ خطّـابُ
وطبـاع، بهـا الطبـاع زواه، وخـلال، بـهـا الخلالُ عجـابُ
ياهلالاً طلعت في افـق، الشهـ ـباء بـدرًا فانت فيها شهابُ
كل نظـم بغيركم غيرعـذب، ونثـارٍبغيركم فهـو صـابُ
نعمـةَ الله حزتَ انعامَ مولا كَ ثوبًا وذاك منهُ اقترابُ
نعمة الله فيك نعمة توفيـ ـق حيـوة بهـا السماءُ قبابُ
نعمـةُ الله اذ نمـت فالّـت بسعيـد، لـه السعادة بـابُ
ليس بدعًا اذا اتيت لمعنـى بينمـا الاسم والمسمّـى انتسابُ
فالمعانى لهـا العـوامـل طبعًـا يقتضيهـا بـوضعـه الاعـرابُ
فاذا كانت العقـول رصانًـا فكل فعل، لهنّ فعـلٌ صوابُ
واذا كانت، الاصولُ كرامًـا باتضـاع، يـزينهـا فتهـابُ
واذا كانت، النفـوس كبـارًا تعبت فى مرادهـا الاصحـابُ
كل نفس اتت بغير صواب، بطريـق الصـلاح فيـه تعـابُ
فلعاب الشمـوس للعين نـورٌ وهـو في منظـر العيون ضبـابُ
ان يكن زانهـا سنى وسنـاء فلقـد شانهـا عمـىً ولعـابُ
حجـةُ العـالـم الفقيـه، اصـولٌ وقيـاسٌ وسنّـةٌ وكتـابُ
فبهـا تبلـغ الشـريعة حـداً ليس من دونها لقاض، جوابُ
فالصلاح الصلاح ان كان منّـا صالحٌ فـالطلاح عنهُ حسابُ
لاتضـع فتـرةً بهـا فتـر ال قلبُ فانّ الصغارَ منا صعابُ
طالما زلّت النفـوسُ فضلّـت بهواها وعـاث فيهـا الخرابُ
ودهاها الصبـا ورونـق حسن، مستعـارٍ وزينـبٌ وربـابُ
عن قليل، ترى دقيقة عـدل، ابـدىً، بهـا الـديارُ يبـابُ
كم عمىً، يظهـرُ بعـادًا عنه يومًـا وهـنّ منه قـرابُ
وغبىً، بظنّـه مـات وهنـًا قـد درى كان انهُ الكـذابُ
يتمنى وفي المنى غصص المو ت فيمضى وطعم ذلك صابُ

ولو تاخ في يوم الكريهة والوغا ... قفني ظلمه في لبتي او قواضبهْ
فلي اسوة بيسوع ذاك الذي بدم ... شفت خلقه وبغت عليه حبايبهْ
واستهجنته واشتفت يوم صلبه ... اعاديه واستزرته يوماً اقاربهْ
ولا زال مطواعاً الى صلب جسمه ... برضوانه حتى تحيَّر صالبهْ
فناجرت لي من ذلك الصبر مثلهُ ... الي الموت حتى يغنم المجد كاسبهْ
اراني لاسى دهري وهذا جزاءُ من ... يروم بغير الله تنمو رغايبهْ
عليكم به يا صاح ان كنت ناسكاً ... فان تلوِ عنه تلوِ عنك غرايبهْ
ولا ترجُ غير الله في الودّ صادقاً ... وما دونه يزري ودادك كاذبهْ
اطغني فقد جرَّبت ماقد سمعته ... واين الذي تهديك فيه تجاربهْ

وقال ايضاً رحمهُ الله يمدح صديقاً لهُ اسمهُ نعمة الله الحلبي وهي جواب رسالة كان بعث بها اليه مع ابيات امتدحه بها سنة الف وسعماية واربع عشرة .

اسلافَ سلامكم ام خطابُ ... ورحيقُ مزاجهُ ام عتابُ
ولاءلٍ نظامكم ام قريضٌ ... بانسجام يزينهُ الاعرابُ
مابدورٌ لها الكمال جمالٌ ... بليالٍ لها الظلام اهابُ
ورياضٌ لها الزهور وشاحٌ ... وشموسٌ لها الغمام نقابُ
وعقارٌ لها النفوس عقارٌ ... ومدامٌ مذابها الجلّابُ
هي يوماً ارق حسناً ومعنى ... من معانٍ لها النهى جلبابُ
مالاوسٍ واحدٍ وجريرٍ ... بعلاهنّ مسرحٌ وذهابُ
شملتنا شمولها بشمولٍ ... ضاء منها منازلٌ ورحابُ
لا تواري نورها بنوارٍ ... هل يسود الجياد الا سكابُ
سلكٌ نظم كانه نظمُ سلكٍ ... وعروضٌ حواهُ بحرٌ عبابُ
بقوافٍ كانهنّ قوانٍ ... ومعانٍ كانهنّ ابابُ
تتهادى كانها ودّ خلٍ ... زانه الفضل قبل والاداب

تعاموا كما ان قد تعامى ابوهم ... ولابن ان تعزى اليه اقاربه
امنت اليهم مذ جهلت اباهم ... ولم ادر ان الابن فيه مصايبه
خليلي دعاني حيث انى اودّه ... وناهيك من خل دعتني معاطبه
اذا كان جنح الليل بالطبع مظلمًا ... فما ذنبه ان لم تنوّر كواكبه
وما البحر الا جنة غير انه ... برامورة تنحط فيه مراكبه
كذاك ابن دهري حين اصفيت ودّه ... دعاني واستغنى زعاقًا نوايبه
فذا طبعه وعليك لا تلمه ... ولو طوّحتك رماله او سباسبه
فاعددته في اليسر بئر نجدة ... ولما انتصى في العسر فلت مصاربه
أبى الدهر ان تصفو مشارب ورده ... فقلت واي الناس تصفو مشاربه
فما كل غيث في المهمّات نافع ... ولا كل خل في الملمّات راغبه
وربّت صديق زيّنته رسومه ... وما زيّنته بعد ذاك تجاربه
فقمت له بالودّ حتى امتحنته ... فابصرت ما لا يبصر البعد طالبه
فغالطت عرفاني به وهو راهب ... ولكن خوف الله يبغيه راهبه
ولا تعجبن من ناكث الودّ انما ... هو الدهر ولافات فيه عقاربه
حمدت به لافات من حيث انها ... ارتني خوافيها بخل اصاحبه
فما اقبح الايام واخبث طبعها ... وما احسن المحمود فيها عواقبه
فياواردًا من خلسة شرّ مورد ... اجاج وماء المكر ينهل ساكبه
فصدّن عن الماء الاجاجي نصوناً ... فكم مورد غصّت عليكم مشاربه
ولا يخدعنك ابناء دهري فانما ... نرى جلهم من اذهلكم مذاهبه
تلين له في الودّ ولانس جانبًا ... ولكنه يقسو ويغلظ جانبه
فما ضاء في فلك المحبة كوكب ... منيرًا والا اظلمته كوكبه
وما قدّمتني من اديم مكارم ال ... اخلاء الّا اخّرتني مناكبه
وهل ابعدت له المروّة عامدًا ... وسيف المروّة في فؤادي غاربه
فما انصفتني في المحبة منصفة ... له مذ يجاذبني بها لا اجاذبه
وما كنت بالمعراض عن حب مقلة ... يبغض يحاربني به لا احاربه

قضيب ملك جحيم النار طاعتها ... فخ الشبيبة قطب الشر والعطب
ياتهمة يتهم الابرار مظهرها ... ياراحة الحية الرقطا ذى الذنب
عزا الشياطين دا لاعزاء لهُ ... هىَ الاتون ومن يخجو من اللهب
وعنصر لائم فى تركيبها شبق ... ماوى السفاهة من عجم ومن عرب
حانوت شيطانها الساعي بمهنتها ... فمٌ طليقٌ يذيب القلب بالرعب
تفشى السرايرتدعو الظالمين الى ال ... آثام والشر والعدوان والكذب
علّامة في هوى الشهوات بل ظهرت ... علامة الشر ان شابت ولم تشب
صلٌّ بمنظر شخص ناطق وقح ... وحشٌ بصورة انسان بلا ادب
ذيبٌ هصورٌ مريعٌ كاسرٌ شرسٌ ... بابٌ به يدخل الشيطان للشجب
لا تعتبيني فانى لم اصفك كما ... يليق بامرأة معلولة النسب
فانت اوّل عاصي الله من بشر ... جسورةٌ ألقت الانسان في العطب
اقدمت اقدام شيطان على رجل ... بترٍ تقيّ سما في ارفع الرتب
فخرّ عن ساحة الفردوس منهبطاً ... ميتاً هلوكاً غدا في منزل خرب
يكل عن صنعك الشيطان منخذلاً ... لو لم يجدك له مندوحة السبب
ما صورة الله في الانسان قد فسدت ... منك فانت فساد الكون والحقب
اذقت موتاً يسوع ابن الاله ضحىً ... من اثمك المعتدى من سوء منقلب
واوشك الله ان يفنى خلايقه ... لو لم تقم مريمٌ فى ملتقى الغضب
شفيعةٌ ما اتت يوماً مشفعةً ... الاّ وانقذت العانى من التعب
قم فاستمع صوتها الداعيك تنجُ فان ... لبّيتَ صوتاً زبطريّاً فلم تخب
كم غادرت كربةً عسراً مفرجةً ... فنادها الان يافراجة الكرب
حسبي بك شغفاً حسبي بك شرفاً ... حسبي بك وكفى ياآية الكتب
انت لي الكل اذ كلي لك ابداً ... وانت في الكل عن عيني لم تغب

وقال ايضاً رحمهُ الله لامرء عرض له سنة الف وسبعماية وتسع من بحر الطويل .

هو الدهر ان تامنهُ يخدعك صاحبهُ ... فابناؤهُ قد سالتهم شوايبهُ

وتجمعوا من كل او ب، شاسع، قد ادأبا
راشوا لقدحي اسهمًا ولكل مره ما خبا
فمددتُ نحوهُم يدى فكانها ايدي سبا
وتفرقوا عن ساحتى ولسانهم عنى لبا
وجواد عزمى فيهم جار وادهمهم كبا
فاجبتهم متمثلا قد يبلغ السيل الربا
لكم لامان فقوموا نحو البتول المذهبا
واكون بين جموعكم مستصرخًا مستصوبا
فتوسلوا بوليدها اعنى يسوع المجتبى
سعدًا لطالب رفده والويل من عنه ابى
تالله انى مقصرٌ فى مدحه مذ اغربا
خذها اليك نشيدةً كادت تطير مع الهبا
لو شامها الكندى عنـ ب لسانه عنها نبا
فلذاك اضحت فى الورى فردًا وكانت اعجبا

وقال ايضًا رحمه الله يصف المراة مما وصفها به الاباء القديسون وذلك سنة الف وسبعماية وسبع عشرة من بحر البسيط .

السيف والكعب في حرب وفي حَرَب اهنى من المرأة الدهيأ فى النجب
كانها وهى في خطراتها شررٌ تنقض من جمرات النار في الحطب
افعى وفي لفظها سمٌ لسامعها يخاله فى الهوَى صربًا من الضَرَب
لاترضَ حوًى فان عاشرتها غرقَ في البَرّيا من راي بحرًا من الترب
مبروزة الوجه ينبوع الفواحش ان حادثتها قلت هذى حادث النوب
فيها هلاك نفوس لاعداد لهـا كم اسقطت راقيًا في السبعة الشهب
يامنظرًا نرشق الاكباد اسهمهُ فاعجب بدر هدفًا يصمي ولم يصب
ياحربة القلب لاتنفك ممتهنا يوم الكريهة في المسلوب لا السَلَب

هل ضمنا فيها شذا ارجايها ضمن الصبا
فالنور في افاقها يجلو ظلاماً معجبا
فكانه وكانني اعمى يريني الاصوبا
وتخالني وتخاله ربحاً وكنت الاشعبا
لازلت ارتع في فنا ء ضيايه مترقبا
حتى الم به الكيا وابان عما قد ابي
واجاب اني عن ذرى الـ عذراء كنت مؤبا
شمس الهدى بحر الندي ريّ الصدا فخر النبا
طور الهنا برّ العنا كنز الغنا باب الحبا
بنت الشريف ابن الشري ف ابن الشريف اما وابا
تختال بين ملائك كالشمس تعلو الكوكبا
فخر الانام لكه الهنا ويصير شانيك هبا
افديك ياكنز الرجا فيك بلغت المارب
سلمت نفسي في يدي لك وحزت في ذا المكسبا
ودعيت من خدامك فعساك ترضى المذنبا
من اين لي ان ادّعي في مدحك مترتبا
تالله اني في علا ال عيوق يعلو العقربا
والشمس تحت منازلي والبدر آن ان يحجبا
ان كنت يافخر الورى ترضين عبداً قد حبا
بالمدح عرش سنايك ال عالي المنيع الاعجبا
يا مريم البكر التي اضواوك لن تغربا
اني بذيلك آخذ مستعصماً مستقربا
منى علىّ بلفتة كيلا الألم فاذنبا
اني ابثك دعوة كانت كتفي اقربا
تحوي العواذل صمموا سهماً فاخطوا المارب

فدع عنك غسلان معي بمنيتي ... بسهمي لواحظها وسربي الى سربي
ونح بي اذا ابصرتني متلفتاً ... وطال على اطلالها في الهوي نحبي
فاياك والسكني بدار مذمتي ... وعج بي ولا تعجب اذا زاد بي عجبي
واياك والخط الطموح المنتمي ... الى مالك الخيّات في حدّة اللسب
فلست ترى في الحرب حرباً كحربه ... اذا ما خلوتَ وكنت في وحدة القلب
فسر وادياً ما سار فيه ابن كوكب ... به الحزم لا أجل عن طينة الترب

اعلم ان مراده بابن الكوكب الراهب لان الكوكب لقب لاب لانبا انطونيوس الكبير الذي هو اب الرهبان كافة .

لها حجب تقسوك تقسوى بحجبها ... على حجبها والحجب في تلكم الحجب
فلما رايت الحزم يومي بطرفه ... اليّ واوفتني على جادة الدرب
فما زلت في باب التواضع واقفاً ... بابوابها بين التباعد والقرب
ولا زلت في ابواب مريم ذارعاً ... بايدي الرجا حتى لاقى بها ربي
مصيخاً لها قلبي وعقلي وفكرتي ... على حذر حتى حصلت على الصلب
هي الشمس في التاثير والبدر في الضيا ... هي الكوكب الدرّي في السبعة الشهب
هي الحجر المرموز في كيمانيا ... راي الفيلسوف سناه من سالف الحقب
ودبره بالحل والعقد كاملاً ... فباكمل من روح وبالعقد من تربه
وابرزه جسماً كريماً منزهاً ... عن الدنس الاصلي والنقص والعتب
هي الدرة البيضاء في العرش سرها ... اذا اهتز ذاك العرش قالت لدحسبي
انا مريم ام الشفاعة والقسي ... وام الرجاء التام والفوز والكتب
تعالى على الاشباه قدري ومنزلي ... فابين الملا العلوي من ذلك القرب
اذا كنت والسدة الالهية فكلما ... يرى في الوجود العام دوني سوى ربي

وقال ايضاً رحمه الله يمدح مريم البتول وذلك سنة الف وستمائة وسنة وتسعون من مجزو الكامل .

ياصاح ما هذي الربا ... فيها امارات الصبا

زايراً وقد استنشده اياها بعض اخوانه سنة الف وسبعماية وثمانى عشر ه

سمعت باذنى رنّة السهم في قلبى ... وشمت بطرفى بارق اللهو في عجبي
ومست بكفي كل مندوحة، انت ... لتدنى من ذنب، وتبعد عن ذنب،
وذقت بفيّ لذةً تبعث الهوى ... فها انا من تلك اللذاذة في حرب،
شممتُ بانفي ريحَ راح، وراحة، ... اقص بها آثار كل، من الكذب،
فما ازددت الا بالتمادى تجاهلاً ... كانى فى شرق، اميل الى الغرب،
فما هذه الاحواسُ تجارة، ... مرددةٌ بين الخسارة والكسب،
فكنت بها ارجو الحيوة كباحث، ... على حتفه، فى ظلفه، الة العطب،
فما جادعٌ انفي بكفي مكيدةً ... سواي وما باغٍ، علىّ سوي قلبى
ولولا يدى مابت منها مدنسًا ... ولولا فمى ما لذ اكلي ولا شربي
ولا كان جال لسان هجوي جاريًا ... بميدانه، بالقذف والذم والثلب،
فيانسمات، بت مستنشقًا لها ... عرفت بك، داى وحسبي به، حسبي
رمتني حواس الخمس منها باسهم، ... ثناءية المرمي ثلاثيته الهدّب،
رباعية طبعًا خماسية هوي ... سداسية ظرفًا سباعية الحرب،

(حاشية قوله ثناءية المرمي اى رميها مثني من النفس مرة ومن الجسد اخرى وسهم الحواس ذو ثلاث ريشات تذهب به، وهو الشيطان والعالم والجسد صادرة عن الطبايع الاربعة المتحركة بهوي الحواس الخمس في جهات الدنيا الست تحاربنا في سبعة ميادين وهى الخطايا السبع الروس).

رمتني براشيها خفيًا وظاهرًا ... وناهيك من رام، يرى باطن اللبّ،
فمن شانها تبدو وتخفي عن النهي ... تشوق الي شرق، وترغب عن غرب،
ومن تحتها تجرى مياه مرارة، ... بسبع عيون، تمزج المرّ بالعذب،
فارصد بعين العقل ابوابها تفز ... وان جزت بالافراز اطلالها لب،
فبالله، ان جيت الديار ولم تجد ... بساحتها صحبى كحادثة، صح بي
ولاتنكُ فى اطلال ميتة هايمًا ... فكم هايم، اسباه منها الذى يسبي

صدموا ملوك الارض صدمة ثائر ... تركوا بها المقهور شخصًا ذائبًا
وسطوا بباس، تل ركن جهنم، ... حتى غدا المنهوب فيهم ناهبًا
صاحوا باوثان السوري فساقطت ... واستاصلوا الدين الغشوم الكاذبًا
برزوا ينادون الصفوف وحولهم ... من كل باغ، زاد كفرًا عاصبًا
هذا يسوع ابن الاله فاين من ... يهوي البراز مبارزًا ومحاربًا
لبيك، يا ثارات ادم جدنا ... بنفوسنا نفدي الاسير التائبا
قد عسكرت تلك الغرايم عسكرًا ... وتكتبت رسل الاله كتايبًا
فاندق طود الكفر مندكًا وقد ... فر اللعين بدء فولّى هاربًا
مذ فوقت سهم العناد جنوده ... رجمتهم تلك البروج كواكبًا
فهم الصراط وما عداهم مهلكٌ ... ياسايرين مهامهًا وسباسبًا
وهم الامان وما عداهم خدعةٌ ... يا راغبين سلامةً وعواقبًا
وهم الحقيق وما عداهم بدعةٌ ... يا طالبين امانةً ومذاهبًا
وهم البحور تفيض من تيّارها ... للعالمين جواهرًا وسحايبًا
وهم البدور تنير من ابراجها ... في جنح ليل الكفر نورًا ثاقبًا
شادوا وسادوا في الانام فمنهمُ ... ساد الملوك واخرون مناقبًا
فتعرجت من ذكرهم ارجاؤنا ... فكأنهم كانوا لمريم صاحبًا
تلك التي برز الاله مجددًا ... بوجودها هذا الوجود الذاهبًا
قُمْ سَلْ تَنَلْ فُدْ قِدْ تَسُدْ جُدْ زِدْ تَضَنْ ... عِهْ لِذْ تَعُدْ رُمْ سُمْ تَعِنْ عُدْ تايبًا
لبّ التي نادت فكان يجيبها ... في الضيق عبدًا قد اتاها طالبًا
لبّيكِ مريم والزمان محاربي ... ملأ الزمان نجاربًا وتحاربًا
لبّيكِ مريم والزمان مخيبي ... لاردّ كفّ من عطاكِ خائبًا
لبّيكِ مريم والزمان معاتبي ... بعدًا لدهر كانَ فيكِ معاتبًا
لبّيكِ يا من لامردّ لامرها ... يومًا ولا فيما تراه حاجبًا
انى عن استيفاء مدحكِ قاصرٌ ... لاتلزميني في الثناء الواجبا

وقال ايضًا رحمهُ الله يصف الحواس الخمس الظاهرة حين كان في دير لويزه

مليّت بها الابصار نوراً فاهتدى ... بسنايها من كان فيها راغبا
كست الانام من الامان جلابيا ... ومواهبـاً ومناقبـاً وعجايبـا
حلّت بروج السعد حتى اثّـرت ... من دورها في الكاينات مطالبا
فبكل برج، فعلها مشـاثـرٌ ... وبكل برج، كان فيها أيبا
وحلولها في كل برج واحد، ... فلكَ يسوق لها البروج جتابيا
فالله شمسٌ حل في اثنى عشرةٍ ... من رسله ملأوا الانام رغايبـا
كانوا به لابراج في احكامها ... كلٌ لهُ فعلٌ اتـاهُ طالبـا
يعقوب زبدى ذاق من هيرودس، ... بالسيف في صهيون موتاً قاضبـا
وكذاك يوحنا بافسوس اذ بها ... كان البشير ومات موتاً غايبـا
قد مات توما الهند مسلوخاً بها ... اذ بشر الكفار كان الغالبـا
يعقوب حلفا مات فوق صليبه، ... ماكان في بشراه يوماً كاذبـا
فيلبوسُ المنصور مات معلقـاً ... وقضى باسيـا قضـاء واجبـا
طوبيَ لبرتولماوس، في الهند اذ ... ذاق الصليب مبشراً ومحاربـا
متى البشير مبشرٌ في فـارس، ... والنار قد مطرت عليه مصايبـا
سمعانُ ذاك القانوى مبشـرٌ ... في الزنج مصلوباً فامسى كاسبـا
هذا يهـودا بشـر السريـان في ... يوم، رماهُ الموت سهمـاً صايبـا
قد مات ماتيـا من الحبش الاولى ... اهـداهمُ موتـاً شهيـداً خالبـا
هذا جهادُ اولى البشـارة والتقـى ... ملأوا النفوس من الحيوة مواهبـا
وجرى بهم ماء الحيوة الى الورى ... ما مات حتى كانَ منهمُ شاربـا
جعلوا الاله نعيمنـا في ملكـه، ... ليس النعيم ماءكلاً ومشاربـا
نفساً منزهةً وجسمـاً خـارقـاً ... تسرى لطافتهُ وعقـلاً ثاقبـا
سرجـوا جياد بشارة الايمان في ... ارض الانام مشارقـاً ومغاربـا
لبسوا الاله بروح قدس، فانثنوا ... متدججين بهِ قنـاً وقـواضبـا
صالوا وجالوا بطن كل تنوفـة، ... يضحي بها الخزيت غمراً نادبـا
فتقلدوا الروح القـوى صوارمـاً ... وتدرعـوا الايـد العلي ملاببـا

فعلامَ تقتل سارقاً وعلامَ تمدح من وفى
ان كنت ياذا مجبراً فالله يظلم من جنى
افسدت شرع الله وال أحكام طراً والقضا
زال الثواب عن التقي وكذا العقاب عن الخطا
كذب الكتاب فلا صلو ة ولا قنوت ولا دعا
حاشا لرب عادل بقضايته بين الورى
يبدو لدينا جايراً اوقاسياً مثل العدا
لا تشكّ انك مجبرٌ فيما تراهُ يا فتى
دع عنك غيَّكَ واحتشم ليس التبسّم كالبكا
ابدعت انساناً بشبـ ـه الله في هذا الحجى
متسلطاً متخيراً بين الضلالة والهدى
فالخير خيرك ان بدا والشرّ شرّك ان جرى
انت المثاب على الرضا انت المدان على الأذى
اختار يوداس الرّدي واختار توبتهُ الصفا
لامجبرٌ هذا بسر حقاً ولا ذاك بذا
فارحم حياتك وانتزح عمّا تراهُ من الخطا
يوماً تدان وتقتضى ذاك الجزاء بلا مرا
ان صالحاً او طالحاً ولكل مرءٍ مانوى

قافية الباء

قال الراهب اللبناني رحمهُ الله يمدح رسل السيد المسيح الاثني عشر ويبين نوع مشهدهم استنشده اياها رئيس دير من ديورة رهبتده ليكتبها تحت ايقونات الرسل القديسين في كنيسة جديدة بنيت على اسم السيدة مريم سنة الف وسبعماية وثماني عشرة من بحر الكامل .

شمسُ الهدى مشارقاً ومغاربا وتبثّ منها في الوجود غرايبا

لقد صدق الذى كناك يومًا بانك فى الرجا باب الرجاء

وقال ايضاً يمدح صديقاً وفياً

اخا ودى عليكَ صممتُ قلباً شغوفاً لا يغيّرهُ الشواء
حنوتُ عليكَ ارعاه وصوناً كما يحنو على العود اللحاء

وقال ايضاً رحمهُ الله

وقايلة وذمتنى مل فيها اما انتَ المزمّل بالخطاء
فقلت نعم ولكن لى رجاء اذا ما تبتُ تبتُ الى رجآءي

وقال ايضاً رحمهُ الله في اختيار الانسان وتقييد مطلق المقدر سنة الف وسبعماية واثنى عشر وقافيتها كالالف المقصور .

فالهنا فى عرشه وملايكتهُ في السوري
هم ينجدون عقولنا نحو الفضيلة والتقيْ
ابليس اضحى وحلهُ يطغى نفوس ذوي النهىْ
فنميل نحن اليه حس ب ولا نميل الى الهدىْ
فاعجبْ لعقل عاقل قد ضلّ طوعاً بالهوىْ
اين الامانة والرجا اين المحبّة والنجيْ
اضحى غريق الجهل في بحر الضلالة والعمىْ
قد كان يمكنهُ الهدى لكنّهُ طوعاً ابىْ
فهوَ المسلط رايهُ بالاختيار بما يُرَى
لازال يسحب ذاتهُ عن ربّهِ حتى عَنَا
يامن خطوت الى الردى لاتعتبنّ على الخطىْ
اذ انت صرت مخيّراً من مبدع فيما مضى
فقد ابتدعت خلايقاً اخفت من الخير الصوى
افليس للانسان في ال ارزاق الّا ما سعى
اين المقدّر قبل لنا والعقل بصنع مايرى

ثوب العفاف بحيل مما نحته ... ولانتضاع يعظم الضعفاء
للفضل يغرا كل خرق سودد ... والعدل يطوى نشرة الاعداء
والحلم تخدمه القلوب مجيبة ... كم من يد لك عندنا بيضاء
والصدق احسن ما يكون فضيلة ... والكذب اقبح ما يكون رداء
كن كالسموأل في وفاء العهد اذ ... كان البقاء على العهود وفاء
من يخبر الدنيا ويسبر بخسها ... يعرف غثاءة ويتقى لارزاء
وكرور ايام تمر كانها ... مر السحاب تفيدنا الانباء
تتولد الافات من حركاتها ... وتكون داء تارة ودواء
والعيش تفسده المكارة بغتة ... بحلولها وتزيده اسواء
من يكفر النعماء يحرمها ومن ... يمنن بها يذر الصواب خطاء
والشح مشكون اسي وقساوة ... والجود يحوى غبطة ودعاء
يا ايها النحرير قدوة قومه ... لا تأمنن ان تعصم الكوباء
فالجهل يدركه الحكيم لانه ... قد كان قدما جاهلا خطاء
العلم يجهله الغبي لانه ... لم يدر قط العلم والعلماء
المرء بينهما مصيب مخطئ ... ان كان دعواه له اغواء
كالشاعر المقوى طورا مهتد ... فيه وطورا يركب الاقواء
هذا الذي يذر الحويص موفقا ... فاحرص لتحظى الخير والنقواء
متمسكا بعري البتولة مريم ... كنز التقى وملاذ من قد ساء
قامت وسيطا بين ادم وابنها ... طوبى لها ولمن يصالح الاعداء
من جاءها يبغي النجاة من الردى ... فيها وقيته وسرها اذ جاء

وقال ايضاً في مولد مريم العذراء من والديها

بمولد مريم العذرا تمت ... نبوات النقاة الانبياء
لهذا يفرح الناسوت حقا ... مع لابسا وحزب الاولياء
يسر العالمون بكل دهر ... ويخزى المطردون من السماء
وسرت البرية اجمعيها ... وبان الحق من بعد الخفاء

ويا عالمًا فالعلم يغيـك عامـلاً فبعدًا لطرف، كان منهُ عساوُهُ
وان كنت مظلومًا فربك عادلٌ وان كنت ظالمًا عليك بلاوُهُ
سرورك يا هذا بانسك مقلعٌ عن الخطأ المذموم منك جناوُهُ
فنفس الفتى تزهو بتوبة ناصح متى شامها العقل استهلّ بكاوُهُ
ونهنه عنه عبّ اثم اقله قد كان يوهيه اسيٌّ اقلاوُهُ
ويارافلاً في طمر برد شبيبة فطمرك يا هذا يرث بهاوُهُ
عساك تعبي في الشبيبة انعمًا تقيك اذا ما العمر حان ذواوُهُ
فما عذر شيب، لاح في لمة الفتى احال ثغامتهُ فمل قواوُهُ
وارفع اعمال الفتى في حياته امانتهُ ووداده ورجاوُهُ
وكن ماسكًا في حبل دين ابن مريم ومذهبهُ المرفوع يومًا لواوُهُ
واتبع ما انشاه انصارهُ وما ابتعثهُ نصوه لااعتداوُهُ
مقرًا باربعة المجامع انها محققةٌ والحق هم شهداوُهُ
وثامنها المنبث في الارض خبرهُ فسقيًا لمرء كان فيه اعتناوُهُ
اخي وابن عمي هاكَ مني نصيحةً مهذبةً والنصح يعلو علاوُهُ
فما ضرها ولاثم غلل ربها اذا لن يعيب الدر يومًا وعاوُهُ

وقال ايضًا مضمنًا حكم بعض الفلاسفة وهي منصوبة القافية .

بالعقل قد يحوى الفتى الاحياء لابالاصول تخالها احياء

الاحياء بكسر الهمزة مجالسة الملوك

راس المعارف حكمة تسمو بها مرقاتها عن كونها ضوضاء
فنتايج الافهام فهمٌ ثاقبٌ والفكر متقد يسري الاراء
لن في الخطاب لاحمق متعنت شكس وكن بجداله فأفاء
واخفض جناحك في التماسك بغيةً ان الابيَّ يفوتهُ ماشاء
فمكارم الاخلاق عنوان الفتى وبها يصيب مودة واخاء
ان التاني في المقاصد حكمةٌ وخلافهُ قد افسد الاشياء
والصمت بردته تهاب جلالةً والنطق حكمتهُ تقي الفحشاء

فمن كان معوانًا على الدهر انه ... اخو ثقة، والكر يزهو بهأوه
ومن يكُ جوادًا بكل نفيسة، ... سوى العرض لايخشى لاله لقأوه
ومن يلُ ذا سلم، يعش وهو سالم ... من الدهر ان الدهر يكدر مأوه
ومن يكُ ذا عقل رصين فانه ... عن البؤس في حصن، مكين علأوه
ومن يك طماحًا الى الفحش طرفه ... يغص على شوك، اليم قذأوه
ومن يختلط بالناس يشمل بؤسهم ... كما يهلك اليعقوب يومًا مكأوه
ومن يسبر لاخوان يلق اجلهم ... خؤونًا واي الناس بادٍ خفأوه
ومن يخبر الايام يعتد طبعها ... على الغدر مطويًا وهذا ولأوه
ومن يامن الاشرار يومًا فانه ... يبيت به قلبٌ تشب اطأوه
وكن طلقًا فالبشر في وجه الفتى ... دليلٌ كما قد دل عنه جفأوه
وتأنَّ في امرٍ تروم صنيعه ... وانهج طريقًا شف فيه صفأوه
ولا تغترر باللحظ عند وروده ... فكم غادرٍ وافى يهب رخأوه
وابدِ البشاشة حين تلمح ناظرًا ... عدوك في وجه، يهل ضيأوه
وصُن حرمة الوجه منك صيانةً ... فلا خير في وجه، يرقرق مأوه
ومد لبذل الجود كفًا ومعصمًا ... وحسبك جودٌ لاح منك ذكاوه
فلا البسط مفنيه ولا القبض جامعٌ ... لاشتاته، والمال شيء ثنأوه
وان بني الدنيا تميل لموسرٍ ... وتعرض عن خلٍ، اذيع شقأوه
فصحبانها في العسر باقل عصبةٍ ... وباقلها في اليسر طلق روأوه
ولا تنظم الاسرار في غير سلكها ... ونطها بشخص جل فيه ذكاوه
وان كان نوع الخلق في الخلق واحدًا ... ولكن ذكي العقل عسر لقأوه
فما كل برق، لاح بالغيث حافلٌ ... ولا كل ماء راق منه صفأوه
ولا تعدمنّ البر منك بمطلبٍ ... فكم ماطلٍ، قد عيّب منه نداوه
ولا تستشر في الخطب الا مهذبًا ... خبيرًا بما يقضيه يقظًا جلأوه
وارض بزور العيش واقنع ببرضه، ... فكم نهم، اودت بدر امعأوه
ولا تزرئ يا هذا بجهل يحطه ... اخو الراي عن قدرٍ رفيع ذرأوه

قضية حكمت بامر جازم ... وظهورهُ ينبي بصدق خفايهِ
فمضاوهُ كالسيف بل امضى قضا ... فالسيف ادنى من شبا امضايهِ
يامومنًا يسوع احذر عدلهُ ... ان كنت ممن يرتجي برجايهِ
وارتد عمّا قد عصيت بهِ فان ... ارضيته يحصيك مع شهدايهِ
واكال انك في الامانة طالعٌ ... ايمان راس الرسل مع خلفايهِ
كرئسهم فى رومية متسلطٌ ... غربًا وشرقًا صادقًا في رايهِ
واحسن جوابك باعتراف كامل ... قبل اعترافك في جحيم قضايهِ
مستصرخًا مستشفعًا متوجيًا ... بحمي التي ارضتهُ دون نسايهِ
اى مريم الام التى منها اتى ... متجسمًا والله من اسمايهِ
بكرًا دعاها ثم بكرًا خصّها ... من بعد مولد جسمهِ لبهايهِ
فلذاك حازت منه قدرة سلطة ... علوية فى ارضهِ وسمايهِ
طوبى لمن وافى حماها راجيًا ... غفرانهُ ان تاب بعد خطايهِ

وقال ايضًا رحمهُ الله مضمنًا بعض حكم ونصايح من بحر الطويل .

امانًا لقلب طال فيه اعتناوهُ ... وتبًا لعقل زال عنهُ انتقاوهُ
ورعيًا لمرءٍ ظن دنياه انها ... منكرةٌ والنقص فيها جزاوهُ
فان سمحت يومًا بنعمة مفرطٍ ... فكان كما نسخ الصباح مساوهُ
فلا خيرَ فى حظٍ يكون موجلاً ... كتاجيل عمرٍ آن منه انقضاوهُ
ذرَ الدهر لاتحفل بهِ فهو ماكرٌ ... ولن يخدع الانسان الا صداوهُ
ولا تعمرن فى الدهر دارًا فانها ... عفاءٌ وهل ميتٌ يرجى شفاوهُ
وزحزح جرم القلب عن شمس افكها ... فمركزها ابدًا يحول لواوهُ
كفى تحشد الاموال ان طريفها ... وتالدها يغدو ويفني بقاوهُ
واصغ لما ابديه عقلاً وناطرًا ... واصغِ سماعًا لايضيق وعاوهُ
ونط نفثات الدرفي جيد حازمٍ ... ونامك من درٍ يزين حلاوهُ
اخو الكمد مامون العواقب ولاذا ... ولا غرو ان العفو يعلو شناوهُ
فكن منعمًا بالخير مع كل مرسلٍ ... اناخ بهِ الدهر الخسون سخاوهُ

ادني شواظ النار يصلم سهما ... من ذا يطيق جحيمها بذكائه
وفراشه وغطاوه ووساده ... من ناره ورماده ولظائه
احزانه وياسه وعذابه ... كفراشه ووساده وغطائه
اسمع أخيّ صراخ ميت هالك ... والنار طامية على اعضائه
فكانها قبر وهو في ضمنها ... حيّ كميت ذاب في احشائه
يتململ الملعون من زفراته ... والله يرشقه برجز بلائه
كصواعق تنقض ترجم نفسه ... حتى يعود ممزقاً بشتائه
يرضى بان الموت يفني ذاته ... لكن ايس الموت عند بقائه
فيقول والاوجاع محدقة به ... جوزيت من مولاي شر جزائه
ورحيّ الشدايد حوله فكانه ... قطبٌ وسخط الله دور رحائه
عدم الرجا واعتاض عنه يأسه ... ابدًا بمزق منه صك رجائه
وكانما الابد الذي في فكره ... فكرٌ جديدٌ بعد طول مدائه
تنمو بلاياه كأن جديدها ... بكرٌ يعوم الهالكون بمائه
فاذا تلا مما يقاسي سورةً ... جاءته اخرى ضعف شر صنائه
يشتد رجز الله حتى انه ... يفنيه ثم يعود بعد فنائه
والله يحقره عيانًا مثلما ... قد كان يحقره بفعل خطائه
ويد كلا له العدل تمضي امره ... بهلاكه ولامر من تلقائه
ان انتقام الله كليّ القضا ... وقضاؤه قد عم كل بلائه
فالهالك الملعون قد جمعت به ... اسواءوه طرًا معًا لدهائه
فتراه بالاوجاع والامراض في ... نيرانه والكل في اعضائه
معذبًا بسماعه وبلحظه ... وبذوقه وبجوعه وظمائه
وبحسه وبلمسه وبفهمه ... وبفكره وبذكره وبرائه
ويزيده حزنًا وبوسًا دايمًا ... اللعن والتجديف من نظرائه
تتراكم الحشرات حول مقره ... حتى يضيق به مكان فضائه
والله يطرده بصوت مفزع ... كي لايرى الخاطي بهاء سمائه

ياويل مَن قد مات بعد حياته ... وحيى ولكن فى جحيم شقائه
ان انتقام الله سرَّ غامضٌ ... لاتدرك الالباب لب بلائه
تتلا على الاشرار ايات الردي ... بالنار ان النار سيف قضائه
فتذيب نفس المرء فى ايغالها ... من بعد ذوب عظامه وكلائه
فالاثم قد زج الاثيم بحفرة ... ابدية والذنب من اغوائه
باب الجحيم لديه مفتوحٌ وقد ... اضحي وعيدًا دونهُ لخطائه
والسجن سجن الموت مكتوبٌ على ... اعتابه من وجهه وقفائه
هذا مكانٌ ليس فيه رحمةٌ ... والويل ضمن رحابه وفنائه
فجهنمُ وادٍ عميقٌ حالكٌ ... قطع الرجا والنار في ارجائه
قد ضم فى الطرفين شر عذابه ... ابدية البلوى وعظم بلائه
والله لاينسي السوَى لكنهُ ... ينسى الاثيم معذبًا برضائه
لما تناسي ربهُ جهلاً غدا ... متناسيًا منهُ بعدل قضائه
وانحط منهبطًا بقاع جهنم ... متململاً ومزملاً بدمائه
اما اللهيب فحدقٌ بيمينه ... وشماله وامامه ووراؤه
يبكي ولكن بالدمع باطل ... وينوح لكن يا لفرط عمائه
يدعو ولكن مَن يجيب دعاءهُ ... ويصيح لكن يا لعظم شقائه
ما مَن يجيب نداءهُ فكانما ... صخرٌ اصمٌّ عن ندا خنسائه
ويتوب لكن بالتوبة هالك ... ماتاب يوم خطاياه وزنائه
فالان توبتهُ تزيد عذابهُ ... ودواؤهُ قد صار علة دائه
عصي الاله وسر فى عصيانه ... فاعجب لعاصٍ سر فى ضرائه
لو كانت السراء تنتج مثلها ... ما ان رأينا الضر في سرائه
ابدية النيران مرٌّ ذوقها ... وامر منها من هوي بهوائه
وامرّ من هذا عقابُ خالدٌ ... وامرّ منهُ البعد عن مولائه
وامرّ من هذا وهذا ثم ذا ... ابدٌ بسجن جن ضيق وعائه
ان كان تابيد الوجيز عقابه ... مرًّا فمن يقوى على اقوائه

ان كان ذنبي يقتضي لي شافعًا منك، ففضلك، يجمع الشفعاء
رب يا عذولي انني لك سامعٌ ما عذر شيب ينسخ الاصباغا
فناعي الشباب وعادني زمن الصبا وكاءنني في طيه انطاني
وبدا لساني الشيب نحوي منشدًا ادركت شاوك فانق الاسواء

وقال ايضًا رحمه الله يصف شقاوة الهالك في جهنم وذلك تنبيهًا لنفسه وردعًا لها لتشفي من الم بالم الف سنة وسبعماية وتسع من بحر الكامل ٨٠

طوبى لمن قد تاب بعد خطاياه طوعًا وادى دينهُ ببكاياه
وراي الهدي ان لايضل هداوهُ واعتاض عن طغيانه بهدايه
ونجا بتوبته النصوحة منذ راى سجن الجحيم موبدًا بلظاياه
سجن الجحيم موبد وبقيده ال شريروالشيطان من ندمايه
فالله عدلٌ والقصاص محققٌ والعدل منتقمٌ على اعدايه
ولانتقام موبدٌ كعقابه وعقابهُ كدوامه وعلايه
فعلاج دا المزدري بالهه بالنار ان النار خيرُ دوايه
والذنب يعظم قدرهُ وبحسبهُ مقدار شان المزدري بولايه
يتالم الشرير وهو معذبٌ بضميره المنكي وقطع رجايه
والله يقتلهُ باكمل قدرة ياويلهُ اذ صار من قتلايه
ما غمني الا اعتراف معذب ويقول ان الله من خصمايه
ويقول من قتلي عرفت بقاتلي ياويل من عرف الدوا من دايه
ياويل مَن اضحي مخاصم نفسه خصمًا يعذبهُ بسفك دمايه
ياويل مَن اضحى لالهه عدوهُ واعدهُ مولاه من اعدايه
ياويل مَن اضحى المحب بغيضهُ يقصيه من انعامه وعطايه
ياويل مَن اضحى اللعين خليلهُ يسقيهُ كاس بلايه واذايه
ياويل مَن اضحى جهنم ملكهُ لما اشتراها بنفسه وعنايه
ياويل مَن باع النعيم بشهوة وقتيه ورضي بقفر غنايه

ونصبت احشائي على بعد المدا ... فرضًا فكنت لمصرعي ايماءَ
حتى رجعت وفيَّ امر كنانتي ... نثلت واصمي سهمها الاحشاءَ
وتمزقت من قبل تمزيق الهوى ... نفسٌ رأت غصص المنون ظباءَ
ان كان شخصي عن ذنوبي سايرًا ... قدمًا فقلبٌ يحسن وراءَ
فلذاك عُجتُ وفي فؤادي صبوةٌ ... تلهو وشوقٌ لايمل شقاءَ
كم ليلةٍ قد بت افتق رتقها ... بمنقايصٍ لاتالف الارفاءَ
واحال صبغ الليل صبغ فعايلي ... فظلامهُ من دجنها قد فاءَ
وكرعت فيهِ ماءَ عيشٍ آجنٍ ... اضحي الفؤاد بسؤرهِ يتقاءى
فغدوت لوسعهُ اقامة توبةٍ ... واشار يوسعني اسىً وبكاءَ
يارب هب لي توبةً امحو بها ... نصًا غددا مضمونهُ لاسواءَ
يارب توبة ناصح متنصلٍ ... يذري الدموع سخينةً حمراءَ
يارب اني في حماك مولهُ ... وحماك ربي ينجد الضعفاءَ
يارب قد وخدت اليك مطيتي ... سحرًا وزدت بحثها الاغراءَ
يارب عدني عند موتي انني ... سؤ وعدني ابعدها العلياءَ
يارب اشدد فيك ازري واكفني ... ضرًا اثار على ضناءى الداءَ
يارب قد عجز الطبيب فداوني ... سقمًا لداء كنت فيهِ دواءَ
يارب قد قرب الرحيل وهاجني ... برقٌ باكناف الحمي يتراءى
مستشفعًا عن زلتي تلك التي ... زلت الانام بفضلها الارضاءَ
تلك التي وطئت باخمص رجلها ... فلك السعود وآستِ الضراءَ
مَلأتْ بطون الارض امنًا وافرًا ... عند امتلأ حشايها نعماءَ
وتوسدت شرف الاراييك ليلةً ... وفد البشر يحمل البشراءَ
هذا زعيم الرسل يهتف منذرًا ... بالوكنةِ تنذر الحيض سماءَ
اهدى السلام عليكِ يافخر الورى ... اذ كنتِ انتِ مريم العذراءَ
ياعرش مجد الله ياشمس الهدي ... قد قوضت بزوغها الظلماءَ
وافيتكِ والعين شكرى بالدما ... اسفًا كأنَّ بطرفها لاقذاءَ

فنون صهوات الجياد بانهما ... فلكٌ يدور بهم ضحيً ومساء
عصفت بهم ريح المنون فاصبحوا ... مينا الكتوف وجثةً خرساء
طافت بهم ايدى الحمام باكوس ... من خمرة جاتكَ عن حواء
نشوا على البطحا صرعىً سدًرا ... سكروا فكانوا بعسوا نددماء
لعبت بهم ايدى سبا فتفرقوا ... فرقًا يضم قريبهما البعداء
وجرت على انادهم اجيالهم ... يتداركون بقيّةً شنعاء
يتراكضون لغاية، حتى اذا ... ما شارفوها اردفوا الاحياء
فكبت بهم خيل الحيوة بشوطها ... وجرت بهم نجب الممات سواء
قد كان بطن الارض يحسد ظهرها ... بهم ويوسع فيهم الاغراء
فتى الزمان حسودهم محسودهم ... كمراة، اذ تعكس الاشياء
فتوي بعينك في مواقع جرمها ... شخصًا وانت بضمنها تتراءى
كيف المزار وقد ناوا عن ساحة، ... كانت بهم تزهو سنا وسناء
اضحوا رهينة دهرهم اذ احرزوا ... منهُ السرور وانجزوا الاضداء
شهد الكتاب عليهم وسجلهُ ... موتًا تموت وتسلب الكوباء
ويحًا لمن وافاه طالب دينهِ ... وراه في عبّ الخطا قد باء
يجزيه اجزأ المسئ بفعلهِ ... ويبيد منهُ الامن والارعاء
حتامَ ياحذا تبيت معسعسًا ... في مهمهٍ، لاترتضيهِ فضاء
فكانك العشوا تخبط في الدجا ... متسكعًا تتوقع الافضاء
مسربلًا باهاب ديجور الاسى ... متلفعًا ببساتة، دكناء
هذا وقد وفدت عليك نحايبُ ال ... آجال مسرعةً وكنَّ بطاء
وبدت شموسك في مغارب افقها ... وصباحك الوضاح عاد مساء
وتعاكست فيك القضايا فاعتبر ... من صدقها لاالجاب والاغراء
وخذ المسير الجد في جدد التقى ... بمناسم، تذرُ السموم رخاء
لهفي على زمن، كسوت اديمهُ ... انمًا يحيل الوشي منهُ عفاء
كم بت انزع فيه قوس ضلالتي ... عن ساعدٍ، اصمىَ به الاهواء

فالعمر مضمار واجسام الورى ... انضاوة هل تعرف الانضاء
وتردد الانفاس في لهواتنا ... تغري المنازل بكرة ومساء
فالدهر يشرنا فرادى مثلما ... مر الحواصب يشر الحصباء
دنياك يا هذا تريك عجايبًا ... اذ كان طيّر جنيها الاسواء
فالنفس قد علقت بجسم مرة ... فلذاك لم تهجر حماه جفاء
فدنت واكسبها النفار دنوها ... فاعجب لعود لا يريد كفاء
لما طغت حوا واطغت ادمًا ... اكسا بنيه الرزء والبلواء
وقضى مناه الضد منه بمكره ... وقضى فاودع بيننا الاقصاء
مترقبين ورود كاس حتوفنا ... فنبيت عند مطافه ندماء
واذا تساقينا بسر عن امرة ... محتومة نسقي بلى وبلاء
وخروجنا بالرغم كرهًا مجبرًا ... ودواؤنا يلقى الينا الداء
وشفاؤنا يفضي الى اسقامنا ... وبقاؤنا يبدي لنا الاعفاء
كم اعطت اليداء قبلك امة ... كادت تسد بجمعها البطحاء
اين الاكاسرة الذين توطدت ... بهم الصياصي واقتنوا الارجاء
اين القياصرة الذين تجهموا ... خطط الخطوب وارجفوا الغبراء
اين ابن داود الذي فاق الورى ... علمًا وحزمًا سوددًا وابآء
اين الذي ساد الملوك اسكندر ال ... ندب الحلاحل وارتقى العلياء
اين الذى شاد الخورنق ثم اي ... ن القرم تيمور الذى قد ساء
اين الذي حاز النباهة والعلا ... شرفًا وسار السيرة الخيلاء
اين الذي وطاء الرقاب تكبرًا ... فغدت اعنتها لهُ ايطاء
اين الذى كانت تمور بجيشه ال ... أرضون طرًا رهبة وحياء
اين الذى اضحى الزمان رقيقهُ ... قسرًا وكان الغرة الغراء
اين الملوك الصائنون ثغورهم ... اين الجيوش الرافعون لواء
اين اصطكاك سيوفهم وقسيهم ... من كل شاكٍ يقهر الاعداء
كالشوش في أجم الرماح روابضًا ... قد قارنت ابطالها الجوزاء

لايفتاك القلب الشجي مومـلاً لايفتـاك لا يـزال
حقـاً ولو كان العدو على يومـاً يـزاك
انى جلست بحبك قلبـا بغيرك يصداك
درء العـدو بياسـمـ لكن باسك ادراك اكثر نصاً
ما انت لا في السورى ردئ ومثلك يردك يعيـن
كم قد رنات مرمـلاً قـد خلتـه لايرتـاك
قد ظل حرسك حارساً بين النوايب يكلاك
ولقـد خباتك في فوا د ظل فيك يهجـاك
طـنّ الخبيث وشانـه في كل يـوم يقماك يحقـر
انى اشينُ كمالـك بكلامـ اواشنـاك ابغـض
لاتعـذلاني انني عن حبهـا لاادعـاك
قلبـي بسـورة صورة الـ عـذرا دهرى يقـراك
يارحمـة الله التـي من أمّـهـا لايكفاك
فهي السلامة والرضـى وهي الهدى والمجباك السـتـر
من كان فيها راجيـا ترتـق رجـاه وترفـاك تـرقـع

وقال ايضاً رحمهُ الله وهو في حلب يصف ورود الحمام وهول مصرعه ويعرض بذكر النوبة تعريضاً حسناً سنة الف وستماية واربع وتسعين من بحر الكامل .

أذكرتَ شاكَ فاتـق لاسـواه فالشيب حـلّ بلمتـ سـوداه
لاحبذا ضيفَ الـم بعارضـي بسمـتْ لـه لاجـمال لما جـاه
هبت بنلك جسومنا ريح العفـا سحـراً وكان هبوبها نكباه
وطمت بحار الحين من عصفاتها فسرت وكان مقرها لاحيـاه
ثغرت لها لاحداث خاجانا وقد ضم البنون برمسهـا لابـاه
وعدت بها رمـم الرفـاة كانهـا سلكٌ يفصّ بتاعـة وعساه

الف وسبعماية وعشرين من بحر الرجز ٣٨ .

قلبي بمدحك يربـاء فخراً وجرحـى يبـراء
ياكلمـة الله الـذي فيه الخلايق تكلاء يحرس
حتامَ فى ليـل الاسى حيران ممـا يطراء يعرض
وعـلامَ انى مخطـيٌ وعـلامَ انـك تجنـاء تحنو
لالانى نـاكـثٌ عهداً وانـك ترتـاء تشد لرخاوه
ياعمـدتي فى شـدتى نـاري بنورك تطفاء
يخشي عـذولى فيكمُ عذلى وعنـى يخساء يُطرد
انى ببابـك قـايـمٌ عبداً رقيقـاً يخداء يخضع
يامورد الظامي الـذى فى غيركم لايظمـاء
اني بـدات بمدحكم واكمكم فى من يبـداء
كيف السلو ومهجتى من نار حبك تشلاء
كيف البعاد فعبـرتي من بعدكم لاترقاء ينقطع دمعه
حاشاكمُ ان تهجـاء عمّن بكم لايهجاء يسكن هذيذه
خذ يا يسوع حشاشتي هل انت فيها تبتاء تقطن
يا بحر فضـل زاخـر والكون منه يملاء يحس
قـد جيتـه مستسقياً وعناكمُ لايدنـاء يكره
وجه الكريم كرامةٌ منـوانهـا لاينـداء
عيـن العدو تريعني لكنهـا بـك تتقاء
لى في الحسود علامـةٌ في وجهـه اذيحمـاء يشتد غضبه
خبثٌ يظـنّ بـانـه بيني وبينـك ينزاء يفتـن
هيهـات ان نخشاه ان كنـا بـه لانعبـاء
كيف اختشيه ومريمٌ مينا الامـان ومرقـاء مـرقـات
ياخايفـاً مـن رزءه ان جيتهـا لاترزاء

انست ياموسي لنار اوقدت ... بالطور في علياقة خضراء
لاتذهلن فان امرك واضح ... اذ تم ذاك بمريم العذراء
ياطورسينا حيث حل بسفحه ... ربٌ تعالى عن عيان الراءى
يافلك نوح اذ نجا بفنايه ... قومٌ سراة من لجاج الماء
داود مثلك بآلة نظمه ... مذ خصصت بالنغمة الحسناء
حزقيل شاهدك كباب موصد ... ولج الاله به بغير اذاء
دانيل شبهك بطور شامخ ... هبط العزيز عليه بالانباء
شعياك غمامة معتمدة ... قد ظللت اجزاه بالافياء
ياقسط من ياعصا هرون بل ... يا جزة تخضل بالاندآء
ياهيكلاً قد شادهُ سليمان يا ... نجماً بدا في الليلة الليلاء
انت عمودُ الصبح يهدي امة ... ضلت عن الارشاد بالاغواء
كم ذا اعدد في محاسن وصفك ... فعييت ان الفخر في الاعياء
ولقد غرست بك الامانى لاجتنى ... ثمر النجاه فلاتنى بوفاءى
احلا امانى النفس منك بمارأت ... من فوزها والفوز فيك عناءي
درج المعالى حزته في حبك ... ونجوت من درك الشقا برجاءى
فدعى الرقيب القال منك بمعزل ... ملقى فهلك شيمة الرقباء
واقفى مزارى كي افوز ببرك ... رغماً على عين الخلى العواء
قسماً فلو طرقت صفاتك خاطرى ... اطرقت اجلالاً لها بولاءى
واذا همست بان اراك بمقلتى ... حوراء هدت بمقلة شكراء
ان كان طرفي طرفها من دمعه ... فمجلاوهُ بمراود الانشاء
انى لاجم رهبةً من ذكرك ... واجل ذكرى اسمك وثناءى
فكري يصوغ لي القريض بمدحك ... والنطق يسبكه بنار ذكاءى
كيما اري سمعى يلذ بمنطقي ... وتميل من طيب الشذا اعضاءى

وقال ايضاً رحمه الله يمدح السيد المسيح ووالدته وهو في طرابلس سنة

ان كنت في شرف العلا كليتُ ... فهواك منى شامل الاجزاء
فاذاك يمتنع التناقض بيننا ... وقياسهُ ياتيك بالانبـاء
شوقي امامي كونهُ لي فاعلاً ... واحظ مفعولاً يسير وراءي
والصبر منخفض الجناب لانه ... اضحى مضافاً في محل جاءى
فكانني خبرٌ لان واجبٌ ال ... تاخير عند ايمة العربـاء
ان قيل مَن تهوى اجبت موريا ... من كانت السّراء للضـراء
يالايمي اعدل لانك عاذلٌ ... والعذل يوجب في الهوى اغراءى
اين الشجى من الخلى مكانة ... بالله ياذا خلني وبلاءي
فعلامَ تظهر في صفاتك مغريا ... متلونـاً كتلون الحربـاء
انى لاغرب في محبة مريـم ... معجبـاً من العنقاء والزرقـاء
اتروم تخدعني وتلك مصيبةٌ ... هلّا سمعت بقصة الزبّـاء
سريا عذولي لاكبابك مركبٌ ... ونبا لسانك عن نباء هواءى
كلى لسانٌ من غرامي ناطقٌ ... ذكري وفكري كلاهما شهداءى
وكتمت سرى عن نباك مغالطاً ... كيما اواري النور بالظلماء
فتكون في ظلم العمى متسكعاً ... وتسير في نور الهدَى انضاءى
حتي اذا اشفقت منك على الاسي ... ابرزت سرى معلناً بهداءي
وبدا لسان الشيب نحوي منشداً ... حققت عهد محبتي وولاءى
وغدوت اهتف بين اهل عشيرتي ... في اشرف الالقاب والاسماء
يامريم البكر ارجيني فانني ... شوقى امامي والقضاء وراءى
يامريم البكر ارحميني بنظرة ... كيما اراك ولاتُ حينَ فناءى
يامريم البكر ارحميني بفضلك ... فى ماربى مع ازمتى وعناءي
ياسدة المجد التي قد شوهدت ... من دانيال بليلة الرؤيـاء
ياسلماً الفاهُ يعقوب الفتى ... فى بيت ايل وهو في المنفـاء
ياقبة العهد التي قد ضمها ... موسي الكليم لشعبه الخطـاء
يامنظراً لم يخف رسم ضيايه ... يوم اعتلان السر في البيداء

ماتيكم النار التي في بابل ، قد اوقدت من جذوة الاحشاء
لولا تسافح مهرقي في سفحكم لقضيت عند تحرقي وبلائي
يا قلب لم لاجزت في سفن الحشا بحراً طما من عبرتي وبكائي
بل طرت يا اسفا عليك لغايل ، يعروك عند مواقع الايماء
نحو الديار ديار عقد البيتي بهم وحل ما ازرى وحبائي
مني السلام على ربوع احبتي متألقاً بسواطع الالاء
حذ يانسيم الصبح عني انعماً ان كنت ممن يرتضي ببقائي
نحو البتول الطهر منهاج السوري مَن خصصت بالنجمة السغراء
وانشر بمعرك طي ما استودعته من مغرم ، دنف ، كئيب ، نساء
وقل السلام عليك من صب ، غدا يحنو اضالعه على السرضاء
لوكان يمكن ان يريك ضناؤه لاراك لكن ليس بالمتراءى
اصغي لصوت انينه كي تعرفي من صوته مافيه من بلواء
هذا هو الصوت الذي يدعو به جهراً وذاك بمريم العذراء
يا ابنة الكبراء بل يا ابنة ال كبراء بل يا ابنة الكبراء
مذ شمت بارق نورك متنفساً راعي النظير الطرف بالانواء
تالله ما كانت بروقك خلباً مذ ازدفت بالديمة الوطفاء
لما تجلت للعباد شموسك جلت الغياهب عن يد بيضاء
وراوا عباب الفضل ازبد زاخراً فثني العنان قريبهم والنائي
وتزاحم الوراد نيلك ليملاوا من فيض جودك حق بالالاء
كم منهل صدر العفاة صواديا عنه وبحرك وافر لاعطاء
افديك من قمر بدا متنزها افديك من غصن مرنبة وخسف ضياء
تعنوله الاقمار وهي طوالع عن نقص مرتبة وخسف ضياء
قد جمعت فيك المحاسن كلها ويحير الاذقان ابن ذكاء
ان كنت شمساً فالانام كواكب فلذاك مزاج حبك بدمائي
انى لاحوج في علاك من الذي اوكنت بدراً فهي عين سماء
وقياس قربك منقصٌ بخطائي

فلا تعجب اذا اشليت نارًا موجعة عليهم باللظاء
تركتهم بها صرعي حياري يرومون المناص من البلاء
قتلت فسادهم من غير حرب وذلك من غريب الاعتداء
يموت المرء من داء بداه اذ عز الشفاء على الدواء
اتنكر موتهم وانا سهيلٌ طلعت بموت اولاد الزنا
فان ماتوا فوا اسفي عليهم وان كانوا حيوا فتحيوا بداءى
بقاء يستحيل الى فناء فناء يستحيل الي بقاء
فمن رام البقا بغير فضل يعود من الفنا الى الفناء
اذا كان الرجاء بلا صلاح يوبك فهو قطع الرجاء
فلا يعلا الصعود بلا مراقى ولا تبدلا المياه بلا رشاء

وقال ايضًا رحمهُ الله يمدح مريم البتول وهو في حلب سنة الف وستماية واربع وتسعين وهي من بحر الكامل

عج بالحمى يا راكب الوجناء فعساك تحيي ميت الاحياء
واقرا السلام اصيل ذياك الحمي عني فاني عن جماهم ناء
ان كنت تجهل مربعي فامشُ الى نار يقدها تنفس الصعداء
او كنت تجهل في الحمى ارجاءهم يهديك منها تضوع الارجاء
فأنِخ بهاتيك الربوع ولا تقل ارَجَ النسيم سري من الزوراء
فسقى ديار احبتي صوب الحيا بل ادمعي تغنى عن الانواء
عجباً لقلب سار بين رحالهم فكانه صاع العزيز يزر الراءى
فغدوت صفر القلب بل صفر الحشا بل صفر ربع، كان فيه عزاءي
ياساكني الاردن رفقاً بالذي لم يدعُ يومًا ساكني البطحاء
لي فيكم دمع يسنّم بسركم ابدًا تكفكفه يد البرحاء
قد اوقدت زفراته نار القرى فلذاك تعشوها ذووا الاهواء
صبٌ صبا نحو الصبابة والصبا فصبابتي من صبوتي وصباي

يا ايها المطران عبد الله بل ... يا من به الارواح زاد رجاوها
لا تخشَ من اعداء فضلك اذعوا ... لم يخف من شمس السماء ضياوها
ان كان حركها الحسود زعازعاً ... فالله يا ثوران يهب رخاوها
مذ فاق في الآفاق ريح طهارة ... قالت جميع الناس منك ذكاوها
قف يا حسود فان شمس فعاله ... يخسى العيون بهاوها وسناوها
ان الكنيسة لا تنزال بهيةً ... لكن فيه اليوم زاد بهاوها
سرت به لما رأته براسها ... تاجاً وقد فخرت به روساوها
جاث وقد عقدت عليه لواءها ... مذ جا معقوداً عليه لواوها
فلانه حبر له افعالها ... ولانه فضل له اسماوها
ملك فضايلهُ تقود جنايباً ... لسواه حتى عمهم الاوها
لا زلت يا مولاي مغمورَ الرضى ... حتى تقول الروح انك تاوها

وقال ايضاً رحمهُ الله على لسان السيد المسيح يتهدد الزناة وذلك سنة الف وسبعماية وثلث عشرة من بحر الوافر ،

سلوا عني نغول بني الزناء ... غداةَ تركتهم مثل الهباء
ويشهد لي بذا نوحٌ ولوطٌ ... مع الضدين من نار وماء
فلوطيّ نارٌ من سماء ... وللنوحيّ ماءٌ من بلاء
اتوا ارضاً وعاثوا في سماها ... فكان فسادهم عرض السماء
رجالاً كالنساء بلا عقول ... نساءً كالرجال بلا حياء
اباحوا مستحلين النواهي ... لرفضهم الاوامر بالخفاء
وخانوا كل ما لله حتي ... رايت القدس يرمى بالهجاء
اساود قد تبدوا في سواد ... كانهم الردى تحت الرداء
فتلفظهم بلاد الله طراً ... كلفظ البحر في دور الرحاء
فلا الارض الكثيفة تحتضنهم ... ولم يتحملهم متن الفضاء
ولا تلك السماء لهم سماء ... كانهم الافاعي في وعاء
تبث سمومها في كل نفس ... ويرشح طاهراً ما في الاناء

فالدود والغسلين صار لك الغذى من بعد مرتع لذة بغذاء

الغذي بالفتح والقصر والمد ما يغتذى به

ياصادرًا ريان من ماء لاضا لان ماوك ليس ماء اضاء

لاضا بالفتح والقصر والمد الغدير

تبوابك نح بح تمح من ذاك السجي ذنبًا دهاك بمنظر ابن سجاء

السجى بالفتح والقصر القرطاس وبالكسر والمد الطاير اكفاش

وقال ايضًا رحمهُ الله فى شر الحسد ونفاق الحساد معرضًا بوقعة عرضت سنة الف وسبعماية وتسع عشرة للطران عبد الله اللبنانى الحلبي من حسّاده ثم يمدحه بها وهي من بحر الكامل

وقبيلة جهلاوها عقلاوها في بلدة سفهاوها فقهاوها

يا امة ظلمت رعيتها سدى فكانما حكماوها امداوها

تبغى الرعية من ابيها خيرها فيصدها من خيرها اباوها

ان الرزيه لارزية مثلها ذنب الجدود تسيغه ابناوها

ولقد مررت بسورها وبسورها قلق فعزّ علىّ كيف لقاوها

يا بلدة قروت فاخر بعلها الشرعي عن اتيانها اقراوها

جانتك من علم دعيّ طامثًا سكرى فذاع فجورها وزناوها

اقوت فاقوت ابحرًا ومعاهدًا لم يدر من اقوايها اقواوها

ازجر فتغري ياحسود فان لى نفسًا يزيد بزجرها اغراوها

شعرت لها الشعرا اذ شعرت بها فتزينت بشعارها شعراوها

سامت بسوق الله خير تجارة فثرت وفاض على الزبون ثراوها

رام الحسود بنحسه خسرانها غرت وذل واين منه غراوها

ان الليام اذا تجاوز حدها فى اللوم ساء جوازها وجزاوها

سبحان من عز الملوك وذلهم لسياسة وتملكت فقراوها

كيف السبيل الى اهانة من لهُ الف كالوهة كالسوار وياوها

الروى بالكسر والقصر الماء الكثير وبالكسر والمد حبل تشد به الخيل

ان الجديد يعود في طي البلى وصبير كل مجدد لبلاء

البلى بالكسر والقصر وبالفتح والمد اسم الشيء الذي يبلى

يا طامعاً ببلوغ قصدك ولانا هل ان رايت اخا حظى بانائه

لانا بالكسر والقصر وبالفتح والمد بلوغ الشيء منتهاه

فكانما الانسان فيها في قري سيزول بعد الصبح كل قراه

القري بالكسر والقصر وبالفتح والمد قري الضيف

ويجوز ما اعددت في الدنيا السوى وسواك اهنى مرتعاً بسواه

السوي بالكسر والقصر وبالفتح والمد الغير

واعتضت عن حب الاقارب بالقلى منهم وكان الحب حب قلاه

القلى بالكسر والقصر وبالفتح والمد البغض

اسقوك صرف الهجر رغماً بالروى فسكرت من خمر البلى بسواه

الروي بالكسر والقصر والفتح والمد الدلو الكبيرة

وحسبتهم من قبل نوراً كالايا فغدوا ظلاماً بعد ضو ايا

لايا بالكسر والقصر وبالفتح والمد ضو الشمس

هذا جزاء موئلي حسن اللقي من ناكثي عهدي بحسن لقاه

اللقى بالضم والقصر وبالكسر والمد مصدر لقي يلقي

فاذهب ودع بيتاً به حسن الغنا متديراً بيتاً بغير غناه

الغنا بالفتح والقصر والمد المتاع والاثاث

نارا تلظي في حواشك كالغرى يا بوس جسم محرق بغراه

الغرى بالفتح والقصر والمد ما يغري به للاصطلاء

شاب الصبى من شر ايام الجرى لاجبذا شر الجرى وجراه

الجرى بالفتح والقصر والمد ايام النباب

واعتضت عن ايام لهوك بالصلى وجزا لانبم ذكك لطي وصلاه

الصلى بالفتح والقصر والمد حر نار جهنم

فارغب الى مولاك تظفر بحدي فالنفس من جدواهُ ذات جداء

الجدى بالفتح والقصر العطية وبالفتح والمد صوت الغناء

ان كان عقلك مقفراً كالدوبرى تضحى ورايك دوبراء السراء

الدوبرى بالفتح والقصر اسم موضع مقفر وبالفتح والمد لغير السراي

كم جاهل قد مال مع ريح الصبا واطاع فيه عنفوان صباء

الصبي بالفتح والقصر الريح الخفيفة وبالفتح والمد مصدر صبى يصبو

باع اليقظ والتحرز بالكرى لوشاء كان موازناً بكراء

الكرى بالفتح والقصر النوم وبالفتح والمد اسم جبل بالطايف

متلمّلاً كالمعزمن داء لابا منهشماً متحطماً كاباء

لابا بالفتح والقصر داء ياخذ المعز وبالفتح والمد اطراف القصب

يا جايلا قد تاهَ فى عرض اللوى وغناه اخفق من خفوق لواء

اللوى بالكسر والقصر ارض الرمل واللوأ بالكسر والمد البيرق

قد طالما ضلّ الفتي بهوى الغنى من ملهيى فخر وحسن غناء

الغني بالكسر والقصر ضد الفقر وبالكسر والمد الترتيل

فدع الونا متنشطاً ان لانا تمضى سدى فالعمر رشح اناء

الانا بالكسر والقصر الساعات وبالكسر والمد مفرد لانية

لاتنظرن من الرجال الى اللحى كم لحيتهٍ مشحونةٍ بلحاء

اللحى بالكسر والقصر جمع لحية وبالكسر والمد الشتم

قد احدقت بفناك اشراك العدى فالسيف لم يسبقْ عدو عداء

العدى بالكسر والقصر لاعدا وبالكسر والمد الصيد

فاهجر فديتكمُ المنازل والبنى ودع التانق من بنيٍّ وبناء

البني بالكسر والقصر جمع بنية وبالكسر والمد البنيان

ودع الكبي متمقاً لاهل الكبي ثم الكبا دخان غير كباء

الكبى بالكسر والقصر لاثاث والمتاع وبالكسر والمد البخور

او ما رايت الماء في ظل الروى يحتاج فيه الى رشا ورواء

الثرى بالفتح والقصر التراب وبالفتح والمد المال

يُضحي رميمًا سايلًا تحت الصفي يا ابن المودة اين صفو صفاء

الصفى بالفتح والقصر الحجارة وبالفتح والمد اللهو والمودة

قد زال عما كان فيه من السنى فغدا بغير سنًى وغير سناء

السني بالفتح والقصر النور وبالفتح والمد المجد والشرف

انتَ البَرا ولذا تصير الى البرى لاتطمئن بسلامة وبراء

البرى بالفتح والقصر التراب وبالفتح والمد مصدر برى

ما كان احسن لو تناولت اكلي متنسكًا متوحدًا بخلاء

اكلي بالفتح والقصر الحشيش وبالفتح والمد اكلوة

ما كان احسن لو اصخت الى الوحي اذنًا وكنت مليبًا بوحاء

الوحي بالفتح والقصر الصوت وبالفتح والمد السرعة

ان الدنا في غشها شبه السقى تصطاد عقلًا اهوجًا بسقاء

السقى بالفتح والقصر القير وبالفتح والمد الحمق والطيش

يتبرقع الانسان فيها بالعمي وعمي البصيرة مشبه بعماء

العمي بالفتح والقصر سلب العين من نورها وبالفتح والمد السحاب الرقيق

فانهض وتب واستجل عينك بالجلى ان خفت ديانًا ويوم جلاء

الجلى بالفتح والقصر الكحل وبالفتح والمد الخروج عن المنزل

وارض الدنى من الدنا قوت الفنا فمصير كل مسرة لفناء

الفنى بالفتح والقصر عنب الثعلب وبالفتح والمد الموت

من كان يرضى بالدنى من الغضا يجد المني في نيرات فضاء

الغضي بالفتح والقصر البلغة من العيش وبالفتح والمد السعة

فافزع الى المولى العزيز من الذكى ان كنت متصفًا بحسن ذكاء

الذكى بالفتح والقصر اشتعال النار وبالفتح والمد الفهم

فالعالم النحرير صاق بسر الملى شوقًا الى من فيه كل ملاء

الملى بالفتح والقصر الارض الواسعة وبالفتح والمد الغني

انى ارى الكون بعد اليأس مبتهجًا قد ايدتنى براهين الأوداء
فالكفر فى محرب، والكذب فى كرب، والصدق في مطرب، والكاف في الياء

قوله والكاف فى الياء اى ان الحق والحيوة في يسوع القايل انا هو الحق والحيوة

والخلق في راهج، والافق فى بهج، والنطق في لاهج، يشدو كورقاء
والاثم قد انسخت ايات سورته، رايات مطلع غفران، وارضاء
والهرطقات غدا الايمان يدحضها كانها العار للمرئ وللرامي
ترتد عنها عيون الناس خاسية كانها ارقمت في طرس اقذاء
القى عليها معين الحق فاندرست مذ قام يحق معها كلّ فحشاء
طوبي بنى ادم، اذ قد راوا ملكًا في زي عبد، يجول بغير خيلاء
بشراك يا ادم المسجون في نفق وافاك اسيك من ضر واسواء
قد تم سؤلك فاخلع ما عليك فقد نجوت من عثرة، رقشاء، رقطاء
لذاك لما دعانى في الورى زمنى اجبته اذ لساني غير فاقاء
خذها نشيدة بكر فى غلايلها ما شانها قط نظام بايطاء
تزف منظومة كالدر منطقها يجلو اصرابها من قدح اقواء

وقال ايضا رحمهُ الله ابيات وظ جمع فيها ما بين المقصور والممدود تحت لفظ واحد وذلك ستة الف وسبعماية وثلث عشرة من بحر الكامل

ايلام بشرٌ بالهوي وهو الفتى وقد استقام مدججًا بفتاء

الفتى بالفتح والقصر احد الفتيان وهو الشاب والفتا بالفتح والمد من الفتوة

كم مثله لما تناهى فى الهوى جهلاً هوى من شامخات هواء

الهوى بالفتح والقصر ميل النفس وبالفتح والمد ما بين السما والارض

من كان اشبه في مساعيه الغفى لم يدر ما سيكون بعد غفاء

الغفى بالفتح ولد الحمار وبالفتح والمد نحو الرسم والاثر

فى موقف فيه النفوس على رجى والناس في بؤس، وقطع رجاء

الرجا بالفتح والقصر جانب البير وبالفتح والمد الامل

يوما يعود ممزقًا تحت الثرى وثراؤه قد عاد شبه ثراء

شارفتنا وقتام الكفر يصرعنا ... والعقل يخبط فيه خبط عشواء
وبينما الجهل يغشي العقل منتصرًا ... بدت طلايع جبريل لعذراء
جبريل مالك منقضًا وقد برزت ... من فيك شمس اراها سر مولاي
اري الجليلَ باصقاع الجليل وَقَدْ ... كانَ الجليلُ عَلَىٰ أكنافه اضواء
يا ارضُ ناصرة اضحيت ناصرةً ... عزايمًا كنَ قبلًا ذات اسواء
أجابَ جبريلُ والاسرار تعضده ... انى رسولٌ بانعام وانشاء
الى بتول ابشرها وقد وصفتْ ... لى مريم البكر فاسمع نص بشراءى
الك السلامُ ايقدسُ استقرَّ بهِ ... ربٌّ تعالى بالقاب واسماء
الرب معكِ وفي احشاكِ أبصرهُ ... ابنًا جنينًا بدا في سلكِ ابناء
الكِ السلامُ أيا كنزًا بهِ وجدوا ... ماءَ الحيوة لاموات واحياء
يَجيئُ منكِ الهُ نحبُ نعبدهُ ... وَيَنشُلُ الضالَ من تيهٍ واغواء
ذاكَ الذي قد رأى حزقيل مَنظرهُ ... من فوق مركبةٍ ما بين احياء
تنفتق منه بروقٌ خلفها شهبًا ... منها الملايك في خوفٍ واغراء
نراهُ قد حلّ فيكِ كانكِ سفنٌ ... ارست أناجيرَها في لجِّ الاء
انتِ هي الروضة المأمونُ مغرسُها ... ينساب فيها معينُ البرءِ للداء
انتِ هي الهيكل المختار من قدمٍ ... لم ترقه قط اقدامٌ بأسواء

ها تلميح الى براة مريم العذرا من الخطية الاصلية

أنتِ هيَ القدسُ لله القدس مقدسك ... منك تنال سعادات الأخصاء
ومنكِ يابكرُ ياقي اللهُ سلدًا ... والختمُ باقٍ بأجلال وارعاء
لكي يخلّص حوا من غوايتها ... بنهجهِ الحقَ يمحو آى ظلماء
فكل نطقٍ بماريهِ به خرسٌ ... وكل عينٍ شنته عين عمياء
وكل سمعٍ يكذبه به صممٌ ... كانهُ جاء محشوًا ببلواء
ياحاملاً عرشهُ الاجناد في رَهَبٍ ... والان مثواكِ في احشاء عذراء
لوثبك يامريمُ العذراُ اذ وَفَدتْ ... عليكِ نجاب افراح وبشراء
حقًا لقد اطبق الراوون عنكِ بان ... عن مثلكِ أعقمتْ ارحامُ حوّاء

آل شوقي لالّ بيت يهودا ... رُبَّ شوق تبيدُهُ الدهواءُ
وعرفني حبيب قلبي لمّا ... وسقتني بدمعها الخنساءُ
فغرامي بحبهم كفؤادي ... وفؤادي تذيبهُ البلواءُ
يا الهي أتيتُ بابكَ طوعًا ... واطمانت برفدك الكوباءُ
فملات الزمانَ امنًا وفوزًا ... يا مسيحًا لم ترقَ المسحَاءُ
فخر الدهرُ فيكَ واهتزّ تيهًا ... وعلاهُ البهاءُ والازدهاءُ
سمت الارض مذ وطاتْ ثراها ... وسما قبلها العُلا والسماءُ
وحملنا اليكَ اعباءَ اثمٍ ... ولكلٍّ لشوقهِ أعباءُ
وذرينا الدموعَ من سفط جفنٍ ... رُبَّ داءٍ يكون فيهِ الدواءُ
وركاب الغرام في كل خبتٍ ... ووهادٍ تضلهها الاعداءُ
فاهدها للسراط يا خير هادٍ ... وارحمها يا مَنْ بهِ الاهتداءُ
بعروسٍ خطبتها لوحيدٍ ... ككتاب وختمهُ العذراءُ
مريمِ البكر ذات كل سناءٍ ... تخدم الارضُ نعلَها والسماءُ
لُجّ بحرٍ قرارهُ مستمدٌ ... سرّ ربٍّ تهابهُ الحكماءُ
جمّة الصلح ختمها بالهدٍ ... بين خلق وحكمها الامضاءُ
فعليها السلام ما لاح برقٌ ... تحت ليلٍ وشاحهُ الظلماءُ

وقال ايضًا رحمه الله في بشارة مريم وذلك سنة ١٦٦٦ من بحر البسيط .

بشراك بشراك قد اداكم الناعي ... مذ أومض البرق من تلقاء عذراء
فالجو منبجس بالنور مفترقٌ ... والارض قد بسمت عن ثغر لميساء
قد غرد الطاير السرى من طربٍ ... لما راى القضب ترقص رقص هيفاء
والريح تكتب فوق الما انملها ... سطرًا تحاكيهِ بيّنُ الدر والماء
اذ لاح شمس الهُدَيّ في برجٍ طالعهِ ... بشارة قدّست أرحامُ حوّاء
واشرق اللهُ في ناسوت آدمهِ ... مذ جاء جبريلهُ العالي ببشراء
كأنّ ناسوتهُ المخلوق في عجبٍ ... بابٌ للاهوتهِ في طيّ اخفاء
اهلاً بمنحدرٍ في مظهرٍ بشرٍ ... كانهُ قبسٌ في جنح ظلماء

قافية الالف

قال جبرويل الراهب اللبناني يمدح السيد المسيح وهو في حلب وذلك سنة الف وستمايد وخمس وتسعين مسيحية . من بحر الخفيف

نَزَلَتْ فِي بُرُوجِهَا الاَضْوَاءُ ... وَسَرَتْ فِي طِلاَلِهَا البُشَرَاءُ
وَسَمَا نُورُهَا بِكُلِّ بِقَاعٍ ... وَطَوَتْ ذَيْلَ سُجْفِهَا الظَّلْمَاءُ
وَرَدَتْ نَحْوَهَا الخَلاَئِقُ شَوْقًا ... كَيْفَ لاَ وَهْيَ اسْتِقَامُ الدَّوَاءُ
وَأَنَتْ بَيْنَ فَخْطَى وَصَيِّبٍ ... وَاحَالَ المَصِيبَ مِنْهَا الخَطَاءُ
بِسَنَاءٍ تَلُوحُ فِيهِ المَنَايَا ... وَحُسَامٍ يُدَبُّ فِيهِ البَلاَءُ
عَمِيَتْ وَالمَسِيحُ لَمَّا اتَاهَا ... فَشَفَاهَا وَكَانَ مِنْهُ الدَّوَاءُ
وَفَدَتْ قَبْلَهُ النَّبِيُّونَ طُرًّا ... وَلِكُلٍّ لِلْمَارَةٌ وَنِدَاءُ
مَا مَضَتْ فَتْرَةٌ مِنَ الرُّسْلِ اِلاَّ ... بَشَّرَتْ قَوْمَهَا بِهِ الاَنْبِيَاءُ
يَا يَهُودَا يَدُومُ مُلْكُكِ لَكِنْ ... بِمَجِيءِ المَسِيحِ يَأْبَى الفَنَاءُ
وَيَقُولُ الكَلِيمُ يَظْهَرُ بَعْدِي ... ذُو كِتَابٍ وَشَرْعُهُ اَلنَّعْمَاءُ
ظَهَرَ اللهُ وَهْوَ ابْنُ بَتُولٍ ... بِنْتُ حَوَّى وَجَدُّهُ يَسَّاءُ
أَنِفَ الحَقِّ ظَهْرَاً وَمَضْمُونًا ... وَجَلِيًّا يُزِينُهُ الاِسْتِوَاءُ
وَاسْمُهُ يَقْبَلُ قَوْلَ صَدُوقٍ ... وَصَبُوحٍ يَسُقُهُ كَلاَّءُ
اِنْ بَكُوا بَكْرَةً عَلَى عَذْرِي وَجَهْلِي ... بِوَلِيدٍ يَكُونُ فِيهِ النَّجَاءُ
فَمَنُوبِيلُ اسْمُهُ وَكُنْيَتُهُ ... رُبَّ اسْمٍ دَلِيلُهُ المَعْنَاءُ
نَشَرَ السِّتْرَ المَسِيحُ عَلَيْنَا ... فَاطْمَأَنَّ النَّبِيُّ وَالاَنْبِيَاءُ
وَبِهِ تَمَّتِ الرُّمُوزُ وَحَقَّتْ ... مَا رَوَتْهُ العُقُولُ وَالاَرَاءُ
بَشَّرَ الكَوْنَ بَعْضُهُ البَعْضَ اِنْ قَدْ ... وَفَدَ اللهُ وَاسْتَقَامَ البِنَاءُ
اَصْبَحَتْ جَمْرَةُ المَجُوسِ رَمَادًا ... وَعِلاَدَا البَهْمُودُ وَالاَطْفَاءُ
وَعَرَا الاَوْثَانَ رَيْثَ تَسَلْطَرَقَ ... تَحْتَهُمْ فَهُمْ لِذَاكَ هَبَاءُ
فَغَزَاهَا البَوَارُ مِنْهُ صَبَاحًا ... وَسَقَاهَا الدَّمَارُ ذَاكَ المَسَاءُ

والمجون الذين في كل وادٍ يهيمون من العشق والجنون ويخدعون العقل بهذيانهم وشقشقة لسانهم ويشغلونهم بلهو الدنيا عن الاخرة ومجازاتها الفاخرة وقد فاتهم ان حيرة ملك الدنيا ليست الا اكبوة الدنيا . غير انني رايت نشائد متفرقة شماطيط من غير ضابط يحيط وحدة وسيط متمزقة الاطراف والاوصاف ما بين ايدي العوام وغشما الانام فلم ترَ منها كتابًا شاملًا ولا ديوانًا كاملًا وقد غالت بعض اشعاره يدُ التحريف والسناد والخلل والصحف فاسفتْ على تعبه وترجمتْ لنصبه فاجتمعتْ به من حيث انه اخي وصديقي وسميري ورفيقي وكلفته بان يضم اليه اشعاره مجملها ومفردها ويلتقف ميلها واودها ويهذب ما كان اخل بنظمه ونقص من طلله ورسمه من حركة تزيد ومعنى ركيك ووزن شارد ولفظ معجم لانه من بعد موته لادري ان كان يوجد من يتمم له غرضه ويطيب مرضه فلبى صوتي لديه واطاع ما اشرتْ به عليه وابتدا بتنقيح ابياته وانا املي عليه فجمعا بعون الله ديوانًا بديعًا يُرحَل اليه . فشق به اذاً يا ايها الطالب المستفيد ولا تشق بديوان له غير هذا مفيد وكل ديوان رايته من اشعاره خاليًا من سلك الفاتحة ومن هذا الترتيب فهو ناقص ملحون وبالغلط مشحون فلا اعتماد عليه ولا اركان اليه فاقول وبالله الاستعانة .

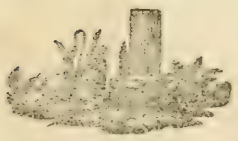

بسم الاب والابن والروح القدس
الاله الواحد امين

الحمدُ لله الذي خلق الانسان وزيّنه بحسن المعاني واحسان البيان وجعل اللسان ترجمان الجنان وعنوان الحكم والاذعان وافاض عليه بحرًا دافقًا من البلاغة والفصاحة والاوزان تترنم سجيتهُ بمارق من النظم ورائق من انسجام النثر المسجوع الاركان وكلاهما ينطقان بحمد ربك الوهّاب المنان الرحيم الرحمان الذي افحم البُلغا بحكمة يسوع ابنه المتجسد من مريم الطهر النسوان الذي جاء بعلّة الخلاص والغفران والسلامة والامان ونظم درر علمه بسلك عماد المصان ونظّمهُ بجيد يعقوب المشيدة القواعد والاركان على بطرس صخرة الايمان فاستضاء بضياء عقدهما اولُوا الضلالة والطغيان فانكفأوا نحوها يدخلون فى دين الله أفواجًا خاضعين بغير سيف ولا سنان فاهدنا ياخيرَ هادٍ الى صراطها المستقيم الصادق البيان والواضح البرهان قبل وقوفنا في موقف الديّان . امين *

وبعدُ فلمّا وقفتُ على شعر الشيخ جبريل بن فرحات القس الراهب الحلبي الماروني اللبناني المترهب تحت قانون الرهبان اللبنانيين المنتمين الى اسكيم القديس انطونيوس الكبير واختبرتُ رقة نظمه وانشاده فرايتهُ قد اجادَ فى معرض الفصاحة وغالى فى وادي البلاغة وقد ضمّن قريضه معانى مختلفة ومبانى مؤتلفة مسدّد السبك ما بين وعظ وخطاب وحكم واداب ومدايح الهية واوصاف مرثية محكم الضبط بالاعراب ومسدّد المعانى بالاعراب وقد راعى فيه انواع الجناس والبديع المسفرة عن كل معنى بديع بالتشابيه والاستعارات والتوريات وغرايب العبارات وحسن البرابات تغني مطالعته عمّا سواه من الشعر الاجنس أولى الخلاعة

PJ
7765
F36A17
1866

ديوان

الحبر الفاضل النبيل والعامل العلامة
الجليل السيد جرمانوس بن فرحات
مطران الموارنة مطران حلب تغمده الله
برحمته واسكنه فسيح جنانه ونفعنا
بكثرة اتعابه وعدة مصنفاته

بيروت
بمطبعة الآباء اليسوعيين
سنة ١٨٦١

PLEASE DO NOT REMOVE
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

PJ 7765 F36A17 1866

Farhat, Jarmanus Abp
Diwan